

شرح المفصلة

- ✽ للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش ✽
- ✽ ابن علي بن يعيش النحوي المتوفى سنة ٦٤٣ هجرية ✽
- ✽ على صاحبها افضل صلاة واكل نحيمة ✽

الجزء الرابع

- ✽ قرر المجلس الاعلى للازهر تدريس هذا الكتاب ✽
- ✽ عنيت بطبعه ونشره بامر المشيخة ✽

ادارة الطباعة النيرية

- ✽ لصاحبها ومديرها محمد منير عبده اغا الدمشقي ✽

✽ صححه وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على اصول خطية بمعرفة مشيخة الازهر المعمور ✽

حقوق الطبع على هذا الشكل والتصحيح محفوظة الى
ادارة الطباعة النيرية بمصر بشارع الكحكيين رقم ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما اذا كانت اما على أربعة أوجه موصولة كما ذكر وموصوفة كقوله
رُبَّ مَا تَكْرَهُ النَّفْسُ مِنْ الْأَمْسْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ
ونكرة في معنى شيء من غير صلة ولا صفة كقوله تعالى (فنعماً هي) وقولهم في التعجب ما أحسن
زيدا ومضمنة معنى حرف الاستفهام والجزاء كقوله تعالى (وما تلك بيمينك) وقوله (وما تقدموا
لأنفسكم من خير يجوده عند الله) ﴿

قال الشارح : لما ذكر الموصولات وذكر في جملتها ما أتبعها ذكر أقسامها « وهي على أربعة أضرب
أحدها أن تكون موصولة معرفة بنزلة الذي « والآخر أن تكون منكورة غير موصولة والثالث أن
تكون استفهاماً والرابع أن تكون جزاء فأما الاول منها وهو أن تكون بمعنى الذي وتوصل بما يوصل به
الذي فقد تقدم الكلام عليها « وأما الثاني (١) وهو أن تكون منكورة « فهي على ضربين أحدهما أن

(١) قال سيويه؛ واما (هذا ما لدى عتيد) فرفعه على وجهين على شيء لدى عتيد ، وعلى هذا بعلى شيخ وقد ادخلوا
في قول من قال انها نكرة فقالوا اهل رايتم شيئاً يكون موصولة لا يسكت عليه ، فقل لهم نعم ! يا ايها الرجل : الرجل وصف
لقوله يا ايها ولا يجوز ان يسكت على يا ايها قرب اسم لا يحسن عليه عندهم السكوت حتى يصفوه وحتى يصير وصفه
عندهم كأنه به يتم الاسم لانهم انما جاءوا بيايها ليصلوا الى نداء الذي فيه الالف واللام فلذلك جاء به . وكذلك من وما
انما يذكران لحشوها ولو صفهما ولم يرد بهما خلوين شيء ، فلزمه الوصف كالزومه الحشو وليس لهما بغير حشوا ولا وصف
معنى فن ثم كان الوصف والحشو واحداً . فالوصف كقولك مررت بمن صالح بالجر فصالح وصف وان اردت الحشو

تكون غير موصوفة والاخر أن تكون موصوفة فأما الموصوفة فكقوله تعالى (هذا مالدى عتيد) عتيد خبر ثان أو صفة ثانية ويجوز أن تكون ما بمعنى الذى ولدى بعده الصلة وهو خبر عن هذا وعتيد خبر ثان على حد (هذا بعلى شيخ) والفصل بين الصفة والصلة ان الصلة لا تكون الا جملة والصفة قد تكون اسما مفردا فاذا وقعت الجملة صفة للنكرة فالما تقع من حيث توصف النكرات بالجملة لا ان ذلك لازم بخلاف الصلة والفرق بين الجملة التي تكون صلة لما وبين الجملة التي تكون صفة لها أن الجملة التي تكون صفة لها موضع من الاعراب بحسب اعراب موصوفها والجملة التي تكون صلة لا موضع لها من الاعراب ، ومما جاءت فيه منكرة موصوفة قوله تعالى (مثلا ما بعوضة) أجاز بعضهم أن تكون ما نكرة وبعوضة وصف لها على أن تكون ما فى موضع البدل من مثلا « فان قيل » كيف ساغ وصفها ببعوضة وهو نوع قيل لا يبعد ذلك ههنا لان ما اسم علم قربت فى الابهام والعموم من ذا وحكم هذه الائمة أن تبين بأسماء الانواع وقد تقدم علة ذلك وكذلك ما الثانية فى قوله (فما فوقها) يجوز أن تكون نكرة ويكون فوقها صفة والتقدير ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا شينا بعوضة فشينا فوقها ، فلما قول الشاعر * رب ما تكره الخ * فاليق لا مية بن أبى الصلت والشاهد فيه كون ما نكرة وما بعدها صفة لها والذى يدل انها نكرة دخول رب عليها وهى بمعنى شىء والمائد من الصفة محذوف والمعنى رب شىء تكره النفوس من الامور الحادثة الشديدة وله فرجة تعقب الضيق كحل العقال والفرجة بالفتح فى الامر وبالضم فى الحائط ونحوه مما يرى . وحكى أبو عبيدة عن أبى عمرو بن العلاء قال أخافنا الحجاج فهرب الى نحو اليمن وهربت معه فبينما نحن نسير وقد دخلنا الى أرض اليمن لحقنا اعرابى على بعير ينشد
لا تَضِيقَنَّ بِالْأُمُورِ فَقَدْ يُكْشِفُ غَمًّا وَهِيَ بِغَيْرِ احْتِيَالٍ
رُبَّ مَا تَكْرَهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأُمُورِ لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ (١)

قلت مررت بمن صالح بالرفع فيصير صالح خبرا لشيء مضمرة كأنك قلت مررت بمن هو صالح والحشو لا يكون ابدا لمن وما الا وهما معرفة وذلك من قبل ان الحشو اذا صار فيهما اشبهتا الذى فى كما ان الذى لا يكون الا معرفة لا يكون ما من اذا كان الذى بعدها حشوا - وهو الصلة - الامعرفة وتقول هذا من اعرف منطلق فتجمل اعرف صفة وتقول هذا من اعرف منطلقا تجمل اعرف صلة وقد يجوز منطلق على قولك هذا عبد الله منطلق اه

(١) امية بن أبى الصلت . هو ابو الصلت عبد الله بن أبى ربيعة بن عمرو بن عوف بن عقدة من نقيف بن بكر بن هوازن وهو شاعر جاهلى مشهور من شعراء الطبقة الثانية وقيل من الطبقة الاولى والبيت المستشهد به من كلمة له يذكر فيها قصة ابراهيم الخليل مع ولده الذبيح وكان امية قد قرأ الكتب السماوية ولبس المسوح وتنسك وهذه هي

ولا ابراهيم الموفى بالنذ * واحتسابا وحامل الاجزال
بكره لم يكن ليصبر عنه * او يراه فى معشر اقبال
ابنى انى نذرتك لله * شحيطا فاصبر فدى لك حالى
واشد الصدف لا حيد عن ال * سكين حيد الاسير ذى الاغلال
وله مدينة تخايل فى اللحم * حذام حنية كالهلال
بينما يخلع السراويل عنه * فكه ربه بكبش جلال

فقال أبو عمرو وما للخبر قال مات الحجاج قال أبو عمرو وكنت بقوله فرجة بفتح الفاء أشد فرحاً من قوله مات الحجاج * والضرب الآخر من ضربى النكرة هو أن تكون نكرة غير موصوفة * وذلك من نحو قوله تعالى (ان تبدوا الصدقات فذما هي) فما ههنا نكرة غير موصوفة والذي يدل على ذلك أنها لو كانت موصوفة لكان بعدها صفة وليس بعدها ما يصلح أن يكون صفة لان الصفة إنما تكون مفردة أو جملة وإذا كان الوصف مفرداً وجب أن يكون نكرة لابهام الموصوف وليس ما بعده نكرة ولا جملة فيكون صفة فثبت بما ذكرناه أنها غير موصوفة وأنها نكرة لعدم الصلة وإذا كانت نكرة فهي في موضع نصب كما لو كانت النكرة ملفوظاً بها والتقدير (ان تبدوا الصدقات) فالصدقات نعم شيئاً أبداً أي نعم الشيء شيئاً أبداً هو المخصوص بالمدح فحذف المضاف الذي هو الابداء وأقيم المضاف اليه وهو ضمير

فخذن ذا فارس ابنتك انى * للذى قد فعلتها غير قال
والد يتقى واخر مولو * د فطارا منه بسمع فعال
رب ما تكره النفوس (البيت)

وليس في هذه الرواية كما ترى ذلك البيت الذي زاده الشارح في حكاية القصة وبعض الرواة يثبت البيتين جميعاً من أربعة ابيات لامية وهي
يا قليل العزاء في الاهوال * وكثير الهموم في الاوجال
صبر النفس عند كل ملم * ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن بالامور (البيتين)

وقد استشهد بالبيت على ان ما نكرة بتاويل شيء ولذلك دخلت عليها رب لانها لا تدخل الاعلى نكرة وليس يجوز ان تكون هنا كافة من قبل ان في قوله تكره النفوس ضمير المحذوف لعلم المخاطب بموقعه عائداً على ما وقد علم انه لا يضم الا الاسم وكذلك الضمير في له فرجة عائداً عليها والمعنى رب شيء تكره النفوس من الامور الحادثة الشديدة وله فرجة تعقب الضيق والشدة كحل عقال المقيد قال سيويه * وتقول اقل رجل يقول ذاك الازيد لانه صار في معنى ما احد فيها الازيد وتقول اقل رجل يقول ذاك الازيد فليس يزيد بل لان الرجل في قل ولكن قل رجل في موضع اقل رجل ومعناه كعناء واقل رجل مبتداً مبنى عليه والمستثنى بدل منه لانك تدخله في شيء يخرج منه من سواء وكذلك اقل من يقول ذلك وقل من يقول ذاك اذا جعلت من بمنزلة رجل حدثنا بذلك يونس عن العرب يجعلونه نكرة كما قال ربما تكره النفوس (البيت) فجعل ما نكرة اه وقال في موضع آخر ويقوى ايضا ان من نكرة قول عمرو بن قميصة

يارب من يبغض اذوادنا * رحنا على بغضائه واغتدين
ورب لا يكون بعدها الانكرة وقال امية بن ابي الصلت رب ما تكره النفوس من الامر (البيت) وقال آخر
الارب من تغشك ناصح * ومؤتمن بالغيب غير امين

وقال آخر الارب من قلبى له الله ناصح * ومن هو عندى في الظباء السوانح اه

وابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي المقرئ احد القراء السبعة المشهورين وقد كان جليل القدر عظيم الهيبة موفور الكرامة حتى كان لجلاله ووقاره لا يستل عن اسمه ومن ثمة اختلفوا في اسمه على وجوه كثيرة والذي يصححه السيوطي ان اسمه زيان وكان امام اهل البصرة في القراءة والنحو واللغة اخذ عن جماعة من التابعين وقرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد وروى عن انس بن مالك وابي صالح السمان وعتاة وقرع ابيه اليزيدي وعبد الله بن المبارك وخلق كثير ون واخذ عنه الادب ابو عبيدة الاصمعي وجماعة وكان اعلم الناس بالقراءات والعربية وايام العرب والشعر وكانت دفاتره تملأ بيته ثم تنسك فاحرقها وكان من اشرف العرب ووجوهها تمدحه الفرزدق وتوفي سنة اربع وخمسين ومائة وقيل سنة تسع وخمسين ومائة *

الصدقات مقامه للدلالة عليه وانما قلنا ذلك لان هي ضمير الصدقات غير ذي شك فلا يخلو اما أن يكون على تقدير حذف المضاف الذي هو الابداء أو لا على تقديره فلو لم يكن المضاف مقدرًا لكان المعنى فنعمة شيئًا الصدقات وتكون الصدقات هي المدحوخة وليس المعنى على ذلك انما المدح راجع الى ابداء الصدقات لا اليها نفسها واخفاءها وايتاءها للقراء خير ، ومن ذلك « ما في التعجب نحو قولك ما أحسن زيدا » ومنه قوله تعالى (قتل الانسان ما أكرهه) فما نكرة غير موصوفة في موضع رفع بالابتداء وأكرهه الخبر ومعناه التعجب أي هو ممن يتعجب منه ومثله (فما أصبرهم على النار) أي هم ممن يقال فيهم ذلك وقيل ان ما استفهام وهو ابتداء وأكرهه الخبر أي أي شيء حملهم على الكفر مع ما يرون من الآيات الدالة على التوحيد ، وأما « القسم الثالث وهو كونها استفهاماً » فهي في غير موصولة ولا موصوفة وهي سؤال عن ذوات غير الاناسي وعن صفات الاناسي نحو قوله تعالى (وما تلك يمينك يا موسى) وقوله تعالى (ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون) فما اسم نكرة في موضع رفع بالابتداء والتقدير أي شيء تلك يمينك ، وهي مبنية لتضمنها همزة الاستفهام وانما جئ بها لضرب من الاختصار وذلك أنك اذا قلت ما بيدك فكأنك قلت أعصى بيدك أم سيف أم خنجر ونحو ذلك مما يكون بيده وليس عليه اجابتك عما بيده اذا لم تأت على المقصود فجاءوا بما وهو اسم واقع على جميع ما لا يعقل مبهم فيه وضمونه همزة الاستفهام فاقضى الجواب من أول وهلة فكان فيه من الايجاز ما ترى « وأما كونها جزءاً » فنحو قولك ما تصنع مثله ونحو قوله تعالى (وما تقدموا لانفسكم من خير تجودوه عند الله) ونحو قوله تعالى (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها) وحكمها في الجزء في حصرها الاسماء ووقوعها عليها كحكمها في الاستفهام فاذا قال ما تأكل آكل فتقديره إن تأكل خبزاً أو ان تأكل لحماً أو غير ذلك مما يؤكل فاقتت مقام هذه الاشياء وأخذت عن تعدادها كما كانت في الاستفهام كذلك فأما موضعها من الاعراب فعلى حسب العامل كما أنها في الاستفهام كذلك إن كان الشرط فعلا غير متعمد كان الموضع رفعاً بالابتداء نحو ما تقم أقم وما تقم أضرب كما أنها في الاستفهام كذلك وإن كان متعمداً كانت منصوبة الموضع به وان دخل عليها حرف جر أو أضيف اليها اسم كانت مجرورة الموضع به كما أنها في الاستفهام كذلك فأما انجزام الفعل بعدها وبعدها من أسماء الجزء فينبغي أن يكون بتقدير ان ولا يكون بالاسم لأننا لم نجد اسماً عاملاً في فعل وانما الافعال تعمل في الاسماء *

قال صاحب الكتاب (وهي في وجوها مبهمة تقع على كل شيء تقول لشبح رفع لك من بعيد لا تشعر به ما ذاك فاذا شعرت أنه انسان قلت من هو وقد جاء سبحانه ما سخركن لنا وسبحان ما سبح الرعد بحمده)

قال الشارح : قد تقدم القول ان ما في وجوها الاربعة تقع على ذوات غير الاناسي وعلى صفات الاناسي فاذا قلت ما في الدار فجوابه نوب أو فرس ونحو ذلك مما لا يعقل واذا قلت ما زيد فجوابه طويل أو أسود أو سمين فتقع على صفاته وقد تقام الصفة مقام الموصوف في الخبر نحو مررت بماقل و كاتب فكذلك يجوز أن تقوم مقامه في الاستخبار فاذا قيل ما عندك قلت زيد أو عمرو ونحوهما من أشخاص

الاتامى وذلك على اقامة ما وهو استخبار عن الاوصاف مقام من في الاستخبار عن المعارف كما أقمت
 الكاتب مقام زيد وكما أقمته مقامه في الاستخبار كذلك يجوز أن تقيمه مقامه في الخبر وعليه قوله تعالى
 (الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) ومن ذلك ما حكى عن أبي زيد « سبحان ما سبىح الرعد
 بحمده وسبحان ما سخرن لنا » فأما اذا قلت في جواب ما عندك رجل أوفرس فليس على اقامة الصفة
 مقام الموصوف لان ما يسأل بها عن الانواع والاشياء التي تدل على أكثر من واحد فمن حيث كان رجل
 وفرس نوعين يعان جماعة كثيرة جاز أن يقعا في جواب ما وليس ذلك باتساع كما كان وقوع زيد وعمرو
 في جوابها اتساعا، وقوله « تقول لشبىح رفع لك من بعيد لا تشعر به ما ذاك » يريد أنك اذا رأيت
 شخصا من بعد ولا تتحقق أنه من العقلاء أو غيرهم عبرت عنه بما لانها تقع على الانواع فكان السؤال
 وقع عن نوع الشبىح المرئى فاذا تحققت أنه انسان قلت من هو فتعبر عنه بمن اذ كانت مختصة
 بالعلاء وقد تقدم الكلام عليها •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويصيب ألقها القلب والحذف فالقلب في الاستفهامية جاء في
 حديث أبي ذؤيب قدمت المدينة ولاهلهما ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أهلوا بالاحرام فقلت له
 قبيل هلك رسول الله ﷺ ﴾

قال الشارح : اعلم أنه لما كثر استعمال هذه الكلمة وتشعبت مواضعها وأوقعوها على ما لا يعقل وعلى
 صفات من يعقل وربما اتسموا فيها وأوقعوها على ذواتهم على ما ذكرناه اجتزأوا على ألقها تارة بالقلب
 وتارة بالحذف « فأما القلب في الاستفهامية » وذلك قولهم « مه » والمراد ما الامر أو ما الخبر فقلبتوا
 الالف هاء لانها من مخرجها وتجانسها في الخفاء الا أنها أبين منها قال الراجز

قد وردت من أميكنة من هاهنا ومن ههنا إن لم أروها فمة (١)

فقول فمه أى فما أصنع أو فما قدرنى ، ونحو ذلك « حديث أبي ذؤيب (٢) قدمت المدينة الخ » والمراد

(١) سبق القول على هذا الشاهد (ج ٣ ص ١٣٨)

(٢) أبو ذؤيب . هو خوويلد بن خالد بن محرت بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد
 ابن هذيل ؛ شاعر فحل لاغميزة فيه ولاوهن . عداه ابن سلام في الطائفة الثالثة وقرنه بابن ليلي قيس بن عبد الله نابنة
 بنى جمدة . وبالشماخ بن ضرار احد بنى سعد بن ذبيان . وبلبيد بن ربيعة العامرى . وكان حسان بن ثابت يقول . اشعر
 الناس حيا هذيل ، واشعر هذيل - غير مدافع - ابو ذؤيب . و ابو ذؤيب جاهلى اسلامى وكان راوية ساعدة بن
 جؤية الهذلى . وكان له ابن يقال له مازن بن خوويلد وهو احد شعراء هذيل . وعاش خوويلد حتى خرج مع عبدالله بن
 الزبير في مغزى نحو المغرب فمات ولعبدالله يقول في تلك الغزاة

وصاحب صدق كسيد الضرا * ينهض في الحرب نهضاً نجحاً

وشيك الفصول بطل القفو ل الا مشاجا به او مشيحا

وحدثه الذى رواه له الشارح رايته في الروض الأنف للسهبلى مع اختلاف طفيف في بعض الكلمات . وقوله
 يوم النخيل - هو بصفة التصغير - اسم عين قرب المدينة على خمسة اميال والنخيل ايضا ناحية بالشام وليس مرادا
 والاظام الحصون واكثر ما يقال لحصون المدينة وقد يقال لغيرها

ما الخبر أو ما الامر فقلبوا الالف هاء وحذفوا الخبر لدلالة الحال عليه ، وأبو ذؤيب هذا هو الشاعر كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره وكان جاهلياً اسلامياً واسمه خويلد بن خالد ابن محرب وهذا الحديث رواه ابن يسار يرفعه الى أبي ذؤيب أنه قال بلغنا أن رسول الله ﷺ عليل فاستشعرت حزناً فبنت بأطول ليلة لا ينعجب ديجورها ولا يطلع نورها وظللت أقاصي طولها حتى اذا كان قريب السحر أغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول

خَطْبُ أَجَلٍ أَنَاخَ بِالْإِسْلَامِ بَيْنَ النُّخَيْلِ وَمَقْعَدِ الْإِطَامِ
قُبِضَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ فَمَيُونُنَا تُدْرِي الدَّمُوعَ عَلَيْهِ بِالتَّسْجَامِ

قال أبو ذؤيب فونبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم أر الا سعد الذابح فتفاهلت به ذبجاً يقع في الحرب وعلمت أن النبي ﷺ قد قبض وهو ميت من عاتقه فركبت ناقتي ومرت فلما أصبحت طلبت شيئاً أزجر به فعن لي شيهم يعني القنفذ وقد قبض على صل يعني الحية فهي تلتوي والشيهم بعضها حتى أكلها فزجرت ذلك فقلت شيهم شيء مهم والتواء الصل التواء الناس على القائم بعد رسول الله ﷺ ثم أولت أكل الشيهم غلبة القائم بعده على الارض فحنت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرني بوفته وانم غراب سائح فنطق بمنل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي «وقدمت المدينة ولهم ضجيج بالبكاء كضجيج الحجاج اذا أهلوا بالاحرام فقلت مه قالوا قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» فحنت الى المسجد فوجدته خالياً فأنتيت بيت رسول الله ﷺ فوجدت بابه مرتجاً وقيل هو مسجدي وقد خلا به أهله فقلت أين الناس فقالوا في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فحنت الى السقيفة فوجدت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وسالمًا وجماعة من قريش ورأيت الانصار فيهم سعد بن هبادة وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملاً منهم فأويت الى قريش وتكلمت الانصار فأطالوا الخطاب وأكثروا الصواب وتكلم أبو بكر فله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر بعده بدون كلامه ثم مد يده اليه وبايعه وبايعوه ورجع أبو بكر ورجعت معه قال أبو ذؤيب فشهدت الصلاة على محمد ﷺ وشهدت دفنه ثم أنشد أبو ذؤيب يبكي النبي ﷺ

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي عَسَلَانِهِمْ مَا بَيْنَ مَلْحُودٍ لَهُ وَمُضْرَحٍ
مَتَبَادِرِينَ لَشَرِّجَمٍ بِأَكْثِهِمْ نَصَّ الرَّقَابِ لِقَعْدِ أَرْوَعِ أَرْوَحِ
فَهَنَّاكَ صِرْتُ إِلَى الْهُمُومِ مَنْ يَبْتِ جَارَ الْهُمُومِ يَبْتِ غَيْرَ مَرْوَحِ
كُسِفَتْ بِمُضْرَعِهِ النُّجُومُ وَبَدَرُهَا وَتَزَعَزَعَتْ آطَامُ بَطْنِ الْأَبْطَحِ
وَتَرَعَرَعَتْ أَجْبَالُ يَتْرِبُ كَلْبُهَا وَنُخَيْلُهَا بِحُلُولِ خَطْبِ مُنْدَحِ
وَلَقَدْ زَجَرْتُ الطَّيْرَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِمُصَابِهِ وَزَجَرْتُ سَمْعَ الْأَذْبَحِ
وَزَجَرْتُ إِذْ نَمَبَ الْمَشْحَجِ سَائِحًا مُمَقَاتِلًا فِيهِ بِفَالٍ أَقْبَحِ

ثم انصرف أبو ذؤيب الى باديته وتوفى أبو ذؤيب في خلافة عثمان بن عفان بطريق مكة ذاهباً اليها
ودفنه ابن الزبير •

قال صاحب الكتاب ﴿ والجزائية وذلك عند الحاق ما الزيدة بآخرها كقوله تعالى (مهما تأتتا
به من آية) ﴾

قال الشارح : وقد قلبوا ألفها هاء أيضا اذا كانت جزءا فقالوا « مهما » وأصلها عند الخليل ما
وحروف الجزاء قد تزايد فيها ما كقولك متى ما تأتتى آتتك وأين ما تكن أكن فزادوا ما على ما كما يزيدون
ما على متى فصار ماما فاستقبحوا هذا اللفظ لتكرار الحرفين فأبدلوا من الالف الاولى هاء فقالوا مهما
اذ الالف والماء من مخرج واحد : وقال آخرون هي مركبة من مه بمعنى ا كفف وما الشرطية والمعنى
عندهم ا كفف عن كل شيء ما تفعل أفعل وقال غيرهم هي اسم مفرد معناه العموم قالوا لان الاصل
عدم التركيب ويؤيد القول الاول عود للضمير الى مهما كما يعود الى ما « قال الله تعالى (مهما تأتتا
به من آية) » ويؤيد الثاني قول الشاعر

أما موى مهمن يستمع في صديقه أقويل هذا للناس ماوى يندم (١)

فركب مه مع من كما ركبتهما مع ما فاهرفه •

قال صاحب الكتاب ﴿ والحذف في الاستفهامية عند ادخال حروف الجر عليها وذلك قولك فيم وبم
وعم ولم وحتام والام وعلام ﴾

قال للشارح : اهل أن « ألف ما اذا كانت استفهاما ودخل عايبها حرف جار فانها تحذف » لفظا وخطا

(١) استشهد بهذا البيت ليؤيد القول بان مهمامركبة من مه بمعنى ا كفف وما الشرطية . ووجه الاستشهاد ان
الشاعر لما ركب مه مع من فقال مهمن دل على انهم يجيزون تركيب مه مع اداة الشرط . وقال بعضهم مهمن استفهام
وأصلها من من فابدلت التون هاء . وهذا البيت اشبه بشعر حاتم الطائي ولقد خطر لي هذا اول قرأتى اياه ففزعت الى
ديوان حاتم لبحث عنه فلم اجده ثم رايت البغدادي يقول « وهذا البيت شبيه بشعره (حاتم) لكنى لم اقف عليه منسوب اليه »
اه ويروى المصراع الثانى * أقويل هذا للناس يصرم ويندم * قال البغدادي « رايت في قصيدة لذي الرمة
هذا المعنى مع المصراع الثانى بعينه وهو قوله

ومن يك فا وصل فيسمع بوصله * أقويل هذا للناس يصرم ويصرم

اه وماوى منادى مرخم واصله ماوية وهو اسم امرأة * واصل الماوية عندهم المرأة وكانها منسوبة الى الماء
ومهمن اسم شرط يجزم فعلين احدهما يستمع (ويروى في مكافه يسمعون بنون التوكيد الحقيقية) والثانى يندم * وعلى الرواية
التي نقلناها لك فالثانى من الفعلين قوله يصرم فاما يندم فمطف عليه * وقد كرر نداء ماوية للتلذذ بذكر اسمها *
وقال الرضى * « اختلف في مهمما فقال بعضهم هي كلمة غير مركبة على وزن فعلى فن حقا على هذا ان تكتب بالياء ولو سمي
بها لم تنصرف لكون الالف زائدة ولوقيل انها للتانيث لم تنصرف بعد تنكيرها ايضا وقال الخليل هي ما الحقت بهاما كما
تلحق بسائر كلمات الشرط (متيما واما) ثم استكره تابع المثلين فابدلت الالف هاء لتجانسهما في الهمس وقول الخليل
قريب قياسا على اخواتها وقال الزجاج هي مركبة من مه بمعنى كفف وما الشرطية وفيه بعد اذلا معنى للكفف مع معنى
الشرط الا على بعد » اه

نحو قولك « فيم وبم وعلام وهمّ ولم وحنام وإلام » وانما حذفوها لان الاستفهام له صدر الكلام ولذلك لا يعمل فيه ما قبله من العوامل اللفظية الا حروف الجر وذلك لئلا يخرج عن حكم الصدر وانما واجب لحروف الجر أن تعمل في أسماء الاستفهام دون غيرها من الحروف لتبنيها مما دخلت عليه منزلة الجزء من الاسم يحكم عليهما جميعا بالنصب ولذلك يعطف عليهما بالنصب نحو قوله * فلسنا بالجبال ولا الحديداء * (١) واذا دخل على ما الاستفهامية حرف جر بعد من الاستفهام حيث عمل فيه ما قبله وقرب من الخبرية فحذفوا ألفه لفرق بين الخبر والاستخبار فقالوا فيم وهمّ والاصل فيما وعمّا قال الله تعالى (فيم أنت من ذكراها) وقال (عمّ يتساءلون) وانما خصوا الف الاستفهامية بالحذف دون الخبرية لان الخبرية لان الخبرية تلزمها الصلة والصلة من تمام الموصول فكان الفها وقعت حشوا غير متطرفة فتحصنت عن الحذف وربما أثبتوها في الشعر وهو قليل قال الشاعر

على ما قامَ يشتمني لثيمٌ كخنزيرٍ تمرغ في رمادٍ (٢)

(١) هذا مجزيت لعقبة الاسدي وصدرة * معاوى اننا بشر فاسجح * وبعده اديروها بني حرب عليكم * ولا ترموا بها الغرض البعيدا هكذا يروى النحاة البيتين قال الاعلم « وقد رد سيبويه رواية البيت بالنصب لان البيت من قصيدة مجرورة معروفة وبعده ما يدل على ذلك وهو قوله

ا كاتم ارضا فجزرتموها * فهل من قائم او من حصيد

وسيبويه رحمه الله غير متهم فيما نقله رواية عن العرب » اه والشاهد فيه اجراء قوله الحديد بالنصب على موضع قوله بالجبال ولو اجراء على اللفظ لجره وانما جاز الاجراء على المعنى في هذا الموضع لان الباء قد دخلت على شيء لو لم تدخل عليه لم يخل بالمعنى ولم يمتنع اليها وكان نصبا الا تراهم يقولون حسبك هذا وبحسبك هذا فلا يتغير المعنى ويجرى هذا مجراء قبل ان تدخل الباء تقول ايضا ما على كعبد ولا شبيها به وما عمر وكخالد ولا مفلحا بالنصب في المعطوف وهو عربي جيد لانك تريد معنى ما هو مثل فلان ولا مفلحا فان اردت ان تقول ولا بمنزلة من يشبه جررت المعطوف نحو قولك ما انت كزيد ولا شبيها به فانك انما اردت ولانك كشيء به وهذا ظاهر ان شاء الله

(٢) البيت من كلمة لسان بن ثابت الانصاري رضى الله تعالى عنه يهجو فيها بني عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم واولها

فان تصلح فانك طابدى * وصلح العابدى الى فساد

وان تفسد الفيت الا * بعيدا ما علمت من السداد

ومنها ففيم تقول يشتمنى لثيم * كخنزير تمرغ في رماد

فاشهد ان امك من بنايا * وان اباك من شر العباد

فلن انك اهجو طابدىا * طوال الدهر ما نادى المتادى

وقد سارت قواف باقيات * تناشدها الرواة بكل واد

فقيح عابد وبنو ابيه * فان معادهم شر المعاد

وقد روى الشارح على ما قام يشتمنى الخ وكذلك رواه ابن هشام في معنى الليب وعلى روايتهما يكون في البيت اثبات الف ما الاستفهامية ضرورة والاصل حذفها وابقاء الفتحة دلا عليها كما قال الشاعر

فتلك ولاية السوء قد طال مكثهم * فحتم حتام العناء المطول

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن كما في أوجهها الا في وقوعها غير موصولة ولا موصوفة وهي تختص بأولى العلم ﴾

قال الشارح : اعلم أن « من » اسم مبهم يقع على ذوات ما يعقل والدليل على أنه اسم أنه يقع فاعلا ومفعولا ويدخل عليه حروف الجر ويعود عليه الضمير وهذه الاشياء من خصائص الامماء فأما وقوعها فاعلة ففي غير الاستفهام والجزاء وذلك اذا كانت موصولة أو نكرة لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والفاعل لا يكون الا بعد فعل وأما المفعول فيكون في جميع ضروبها لان المفعول يجوز تقديمه على فعله نحو قولك من ضربت فمن في موضع نصب ، وأقسامها كاقسام ما في جميع مواضعها الا في وقوعها نكرة غير موصوفة على ما ذكرناه في ما في نحو (فمنها هي) وفي التعجب نحو ما أحسن زيدا عند سيوييه وأصحابه فان من لا تستعمل في ذلك ؛ ولها ثلاثة مواضع الاول أن تكون موصولة بمعنى الذي تحتاج الى جملة بعدها تم بها اسما وقد تقدم شرحه الثاني أن تكون استفهاما نحو قولك من قام ومن عندك فمن في موضع رفع بالابتداء وما بعدها الخبر والذي يدل على ذلك انك لو أوقعت موقعا اسما معربا مما يظهر فيه الاعراب لظهر فيه الرفع نحو قولك أي انسان عندك وأي رجل قام قال الله تعالى (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه) وقال (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) وقال الشاعر

من رأيت المنون خلدن أم من ذا عليه من أن يضام خفير (١)

وربما اتبعت الفتحة الالف في الحذف وذلك مخصوص بالشعر كقوله

يا ابا الاسود لم خلفتني * لهموم طارقات وذاكر

فانه سكن الميم ضرورة ومثل البيت المستشهد به قول الآخر

انا قتلنا بقتلانا سرا تكم * اهل اللواء ففيما يكثر القتل

ذبت الالف ضرورة وقد قرأ عكرمة وعيسى عما يتساءلون باثبات الالف وهذا كله نادر

(١) البيت لعدي بن زيد ورواه صاحب اللسان

من رأيت المنون عزيزن أم من * ذا عليه من ان يضام خفير

قال « والمنون الموت لانه يمين كل شيء يصفه وينقصه ويقطعه وقيل المنون الدهر وجعله عدي بن زيد جمعا وهو يذكر ويؤنث فمن انت حمل على المنية ومن ذكر حمل على الموت » اه وقال ابو العباس « والمنون يجعل معناه على المنايا فيعبر بها عن الجمع وانشد بيت عدي بن زيد * من رأيت المنون الخ * ثم قال اراد المنايا فلذلك جمع الفعل اه هذا وعدي هو ابن

زيد بن حماد بن زيد بن ايوب بن محروق بن عامر بن عصبية بن امرئ القيس بن زيد مناة والبيت من كلمة له مطلعها

ارواح مودع ام بكور * لك فاعمد لاي حال تصير * ويقول العداة اودي عدي

وعدي بسخط رب اسير * ايها الشامت المعير بالله به ر انت المبرا الموفور

ام لديك العهد الوثيق من الايسام بل انت جاهل مغرور * من رأيت المنون (البيت) وبعبه

اين كسرى كسرى الملوك انوش * وان ام ابن قبله سابور

وبنو الاصفر الكرام ملوك ال * روم لم يبق منهم مذكور

والشاهد في البيت قوله من رأيت فان من للاستفهام ثم ان اعلمت رأيت في المنون نصبته به على المفعولية له ومن قبله في محل

نصب مفعول مقدم لقوله خلدن وجملة خلدن في محل نصب مفعول ثان لرأيت . وان النيت رأيت وجعلتها غير عاملة كان من في

فمن هنا استفهام في موضع رفع اذا رفع المنون وأنتى الفعل الذى هو رأيت فان أعملت الفعل نصبت المنون وكانت من في موضع نصب بخلدن وهي مبنية لتضمها همزة الاستفهام وذلك انك اذا قلت من هذا فكأنك قلت أزيد هذا عمرو وهذا والاسماء لانحصى كثرة فأتوا باسم يتضمن جميع ذلك وهو من فاستغني به عن تعداد الاسماء كلها علي ما تقدم في ما، الموضع الثالث أن تقع للمجازاة وتختص أيضا بدوات من يعقل وهي مبنية أيضا لتضمها حرف الجزاء وهو إن وذلك نحو قولك من يأتي آته ومن يكرمني أشكره كأنك قلت إن يكرمني زيد أو عمرو ونحوهما من يعقل أشكره قال الله تعالى (ومن يتركل على الله فهو حسبه) الرابع أن تكون نكرة موصوفة نحو قوله تعالى (كل من عليها فان) في أحد الوجهين أى كل شىء عليها هالك الا وجهه ومثله قول الشاعر

يارُبِّ من يُبغِضُ أذْوَادَنَا رُحْنَ على بَغضائِهِ واغْتَدِينَ (١)
ومثله قول الآخر رُبَّ من أَنْضَجَتْ غَيْظًا صَدْرَهُ قَد تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَمَ (٢)

محل رفع مبتدأ والمنون مرفوع على انه مبتدأ ثان وقوله خلدن فعل وفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الثاني وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر عن الاول وهو من والرابط محذوف وتقدير الكلام أى امرى المنون خلدنه وفي قوله خلدن دليل على ان المراد بالمنون الجمع لكن لفظه مفرد والعرب كثيرا ما تعبر باللفظ المفرد وهي تريد معنى الجمع (١) البيت لعمرو بن قيس بن دريع بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وهو من قدماء شعراء الجاهلية ويقال انه اول من قال الشعر من نزار وهو اقدم من امرى القيس وقد لقبه امرؤ القيس في اخر عمره فاخرجه معه الى قيصر فثبات في طريقه وسمته العرب عمرا الضائع لونه في غربة وفي غير ارب ولا مطلب والشاهد فيه مجي من نكرة موصوفة فاما كونها نكرة فانه يدل عليه ادخال رب عليها من قبيل ان رب لا تعمل الا في نكرة واه وصفها فان جملة يبغض في موضع الوصف لها ومعنى البيت نحن محسدون لشرفنا وعزتنا وكثره مالنا والحاسد لا ينال منا اكثر من اظهار البغضاء لنا العزنا وامتنا عنا وان كثيرا ممن يبغضوننا لا نبالي بهم بل نروح ونغدو وفؤاده منطو على البغضاء

(٢) البيت لسويد بن ابى كاهل اليشكري وابو كاهل بن حارثة بن حسبل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان من قصيدة له مطلعها ! بسطت رابعة الحبلى لنا * فوصلنا الحبلى منها ما تسع
حرة تجلو شتيتا واضحا * كشعاع البرق في الغيم سطع
صتلته بقضيب ناضر * من اراك طيب حتى نضع
وقبل البيت المستشهد به كيف باستقرار حر شاحط * ببلاد ليس فيها متسع
رب من انضجت غيظا قلبه (البيت) وبعده !

ويرانى كالشجا في حلقه * عسرا مخرجه ما ينتزع
مزبد يخطر ما لم يرى * فاذا سمعته صوتى انقمع
قد كفانى الله ما فى نفسه * ومتى ما يكف شيئا لا يضع
بش ما يجمع ان يفتابى * مطعم وخم وداه يدرع
لم يضرب غير ان يحسدنى * فهو يز قومى ما يز قوا الضوع
ويحبنى اذا لاقيته * واذا يخلو له الحى رتع

ورابعة اسم امرأة واراد بالحبلى المودة وقوله ما تسع يريد ما امتدو الشتيت الثغر المفلج واراد بالقضيب المسواك ومعنى نضع

فن في ذلك كله نكرة لدخول رب عليها وما بعدها من الجملة صفة لها وقد وصفت بالمفرد نحو قوله
 وكفى بنا فضلاً على من غيرنا حُبُّ النبي محمدٍ إيانا (١)
 وقوله غيرنا مخفوض على انه نعمت لمن ، والكوفيون يزيدون في أقسامها قسماً خامساً يجعلونها زائدة
 مؤكدة كما تزداد ما وأنشد الكسائي لعنترة

ياشاة من قنصٍ لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحريم (٢)

قال أراد ياشاة قنص وأصحابنا ينشدونه ياشاة ما قنص فإن صحت روايتهم حمل على انها موصوفة
 وقنص الصفة فهو مصدر بمعنى قانص كما قالوا ماء غور أى غائر ورجل عدل أى عادل والمراد ياشاة
 انسان قانص ، وإنما قال « تخنص بأولى العلم » ولم يقل بأولى العقل على عادة النحويين لانه رأها تطلق
 على البارئ سبحانه في نحو قوله (قل من بيده ملكوت كل شيء) ونحو قوله (ألا يعلم من خلق)

خاص لونه وتخذ المساوئ من الأراك والبشام والاسمل والضر وهو شجر حبة الخضراء والعنم وهو الزيتون وقوله
 يخطر مالم يرى فان اصل الخطر في الناس تحريك اليدين في المشى وفي الأبل اذا هاج الفحل ان يخطر بذنبه يهاج الفحول
 على الضراب وانقمع دخل بمضه في بعض وقوله يزقو معناه يصبح والضعوع ذكر اليوم وجمعه ضيعان كسرود وصردان
 والشاهد فيه دخول رب على من وهي لا تدخل الاعلى نكرة

(١) البيت لحسان بن ثابت الانصاري ويروي برفع غير فيجتمل الكلام ان تكون من نكرة موصوفة وان تكون موصولة
 وعلى كل حال ففي الكلام ضمير محذوف وتقديره فكفى بنا شر فاعلى من هو غيرنا والجملة بعد من صفة لها ان جعلتها نكرة
 وصلة ان قدرتها موصولة ويروي بجر غير وهي المرادة هنا فغير صفة لمن وزعم الكسائي ان من في هذا الكلام ونحوه
 زائدة وان تقديره فكفى بنا شر فاعلى غيرنا وهو جار على اصل الكوفيين من جواز زيادة الاسماء هذا ونسبة البيت الى حسان
 هو كما ذكره سيويه والاعلم وابن هشام وقد قرأت ديوانه المطبوع بمصر فلم اجده وقيل هو لكعب بن مالك وقيل
 لعبدالله بن رواحة

(٢) انشد هذا البيت حكاية لاستشهاد الكسائي به على زيادة من وتقدير الكلام عنده ياشاة قنص وقد علمت ان هذا
 جرى على قاعدة الكوفيين الذين يعجزون زيادة الاسماء والبصر بون لا يسمون بذلك وهم يروون البيت ياشاة ما قنص
 وما يصح ان تزداد لانها تأتي حرفاً والحروف لا يباس بزيادتها للتوكيد والتقوية واثن صحت رواية الكوفيين للبيت فان من ابست
 زائدة كما زعم الكسائي واكبتها نكرة موصوفة بقوله قنص وهو مصدر فيؤول باسم الفاعل وكان اصل الكلام ياشاة رجل
 قانص هذا والبيت من معلقة عنتر بن شداد العبسي التي مطلعها

هل غادر الشعر امة من متردم * ام هل عرفت الدار بعد توهم

وقيل البيت المستشهد به عهدى به شد النهار كأنما * خضب اللبان وراسه بالمعظم

بطل كان ثيابه في سرحة * يحدى نعال السبت ليس بتوام

ياشاة ما قنص (البيت) وبعده فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي * فتجسسى اخبارها لى واعلمى

قالت رايت من الاعادى غرة * والشاة ممكنة لمن هو مرتى

وكأنما التفتت بجيد جدابة * رشا من الغزلان حر ارحم

وقوله شد النهار معناه اعلاه وامتعه والعظم نبت يختضب به والسرحة الشجرة الطويلة والشاة المرأة وهي من كنيات
 العرب قال الله تعالى (ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة) والجيد العنق والجداية من الغزلان ما تاتي
 عليه خمسة اشهر اوستة والارثم الذي على انفه بياض

والباري سبحانه يوصف بالعلم ولا يوصف بالعقل فاعرفه *
 قال صاحب الكتاب * وتوقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ولفظها مذكر والحمل عليه
 هو الكثير وقد تحمل على المعنى وقرئ قوله تعالى (ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا) بتذكير
 الاول وتأنيث الثاني وقال (ومنهم من يستمعون اليك) وقال الفرزدق * نكن مثل من ياذنب يصطحبان *
 قال الشارح : اهل ان من لفظها واحد مذكر ومعناها معنى الجنس لابهامها * تقع على الواحد والاثنين
 والجماعة والمذكر والمؤنث * فاذا وقعت على شيء من ذلك وردت اليها الضمير العائد من صلتها أو
 خبرها على لفظها نفسها كان مفردا مذكرا لانه ظاهر اللفظ سواء أردت واحدا مذكرا أو مؤنثا أو اثنين
 أو جماعة وان أعدت الضمير اليها على معناها فهو على ما يقصده المتكلم من المعنى فأما ما أعيد اليه على اللفظ
 فنحو قوله تعالى (ومنهم من يستمع اليك) على حد قوله (ومنهم من ينظر اليك) وقوله (ومن يتق الله يجعل
 له مخرجا) (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) وعليه أكثر الاستعمال وأما ما أعيد اليه على معناه في الجمع فنحو قوله
 * (ومنهم من يستمعون اليك) (ومن الشياطين من يعصون له ويعملون) وامام أعيد بلفظ التثنية فنحو
 قول الفرزدق **تعش فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من ياذنب يصطحبان (١)**

(١) البيت من كلمة للفرزدق يصف فيها الذئب واولها * واطلس عسال (البيت) الذي ذكره الشارح وبعده

فلما اتى قلت ادن دونك انتى * واياك في زادي لمشتركان

فبت اقد الزاد بيني وبينه * على ضوء نار مرة ودخان

وقلت له لسا تكسر ضاحكا * وقائم سيفي من يدي بمكان

تعش فان عاهدتني (البيت) وبعده وانت امرؤ ياذنب والغدر كنتها * اخيين كانا ارضعا بلبان

ولو غيرنا نبهت نلتمس القرى * رماك بسهم او شبابة سنان

وفي هذا البيت المستشهد به عدة شواهد دفنها - وهو المراد هنا - اعادة ضمير المتى على من في قوله يصطحبان حينما عني
 اثنين فلاحظ المعنى الذي قصد اليه من ولو عني اللفظ لقال من يصطحب ومثل ذلك قوله تعالى (ومنهم من يستمعون اليك)
 وقول العرب من كانت امك فقد قال يستمعون للمعنى الجمع والحق العرب تاء التانيث للماعنوا مؤنثا وزعم الخليل ان بعضهم
 قرأ (ومن تقنت منكن لله ورسوله) فجعل صلة من كصلة التي حين عني مؤنثا وفيه شاهدا آخر قال ابن هشام في الغني ومما يحتمل
 الجواب (جواب القسم) وغيره قول الفرزدق **تعش فان عاهدتني (البيت) فجملة النفي (هي قوله لا تخونتي) اما جواب لعاهدتني**
كما قال ارى محرزا عاهدته ليوافقن * فسكان كمن اغريته بخلاف

فلا محل لها او حال من الفاعل او المفعول او كليهما فتحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتاج للحالية بقوله ايضا

الم ترني عاهدت ربي وانتي * ليين رتاج قائما ومقام

على حلفة لاشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من في زور كلام

وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لاشتم كانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول
 مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر اه وقوله اما جواب لعاهدتني اي فيكون
 عاهدتني بمعنى قاسمتني والمراد قاسمتني على عدم الخيانة في الصحبة ووجه الاستدلال بقول الشاعر ارى محرزا الخ على ان
 جملة لا تخونتي في بيت الفرزدق جواب للقسم ان قوله ليوافقن قد جاء فيه باللام واكد بالنون وذلك يكون في جواب القيم
 واذا كان هذا جوابا لعاهدته فليكن قوله لا تخونتي جوابا لعاهدتني

ويروى تعال وقبله

وأطلسَ عَسَّالٍ وما كان صاحباً رَفَعْتُ لِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي

الشاهد فيه قوله يصطحبان نبي الضمير الراجع الى مَنْ من حيث انه أراد معنى التثنية لانه عنى نفسه والذئب وصف انه أوقد ناراً وطرقه الذئب فدعاه الى العشاء وقد فرق بين الصلة والموصول بقوله ياذئب وساغ ذلك لان النداء موجود في الخطاب وان لم يذكره فان قدرت من فكرة ويصطحبان في موضع الصفة كان الفصل بينهما أسهل ، وأما المؤنث فنحو قولهم فيها حكاه يونس « من كانت أمك » أنت كانت حيث كان فيها ضمير من وكان مؤنثاً لانه هو الام في المعنى هذا اذا نصبت أمك فان رفعت الام كان اسم كان وكان التأنيث ظاهراً اذ كان الفعل مسنداً الى مؤنث ظاهر وتكون من في موضع نصب خبر كان وعلى الوجه الاول تكون في موضع رفع بالابتداء ومن ذلك قراءة الزعفراني والجدري (ومن تقنت منكن الله ورسوله وتعمل صالحاً) بالياء فيها حيث أراد واحدة من النساء جعل صلته اذ عنى المؤنث كصلة التي وقرأ حمزة والكسائي يقنت ويعمل بالياء على التذكير حملاً على اللفظ فيهما وقرأ الباقون من السبعة يقنت بالتذكير على اللفظ وتعمل بالتأنيث على المعنى ؛ وقال بعض الكوفيين اذا حمل على المعنى لم يجز أن يرد الى اللفظ واذا حمل على اللفظ جاز حمله على المعنى وهو ضعيف لانه لا فرق بينهما وقد جاء ذلك في التنزيل قال الله تعال (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها أبداً) فجمع حملاً على المعنى ثم قال (قد أحسن الله له رزقاً) •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا استفهم بها الواقف عن نكرة قابل حركته في لفظ الذاكر من حروف المد بما يجانسها يقول اذا قال جاءني رجل منو واذا قال رأيت رجلاً منا واذا قال مررت برجل مني وفي التثنية منان ومنين وفي الجمع منون ومنين وفي المؤنث منه ومنتان ومنتين ومنات والنون والياء ساكنتان ﴾

قال الشارح : اعلم ان الاستفهام هنا استنبات وهو ضرب من الحكاية والغرض به اعلام السامع أنه قد تقدم كلام هذا اعرابه خوفاً من أن يكون عرض له غفلة عن استماع الكلام المتقدم وكان القياس أن تعاد الكلمة جمعاً بالالف واللام أو تضر لانها تصير معهودة لتقدم ذكرها قال الله تعال (كما أرسلنا الى فرعون رسولا فنعصى فرعون الرسول) الا انهم عدلوا عن ذلك لثلاث يتوهم فيه انه معهود غير الاول فزادوا على من في الوقف زيادة تؤذن بأنه قد تقدم كلام هذا اعرابه وأن القصد اليه دون غيره وكانت تلك الزيادة من حروف المد واللين لانها تجانس الحركات « فقابلوا كل حركة في لفظ المذكور بما يجانسها من هذه الحروف » فان كان مرفوعاً زدت في أداة الاستفهام واوا وان كان منصوباً زدت ألفاً وان كان مجروراً زدت ياء « فاذا قال القائل هذا رجل قلت في جوابه منو واذا قال رأيت رجلاً قلت في جوابه منا واذا قال مررت برجل قلت مني » وتثني وتجمع وتقول اذا قال هذا رجلان « منان » واذا قال رأيت رجلين أو مررت برجلين قلت « منين » واذا قال هؤلاء رجال قلت منون واذا قال رأيت رجلاً أو مررت برجال قلت « منين » فان قال رأيت امرأة قلت « منه ومنت » كما يقال ابنة وبنت

وإذا قال هاتان امرأتان قلت « منتان » وإذا قال رأيت امرأتين أو مررت بمرأتين قلت « منتين »
 باسكان النون كأنه نبي منت فقال منتان كما يقال بنتان وثنان وإذا قال في الجمع رأيت لساء قلت
 منات باسكان التاء ؛ وأعلم أنك إذا قلت في الاستنبات منو أو منا أو منى فنن في موضع رفع بالابتداء
 والخبر محذوف والتقدير من المذكور أو من المستفهم عنه أو يكون خبرا والمحذوف هو المبتدأ وهذه
 الزيادات ليست اعرابا لما دخلت عليه وإنما هي علامات يحكي بها حال الاسم المتقدم وإنما قلت ذلك
 لأمرين أحدهما أن من مبنية لتضمنها حرف الاستفهام وذلك مستمر فيها وإذا كان مستمرا فيها استمر
 البناء لاستمرار سببه والأمر الثاني أن هذه العلامات لا تثبت إلا في الوقف والاعراب لا يثبت في
 الوقف ، وقد اختلف العلماء في كيفية دخول هذه الحروف فقال قوم إنما دخلت الحركات التي هي الضمة
 والفتحة والكسرة من في حال الوقف حكاية لأعراب الاسم المتقدم ولم تكن الحركة مما يوقف هايتها
 فوصلوها بهذه الحروف لتبيين ما قصده من الدلالة فوصلوا الضمة بالواو والفتحة بالالف والكسرة بالياء
 كوصلهم القافية المطلقة بهذه الحروف نحو قوله * سميت الغيث أيتها الخيامو * (١) ونحو قوله
 * أفلى اللوم عاذل والعتابو * (٢) ونحو * بين الدخول فحوملى * (٣) وقال المبرد أدخلوا هذه

(١) هذا عجز بيت لجرير بن عطية الخطفي وصدده * متى كان الخيام بذى طلوح * وبمده

تتكر من مآرفها ومالت * دعائمها وقد بلى الثمام

تعالى فوق اجرعك الخزامى * بنور واستهل بك الغمام

مقام الحى مرله ثمان * الى عشرين قدبلى المقام

اقول لصحبتى لما ارتحلنا * ودمع العين منهنم سجام

اتمضون الرسوم ولم تحيوا * كلامكم على اذن حرام

اقموا انما يوم كيوم * ولكن الرفق له ذمام

والشاهد لحق الواو للخيام لبيان حركة الميم والدلالة على انها مضمومة

(٢) هذا صدر بيت لجرير وعجزه * وقولى - ان اصبت - لقد اصابا *

والشاهد فيه لحاق الالف لبيان حركة الباء وهى الفتحة . وبعضهم يلحق التنوين فيقول :

أفلى اللوم عاذل والعتابن * وقولى ان اصبت لقد اصابن

وليس هذا التنوين هو الخاص بالاسم والذي هو علامة على اسمية الكلمة كما هو ظاهر للحوقه الفعل في اصابن والمقترن
 بالالف واللام في العتابن . ويرويه قوم بضم التاء في قوله اصبت على انها ضمير التكلم والمعنى اذا انا صبت فاعتر في لى
 بالاصابة وقولى لقد اصاب وبعضهم يرويه بكسر ها على انها ضمير مخاطبة والمعنى اذا كنت تريدن ان تكونى مصيبة فى
 حكمتك فقولى عنى لقد اصاب

(٣) هذه قطعة من بيت لامرى - القيس بن حجر الكندى وهو بتمامه .

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحوملى

وهذا مطلع معلقته وبمده . فتوضح فالقراءة لم ينف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمال

ترى بمر الآرام فى عرساتها * وقبعانها كانه حب فلفل

والشاهد فيه لحاق الياء لقوله فحوملى للدلالة على ان حركة اللام الكسرة

الحروف قبل الحركات فالواو في منو قبل ضمة النون والالف في منا قبل الفتحة والياء في منى قبل الكسرة وانما حرکوا النون وأصلها البناء على السكون اهلتيين احداهما انك تقول في النصب منا فتفتح النون لان ما قبل الالف لا يكون الا مفتوحا فلما وجب تحريكها في النصب حرکوها في الرفع والجر ليكون الجميع على منهاج واحد لا يختلف والعلّة الثانية ان الواو والياء خفيتان فاذا جملاوا قبل كل واحد منهما الحركة التي هي منها ظهرا وتبينتا وأما منه فاعلم فتحت النون لان هاء التأنيث لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وأما تحريكها في التنشية والجمع فمن قبل انهم أرادوا أن يكون الاستثبات في التنشية والجمع على منهاج التنشية والجمع الحقيقي فلما كان ما قبل حرف التنشية مفتوحا فتحو النون في حكايته ولما كان ما قبل الواو في الجمع مضموماً وما قبل الياء مكسورا اهتمدوا مثل ذلك في حكايته اذا استنبتوا فأما منتان ومنتين بسكون النون في حكاية تنشية المؤنث فكأنه نثى منت بسكون النون كما تقول بنتان وأختان جعل التاء للإلحاق بفلس وكعب كما كانت في بنت وأخت ملحقتين بعدل وبرد *

قال صاحب الكتاب ﴿ وأما الواصل فيقول في هذا كله من ياقتي بغير علامة وقد ارتكب من قال ﴿ أتوا ناري فقلت منون أنتم ﴾ شذوذين لإلحاق العلامة في الدرج وتحريك النون ﴾

قال الشارح: قد تقدم القول ان هذه للعلامات انما تاحق في حال الوقف فقط فاذا وصلت عادت الى حالها من البناء على السكون ومقتضى القياس فيها فلذلك اذا قال في الوقف منو ومنا ومنى ﴿ يقول اذا وصل من ياقتي ﴾ وكذلك اذا قال رأيت نساء فقال في الوقف منات واذا قال رأيت رجلا فقال منين واذا قال رأيت امرأة فقال منه أو منت فانه اذا وصل قال من ياقتي باسكان للنون وكذلك اذا قال رأيت رجلا وامرأة فبدأ بالمذكر قلت في السؤال من ومنه وان بدأ بالمؤنث قلت من ومنا لان العلامة انما تلحق الذي تقف عليه وهو الثاني والاول لا تلحقه علامة لانه موصول بالثاني هذا مذهب الخليل وسيبويه ، وأما يونس فكان يميز منة ومنة ومنة في الوصل كما يكون مع الوقف ويقيسه على أى وزعم انه سمع عربياً يقول ضرب من مناً وعلى هذا ينبغي اذا نثى أو جمع فقال منان أو منون أن لا يغيره ويثبتته وصلا ووقفاً واستدل على ذلك بقول شمر بن الحارث الطائي الشاعر

أتوا ناري فقلت منون أنتم فقالوا الجن قلت هموا ظلاماً (١)

(١) البيت كما رواه الشارح من كلمة رواها ابو زيد في نوادره (ص ١٢٣) منسوبة لشمير - بالشين المعجمة وبالتصغير وقال ابو الحسن الذي احفظه سمير (بالهمزة) ابن الحارث الضبي وهي

ونار قد حضت بعيد هدى * بدار لا اريد بها مقاما

سوى تحليل راحلة وعين * كالثا مخافة ان تناما

اتوا ناري فقلت منون قالوا * سراة الجن قلت عمو ظلاما

فقلت الى الطعام فقال منهم * زعم نحسد الانس الطعاما

وقوله حضت اي اشملت واوقدت يقال في تصريفها حضت النار احضوها وقوله سوى تحليل راحلة فانه اراد سوى راحلة اقامت بها بقدر تحلة اليمين وقال ابو الحسن «تحليل راحلته اقامتها وحلها بقدر تحلة اليمين» وسراة هو بالضم فياذ كر ابو حاتم ويزيد بهض الرواة عمارواه ابو زيد قوله

فقلت الى الطعائم فقال منهم زهم نحسدُ الأُنسَ الطعاما

وبعضهم يرويه عموا صباحا والاكثر ظلاماً ويؤيده البيت الثاني وهو شاذ « وشذوذ من وجهين » أحدهما انه أثبت الزيادة في الوصل وهي انما تكون في الوقف لاغير والثاني انه فتح النون وحققها السكنون وكان أبو اسحق يقول فيه ان الشاعر اعتمد الوقف على منون ثم ابتداء بما بعده ، وأما قياس من على أي فليس بصحيح لان أيا معرفة ومن مبنية وأما ما حكاه من قولهم ضرب من مناهي حكاية نادرة لا يؤخذ بها وقد استبعدها سيبويه فقال لا يتكلم به العرب ووجهه من القياس انه جرد من من الدلالة على الاستفهام حتي صارت اما كسائر الاسماء يجوز اعرابها وتثنيها وجمعها كما جردوا أيا من الاستفهام حين وصفوا بها فقالوا مررت برجل أي رجل أي كامل وقد فعلوا ذلك في مواضع فمن ذلك قول الشاعر

لقد فضلت بالكل فينا * ولكن ذاك يعقبكم سقاما

امطعنا اللثام فان فيه * لا كاه النقاصة والسقاما

والوهن - ومثله الموهن - نحو من نصف الليل وذكر الاصمعي انه حين يدبر الليل وقوله اكلتها مناه احرسها واحفظها لثلاثنام وقوله الانس يروي بفتحين وبكسر فسكون وهم البشر وقول الشارح وبعضهم يرويه عموا صباحا فهذا من قصيدة اخرى لجذع بن سنان اولها

اتوانارى فقلت منون انتم * فقالوا الجن قلت عموا صباحا

تزلت بشعب وادى الجن انا * رايت الليل قد نشر الجناحا

اتيتهم وللأقدار حتم * تلاقى المرء صباحا اورواحا

اتيتهم غريبا مستضيفا * راوا قتلى اذا فعلوا جناحا

اتوفى سافرين فقلت اهلا * رايت وجوههم وسما صباحا

نحرت لهم وقلت الاهدوا * كلوا مما طهيت لكم صباحا

اتانى قاشر وبنو ابيه * وقد جن الدجى والليل لاحا

وكلا الشطرين اكدوته من ا كاذب العرب لم تقع قط والشاهد في البيت قوله منون على ان يونس يحيز الحكاية بمن وصلا كما في البيت وهذا عند سيبويه ردى لان هذه العلامة انما تقع في الوقف ولا تقع في الوصل فلما اضطر اجراه في الوصل على حاله في الوقف وقال ابن كيسان وانما حكي كيف كان كلامه وقال سيبويه « هذا باب من اذا كنت مستفهما عن نكرة اعلم انك تتق من اذا قلت رايت رجلين كما تنى ايا وذلك قولك رايت رجلين فتقول منين كما تقول ايين واتانى رجلان فتقول منان واتانى رجلان فتقول منون واذا قال رايت رجلا قلت منين كما تقول ايين وان قال رايت امرأتين قلت منتين كما قلت ايتين الا ان النون مجزومة فان قال رايت نساء قلت منات كما قلت ايات الا ان الواحد يخالف ايا في موضع الجر والرفع وذلك قولك اتانى رجل فتقول منو وتقول مررت برجل فتقول منى فامى في موضع الجر والرفع بمنزلة زيد وعمرو وذلك لان التنوين لا يلحق من في الصلة وهو يلحق ايا فصارت بمنزلة زيد وعمرو وامان فلاينون في الصلة فجاء في الوقف مخالفا وزعم الخليل ان منتين ومنة ومنات ومنين ومنى ومنى في الصلة مسكن النون وذلك انك تقول منو في الوقف ثم تقول من باقى فيصير بمنزلة قولك من ذلك فتقول من اذا عنيت جميعا وانما فارق باب من باب اى ان ايا في الصلة يثبت فيه التنوين تقول اى ذا واية ذه وحدثنا يونس ان قوما يقولون ابدانا ومنى ومنو عنيت واحدا واحدا واثنين او جميعا في الوقف واما يونس فانه كان يقيس منه على اية فيقول منه ومنة ومنة (بالجر كات الثلاث) اذا قال يافى وكذلك ينبغي له ان يقول اذا اثر الايغير هافى الصلة وهذا بعيد وانما يجوز هذا على قول شاعر قاله مرة في شعره لم يسمع به مثله قال اتوانارى (البيت) اه

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَنْقُضِ عَهْدَهُ إِثْرَ الْأَحْبَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ (١)

فهذا اعتقد خلع الاستفهام من هل ولولا ذلك لم يجمع بين استفهامين وهي أم وهل وإنما حكمتنا على خلع دليل الاستفهام من هل دون أم لأن هل قد استعمل غير استفهام نحو (هل أتى علي الانسان حين من الدهر) أي قد أتى ونحو قوله (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) والمراد النفي أي اجزاء الاحسان الا الاحسان فكان اعتقاد نزع الاستفهام منها أسهل من اعتقاد نزعها من أم فلما قول الشاعر

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعَلُوقُ بِهِ رُثْمَانٌ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّيْنِ (٢)

(١) البيت من قصيدة لعقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة وهو علقمة الفحل واقب بالفحل لانه خلف امرأ القيس بن حجر على زوجه بعد ان تحاكما اليها - وكانت اذ ذاك زوجا لمرى القيس - في كلمتين لهما في وصف الفرس فقضت على امرى القيس علقمة ومطلع هذه القصيدة

هل ما علمت وما استودعت مكثوم * ام حبلها اذ نانتك اليوم مصروم
 * ام هل كبير بكى لم يقض عبرته * البيت وبعده
 لم ادر بالين حتى ازمعوا طعنا * كل الجبال قبيل الصبح مزوموم
 رد الاماء جهال الحى فاحتملوا * فكأها بالتزديدات معكوم
 عقلا ورقما تظل الطير تتبعه * كأنه من دم الاجواف مدموم
 يحملن اترجة نضخ العبير بها * كان تطايا بها في الانف مشموم
 كان فارة مسك في مفارقها * للباسط المتعاطى وهو مزكوم
 فالعين منى كان غرب تحط به * دهاء حاركها بالقب محزوم
 قد عريت حقة حتى استطف لها * كير كحافة كير القين ملحوم

وهي قصيدة مستجادة يروى ان علقمة قدم بها على قريش فانشدهم اياها وكانوا الزعماء وكانت العرب تعرض شعرها عليهم فاقبلوا منه كان مقبولا وما ردوا منه كان مردودا فقاتلوا هذا سمط الدهر والشاهد فيه الجمع بين ام وهل فيلزم اما ادعاء التوكيد واما الغاء احدها فتلقى هل وانما جزاء الغاء هل ولم يحذف في قول افنون الاتى الغاء كيف للفرق بين هل وكيف فانا عهدنا في هل انها تجى لغير الاستفهام كما في قوله تعالى (هل أتى على الانسان) فانها هنا بمعنى قد التحققت يدل على هذا امتناع الاستفهام عليه تعالى ولم ينفذ في كيف - ولوها من معنى الاستفهام فلا يبيل الى الغائها وشيئا آخر من الفرق بين الكلمتين ذكره الشارح وهو ان كيف اذا نفيتم لزم اعرابها لانها اسم بنى لشبهه بالحرف في معناه فلو ان نفيتم لزم اعرابها لانتقاض علة بنائها حينئذ بخلاف هل فانها حرف ففى ملازمة للبناء على اية حال

(٢) البيت لافنون التغلبي وهو بضم الهمزة وقبله

أنى جزوا عامر اسوء ابفعلهم * ام كيف يجزوني السوءى من الحسن

وقوله العلووق هو بفتح العين المهملة الناقفة التي علق قلبها بولدها وسبب ذلك انه يتحجر ثم يحشى جلده تبنوا يجعل بين يديها لتشمه ففى تسكن اليه مرة وتنفرد عنه اخرى وقوله لرثمان هو بكسر الراء المهملة واسكان الهمزة مصدر رثمت الناقفة على ولدها اذا عطف عليه واحبته وازفاده الى الانف اشارة الى ان هذا الحب والعطف مجرد شم بالانف والقلب خال وهذا البيت يجرى مجرى المثل لمن بعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده . ويروى يرفع رثمان ونصبه وقد انشده السكسائي في مجلس الرشيد والاصمعي حاضر فرفع رثمان فردده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال السكسائي اسكت

فانه ينبغي أن يعتمد نزع دليل الاستفهام من أم وقصرها على العطف لا غير ألا ترى أنا لو فزعنا الاستفهام من كيف للزم اعرابها كما أعربت من في هذا الوجه فاعرفه •

قال صاحب الكتاب • ومنهم من لا يزيد اذا وقف على الاحرف الثلاثة وحد أم نبي أم أنت لم جمع • قال الشارح : قوم من العرب لا يحكون الا الاعراب لا غير « فيقولون في الرفع منو وفي النصب منا وفي الجر مني سواء في ذلك الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث » حكى سيبويه عن يونس ان قوما من العرب يقولون ذلك وكان الذين يقولونه اكتفوا بما ضمنوه من علامات الاعراب ويجرون من على أصلها من كونها تصلح للواحد والاثنين والجمع بلفظ الواحد المذكور فاعرفه •

قال صاحب الكتاب • وأما المعرفة فذهب أهل الحجاز فيه اذا كان علماً أن يحكيه المستفهم كما انطق به فيقول لمن قال جاءني زيد من زيد ولمن قال رأيت زيدا من زيدا ولمن قال مررت بزيد من زيد واذا كان غير علم رفع لا غير يقول لمن قال رأيت الرجل من الرجل ومنه بنى تميم أن يرفعوا في المعرفة البتة • قال الشارح : قد اختلفت العرب في الاسم المعروف فذهب أهل الحجاز الى حكاية لفظه • وهي أن يجرى الاسم على اعراب الاسم المتقدم ذكره « فاذا قال الرجل لرجل جاءني زيد قلت في جوابه مستتبنا من زيد واذا قال رأيت زيدا قلت من زيدا واذا قال مررت بزيد قلت من زيد وانما يفعلون ذلك في العلم خاصة » وأما بنو تميم فيرفعون على كل حال • ويقولون من زيد بالرفع لا غير سواء قالوا جاءني زيد أو رأيت زيدا أو مررت بزيد ، فأما أهل الحجاز فتحرزوا بالحكاية لما قد يعرض في العلم من التنكير بالمشاركة في الاسم فجاءوا بلفظه لثلاثا يتوهم المستول انه يسأل عن غير من ذكره من الاعلام ، وخصوا الاعلام بذلك لكثرة دورها وسعة استعمالها في الاخبارات والمعاملات ونحوها ولان الحكاية ضرب من التغيير اذ كان فيها عدول عن مقتضي عمل المامل والاعلام مخصوصة بالتغيير ألا ترى انهم قالوا رجاء بن حيرة وقالوا محبب ومكوزة وساغ فيها الترخيم دون غيرها من الاسماء لانها في أصلها مغيرة بنقلها الى العلمية والتغيير يؤنس بالتغيير ووجه ثان ان الاعلام انما سوغوا الحكاية فيها لما توهموه من تنكيرها ووجود التزاحم لها في الاسم فجاءوا بالحكاية لازالة توهم ذلك وهذا المعنى ليس موجوداً في غيرها من المعارف لانه لا يصح اعتقاد التنكير فيها فيه الالف واللام مع وجودها ولا فيها هو مضاف مع وجود الاضافة وكذلك سائر المعارف ، وكان يونس يجرى الحكاية في جميع المعارف ويرى بلها وباب الاعلام واحداً وحكي سيبويه عن بعض العرب دهنا من تمران كأنه قال ما عنده تمران فحكي قوله وقال

ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بقوله تعطى ومفعوله الاول محذوف والمعنى كيف ينفع بوتعطيه الناقة المتعلقة به رثمان أنف فاما جواز الجر فعلى البدل من الماء وقوله به متعلق بتعطى على تضمينه معنى تسمع والاصل كيف ينفع بوتسمع الملوقة رثمان أنفله ويستشهد باليتين جميعاً حيث ادخل فيهما ام على كيف في البيت الاول • وفي الثاني الذي استشهد به الشارح فتكون ام مجرد الاضراب والالزم دعوى التاكيد او اخلاء كيف من معنى الاستفهام ويلزم على الثاني ما ذكره الشارح من اعراب كيف وذاك لانها انما بنيت لما تضمنته من معنى الاستفهام الذي هو معنى حرفي فاذا زال عنها لم يبق اعرابها حينئذ وهذا يبين ان شاء الله تعالى

سمعت عربياً يقول لرجل سأله أليس قرشياً فقال ليس بقرشياً حكاية لقوله فعلى هذا اذا قال رأيت أبا زيد جاز أن يقول من أبا زيد وليس ذلك بالاختار « والوجه الرفع في جميع المعارف ما خلا الاهلام » نحو قولك في جواب جاءني أخو زيد من أخو زيد ورأيت أبا زيد من أخو زيد ومررت بأخي زيد من أخو زيد وكذلك باقي المعارف « فان قيل » اذا كان الغرض من حكاية العلم ازالة توهم ان الاسم الثاني غير الاول فهلا زادوا على من زيادة تنبي عن حال الاسم المذكور فيعلم انه المراد دون غيره كما فعل بالنكرة حيث قالوا منو ومنا ومنى « قيل » كان القياس في النكرة الحكاية كالعالم لما ذكرناه غير ان اعادة لفظ النكرة لم تجز لانه يلزم فيها اذا أعيدت ادخال الالف واللام فيها لانها تصير معهودة نحو قولك جاءني رجل وفعل الرجل كذا واذا أدخل عليه الالف واللام لم تمكن اعادة لفظ الاول فلما لم تسغ الحكاية في النكرة عدلوا الى ما فعلوه من زيادة على لفظ من لتنوب مناب الحكاية وأما العلم المعرفة فلا يلزم فيه ما لزم في النكرة من الاتيان بالالف واللام لتعرفه فساغت فيه الحكاية ، « وأما بنو تميم » فاتهم جرؤا في ذلك على القياس في غير هذا الباب اذ لا خلاف ان استفهماً لو ابتداء السؤال لقال من زيد فمن مبتدأ وزيد الخبر أو زيد مبتدأ ومن الخبر فكذلك اذا وقع السؤال جواباً لافرق بينهما ولان الحكاية انما كانت في النكرة لتنبي ان الاستفهام انما كان عن الاسم المتقدم لا عن غيره مما يشاركه في اسمه وليس هذا المعنى في المعرفة فكان منزلة بنو تميم منزلة من أتى بالكلام من غير تأكيد نحو قولك أتاني القوم ومنزلة أهل الحجاز منزلة من أتى بالتأكيد نحو قولك أتاني القوم كلهم لان التأكد يزيل توهم اللبس كما تزيله الحكاية ، فان جئت مع من بوأ عطف أو فاء نحو قولك فن أو ومن لم يكن فيها بعده الا الرفع وبطلت الحكاية وذلك قولك اذا قال القائل رأيت زيدا ومن زيد أو فمن زيد وانما كان كذلك من قبل أنك لما أتيت بحرف العطف علم المسئول أنك تعطف على كلامه وتنحو نحوه فاستغنيت عن الحكاية فاعرفه *

قال صاحب الكتاب « واذا استفهم عن صفة العام قيل اذا قال جاءني زيد المتى أي القرشي أم الثقفى والمنيان والمنيون »

قال الشارح : قد يحتاج الانسان الى معرفة نسب من يذكر له وان كان معروف العين عنده فاذا أراد ذلك أدخل الالف واللام على من من أولها وأتى بياء النسب من آخرها وأعرابها باعراب الاسم المسئول عنه « فاذا قال جاءني زيد قال المتى » واذا قال رأيت زيدا قال المتى واذا قال مررت بزيد قال المتى كأنه قال « آلتقنى أم القرشي » واذا قال جاءني الزيدان قلت « المنيان » وفي النصب والجر المنيين فجئت بمن لان من يسأل بها عن الرجل المنسوب أو الموصوف وأما علامة للنسب التي هي البياء فليعلم انه يسأل عنه منسوباً وأما الالف واللام فلانه انما يسأل عن صفة العبارة عنها بالالف واللام ولو صرحت مكان المتى بالثقفى أو القرشي لكان اعرابه اعراب المتى على حسب الاسم المتقدم ، ويجوز رفعه البتة على اضمار مبتدأ تقديره هو الثقفى أو القرشي كما اذا قيل كيف أنت قلت صالح أي أنا صالح ، ولا يحسن أن يقع في جواب المتى غير النسب الى الأب نحو الثقفى والقرشي ولا يحسن البصرى أو المكي لان أكثر أغراض العرب في المسألة عن الانسان ، وحكى عن المبرد أنه سئل عن الرجل يقول رأيت

زيدا فأردت أن تسأله عن صفته فقال أقول المتى كأتى أقول الظريفى أو العالمى فملى هذا يجوز فى كل صفة
والاول أ كثر فعلى هذا لو قيل رأيت لاحقا وأريد البعير وأردت أن تسأله عن صفته فالقياس أن تقول
الماتى أو المساوى لان ماتختص بما لا يعقل فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأى كمن فى وجوها ، تقول مستفهما : أيهم حضر ، وبجازيا
أيهم يأتى أكرمه ، وواصل اضرب أيهم أفضل ، وواصل يا أيها الرجل ، وهى عند سيبويه مبنية على الضم
إذا وقعت صلتها محذوفة الصدر كما وقعت فى قوله تعالى (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن
عتيا) وأنشد أبو عمرو الشيبانى فى كتاب الحروف :

إذا ما أتيت بنى مالكٍ فسلم على أيهم أفضل (١)

فاذا كالت فالنصب كقولهم : عرفت أيهم هو فى الدار ، وقد قرى أيهم أشد ﴿
قال الشارح : قد تقدم القول على أى وأن معناها تبييض ما أضيفت اليه ولذلك لزمها الاضافة
وأقسامها كأقسام من فى وجوها وهى أربعة أقسام تكون استفهاما وجزاء وموصولة وموصوفة فاذا كانت
استفهاما أو جزاء كانت تامة لا تحتاج الى صلة وتكون مرفوعة ومنصوبة ومجرورة فرفعها بالابتداء لا غير
ونصبها بما بعدها من العوامل ولا يعمل فيها ما قبلها لان الاستفهام والجزاء لها صدر الكلام « فمثال
الاستفهام أيهم حضر » وأيهم يأتى فأى هنا اسم تام لا يفتقر الى صلة وهو رفع بالابتداء وما بعده الخبر
قال الله تعالى (أيكم يأتى بعرضها) وتقول أيهم تضرب فأى نصب بما بعده قال الله تعالى (أى منقلب
يتقلبون) فأى نصب بينقلبون لاجبا قبله ، « ومثالم اذا كانت جزاء أيهم يأتى أكرمه » وأيهم تكرم

(١) البيت لعمان بن وعله وهو شاعر محضرم من نبي مرة بن عباد وذكر بعضهم انه عمان بن وعله وقد روى بالنصب كما فرئت
الآية به ويستشهد به على ان ايا تستعمل موصولة اذا اضيفت الى معرفة لفظا وحذف صدر صلتها والمحذوف هو العائد
على اى وهو ضمير يقع مبتدا والتقدير أيهم هو افضل وهذا مذهب سيبويه وكان الزجاج يقول ماتينى ان سيبويه غلط
الافى موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول بيناها اذا اضيفت اه اى والاضافة من خصائص
الاسماء والاصل فيها الاعراب فكان من حقها ان تكون معرفة وزعم قوم منهم الخليل ويونس والكسائى والاحفش ان
ايا فى الآية للاستفهام وانما مبتدا خبره وله اشدهم اختلفوا فى مفعول تنزع فقال الخليل هو محذوف لدلالة الكلام عليه
واعتمادا على فهم السامع وتقديره لنزع عن الذين يقال فيهم أيهم أشد وقال يونس الجملة من المبتدا والخبر فى محل نصب مفعول
وعلقت تنزع عن العمل فيها لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وقال الكسائى والاحفش المفعول هو قوله كل شيعة ومن الجارة
زائدة فى تقدير الكلام قال ابن هشام ويردقوا لهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضر بن الفاسق
بالرفع بتقدير الذى يقال فيه هو الفاسق وان لم يثبت زيادة من فى الايجاب وقول الشاعر * اذا ما لقيت بنى مالك (البيت) يروى
بضم اى وحرروف الجار لا تعلق ولا يجوز حرف الجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستأنف ما بعد الجار وزعم
ثعلب ان ايا لا تكون موصولة اصلا وقال لم يسمع أيهم هو فاضل جاءنى بتقدير الذى هو فاضل جاءنى اه ومحصل كلام ثعلب انه
يزعم انها لو كانت تقع موصولة لجاز ان تقع مبتدا كما يقع الذى واخوانه ولكن السماع عن العرب لم يرد بتعبير فيه ذلك
فيلزم الايجوز وتوابعها موصولة وذلك مردود بان عدم السماع انما ينتج على ما قرره ان الموصولة لا تقع مبتدا ولا ينتج
ابدان فى الموصولة من اصلها وهذا واضح ان شاء الله

أكرمه فأى نصب بما بعده من الفعل قال الله تعالى (أي ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) فأيا نصب بتدعوا وما زائدة «وإذا كانت موصولة» احتاجت الي وصلها بكلام بعدها يتمها وتصير اسما به كاحتياج الذي ومن وما إذا كانا بمعنى الذي ويعمل فيها ما قبلها وما بعدها كما يعمل في الذي وقد تقدم الكلام على ذلك مستقصى في الموصولات «وأما كونها موصوفة» ففي النداء خاصة إذا أردت نداء ما فيه الألف واللام فتجىء بها مجردة من معني الاستفهام وتجعلها وصلة الى نداء ما فيه الألف واللام وذلك نحو قولك يا أيها الرجل ويا أيها الغلام وهو كثير في الكتاب العزيز نحو (يا أيها الذين آمنوا) و (يا أيها الناس) ولزمتها هاء التنبيه كالعوض من المضاف اليه فأى منادى مضموم كيازيد وها للتنبيه وما بعده صفة له وقد تقدم ذلك في النداء •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وإذا استفهم بهاعن نكرة في وصل قيل لمن يقول جاءني رجل أي بالرفع لمن يقول رأيت رجلا أي لمن يقول مررت برجل أي وفي التثنية والجمع في الاحوال الثلاث أيان وأيون وأيين وأيين وفي المؤنث أية وأما في الوقف فاسقاط التنوين وتسكين النون﴾

قال الشارح: سبيل أي في الاستنبات سبيل من وكان الاصل اذا قال القائل رأيت رجلا أن تقول أي الرجل لان النكرة اذا أعيدت عرفت بالالف واللام لانها تصير معهودة بتقدم ذكرها فاقصرواعلى أي وأعربوه باعراب الاسم المتقدم وحكوا اعرابه وتثنيته وجمعه ان كان مثنى أو مجموعا ليعلموا بذلك انه المقصود دون غيره «فاذا قال جاءني رجل قلت أي واذا قال رأيت رجلا قلت أي واذا قال مررت برجل قلت أي» واذا قال جاءني رجلان قلت «أيان» وفي النصب والجر «أيين» واذا قال رجال قلت «أيون» وفي النصب والجر «أيين» واذا قال جاءني امرأة قلت «أية» واذا قال امرأتان أو امرأتين قلت «أيتان» أو «أيتين» وان قال جاءني نساء قلت «أيات» وكان ذلك أخصر وأوجز من أن يأتوا بزيادة الألف واللام والجملة بأمرها مع حصول المقصود بدونها وربما وقع عند ظهور الخبر بالالف واللام في الخبر لبس بأن المذكور معهود غير الاول قال أبو العباس المبرد لو ذكرت الخبر وأظهرته لم تكن أي الامر فوعة نحو قولك أي من ذكرت أو أي هؤلاء ولم تحسن الحكاية لان الخبر اذا ظهر علم أن المتقدم مبتدا فمخالفة ما يقتضيه اعراب المبتدا ألا ترى انهم قد أجازوا الحكاية بمن في العلم فقالوا في جواب من قال رأيت زيدا من زيدا لعدم ظهور الاعراب في من ولم يفعلوا ذلك مع أي لظهور الاعراب فيها فاستقبحوا مخالفة ما يقتضيه ظاهر اللفظ وكذلك ورد عنهم أنهم أجمعون ذاهبون برفع أجمعين على الموضع لما لم يظهر في المكني الاعراب ولم يجزوا ان القوم أجمعون ذاهبون على الموضع لظهور الاعراب في القوم، واعلم ان أيما لما كانت مخالفة لمن من جهة ان أيما معرفة ومن مبنية كان ما يلحق أي اعرابا يثبت وصلا ويحذف وقفاً ويبدل في الوقف من تنوينه في النصب ألف ولما كانت من مبنية لم يكن ما يلحقها اعراباً وانما هو علامات ودلالات على المستول عنه ولذلك كان باب الوقف ويحذف في الوصل فاعرفه •

قال صاحب الكتاب ﴿ومحل الرفع على الابتداء في هذه الاحوال كلها وما في لفظه من الرفع والنصب والجر حكاية وكذلك قولك من زيد ومن زيدا ومن زيد من والاسم بعده فيه مرفوعا محل

مبتدأ وخبراً ويجوز افراده على كل حال وأن يقال أي لمن قال رأيت رجلين أو امرأتين أو رجلاً أو نساء ويقال في المعرفة إذا قال رأيت عبد الله أي عبد الله لا غير ❊

قال الشارح : اعلم انك اذا حكيت وقتت أي في جواب رأيت رجلاً « فأيا في محل مرفوع بالابتداء » والخبر محذوف والتقدير أي من ذكرت أو أي المذكور ويجوز أن يكون خبر ابتداء والمحذوف هو المبتدأ والنصب في لفظه على حكاية اعراب الاسم المتقدم كما انك اذا حكيت بمن عن العلم قلت في جواب من قال رأيت زيدا « من زيدا يكون زيدا في موضع رفع بأنه خبر المبتدأ » وان كان منصوباً على الحكاية كذلك اذا قلت أي كان في موضع مرفوع وان كان منصوباً في اللفظ على الحكاية وكذلك الجر اذا قلت أي في جواب مررت برجل في موضع رفع بالابتداء وخفضه حكاية اعراب الاسم المتقدم واذا قيل جاءني رجل قلت أي فرفعت فالرفع على الحكاية لانك انما تستفهم عما وضع المتكلم كلامه عليه وليس الرفع الذي يوجب الابتداء انما هو في محل مبتدأ « ويجوز أن يقال أي لمن قال رأيت رجلين أو امرأتين أو رجلاً أو نساء » فتفردها مع الاثنين والجماعة وتذكرها مع المؤنث لان لفظ أي يجوز أن يقع للاثنين والجماعة على لفظ الواحد ويقع على المؤنث بلفظ المذكور كما كانت من كذلك « فاذا استنبت بأي عن معرفة » لم يكن بد من الاتيان بالخبر وبطلت الحكاية فاذا قال جاءني عبد الله قلت أي عبد الله « واذا قال رأيت عبد الله قلت أي عبد الله » واذا قال مررت بعبد الله قلت أي عبد الله بالرفع لا غير لم يكتفوا في المعرفة الا بذكر الاسم والخبر ، وفصلوا بين المعرفة والنكرة لاختلاف حالهما في السؤال وذلك ان السؤال في النكرة انما هو عن ذاتها وفي المعرفة انما هو عن صفتها فاذا سألت عن منكور فانما سألت عن شائع في الجنس ليخصه لك باللقب أو بغيره من المعارف واذا سألت عن معرفة فانما سألت عن معروف وقع فيه اشتراك عارض فأردت أن يخصه لك بالنعته فاذا قال جاءني عبد الله قلت أي عبد الله فالجواب الطويل أو العالم ونحوهما من الصفات المميزة من له مثل اسمه فلما كان الجواب بالنعته لم يكن بد من ذكر المنعوت فاعرفه ❊

❊ فصل ❊ قال صاحب الكتاب ❊ لم يثبت سيبويه ذا بمعنى الذي الا في قولهم ماذا وقد أثبتته الكوفيون وأنشدوا

عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِيمَارَةٌ أُمِنْتُ وَهَذَا تَحْمَلِينَ طَلِيقُ

أي والذي تحمليه طليق وهذا شاذ عند البصريين وذكر سيبويه في ماذا صنعت وجهين أحدهما أن يكون المعنى أي شيء الذي صنعته وجوابه حسن بالرفع وأنشد للبيد

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبُ فَيَقْضِي أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ (١)

والثاني أن يكون ماذا كما هو بمنزلة اسم واحد كأنه قيل أي شيء صنعت وجوابه بالنصب وقرئ قوله تعالى (ماذا ينفقون قل العفو) بالرفع والنصب ❊

(١) تقدم القول على هذا الشاهد بما يفني عن إعادة شيء منه (ج ٣ ص ١٤٩)

قال الشارح : قد تقدم القول في ذا من قولك « ما ذا صنعت » أنها تكون على وجهين أحدهما أن تكون بمعنى الذي وما بعده من الفعل والفاعل صلته وهو في موضع مرفوع لانه خبر المبتدا الذي هو ما والوجه الثاني أن يكون ما وذا جميعاً امماً واحداً يستفهم به بمعنى ما وموضعه نصب بالفعل بعده وقد مضى مشروحا ، « فاما البيت الذي أنشده وهو * ألا تسألان الخ * » البيت لليد والشاهد فيه رفع أنحب وضلال على البديل من ما فدل ذلك على أن ذا في موضع رفع بأنه خبر ما وهو بمعنى الذي وما بعده صلته والنحب النذر يقال سار فلان على نحب اذا سار فأجهد السير كأنه خاطر على شيء نجد في السير كأنه يعنف الانسان على جسده في أمر الدنيا وتعبه لها أي يفعل ذلك لنذر يقضيه أم لضلال وأمر باطل ، ولا يكون ذا ولا شيء من أسماء الاشارة موصولا عند البصريين الا فيما ذكرناه من ذا اذا كان معها ما وذهب الكوفيون الى أن جميع أسماء الاشارة يجوز أن تقع موصولة وان لم يكن معها ما واحتجوا بأشياء منها قوله تعالى (وما تلك بيمينك يا موسى) ومن ذلك ما قاله ثعلب في قوله تعالى (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) أن هؤلاء بمعنى الذين والمراد الذين تقتلون أنفسكم ومن ذاك قوله

* عدس ما لعباد الخ * (١) البيت ليزيد بن مفرغ والشاهد فيه قوله وهذا تحمليين جعل هذا بمعنى الذي موصولا وتحمليين صلته أي والذي تحمليينه طليق يصف أمنه بخروجه عن ولاية عباد ويخاطب بقلته فقوله عدس زجر للبعلة كأنه زجرها ثم قال ما لعباد عليك امانة ويجوز أن يكون عدس امماً للبعلة نفسها سميت بذلك لانه مما تزجر به كما قال * اذا حملت بزني على عدس *
والصواب ما ذهب اليه أصحابنا وما تعلقوا به لاحجة فيه فأما قوله تعالى (وما تلك بيمينك يا موسى) فالجار والمجرور في موضع الحال وما استفهام في موضع رفع بالابتداء وتلك الخبر كما يكون الجار والمجرور صفة اذا وقع بعد نكرة نحو هذه عصا بيمينك وصفة النكرة تكون حالا للمعرفة وكذلك تحمليين من قوله وهذا تحمليين طليق فهذا مبتدأ وطلق الخبر وتحمليين في موضع الحال والتقدير هذا محمولا طليق وأما قوله (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) فأنتم مبتدأ وهؤلاء الخبر وتقتلون أنفسكم في موضع الحال التقدير ثم أنتم هؤلاء قاتلين أنفسكم وذهب أبو العباس المبرد الى أن هؤلاء منادى والتقدير يا هؤلاء فهو في

(١) يزيد هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري وكان شاعراً محسناً غزلاً والبيت من قصيدة له يقولها في شأنه مع عباد بن زياد بن ابي سفيان وكان قد حجه عند ذهابه الى خراسان واثر صحبته على صحبة سعيد بن عثمان بن عفان ثم حدثت بينهما جفوة فحسبه عبادواضرباً وهو يهجوهم ثم داهنه حتى افرج عنه واخرجه من السجن فهرب حتى اتى البصرة ثم خرج منها الى الشام وجعل ينتقل في مدنها هاربا ويهجو يزيدا وولده واشعاره فيهم ترد بالبصرة وتنتشر وتبلغهم وعدس اسم لزجر البغل وقد ذكر الشارح انهم ربما جعلوه اسماً للبغل وعليه فيكون منادى حذف منه ياء النداء وقد انشد المؤلف والشارح هذا البيت ليدكروا احتجاج الكوفيين به وانهم زعموا ان هذا اسم موصول وجلة تحمليين لا محل لها من الاعراب صلته وقوله طليق خبر المبتدا وهو الاسم الموصول ، واني ذلك البصريون وذكروا انه لا يقع ذا اسم موصولا بمعنى الذي الا اذا سبقه من او ما الاستفهاميتان وذكروا هذا البيت تخريجا يوافق ما ذهبوا اليه فهذا عندهم اسم اشارة مبتدأ وطلق خبره وجلة تحمليين في محل نصب حال من الضمير المستتر في قوله طليق او حال من اسم الاشارة على ما جوزه سيويه من محيى الحال من المبتدا

موضع اسم مضموم وأنتم مبتدأ والخبر تقتلون ولو كان تقدير هاؤلاء الذين كما ذهبوا اليه لكان تقتلون بلفظ الغيبة لان الذي اسم ظاهر موضوع للغيبة هذا هو الاكثر وربما جاء لا بلفظ الغيبة حملا على المعنى دون للفظ نحو قوله

وأنا الذي قتلتُ بكَراً بالقنَا وتركت مرةً غيرَ ذاتِ سنَامِ (١)

وهو قليل من قبيل الشاذ فاعرفه •

أسماء الافعال والاصوات

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هي على ضربين ضرب لتسمية الأوامر وضرب لتسمية الاخبار والغلبة للاول وهو ينقسم الى متعد المأمور وغير متعد له فالتعدي نحو قواك رويداً زيداً أى أروده وأمهله ويقال تيد زيداً بمعنى رويد وهم زيداً أى قربه وأحضره وهات الشيء أى أعطيه قل الله تعالي (هاتوا برهانكم) وهاء زيداً أى خذه وحييل التريد أى إيته وبله زيداً أى دعه وترا كها ومناعها أى اتركها وامنعها وعليك زيداً أى الزمه وعلى زيداً أى أولنيه ﴾

قال الشارح : اعلم ان معنى قول النحويين أسماء الافعال المراد به انها وضعت لتدل على صيغ الافعال كما تدل الاسماء على مسمياتها فقولنا بعد دال على ما تحته من المعنى وهو خلاف القرب وقولك هيات اسم لفظ بعد دال عليه وكذلك سائرهما ، والغرض منها الايجاز والاختصار ونوع من المبالغة ولولا ذلك لكانت الافعال التي هذه الالفاظ أسماء لها أولى بموضعها ، ووجه الاختصار فيها مجيئها للواحد والواحدة والثنية والجمع بلفظ واحد وصورة واحدة ألا ترى انك تقول في الامر الواحد صه يا زيد وفي الاثنين صه يا زيدان وفي الجماعة صه يا زيدون وفي الواحدة صه يا هند وصه يا هندان وصه يا هندات ، ولو جئت بمسمى هذه اللفظة وهو اسكت واسكتا الاثنين واسكتوا للجماعة واسكتي للواحدة المخاطبة واسكتن لجماعة المؤنث فتركهم اظهار علاوة التأنيث والثنية والجمع مع ان في كل واحد من هذه الالفاظ ضميراً للمأمور والمنهى بحكم مشابهة الفعل ونيابته عنه دليل على ما قلناه من قصد الايجاز والاختصار ، وأما المبالغة فان قولنا : صه أبلغ في المعنى من اسكت وكذلك البواقي ، واعلم ان هذه الالفاظ وان كان فيها ضمير تستقل به فليس ذلك على حده في الفعل ، ألا ترى الفعل يصير بما فيه من الضمير جملة وليست هذه الالفاظ كذلك بل هي مع ما فيها من الضمير أسماء مفردة على حده في اسم الفاعل واسم المفعول والظرف والذي يدل على ان هذه الالفاظ أسماء مفردة اسناد الفعل اليها قال زهير

(١) لم اقف على نسبة هذا البيت وقد استشهد به لاعادة الضمير على الذي بلفظ ضمير الحاضر لجرى ان الذي على حاضر وهو المتكلم وان كان لفظه من الفاظ الغيبة وبكر في العرب قبيلتان احدهما بنو بكر بن عبد مناف بن كنانة والاخرى بكر بن وائل بن قاسط واذا نسب اليهما قبيل بكرى فاما بنو بكر بن كلاب فالنسبة اليهم بكر اويون والقنا جمع القناة قال ابو منصور « القناة من الرماح ما كان اجوف كالقصبه ولذلك قيل للسكظائم التي تجرى تحت الارض قنوات واحدها قناة » اه

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ نَزَالٌ وَأُجِّىَ فِي الدُّعْرِ (١)

فلو كانت نزال بما فيها من الضمير جملة لما جاز اسناد دعيت اليها من - حيث كانت الجملة لا يصح كون شئ منها فاعلا وانما لم يصح أن تكون الجملة فعلا لان الفاعل يصح اضماره والجملة لا يصح اضمارها لان المضمر لا يكون الا معرفة والجملة مما لا يصح تعريفها من حيث كانت معاني الجملة مستفادة ولو كانت

(١) هذا بيت من قصيدة لزهير بن ابى سلمى المزني مدح بها هرم بن سنان المري . وهم يختلفون في مطالعها والرواية الصحيحة عن المفضل ان مطالعها قوله

دع ذا وعد القول في هرم * خير البداة وسيد الحضر
تالله قد علمت سراة بني * ذبيان عام الحبس والاصر
ان نعم معترك الجياع اذا * خب السفير وسابيء الخمر
ولنعم حشو الدرع (البيت) وبعده
ولنعم مأوى القوم قد علموا * ان عضهم جل من الامر
ولنعم كافي من كفيت ومن * تحمل له تحمل على ظهر
حامي الذمار على محافظة الـ * جلي امين مغيب الصدر
حذب على المولى الضريك اذا * نابت عليه نواذب الدهر
عظمت دسيقته وفضله * جز النواصي من بني نصر

وقوله خير البداة وسيد الحضر . بناء انه خير اهل البدو وسيد اهل الحضر ، وواحد البداة باد وواحد الحضر حاضر ومثله صاحب وصاحب وركب . والسراة . جمع سرى . والجس والاصر والازل واحد وهو ان يحد العدو بالقوم فيحبسوا اموالهم ولا يخرجوها للرعى خشية ان ينفار عليها والاصر ايضا الضيق وسوء الحال واراد بالمعترك موضع الاجتماع واصل استعماله انما يكون في الحرب فاستعاره هنا وقوله خب السفير معناه اشتد الزمان وتساقط ورق الشجر فسارت به الريح سيرا مريما كالخب والسفير الورق تسفره الريح اى تطيره وتمر به وسابيء الخمر مشتربها ولا يستعمل الا في الخمر خاصة وقوله نعم حشو الدرع معناه لابس الدرع انت اذا اشتدت الحرب وتراحت الاقران فتداعوا بالنزول عن الخيل والتضارب بالسبوف وكانوا اذا زوحوا فلم يمكنهم التطاعن تداعوا نزال فتزلوا عن الخيل وتفاعروا بالسيوف ومعنى لج في الدعرت تابع الناس في الفزع وهو من اللجاج في الشئ اى التمدى فيه وقوله حامي الذمار معناه انه يحمي ما يجب عليه ان يحميه من حرمة واصله من ذمرته اى اغضبه . والجلي النائية الشديدة ويقال . الجلي جماعة العشرة ، وعلى في قوله حامي الذمار على محافظة هي بمعنى اللام اى انه يحمي ذماره لمحافظة على عشيرته وعلى ما ناباه من الامر لئلا ينسب الى التقصير وقوله امين مغيب الصدر معناه انه مؤتمن على ما يغيب في صدره ويضمره ، ويريدانه لا يضمرا الا الجليل ولا ينطوى الاعلى الوفاء والخير وحفظ السر فهو مامون ، والحذب الذى لا يزال يتعطف ويشفق والمولى ابن العم والضريك الضربى من به ضر من مرض او فقر والدسيعة العطية ، والشاهد في البيت قوله دعيت نزال حيث اوقع نزال نالبا عن انفاعل وظاهر عبارة الشارح ان نزال وقع نائب فاعل وهو باق على معناه الذى هو انزل . لكن قال الاعلم . والشاهد في قوله نزال وهو اسم لقوله انزل . وانما اخبر عنها على طريق الحكاية والا فالفعل وما كان اسماله لا ينبغي ان يخبر عنه « اه . ومعنى هذا انه لم يبق على معناه الذى هو انزال بل قصد به اللفظ وقد علمت ان الكامة اذا قصد لفظها فبى اسم . ومثل هذا البيت قول زيدا الخليل وقد علمت سلامة ان سبى * كربه كلما دعيت نزال

معرفة لم تكن مستفادة فلما تدافع الأمران فيها وتنافيا لم يجتمعا ، والذي يدل ان هذه الألفاظ أسماء أمور
الأول منها جواز كونها فاعلة ومفعولة فن الفاعل ما ذكرناه من اسناد الفعل اليها في قوله : اذا دعيت نزال
والفعل لا يسند الا الى اسم محض ، ومن المفعول قول الآخر

فَدَعَوْا نَزَالَ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزَلِ (١)

فان قيل فقد قال الشاعر

وَمَارَا عَنَى الْإَيْسِيرُ بِشُرْطَةٍ وَعَهْدِي بِهِ قَيْنًا يَفْشُ بِكَبِيرِ

فجعل يسير فاعلا وهو فعل مضارع وقال جميل

جَزَعْتُ حَيْدَارَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا وَحَقُّ لَيْثِي يَا بُثَيْنَةَ يُجْزَعُ (٢)

فأسند حق الى يجزع وهو فعل قيل ان مراده ههنا معنى الفعلين والتقدير أن يسير وأن يجزع فالفعل

(١) البيت لربيع بن مكرم الضبي ، وهو شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ثم عاش في الاسلام زمانا . وهو من
كلمة له تعتبر من فاخر الشعر . وجيده . ومنها

ولقد جمعت المال من جمع امرى * ورفعت نفسي عن لثيم المأكلي

ودخلت ابنة الملوك عليهم * ولشمر قول المرء ما لم يفعل

ولرب ذى حنق على كائنا * تغلى عداوة صدره كالمرجل

ارحيتني عنى فابصر قصده * وكوبته فوق النواظر من عل

وقبل البيت المستشهد به قوله .

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها * بسليم اوطفة القوائم هيكل

متناذف شنج الساعبل الشوى * سباق اندية الجياد عميل

لولا ا كفكفه لكاد اذا جرى * منه العزيم بدق فاس المسحل

واذا جرى منه الحميم رايته * يهوى بفارسه هوى الاجدل

واذا تعامل بالسياط جيادها * اعطاك نائبه ولم يتعلل

ودعوا نزال فكنت (البيت) وبعده

ويرى العدو نادروا صعبة * عند النجوم منيعة المتأول

واذا الحاملة اثقلت حالها * فعلى سوائمنا ثقيل المحمل

ونحى فى امـوالنا حليفنا * حقا يوه به وان لم يسال

والشاهد في البيت وقوع نزال مفعولا لدعوا وقد علم ان المفعول لا يكون جملة الا بعد القرل وتكون

مؤولة بالمفرد ايضا

(٢) استشهد به لبيان ان ظاهره اسناد من الى يجزع ولا شك انه لو كان هذا الظاهر صحيحا لانتقضت دعواه

ان اسم الفعل غير جملة للاسناد اليه اذ الفعل جملة بلا شك مع فاعله وقد اسند اليه في هذا البيت فلا يكون الاسناد

دليلا على ان المسند اليه غير جملة ولكن هذا الظاهر غير مراد بل الفعل مسند الى المصدر الذي يدل عليه يجزع وليس

مسندا الى نفس يجزع وهذا المصدر منسبك منه بواسطة ان المحذوفة

فيهما مسند الى المصدر المنوي لا الى الفعل لان أن والفعل مصدر والمراد وما راغى الا سيره وحق لمنلى
الجزع وقد اطرد حذف أن وارايتها نحو قوله

ألا أي هذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلصي (١)

والمراد أن أحضر فلما حذف أن ارتفع الفعل وان كانت مرادة ومثله قوله

• قالوا ماتشاء فقلت أهو • (٢) والمراد أن أهو أى اللهو ، والثاني حكاية بنائه اذا نقل الى العلمية
وسمى به وفي آخره الراء فانه يجتمع القبيلان بنو تميم وأهل الحجاز على بنائه نحو قولك حضار وسفار
فخاله بعد التسمية كخاله قبل التسمية في بنائه لانه اسم نقل فبقى على بنائه ولم يعرب ولو كان فعلا لوجب
اذا نقل الى العلمية أن يعرب نحو كسب وتغلب واضرب « فان قيل » فهلا كان اعراب بني تميم من
ذلك في التسمية ما لم يكن آخره راء نحو نزال ودراك دليلا على انه فعل قيل لا يدل ذلك على كونه فعلا
لانهم أجروا ذلك مجرى أين وكيف وكم اذا سمى به واجماعهم مع الحجازيين على بناء ما كان آخره راء
بعد التسمية به دلالة على انه اسم عندهم ، الثالث انه ينون فرقا بين المعرفة والنكرة وذلك اذا قلت صه
كان معرفة واذا قلت صه كان نكرة والتعريف من خصائص الاسماء ويؤيد ما قلناه جودها وعدم تصرفها
« فان قيل » هذه تعمل عمل الافعال وتفيد فائدة الافعال من الامر والنهي والزمان الخاص الأتراك اذا

(١) البيت من معلقة طرفة بن العبد التي اولها

لحولة اطلال بيرة شهمد * تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وقبل البيت المستشهد به

رايت بنى غبراء لا ينكروننى * ولا اهل هذاك الطراف الممدد

ويمدد

فان كنت لا تستطيع دفع منيتى * فدعنى ابادرها بما ملكت يدي

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم احفل متى قام عودى

فمن سبق العاذلات بشربة * كيت متى ما تعل بالماء تتردد

وكرى اذا نادى المضاف محبا * كسيد الغضى نهبته المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب * بهيكة تحت الطراف الممدد

والغبراء الارض ، وبنو الغبراء ، الفقراء ويدخل فيهم الاضياف: واهل مرفوع معطوف على الضمير الواقع فاعلافي
قوله ينكروننى وانما حسن العطف على الضمير المتصل المرفوع انه فصل بين المتعاطفين بالمفعول والطراف - بوزن
الكتاب - فبه من ادم يتخذها اهل اليسار والاغنياء ولفظه لفظ الواحد ومعناه كمنى الجمع والممدد الذي قدمه بالاطناب
وقوله الا اي هذا الزاجري فالزاجر الناهي ويروى الا ايها اللاحي وهو اللأم . وقوله احضر يروى بالرفع والنصب
فمن رواه مرفوعا فهو على احد تقديرين (الاول) ان يكون قدره ان احضر فلما حذف ان رفع (الثاني) ان يكون في موضع
الخال ويكون قوله وان اشهد معطوفا على المعنى . ورواية النصب على حذف ان وبقاء عملها وهذا عند البصريين خطأ
لانه اضمر مالا يتصرف واعمله فكانه اضمر بعض الاسم والشاهد في البيت ايقاعه الفعل في موقع لا يكون فيه الا
الاسم من قبل ان المعنى على تقدير ان المصدرية التي تكون هي وما بعدها بمنزلة اسم
(٢) قدمنى هذا البيت مرارا والشاهد فيه كالذى فيما قبله وهو لعروة بن الورد العبسى

قلت هيئات فهمت البعد في زمان ماض وهذه دلالة الفعل ، فهلا قلت انها أفعال وتكون من قبيل الالفاظ المترادفة فصحه واسكت بمنزلة ذهب ومضى وقعد وجلس ، قيل قد تقدمت الدلالة على اسمية هذه الكلم بما فيه مقنع ، وأما إعمالها عمل الأفعال فلشبهه الواقع بينها وبين الأفعال ؛ وأما دلالتها على ما تبدل عليه الأفعال من الأمر والنهي والزمان الخاص فاعلم استفيد من مدلولها لا منها نفسها فاذا قلت صه دل ذلك على اسكت والأمر مفهوم منه أى من المسمى الذى هو اسكت وهيئات اسم ومسماه لفظ آخر وهو بعد فالزمان معلوم من المسمى لا من الاسم ، ولما كانت هذه الالفاظ أسماء للأفعال كالأعلام عليها كان فيها كثير من أحكام الأعلام وذلك ان فيها المرتجل والمنقول والمشتق فالمرتجل نحو صه ومه والمنقول كليك واليك ودونك والمشتق كنزال وحذار وبداد ، « وهذه الأسماء على ضربين كما ذكر ضرب لتسمية الأوامر وضرب لتسمية الأخبار والغلبة الأولى » وانما كان الغالب فيها الأمر لما ذكرناه من أن الغرض بها الإيجاز مع ضرب من المبالغة وذلك بابه الأمر لانه الموضع الذى يجتزأ فيه بالإشارة وقرينة حال أو لفظ عن التصريح باللفظ الأمر ألا ترى انك تقول لمن أشال صوطا أو سدد سهماً أو شهر سيفاً زيدا أو عمراً فتستغنى بشاهد الحال عن أن تقول أوجع أو ارم أو اضرب ويكفى من ذلك الإشارة وشاهد الحال وقامت المخاطبة وحضور المأمور مقام اللفظ بالأمر ، واذا جاز حذف فعل الأمر من غير خلف لشاهد حال كان حذفه لقيام غيره مقامه أولى بالجواز وليس كذلك الغائب والخبر ، فلذلك قل استعمال هذه الكلم في الخبر وكثر في أمر الحاضر ، ووجه ثان ان الأمر لا يكون إلا بالفعل فلما قويت الدلالة على الفعل حسن حذفه واقامة الاسم المناب عنه خلفاً منه ، ولما كانت هذه الأسماء عوضاً عن اللفظ بالفعل ونائبة عنه عملت عمله ولما كانت الأفعال التى هى مسميات هذه الأسماء منها ما هو متمدد للفاعل متجاوز له الى غيره نحو خذ زيدا والزم عمراً ومنها ما هو لازم له لا يتجاوز الى مفعول نحو اسكت واكفف كانت هذه الأسماء كذلك على حسب مسمياتها منها ما هو متمدد للمأمور ومنها ما هو لازم له لا يتجاوز الى غيره فن المتعدى قولهم « رويد زيدا أى أروده وأمهله » فهو اسم لهذا اللفظ وهو مشتق من مساه الذى هو أرود وأصله المصدر الذى هو لإرواد وصغر بمحذف الزوائد تصغير الترخيم فقالوا رويد كما قالوا سويد فى أسود وزهير فى أزهر ، وقال الفراء رويد تصغير رود والرود المهمل يقال فلان يمشى على رود أى على مهل قال الشاعر * كأنها تمل يمشى على رود * (١) وقالوا « تيد زيدا فى معنى رويد زيدا » فهو اسم لقولك أرود وأمهل وهو مبنى لوقوعه موقع فعل الأمر وتضمنه معنى لام الأمر وكان الاصل أن يكون ساكن الآخر الا انه التقي فى آخره ساكنان الياء والذال ففتحت الذال لالتقاء الساكنين لتقل الكسرة بعد الياء على حد صنيعهم فى رويد وأين وكيف ، وحكى البغداديون تيدك زيدا ويحتمل أن يكون الكاف اسما فى موضع خفض ويكون انتصابه على المصدر بمنزلة ضرب

(١) الشاهد فى قوله رود وهو المهمل . ويكون رويد تصغيراً لهذا اللفظ ولاداعى لان يكون تصغيراً لإرواد بعد حذف زوائده كما هو تصغير الترخيم عندهم لان فى ذلك كلفة لا حاجة اليها وذلك رأى الفراء والتمل الشارب الذى لعبت براسه الحجر *

زيد عمرا ويجوز أن تكون للخطاب مجردة من معنى الاسمية بمنزلة رويدك زيدا ، والاقرب في هذه اللفظة أن تكون مأخوذة من التؤدة الغاء واو أبدل منها التاء ولزم البدل هلى حد تيقور وتورا والعين همزة أبدلت ياء لضرب من التخفيف على غير قياس كما قالوا في قرأت قريرت وفي بدأت بديت وفي تويات توقيت ، ومن ذلك « هلم زيدا أى قربه وأحضره » وليس المراد انها دالة على ما يدل عليه قربه وأحضره وإنما هم اسم لهذا اللفظ الذي هو قرب وأحضر وله موضع يذكر فيه ؛ ومن ذلك « هات الشئ أى أعطني » وهو اسم لاعطي وناولني ونحوهما وهو مبنى لوقوعه موقع الامر وكسر لالتقاء الساكنين الالف والتاء أو كأنه من لفظ هيت ومعناه وقال بعضهم هو من آتي يؤتى والماء فيه بدل من الهمزة ويمزى هذا القول الى الخليل واستدل على ذلك بتصريفه نحو قوله * لله ما يعطى وما يهاتى * (١) من المهاتاة ويحققونه ضمير التثنية والجمع لقوة شبه الفعل قال الله تعالى (هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) وفي الحديث « هاتوا ربع عشور أموالكم » كما فعلوا ذلك في هلم حين قالوا هلموا هلموا وفى « هاء » حين قالوا هاؤما وهاؤم قال الله تعالى (هاؤم اقرؤا كتابيه) ومن ذلك قولهم « حيهل الثريد » جعلوا حتى وهل بمنزلة شئ واحد وفتحوهما كخمسة عشر وسموا بهما الفعل خيهل الثريد بمنزلة ايتوا الثريد ، وقالوا « بله زيدا والمراد دع زيدا » وقالوا « تراكها ومناعها والمراد اتركها وامنعها » وقالوا « عليك زيدا أى الزمه وقالوا على زيدا أى أولنيه فهذه كلها أسماء لما ذكرناه من الدلالة وكلها متعدية ضمير المأمور الى المفعول كما كانت مسمياتها كذلك فاعرفه *

قال صاحب الكتاب * وغير المتعدى نحو قولك صه أى اسكت ومه أى اكفف وايه أى حدث وهيت وهل أى أسرع وهيك وهيك وهيا أى أسرع فيما أنت فيه قال * فقد دجا الايل فيها هيا * ونزال أى انزل وقذك وقطك أى اكفف وانه واليك أى تنح وسم أبو الخطاب من يقال له اليك

(٩) قال صاحب البسيط واما هات زيدا فيه مذهبان الاول انه اسم للفعل مسماه اعط وكسر اخره هريا من الساكنين ويعتذر عن بروز الضمير معه بقوة شبهه بالفعل والثاني - ويمزى الى الخليل - انه فعل والماء في اوله بدل من همزة اتى ودليل فعليته انه يتصرف مثل تصرف ارم فيقال هات وهاتيا وهاتوا وهاتى وهاتين وفي التنزيل (هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) اه اى ان اتصال الضمائر المختلفة بدليل على انه فعل من قبيل ان اسم الفعل ليس يتصرف تصرف الاسماء ولا تصرف الافعال فليس ياتى منه مضارع وامر كما ياتى من الفعل وليس يتصل بالضمائر كما يتصل الفعل بها وذلك لان اسم الفعل عندهم يشبه المثل فلا يتغير لفظه مع المتنى والجمع والمذكر او المؤنث فانت تقول صه للواحد والواحدة والاثنين والاثنين والجمع بالفظ واحد لا يتغير وقال ابن الخطيب « كلام النحاة يدل على ان هات هذا لا يستعمل الاعلى صيغة الامر وليس كذلك فانه يقال هاتى للماضى بمعنى عطى وتصريفه مثل تصريفه ويدخل عليه ما يدخل على هاتى من علامات الافعال قال * لله ما يعطى وما يهاتى * اى وما ياحخذ اه ونقول ان كلام النحاة الذى يشير اليه ويقصد بكلامه نقضه انما هو فى هات بمعنى ناول واعط وهذه الكلمة تدخل عليها الضمائر كما ذكرنا فى كلام صاحب البسيط ولكنها لا تتصرف فلا ياتى منها المضارع والامر فاما هاتى التى ذكر انها بمعنى عطى فليس كلام النحاة فيها وهذا اظهر ان شاء الله تعالى . وقد رجح ابن هشام ان هات فعل امر لدلتها على الامر به وقبولها ياه المؤنثة المخاطبة وانكر على المؤلف دعواه هنا انها اسم فعل ولم اقف على نسبة البيت

فيقول الى كأنه قيل له تنح فقال أتضح ودع أي انتمش قال دع لك ودعدعا وأميين وآمين بمعنى استجب * قال الشارح : هذه الالفاظ كلها مما سمي به الفعل في حال الامر وهي لازمة لا تجاوز مأمورها لانها نائبة عن أفعال لازمة غير متعدية واذا كان الاصل الذي هو المسمى لازماً كان الاسم الذي هو فرع بالزوم وعدم التمدي أولى فن ذلك « صه بمعنى اسكت ومه بمعنى اكفف وايه بمعنى حدث » فكلها أسماء لما تقدم بيانه وكلها لازمة لانها اسم افعل لازم وكلها مبنية لوقوعها موقع الفعل المبني وهو الامر ، « فان قيل » فعل الامر مختلف في بناءه واعرابه على ما هو معلوم فما بال الاجماع وقع على بناء هذه الكلم قيل فعل الامر مبني عند المحققين على انا نقول ان وقوع هذه الاسماء موضع ما أصله البناء وجريها مجراه في الدلالة سبب كاف في البناء ولا خلاف عند الجميع في ان أصل ما وقعت هذه الكلم موقعه البناء وهو الفعل على الاطلاق فكان مبنياً لهذه العلة ، « فسه ومه » مبنيان لما ذكرناه ولانها صوتان سمي بهما وحكي حالهما قبل التسمية وبعد التسمية وهما لازمان على حسب مساهما فسه نائب عن اسكت ومه نائب عن اكفف وهما مبنيان على الوقف وذلك هو الاصل في كل مبني وانما حرك منه ما حرك لعله ، وحال « ايه » كحال صه ومه في البناء وكان القياس أن تكون سا كنة الآخر كصه ومه الا انه التقى في آخرها سا كنان الياء والماء فكسرت الهاء لالتقاء الساكنين واحتمل نقل الكسرة بعد الياء اذ لو فتحت لالتبس بايها التي للكف وهي نائبة عن زد أو حدث وذكرها مع اللازمة نظراً الى الاستعمال اذ لا يكادون يقولون ايه الحديث وان كان القياس لا ياباه بل يقتضيه لانه اسم نائب عن فعل متعد نحو حدث أو زد وكل واحد من هذين الفعلين متعد فوجب أن يكون كذلك لانه عبارة عنهما قال ذو الرمة

وقفنا وقلنا ايه عن أم سالم * وما بال تكليم الديار البلاقع (١)

(١) البيت من قصيدة لذي الرمة ومطلعها

خليلى عوجا عوجة ناقتيكا * على طلل بين القلات وشارع
به ملب من معصفات نسجته * كنسج اليماني بردء بالوشائع
وقفنا قلنا ايه عن ام سالم (البيت)

وقوله عوجا عوجة فانه يقال عجت البعير اعوجها اذا عطفت راسه والتاء في عوجة للمرة وقوله ناقتيكا هو مفعول لعوجا والطلل ما بقى من اثار الراجلين في الديار والقلات بكسر اوله وفي آخره تاء مشتاة من فوق جمع قلت وهو كالنقرة تكون في الجبل يستنقع فيه الماء . وقال الازهرى « قلات الصمان نقر في رؤوس قفاها يملؤ هاماء السماء في الشتاء وردتها مرة وهي مفعمة فوجدت القلت منها ياخذمانه راوية واقل واكثر وهي حفر خلقها الله تعالى في الصخور الصم وقد ذكرها ذو الرمة فقال
امن دمنة بين القلات وشارع * تصايبت حتى ظلت العين نسفح
اه وشارع - هو بالشين المعجمة وزعم البغدادي انه بالمهامة وهو خطأ ، قال ياقوت . وهو جبل من جبال الدهناء ذكره ذو الرمة . وذكر البيت الذي نقلناه عن الازهرى اه والمعصفات الرياح الشديدة والوشائع : جمع وشيعة من قولهم وشعت المرأة الغزل على يدها خالفته وتوشعت الغنم في الجبل اى اختلفت . وقوله ايه الرواية بلا تنوين وقال الاصمعي . « اساء في قوله ايه بلا تنوين » اه وقوله ما بال فانما للاستفهام الانكارى وبالال الحال والشان والبلاقع جمع بلقع وهي التي ارتحل سكانها فهي خالية . وام سالم هي كنية يكنى بها حبيبتة مية كثير في شعره قال .
ايا ظبية الوعاء بين جلاجل * وبين القا آنت ام ام سالم

وكان الأصمعي ينسب على ذي الرمة هذا البيت ويزعم ان العرب لم تقل الا ايه بالتنوين وجميع النحويين صوبوا قول ذي الرمة وقسموا ايه الى قسمين معرفة ونكرة فاذا استزادوا منكورا قالوا ايه بالتنوين اذا استزادوا معرفة قالوا ايه من غير تنوين على حدسه وحده ، ومن ذلك « هيت » وهو اسم للفعل وفيه ضمير المخاطب كصه ومه ومساه أسرع يقال هيت اذا دعاه ذل الشاعر

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أُتِينَا
أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ سَلَّمَ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا (١)

يريد هل بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وهو لازم لا يعتمدي الى مفعول كما أن مسماه كذلك وفيه ثلاث لغات هيت بالفتح وهيت بالضم وهيت بالكسر ، وأصله البناء على السكون كصه الا انه التقي في آخره ساكنان الياء والتاء فحركت التاء لالتقاء الساكنين فن فتح فطلباً للخفة لتقل الكسرة بعد الياء كما قالوا أين وكيف ومن ضم فانه شبهه بالغايات نحو قبل وبعد وذلك لان معنى هيت دعائي لك فهو في معنى الاضافة واستعماله من غير اضافة كقطعته عن الاضافة فينبى على الضم كبناء قبل وبعد ، ومن كسر فقال هيت وهى أقلها فكسر على أصل التقاء الساكنين ولم يبال النقل لقلة استعمالها ونذرتها في الكلام فجاؤا بها على الاصل كجبر ، ولك من قولك هيت لك تبين للمخاطب جىء به بعد استثناء الكلام عنه كما كان كذلك في سقيا لك ألا ترى ان سقيا غير محتاج الي لك لان معناه سقياك الله سقياً وانما جىء بك تأكيداً وزيادة فهي في هيت لك كذلك ، وأما « هل » فهو من الاصوات المسمى بها أيضاً ومعناها أسرع وتعال يقال هل وهل وهو مبنى لانه صوت وقع موقع الفعل المبني وسكن على أصل البناء وتنوينه يدل على انه صوت كصه وايه قال الشاعر

فَطَنْنَا أَنَّهُ غَالِبُهُ فَدَهَوْنَاهُ بِهَابٍ ثُمَّ هَلْ (٢)

وأصله زجر للفرس ثم سمي به الفعل قال الشاعر أنشده أبو عبيدة

فَعَرَفْنَا هِزَّةً تَأْخُذُهُ فَزَجَرْنَاهُ وَقَلْنَا هَلْ هَلْ (٣)

وقالوا « هيك » مضمف الياء والمراد أسرع والاسم هى والكاف حرف خطاب كاتي في رويدك

(١) الشاهد فيه قوله فهيت هيتا حيث اراد أسرع اسرع ، وقوله اخا العراق هو منادى حذف منه حرف النداء وقوله سلم - بالتحريك - هو الاتقياد والاسلام والطاعة و اراد انهم فطيعون منقادون راضخون لاوامره والمغنى . اذا جئت امير المؤمنين يا اخا العراق فقل له ان اهل العراق قد انقادوا لامرك وخضعوا لرايك فاسرع اليهم :

(٢) الشاهد فيه قوله هل ومضاه اسرع على ما ذكره الشارح وقد قال في القاموس : « وهلا وهال زجران للخيال اى اقربى » اه وقوله بهاب هو اسم لصوت ايضا قال صاحب انقاموس . « اهاب بها زجرها وبالحيل دهاها اوزجرها بهاب او بهب » اه

(٣) الشاهد فيه قوله هل هل والقول فيه كقولك فيما قبله غير انه هنا كرر اللفظ ففتح الاول منهما وكانه ركبهما فصارا لفظاً واحداً اوحى اللفظ الذى يقال في الزجر

زيداً وهو مبنى وحرك آخره لالتقاء الساكنين وفتح لثقل التضميف ويخفف بمحذف إحدى الياءين فيقال « هيك » كما قالوا في بَيْحٍ : بَيْحٌ فخذوا إحدى الخاءين وكما قالوا في أف أف فخذوا إحدى الفاءين فإذا لم يلحقوا الكاف جاؤا بالالف للوقف فقالوا هيا كما جاؤا بها للوقف في أنا قال ابن ميادة

لَتَقْرُبَنَّ قَرَبًا جُلْدِيًّا * مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيًّا * وقد دجا الليلُ قَمِيًّا هَيًّا (١)

أى أسرعى أسرعى يخاطب ناقته ولذلك كسر الباء من لتقرن وجلديا أى سريعاً يمنها على سرعة السير ومن ذلك قولهم « نزال » فى الأمر والمراد انزل فهو لازم غير متمد على حد لزوم مسماه وهو انزل وسيوضح أمره فى موضعه بعد ، ومن ذلك « قدك وقطك » وهما اسمان ومساهما اكتف وافته فهما لازمان على حسب ما سميأ به من الأفعال وهما مبنيان لوقوعهما موقع الفعل المبني وجريهما مجراه فى الدلالة وسكن آخرهما على حد التسكين فى صه ومه لانه الأصل فى البناء ولم يلتق فى آخرهما ساكنان فتجب الحركة لاجتماعهما والكاف فىهما ليست اسما وانما هى حرف خطاب على حدها فى النجاءك (٢) ورويدك وقد مخففة وأصلها قد مثقلة فحذفت إحدى الدالين تخفيفاً على حد قولهم بئح خفيفة فى بئح مثقلة لانه مأخوذ من قدت الشيء إذا قطعت طولا وكذلك قطك مخففة من « قط » مأخوذة من قطعت أى قطعت عرضا كان الاكتفاء قطع مما سواه فأعرفه ، ومن ذلك « اليك » بمعنى تنح قال الاعشى

فأذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أذَرَ كَنِي الْجِلْمِ عَدَانِي عَنْ هَيْجِكُمْ أَشْمَالُ (٣)

وأشد ثعلب إذْهَبَ إِلَيْكَ فَإِنِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَهْلُ الْقِيَابِ وَأَهْلُ الْخَيْلِ وَالنَّادِي (٤)

كانه قال اذهب تنح فالكاف فى محل خفض بحرف الجر والتسمية وقعت بلجار والمجرور ولذلك حكي

(١) ابن ميادة . هو الراح بن ابرد بن ثوبان المرى ، ويكنى اباشرحبيل ، وميادامه وهى ام ولد بربرية وقيل هى صقلية وكان الراح يزعم انها فارسية وقد ذكر ذلك فى شعره ، وهو شاعر مقدم من شعراء الدولتين وجعله ابن ابن سلام فى الطبقة السابعة وقرن به عمرو بن لجا والعجيف العقيلي والعجير السلولى ، وقال ابن الاعرابى عنه . كان عريضا للشعر طالبا لهاجاة الشعراء ومسابة الناس ، والقرب . الاقتراب من ورود الماء . ويقال ليلة القرب التى يورد الماء فى صبيحتها بعد سير اليه وطلب ، والجلدى - بجم مضمومة فلام ساكنة فذال ممجمة مكسورة - من وصف القرب ومعناه السريع الشديد ، وربما جاز ان يكون اسم ناقته جلديته فرخم . والضمير فى قوله فىهن عائدا على الابل ودل عليه سياق الكلام وذكر الناقة فاضمر وان لم يجر لها ذكر يرجع الضمير اليه . وانما ذكر الفصيل لان ناقته من جملة الابل التى يسوقها الى الماء سوقا حثينا . فيقول لا اعذرک مادام فى صواحبك فصيل يطيق السير ، وهيا هيا كلمة استحثات وامر وهى مكسورة الهاء فى اشترال وايات وتروى بفتحها . وقد قدم فىهن على قوله فصيل وجعل الجمار والمجرور لنوا مع التقديم واخبر بقوله حيا وساغ ذلك لانك لو حذفت لانقلب المعنى الى معنى آخر وهو الابد فلما لم تتم الفائدة الا به حسن تقديمه لمضارعة الخبر فى الفائدة : واستشهد المؤلف والشارح بالبيت للدلالة على ان هيا وردت بمعنى الامر (٢) كذا بالاصل ولعل الف واللام لا محل لهما

(٣) الشاهد فيه محى اليك بمعنى تنحى وكانه قال اذهبي تنحى فقد ادركنى الحلم واراد بالحلم العقل وانه قد عاوده فليس يحتاج الى قربها الذى كان يحرص عليه وقوله عدانى معناه جاوزنى وقوله اشغال هو فاعله

(٤) الشاهد فى هذا البيت كالتى فيما قبله وهو محى اليك بمعنى تنح

لفظها وجريا في التسمية مجرى الاصوات المسمى بها من نحو صه ومه « وحكى أبو الخطاب انه سمع من
يقال له اليك فيقول الى كانه قيل له تنح فقال أنتحى » لم يأت ذلك الا في هذا الحرف وحده فلا يقال دوني
ولا هلى وذلك من قبل أن باب هذا الامر فاذا قلت اليك فقال الى تمتد جعل الى بمعنى أنتحى وهذا خبر
ليس بأمر وقد تقدم أن باب هذه الاسماء انما (١) الامر المخاطب لان أمر المخاطب يكتفى معه بشاهد
الحال على ما سبق ، ومن قولهم « دع ومعناه انتعش » يقال ذلك للعائر أو لمن أصابته حادثة قال الشاعر
لَحَى اللهُ قَوْمًا لَمْ يَقُولُوا الْعَائِرِ وَلَا ابْنَ عَيْمٍ نَالَهُ الدَّهْرُ دَعْدَهَا (٢)

وهو صوت سمي به يقال دععدعت بالهمز اذا دهوتها وهو مبنى على السكون وهلة بنائه كلمة صه ومه ،
فأما قولهم دعالك ودعدعا فهو مصدر معرب كقولهم سقياك ، ومن ذلك قولهم في الدعاء « آمين » ومعناه
استجب فهو اسم لهذا الفعل وفيه لتنان آمين بالفتحة على زنة فعيل وآمين بالمد على زنة فاعيل قال الشاعر

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَا (٣)
فجاء بها ممدودة وقال الآخر في المقصورة

تَبَاعَدَ عَنِّي فَطَحَلْ إِذْ رَأَيْتُهُ آمِينُ فزَادَ اللهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدًا (٤)

والاصل للفقر والمد اشباع فتحة الهمزة ومنه قول الهذلي

بَيْنَنَا تَمَنُّقِهِ الْكُمَاةَ وَرَوْحِهِ يَوْمًا أَنْيَحَ لَهُ جَرِي سَلْفَمٌ (٥)

(١) كذا بالاصل ولعل العبارة هكذا (وقد تقدم ان باب هذه الاسماء انما هو الامر) الخ

(٢) قال المرتضى . « ودع دع - امر بالتعيق بالغنم يقال ذلك للراعى وعن ابن الاعرابى يقال . دعدع بهادعدة .
وداع داع - بالبناء على الكسر - زجرها وقيل لصنارها خاصة اودعها لها . وقد دعدع بها . وقال ابن دريد وان شئت
قلت داع داع - بالتنوين - وزاد غيره وان شئت بنيت الآخر بالسكون » اه وقال بعد ذلك بكلام . « ودع
وددع مبنيين على السكون - كلمة كانت تقال للعائر في الجاهلية يدعى بهاله في معنى قم فانتعش واسلم . كما يقال له
. اما . كما فى الصحاح وانشد . لحي الله قوما لم يقولوا العائر (البيت) قال الازهرى . اراه جعل لما . ودع دعا . دعاه له
بالانتعاش وجملة في البيت اسما كالكلمة واعر به . وتقول دعدع بالعائر اى قلنا له . وهى الدعدة . وقال ابو سعيد . معناه
دع العنار واتركه ومنه قول رؤبة .
وان هوى العائر قلنا دعدا * له وطالينا بتعيش لما
قال ابن الاعرابى . معناه اذا وقع منا واقع نعشناه ولم ندعه ان يهلك . وقال غيره . دعدا معناه ان تقول له رفعك الله
وهو لا يستقيم في مشيه » اه

(٣) استشهد به على ان الف آمين جاءت ممدودة

(٤) الشاهد فيه قصر الالف وفتح اسم رجل . والمعنى ان هذا الرجل حينها وقع نظرى عليه تباعد عنى ونامى بجانبه
فانادعوا الله ان يستجيب لى دطالى بان يزيد البعد بينى وبينه

(٥) البيت انشده الصاغنى لابي ذؤيب الهذلى . والشاهد فيه قوله بينا حيث اشبع فتحة النون من بين فصارت الفا
وهى بعينها بين لالفظ آخر . وقوله تعقه هو في رواية المرتضى عن الصاغنى تعانقه وهو مصدر مضاف الى فاعله والكماة
جمع كى مفعوله . وروعه مطوف على تمنقه . وقوله سلفم - بزنة جمفر - الجرىء الشجاع الواسع الصدر . وقيل
هو من الرجال الصبور . وقال السكري في شرح بيت ابى ذؤيب . السلفم السليط التاجى الحديد الذكى .

والمراد بين أوقات تعنقه قالوا في بين بينا ، وهي مبنية لوقوعها موقع فعمل الامر وفتحت لالتقاء الساكنين على حد رويد وأبن وكيف ، فاما قول أبي العباس في آمين : بمنزلة عاصين ، فانه انما يريد به أن الميم خفيفة كصاد عاصين لا أنه جمع ، وقال أبو الحسن آمين اسم من أسماء الله تعالى والوجه الاول اذ لو كان كذلك لم يكن مبنياً ويؤيد ذلك قوله تعالى (قد أجيبت دعوتكما) كما جاء في الخبر أن موسى كان يدعو وأخاه كان يؤمن والاسم الواحد لا يقال له دعاء *

قال صاحب الكتاب * وأسماء الاخبار نحو هيهات ذلك أي بعد وشتان زيد وعمرو أي اقترقا وتباينا وسرعان ذا اهالة أي سرع ووشكان ذا خروجا أي وشك وأف بمعنى أنضجر وأوه بمعنى أتوجع * قال الشارح : قد ذكرنا أن باب أسماء الأفعال الاغلب فيها الامر لان الغرض منها مع ما فيها من المبالغة الاختصار ، والاختصار يقتضى حذفاً والحذف يكون مع قوة العلم بالمحذوف وهذا حكم مختص بالامر لما ذكرناه لان الامر يستغنى فيه في كثير من الامر عن ذكر الفاظ أفعاله بشواهد الأفعال ، والخبر ليس كالامر في ذلك فلذلك قل في الخبر الا انه لما كان الحذف أيضا قد يقع في بعض الاخبار لدلالة الحال على المراد ووضوح الامر فيه وكونه محذوفاً كمنطوق به لوجود الدليل عليه استعماله في الخبر بعض ذلك فجاءت فيه كما جاءت في الامر الا انها قليلة بالاضافة الى ما جاء في الامر وبابه السماع دون القياس فن ذلك قولهم « هيهات » وهو اسم لبعده وانما عدلوا عن لفظ الفعل لضرب من المبالغة فاذا قال هيهات زيد فكانه قال بعد جدا أو بعد كل البعد ولعله يخرج في كثير من الامر الى أن يؤنس منه وهو مبنى لوقوعه موقع للفعل المبني وهو بعد ويقع الاسم بعدها مرفوعا بها ارتفاع الفاعل بفعله لانها جارية مجرى الفعل فاقضت فاعلا كاقضائه الفعل قال جرير

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ وهيهاتَ خَلٌّ بِالْعَقِيقِ نُؤَاصِلُهُ (١)

العقيق واد بالمدنية وقال أيضاً

(١) البيت لجرير بن عطية كما ذكر الشارح . وزعم قوم انه للمجنون . وليس بشيء ، وقبلة ولم انس يوما بالعقيق تخاليت * ضجاء وطابت بالعشى اصائله رزقنا به الصيد العزيز ولم نكن * كمن نبه محرومة وحبائله

وقوله هيهات قال ابو علي . « هيهات اسم للبعد معرفة فلذلك لم ينصرف . ومن نونها نكرها كما ينكر الاعلام الواقعة على الاشخاص وفيه ، لغات ثلاثة بتثنية التاء مع الهاء اوله وثلاثة بالتثنية كذلك مع الهمزة اوله والسابعة ايهاء » اه والعقيق في الاصل كل مسيل ماهشقة السيل في الارض فانهره ووسمه . وسمى به اما كن كثيرة في بلاد العرب منها موضع بالمدنية وفيه عيون ونخل وهو منتزه اهل المدينة وزعم الشارح ان هذا هو المراد في بيت جرير وقد انتط في هذا الزعم فليست المدينة من مساكن جرير . وقال السكري في قول جرير

اذا ماجملت السبي بيني وبينها * وحررة ليلي والعقيق اليماني

العقيق وادلبنى كلاب نسبة الى اليمن لان ارض هوازن في نجد مايلي اليمن وارض غطفان في نجد مايلي الشام . والشاهد في البيت مجيء هيهات بمعنى بعد ورفع العقيق بعمده على الفاعلية وكذلك خل في الشطر الثاني

هيهات منزلاً ينعم سويةً كانت مباركةً من الأيام (١)

فالعقيق ومنزلنا مرتفعان بأنهما فاعل هيهات فاما قوله تعالى (هيهات هيهات لما توعدون) فقيل اللام زائدة وما الفاعلة والتقدير هيهات هيهات ما توعدون وقيل الفاعل محذوف والتقدير بعد الصدق لما توعدون فاللام على بابها لانه لم تؤلف زيادة اللام في نحو هذا وانما تزداد لتمكين معنى الاضافة نحو قوله

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهم فاستراحوا (٢)

وقوله * يا بؤس للحرب ضراراً لأقوام * (٣) وقد استبعد بعضهم القول بمحذوف الفاعل وزعم أنه مضر فيه والتقدير هيهات بعشكم واخراجكم لتقدم ذكر الاخراج ، ومما سمي به الفعل في حال الخبر « شتان » ومساها اقترق وتباعد وهو مبنى على الفتح وربما كسروا نونه والفتح المشهور وانما بنى لوقوعه موقع الفعل المبني وهو الماضي نحو اقترق وبعد وقال الزجاج انما بنى لانه على زنة فعلان فهو مخالف لآخواته اذ ليس في المصادر ما هو على هذه الزنة فبنى لذلك وهذا ضعيف لانه قد جاء عنهم لواه ليانا قال الشاعر

تُطيلين ليأني وأنتِ مليئةٌ وأحسنُ يا ذات الوشاح التقاضيا (٤)

وتحريكه لالتقاء الساكنين وهما النون والالف قبلها وانما فتح اتباعاً للفتحة قبله وقيل انما فتح لان الفتحة حركة مسماها وهو الفعل الماضي ، وزعم أبو حاتم أن شتان كسبحان وهو وهم لان شتان مبنى وسبحان معرب لكنه لا ينصرف للتعريف والالف والنون ولذلك لما نكر في قوله

سبحانه ثم سبحاناً نعوذُ به وقبلنا سبح الجودي والجمد (٥)

(١) استشهد به على ان هيهات بمعنى بعد وهي تطلب اسما بعد ما يرتفع على انه فاعل كما يطلب الفعل

(٢) البيت منسوب في امالي ابي علي لسعد بن مالك بن ضبيعة القيسي جد طرفة بن العبد وبعده

انا واخوتنا غدا * كتمود حجريوم طاحوا بالمشرفية لا نفر * ولا نباح ولن نباحوا

من صد عن نير انها * فانا ابن قيس لابرار

والشاهد في قوله يا بؤس للحرب حيث انغم الام بين المضاف والمضاف اليه توكيدا للاضافة

(٣) هذا عجزيت للناطقة الذيباني وصدوره . قالت بنوع امر خالوا بني اسد . والشاهد فيه كالذي فيما قبله ، وقدمضى قولنا

على هذا البيت (ج ٣ ص ٦٨)

(٤) الشاهد في هذا البيت قوله ليأني حيث جاء مصدرا على زنة فعلان - بفتح فسكون - ومثله في قول

رؤية وانشده سيويه .

قد كنت داينت بها حسانا * مخافة الافلاس والليانا * يحسن بيع الاصل والقيانا

وقال في الفاموس « ولوى امره عنى ليا ويا ناطوا » اه والمراد هنا المطل وعدم تادية الحق والتقاضى المطالبة

للوصول الى حقه ويقصد ما تمطله به من الوصال

(٥) البيت لامية ابن ابي الصلت . والشاهد فيه تنوين سبحان وتكثيره ضرورة . والمعروف فيه ان يضاف الى ما بعده

او يجعل مفردا معرفة كما في قول الاعشى

اقول لما جاءني فخره * سبحان من علقمة الفاخر

ووجه تنوينه وتكثيره انه شبهه بقولهم براءة وتزويها لانه في معناها وقوله الجودي والجمد هما جبلان

انصرف ونون ولفظه مأخوذ من الشت وهو التفرق والتباعد يقال شت الشمل يشت اذا تفرق
وقيل ان شت الذي شتان مصدره فعل مضموم العين وانما حذفت الاضمة للدغام قال الله تعالى (ان سعيكم
لشتي) ولا بد له من فاعل فيقال « شتان زيد وعمرو » قال الشاعر

شْتَانُ هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنَّوْمُ وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ فِي ظِلِّ الدَّوْمِ (١)

ويقال شتان ما زيد وعمرو والمراد شتان زيد وعمرو وما زائدة قال الاعشى

شْتَانُ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانٍ أَخِي جَابِرِ (٢)

وربما قالوا شتان ما بين زيد وعمرو قال ربعة الرقي

لَشْتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى يَزِيدِ سُلَيْمٍ وَالْأَهْرَ ابْنِ حَاتِمِ (٣)

(١) البيت للقيط بن زرارة بن عدس بن تميم ويكنى ابانهشل وهو اخو حاجب بن زرارة صاحب القوس التي يقال
لها قوس حاجب وينشد الشطر الثاني من البيت * والمشرب الدائم في الظل الدوم * ويراد على هذه الرواية بالدوم
الدائم فهو مصدر اقيم مقام اسم الفاعل وعلى رواية الشارح الدوم شجر المقل وهي رواية ابى عبيدة وقد انكرها الاصمعي
لان الدوم لا ينبت في بلاد الشاعر وزعم الخوارزمي ان انكار الاصمعي لرواية ابى عبيدة لان الدوم لا ظل له وليس بشيء
ويروى قبل البيت يا قوم قد حرقتموني باللوم * ولم اقاتل عامرا قبل اليوم
والعناق - بكسر العين - المعانقة والمعنى افترق الذي انا فيه من التعب والمشقة فليس بشبه المعانقة والراحة والنوم والماء
العذب في ظل هذا الشجر او تحت الظلال الدائمة

(٢) البيت من قصيدة للاعشى ميمون وحيان وجابرهما ابنا عميرة من بنى حنيفة وكان حيان نديما للاعشى والكور
- بضم الكاف - الرحل والضمير المتصل به يعود على الناقة والمعنى ان يوميه لا يستويان بل بينهما افتراق وتحالف فيومه
وهورا كب على كور ناقته يوم سفر وتعب ومشاق ويومه وهو ينادم حيان ويتساقيان الخمر يوم لهو وطرب والاستشهاد
بهذا البيت على ان شتان بمعنى افتراق وما زائدة وانكر الاصمعي ان يقال شتان ما بينهما ورد ابن الانباري بان ذلك قد
ورد في اشعار كثيرة من شعر من يحتج بقوله فقد قال ابو الاسود الدؤلي

وشتان ما بيني وبينك اني * على كل حال استقيم وتطلع

وشتان ما بيني وبين ابن خالد * امية في الرزق الذي يتقسم

وشتان ما بيني وبين دعائها * اذا صرصر العصفور في الرطب النعد

(٣) البيت لربعة بن ثابت الرقي من كلمة يمدح بها يزيد بن حاتم المهلبى ويهجو يزيد بن اسيد السلمي وكان يزيد بن حاتم
قد عزل عن مصر - فيما قيل - وولى في مكانه يزيد بن اسيد ومطلع هذه الكلمة ،

بكي اهل مصر باللومع السواجم * غداة غدا منها الاغر بن حاتم

وقيل البيت المستشهد به .

حلفت يمينا غير ذى متنوبة * يمين امرى آلى بها غير آثم

لشتان ما بين (البيت) وبعده .

يزيد سليم سالم المال والفتى * اخو الازد الاموال غير مسالم

فهم الفتى الازدى اتلاف ماله * وهم الفتى القيسى جمع الدراهم

فلا يحسب التمام انى هجوته * ولكننى فضلت اهل المكارم

وكان الاصمعي ينكر هذا الوجه ويأباه وحجته أن شتان ناب عن فعل تقديره تفرق وتباعد وهو من الافعال التي تقتضى فاعلين لان التفرق لا يحصل من واحد والقياس لا يأباه من جهة المعنى لانه اذا تباعد ما بينهما فقد تباعد كل واحد منهما من الآخر ولو قال شتان زيد أو عمرو لم يميز لان أو لاحد الشيتين والافتراق لا يكون من واحد، ومن ذلك « سرعان » والمراد سرع وفعل به ما فعل بستان من البناء والفتح وفي المثل « سرعان ذا اهالة » أى ما أسرع هذه الاهالة والاهالة الشحم المذاب زعموا أن بعض حتى العرب اشترى شاة فسأل رعامها فتوهمه شحما مذابا فقال لبعض أهله خذ من شاتنا اهالتها فنظر الى مخاطها فقال سرعان ذا اهالة فاهالة منصوب على التمييز وقيل أن بعضهم استضاف بقوم فمجلوا له اهالة فقال سرعان ذا اهالة، وقالوا « وشكان » وأشكان « ذاخروجا » أى سرع وقرب وخروجا نصب على التمييز أى من خروج، ومن ذلك قولهم « أف ومعناه أتضجر » فهو اسم لهذا الفعل ونائب عنه وهو مبنى لوقوعه موقع الفعل، مطلقا اذ الفعل أصله البناء ومن يقول انما بنى بالحل على اسماء الافعال المأمور بها لم يحتاج الى اعتذار عن أف وأصله أن يكون بناؤه على السكون وانما الحركة فيه لالتقاء الساكنين وهما الفاء ان وفيه لغات قالوا أف وأف وأف وأف وأف وأف وأفا وتقال أفى والعامية تخلصها ياء فتقول أفى وتخفف فيقال أف فالحركة فى جميعها لالتقاء الساكنين فن كسر فعلى أصل الباب ومن ضم فلالتباع ومن فتح فللاستخفاف ومن لم ينون فانه أراد المعرفة أى أتضجر أتضجر ومن نون أراد النكرة أى تضجرا ومن أمال أدخل فيها ألف التانيث وبنائها على فعلى وجاز دخول الف التانيث مع البناء كما جاءت تاءه مع ذية وكية وقد قالوا هنا فأدخلوا فيها الف التانيث ووزنها فعلى وليس من لفظ هنا بل هو مثل سبطر وسببط ويجوز أن يكون من لفظه ويكون وزنه فعلا كعنبس وعنسل فيمن جعله من العسلان، ومن ذلك « أوه بمعنى أتوجع » وفيه لغات قالوا أوه من كذا بسكون الواو وكسر الهاء قال الشاعر

قأوه لذيكرها إذا ما ذكرتها ومن بُعد أرض بيننا وسماء (١)

فيايها الساعى الذى ليس مدركا * بمسماته سعى البحور الخضارم

سمعت ولم تدرك نوال ابن حاتم لفك اسير واحتمال العظام

واستشهد الشارح بالبيت على انه قد يقال شتان ما بين زيد وعمرو . قال ابو على فى المسائل العسكرية . « واما شتان فموضوع موضوع قولك افترق وتباين وهو من قوله عز وجل (ان سمعكم لشتى) وهذا الباب اذا كان كذلك اقتضى فاعلين فصاعدا فن ثم يقال . شتان زيد وعمرو وعلى هذا قول الاعشى .

شتان ما يومى على كورها * ويوم حيان اخى جابر

فاسنده الى فاعلين معطوف احدهما على الاخر فاما قولك شتان ما بينهما فالقياس لا يمنعه اذا جعلت ما بمنزلة الذى وجعلت بين صلة لان ما لا بهما قد تقع على الكثرة فاذا كان كذلك لم يمنع فى القياس وقد جاء فى الشعر لستان ما بين اليزيد بن الان الاصمعي طعن فى فصاحة هذا الشاعر وذهب الى انه غير محتج بقوله ورايت ابا عمرو قد انشد هذا البيت على وجه القبول له وقد طعن الاصمعي على غير شاعر وقد احتج به غيره كذى الرمة والكهيت فيكون هذا منهم « اه

(١) الشاهد فيه بجى واوه بسكون الواو وكسر الهاء يتو جمع لما يصيبه من الاسى والحزن عند تذكره محبوته ولما بينهما من بعد المسافة وطول الشقة

وقالوا آه بعد الهزمة وكسر الهاء وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا أوه من كذا
وربما كسروا الهاء مع التشديد أنشد أحمد بن يحيى قال : أنشدني امرأة من بني قريظ
أوه من ذكري حصيناً ودونه نفاً هائل جعد الثرى وصيح (١)
وقالوا فيه أوه بالمد وتشديد الواو وفتحها ساكنة الهاء وكل ذلك من التأوه ومنه قوله
إذاً ما قمت أرحلها بليل تأوه آهة الرجل الحزين (٢)

ومن ذلك قوله تعالى (ان ابراهيم لاواه حليم) فالهزمة فاء والواو عين والهاء لام فن قال أوه فانه
كسر الهاء لسكون الواو قبلها ، ومن قال آه فانه قلب الواو ألفاً لفتحها قبلها كما قالوا في الدو : داوى ومن
قال أوه بتشديد الواو وسكون الهاء فانه ضمف العين للمبالغة وكسرها لالتقاء الساكنين وسكن الهاء
لتحرك ما قبلها ، ومن قل أوه فكسر الهاء مع كسر الواو وتشديدها فقد كان القياس أن تسكن الهاء
التي هي لام لان ما قبلها متحرك الا انه حرك الآخر إبتاعاً لكسر الواو وقد فعلوا نحواً من ذلك ببعض
المعرب نحو أخوك وأبوك وامرؤ وابنم ، ومن قال أوه بالمد فيحتمل أن يكون أشبع فتحة الهزمة فصارت
ألفاً كما قالوا آمين في آمين وفتحوا الواو اتباعاً للفتحة قبلها وقد قالوا أوت في معنى أوه وجاءوا فيها بلفظ
قريبة من لغات أوه وينبغي أن لا تكون من لفظها بل من معناها لان أوه صحيح اللام فهو من باب حوض
وفوز وأوت الهزمة فاء والعين واللام واو فهو من باب الهوة والقوة فهي كلم تقاربت ألفاظها والتحدث معانيها •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ في رويد أربعة أوجه هو في أحدها مبني وهو اذا كان امماً للفعل
وهو بعض العرب والله لو أردت الدرهم لأعطينك رويد ما الشعر ﴾
قال الشارح : « لرويد » أربعة مواضع (أحدها) أن يكون اسماً للفعل نحو ما تقدم وسمها أروود وأمهل
وهو متمم الى مفعول واحد نحو رويد زيدا على حسب تمدى سماء نحو قولك أروود زيدا وأمهل وفيه
ضمير منوى وهو ضمير المخاطب : ان كان المخاطب واحداً كان الضمير واحداً ، وان كان اثنين
فالضمير اثنان ، وأن كان الخطاب جماعة فالضمير لجماعة ، الا انه لا يظهر لذلك صورة انظ لا في ثنية
ولا جمع بخلاف الفعل فان الضمير تظهر صورته في الثنية والجمع لان الفعل هو الاصل في العمل وهذه
الاسماء فروع ونائبة عنه فلذلك انحطت عن درجته قال الشاعر

(١) القبيلة التي بالطاء المعجمة أنما هي قريظة قال في القاموس « وقريظة كجهينة قبيلة من يهود خيبر » اه وهناك
بطان من بني كلاب يسمى قريظا بوزن زبير وهو بالطاء المهملة والشاهد في البيت مجيء أوه مشددة الواو مكسورة الهاء
وحصين اسم رجل والنقمان الرمل القطعة تنقاد محدودة والثنية تقوان ونقيان والجمع انقاء ونقى - بضم فكسر -
واصله نقوى كقصون فلما اجتمعت الياء والواو وسبقت احدها بالسكون تابت الواو ياء ثم ادغمت في الياء ثم كسرت
القاف لتناسب الياء . وتراب جعد اي ند والصفوح السماء ووجه كل شيء عريض ، تتوجع مما ينتابها من ذكره مع ما بينهما
من المواضع الواسعة والمسافات الطويلة وفي البيت الحرم وهو حذف حرف من اول البيت ولو قالت

* فاه من ذكري حصينا * الخ لسلمها البيت

(٢) أتى بهذا البيت ليستدل على ان التأوه اصل لاوه بجميع لغاتها واذا ثبت له هذا فقد ظهرت اصول الكلمة فيمكن ان
يتبين الذي حدث لها في كل لغة

رُوِيَ عَلِيًّا جَدًّا مَا تُدَىٰ أُمَّهُمُ الْإِنَا وَاسْكُنْ بَعْضُهُمْ مَتَمَّيْنُ (١)

فنصب عليا برويد كانه قال ارود عليا أي أمهمم وهلى قبيلة وجد قطع نسبتهم بنا وكنى بالثدى عن القرابة لان الرضاع سبب القرابة فلما قولهم «واقه لو أردت الدراهم لا عطيتك رويد ما الشعر» فلما ارود الشعر وما زائدة كانه قال لو أردت الدراهم لا عطيتك فدع الشعر لاحاجة بك اليه وقد تدخله كاف الخطاب فيقال رويدك زيدا جاؤا بها لتبين من يعنى بالخطاب لئلا يلتبس عن لا تعنيه كما جاؤا بها في هلم لك وسقيا لك الا أن الكاف في لك في محل خفض بما قبله من الخافض والكاف في رويدك لا محل لها من الاعراب وإن كان طريقهما في البيان واحدا فان كان الخطاب مذكرا فتحتها وان كان مؤنثا كسرتها وتثنيها وتجمعها اذا أردت تثنية أو جمعا فتقول رويدك يازيد ورويدك ياهند ورويدك يازيدان ورويدكم يازيدون ، وقد اختلفوا في هذه الكاف فذهب قوم الى أنها اسم موضعه من الاعراب رفع وقال آخرون موضعهما نصب وذهب سيديويه الى أنها حرف مجرد من معنى الاسمية للخطاب كالكاف في ذلك وأولئك والنجاشي والصحيح مذهب سيديويه فيها لانها لو كانت في موضع رفع بانها فاعل لم يجوز حذفها وأنت تد تقول رويد زيدا فتحذفها وتعمل في رويد ضميرا مرفوعا في النية يجوز أن يؤكد وأن يعطف عليه بحسب ما يجوز في ضمائر الفاعلين نحو قولك رويدكم أنتم وزيد ورويدكم أجمعون كما تقول قم أنت وعبد الله وقوموا أجمعون فلما ساغ فيها ذلك دل على ان الكاف ليست فاعلة ، ولا تكون أيضا في موضع نصب لان رويد اسم ارود وأرود انما يتعدى الى مفعول واحد فلو كانت الكاف في محل نصب لكنت اذا قلت رويدك زيدا معديا له الى مفعولين أحدهما مضمرة وهو الكاف والآخر ظاهر وهو زيد ولو جاز ذلك لجاز رويد زيدا خالفا ولا نعلم أحدا قاله ولو كانت منصوبة أيضا لجاز أن تقول رويدك نفسك اذا أردت تأكيد الكاف وكذلك لو كانت مجرورة لجاز أن تقول رويدك نفسك على انه تأكيد ولا يسمع مثل ذلك *

(١) البيت للهذلي . والشاهد فيه نصب على برويد لان رويدا بدل من قولك ارود . ومعناه امهل . ورواية سيديويه والاعلم . ولكن بعضهم متممين : بالذين المعجمة . وصف قطيعة كانت بينهم وبين كنانة ووحشة اشتد لمرها على ما كان بينهم من القرابة والاخوة . وعلى حى من كنانة بن خزيم بن مدركة والشاعر من هذيل بن مدركة فيقول . امهلمم حتى يؤوبوا الينا بوجه ويرجعوا عما هم عليه من قطيعتهم وبغضهم . فقطيعتهم لنا على غير اصل وبغضهم ايانا شيء لاحقيقة له . وجد قطع وهو البناء للمجهول وما حرف زائد . وقوله ثدى امهم هونائب الفاعل . وذلك كناية عن انقطاع الصلة والقرابة . والمتممين المتكاذب والذي ليست له حقيقة . ماخوذ من المين وهو الكذب . وقال سيديويه . «تقول رويد زيدا وانما تريد ارود زيدا : وسمعتان العرب من يقول . والله لو اردت الدراهم لا عطيتك رويد ما الشعر . يريد ارود الشعر كقول القائل لو اردت الدراهم لا عطيتك فدع الشعر . فقد تبين لك ان رويد في موضع الفعل او يكون رويد ايضا صفة كقولك ساروا سيرا رويدا . ويقولون ايضا ساروا رويدا فيحذفون السير . ومن ذلك قولك للرجل تراه يمالج شيئا . رويدا : انما تريد علاجا رويدا فهذا على وجه الحال الا ان يظهر الموصوف فيكون على الحال وعلى غير الحال» اه وقال ابو سعيد السيرافي في قوله . وسمعتان العرب الخ . «قال ابو العباس هذا رجل مدح رجلا فقال الممدوح للمدح هذا القول وقديقال ان سائلا سأل آخر ان ينشد شعرا وكان انشاده عليه سهلا فقال . لو اردت الدراهم التي اعطاها صعب لا عطيتك فدع الشعر الذى هو سهل» اه

قال صاحب الكتاب ﴿ وهو فيها عداء معرب وذلك أن يقع صفة كقولك ساروا سيرا رويدا وضمه وضماً رويدا وقولك للرجل يعالج شينا رويدا أي علاجا رويدا وحالا كقولك ساروا رويدا ومصدرا في معني ارواد مضافاً كقولك رويد زيد وسمع بعض العرب رويد نفسه جملة مصدر كضرب الرقاب ﴾
 قال الشارح : الموضوع الثاني من مواضع رويد « أن تكون صفة نحو قولك ساروا سيرا رويدا »
 وتكون معربة مصدرًا وصف به على حد قولهم رجل عدل وماء غور ويكون أصله ارواداً الا انه صغر بحذف زوائده كما قالوا في أسود سويد وفي أزهر زهير ويجوز أن يكون تصغير مرود أو مرود فحذفوا الزوائد،
 الموضوع الثالث « أن يكون حالا ويكون معرباً أيضاً نحو قولهم ساروا رويدا » أي مرودين اذا ذكرت المصدر كان صفة له واذا لم تذكره كان حالا لضعف حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه ويجوز أن يكون المراد ساروا سيرا رويدانم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وهو ضعيف والموضع الرابع أن « يكون مصدرا بمعنى ارواد » ويكون معرباً فتقول رويدا زيدا بمعنى أرود زيدا اروادا فحذف للفعل وأقيم المصدر مقامه كما قالوا سقيا ورعيا والمراد سقاك الله ورعاك الله ، وقد يضاف الى المفعول فيقال رويد زيد كما قال « فضرب الرقاب » فهو باق على مصدريته غير مسمى به ولا مغير عن جهته قال الشاعر

رُويداً بنى شيبانَ بعضَ وعيدِكم تلاقوا غداً خيلى على سفوان (١)

ويروى رويد بنى شيبان من غير تنوين ويحتمل أن يكون مصدرا مضافا الى ما بعده ويؤيده رواية من نون ويجوز أن يكون أراد اسم للفعل ويكون بنى شيبان منصوبا به كقوله رويد عليا *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هلم مركبة من حرف التنبيه مع لمَّ محذوفة من ها الفها هند أصحابنا وهند الكوفيين من هل مع أم محذوفة همزتها والحجازيون فيها هلى لفظ واحد فى التثنية والجمع والتذكير والتأنيث وبنو تميم يقولون هلم هلموا هلمى هلمن وهى على وجهين متعدية كهات وغير متعدية بمعنى تعال وأقبل قال الله تعالى (قل هلم شهداءكم) وقال (هلم الينا) وحكى الاصمعي أن الرجل يقال له هلم فيقول لا أهلم ﴾

قال الشارح : قد تقدم أن هلم اسم من أسماء الأفعال ومساها ايت وتعال وهو مبنى لوقوعه موقع للفعل المبني وأصله أن يكون ساكنا على أصل البناء وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين وهما الممان فى آخره وفتح تخفيفاً لثقل التضخيف وهو مركب قال الخليل أصله هلم فى التنبيه ولم من قولهم لم الله شعنه أى

(١) البيت لوداك بن ثميل المازنى وبمده :

تلاقوا جيادا لا تجيدعن الوغى * اذا ما اعترت فى المازق المتدانى

والشاهد فيه نصب بعض بقوله رويدا لكونه مصدرا ناب عن الفعل الذى هو اردودا وقصد معنى اتركوا وقوله بنى شيبان هوندا جى به بين العامل ومعموله . وقد علمت ان باب النداء يفتقر فيه ما ليس يفتقر فيه غيره . وقوله تلاقوا هو فعل مضارع مجزوم فى جواب الامر . وغدا نصب على الظرف . وقوله على سفوان هو جار ومجرور متعلق بقوله تلاقوا . وسفوان - بفتح السين المهملة والفاء - ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة . وسفوان ايضا واد من ناحية بدر .

جمه كأنه أراد لم نفسك الينا أى اقرب وانما حذفت الفها تخفيفاً لكثرة الاستعمال ولان اللام بعدها وان كانت متحركة في حكم الساكن ألا ترى ان الاصل وأقوى اللغتين وهى الحجازية انك تقول ها الم فلما كانت اللام في حكم الساكن حذفت لها الفها كما تحذف لالتقاء الساكنين وجملا أسما واحداً، وقال الفراء « أصله هل أم » أى اقصد تخفيفت الهمزة بأن أقيمت حركتها على اللام وحذفت فصارت هلم وقد أنكر بعضهم ذلك وقال أنه ضعيف من جهة المعنى اذ كانت هل للاستفهام ولا مدخل للاستفهام ههنا والقول أن هل التى ركبت مع أم ليست التى الاستفهام وانما هى التى للزجر والحث من قوله

* ولقد تسمع قولى حى هل * (١) وفيها مذهبان « أحدهما وهو مذهب أهل الحجاز أن تكون بلفظ واحد مع الواحد والاثنين والجماعة والمذكر والمؤنث » نحو هلم يارجل وهلم يارجلان وهلم يارجل وهلم يا امرأة وهلم يا امرأتان وهلم يا نسوة يستوي في اللفظ الواحد والجمع كما كان كذلك في صه ومه ونحوهما وهو القياس وبه ورد التنزيل قال الله تعالى (والقائلين لاخوانهم هلم الينا) أفرد والمخاطبون جماعة وعليه قوله * يا أيها الناس ألا هلمه * وانما كان هذا هو القياس لانه قد قامت الدلالة على أنه اسم وليس القياس في الاسماء أن تنصل بها علامة الضمير المرفوع انما ذلك للانفصال والذى يدل على خروجه عندهم عن حكم الافعال مخالفتهم مجراه في لغتهم لان لغتهم أن يقولوا للواحد الملم باظهار التضعيف نحو اردد واشدد فلما ركبه مع غيره وسموا به خرج عن حكم الفعل فلم يظهر فيه علامة تثنية ولا جمع ، « والمذهب الثانى وهو مذهب بنى تميم » اعتبار الفعل وهو لم وتغليب جانبه فيثنون ويجمعون نحو قولهم هلم يارجل وهلم يارجلان وهلموا يارجل وهلمي يا امرأة وهلمن يا نسوة تفتح الهاء وتسكن اللام وتضم الميم الاولى وتسكن الثانية وتفتح النون مخففة هذا مذهب البصريين وأكثر الكوفيين وانما كان كذلك لان لام الكلمة تسكن عند اتصال هذه النون بها اذ كانت ضمير مرفوع كما تقول ضربن وخرجن واذا سكن ما قبلها بطل الادغام وصار بمنزلة اشدد واردد ، وزعم الفراء ان الصواب أن يقال هلمن بفتح الهاء وضم اللام وفتح الميم وتشديدها وفتح النون أيضا مشددة قال والذي أوجب ذلك أن هذه النون التى هى ضمير الجماعة لا توجد الا وقبلها ساكن فزادوا نونا ثانية قبلها ليقع السكون عليها وتسلم فتحة الميم فى هلم فتكون وقاية لها من السكون كما قالوا نبي وهنى فزادوا نونا ثانية لتسلم نون من وعن من الكسر اذ كانت ياء المتكلم أبدا تكسر ما قبلها وحكي أيضا عن بعضهم هلمين يا نسوة يجعل الزائد للوقاية ياء وهذا شاذ ، واعلم أن بنى تميم وان كانوا يجرونها مجرى الفعل فى اتصال الضمير بها لشدة شبهها بالفعل وافادتها فائدة الفعل فهى عندهم أيضا اسم للفعل وليست مبقاة على أصلها من الفعلية قبل التركيب والضم والذى يدل على ذلك أن بنى تميم يختلفون فى آخر الامر من المضاعف فمنهم من يتبع فيقول رد بالضم وفر بالكسر وعض بالفتح ومنهم من يكسر على كل حال فيقول رد وفر وعض ومنهم من يفتح على كل حال ثم رأيناهم كلهم مجتمعين على فتح الميم من هلم

(١) هذا عجز بيت للسيد بن ربيعة وصدره * يتمارى فى الذى قلت له * وسيأتى للشارح ذكره ثانيا بعد

قليل ونشرحه هناك فانظره ص (٤٠) *

ليس أحد يكسرها ولا يضمها فدل ذلك على أنها خرجت عن طريق الفعلية وأخلصت اسماً للفعل نحو
دونك ورويدك وعندك ، وهي تكون على وجهين متعدية وغير متعدية فالمتعدية نحو قولهم هلم زيدا
بمعنى قربه وأحضره فتكون كهات قال الله تعالى (هلم شهداءكم) وغير المتعدية قولك هلم يا زيد بمعنى
ايت واقرب قال الله تعالى (هلم الينا) فعدها بحرف الجر فيكون مجراه مجري الأفعال التي تستعمل
لازمة ومتعدية نحو رجع ورجعته وشعافوه وشعافاه ونحوهما « وحكى الأصمعي » هلم الى كذا فيقال
« لأهلم » اليه وهلم كذا فيقال لأهله بفتح الالف والماء وضم اللام والميم والاصل في ذلك لا ألم
كما تقول لا أرد كانه يردده الى أصله قبل التركيب وهو شاذ *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ها بمعنى خذ وتلحق الكاف فيقال هاك فتصرف مع المخاطب في
أحواله وتوضع الهمزة موضع الكاف فيقال هاء وتصرف تصريفها ويجمع بينهما فيقال هاءك باقرار الهمزة
على الفتح وتصريف الكاف ومنهم من يقول هاء كرام ويصرفه نصريفه ومنهم من يقول ها بوزن
هب ويصرفه تصريفه ﴾

قال الشارح : اعلم ان « ها » من الاصوات المسمى بها الفعل في الامر ومسماه خذ وتناول ونحوهما ومنهم
من يجعله تنائياً مثل صه ومه « وتلحقه كاف الخطاب فيقال هاك » يارجل وها كما يارجلان وها كم يارجل
وهاك يا امرأة وها كما يامرأتان كالمذكورين وهاكن يانسوة فلاسم ها وفيه ضمير بحسب المخاطبين ان كان
واحداً ففيه ضمير واحد وان كان اثنين ففيه ضمير اثنين وان كان جماعة ففيه ضمير جماعة الا انه
لا يظهر ذلك الضمير والكاف حرف خطاب لا موضع لها من الاعراب وتختلف بحسب اختلاف المخاطبين
في التذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع ففتحها اذا كان المخاطب مذكراً وتكسرها اذا كان مؤنثاً
وتثنيها وتجمعها اذا كان المخاطب مثنى أو مجموعاً « ومنهم من يقول هاء » بهمزة بعد الالف يجعله ثلاثياً
كخاف وهاب ويفتح الهمزة مع المذكر ويكسرها مع المؤنث فيقول هاء يارجل وهاء يا امرأة ويكون فيه
ضمير مستتر فان ثنى أو جمع ظهر ذلك الضمير فتقول في ثنية المذكر وجمعه هاؤما وهاؤم قال الله تعالى
(هاؤم اقرؤا كتابيه) وفي جماعة المؤنث هاءون يا نسوة وهذه أجود لغاتها وبها ورد الكتاب العزيز
واعلم أن الباب والقياس في هذه الاسماء أن لا يلحقها ضمير ثنية ولا جمع لان هذه الاسماء انما سميت
بها الأفعال لضرب من الاختصار ولولا ذلك لكانت الأفعال التي هذه الالفاظ أسماءها موجودة هنا
غير معوض عنها ووجه الاختصار بحيثها للواحد والواحدة فما فوقهما على صورة واحدة تقول هاء يارجل
وهاء يا امرأة وكذلك التثنية والجمع وعلى هذه اللغة أكثر الاستعمال وانما لما نابت عن الأفعال وقامت
مقامها قويت الدلالة على معناها فصارت كالمردفة لها فظهر الضمير في بعض الاحوال ليؤذن بقوة الشبه
بهذه الأفعال التي هي في معناها وليعلم أيضا بظهوره أن في باب صه ومه ضميراً كما قالوا المقوود والحركة
وأعيلت المرأة و * صددت فأطولت الصدود * (١) ليكون ذلك منهية وأمارة على أن الاصل ذلك

(١) هذه قطعة من بيت لعمر بن ابي ربيعة وهو بتمامه

صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

ولما ظهر الضمير ظهر على صورة غريبة ليدل ذلك على أن الموضع ليس من مواضع ظهور الضمير وإنما كانت غريبة لأنها ليست على حد افعال وافعلوا وإنما ذلك ها وهاءا وهاؤوا فأما هاؤم فغريب من نادر العربية لان الميم إنما توجد في ضمير المخاطب اذا كان غير أمر نحو قمتم وقمتا وضربتكم وضربتكما وهذا مما يؤكد كون هذه الالفاظ أسماء وليست أفعالا وذلك أنه لما اتصل الضمير بما اتصل به منها اتصل على غير حد اتصاله بالفعل إنما جاء على نحو أنما وأنتم فدل ذلك على أنها أسماء لا أفعال على أن بعضهم قد قال ها يارجل وهاءا وهاؤوا على حد اضربا واضربوا حكى ذلك أبو عمر الجرمي وأبو بكر ابن السراج قال أبو عمر وذلك قليل « ومنهم من يقول هاء يارجل على وزن هاط ورام » يجعل أصله هاءى بالياء فناله من الفعل فاعل كقاتل وسقطت الياء للأمر ومثله هات وتقول للانثى هائيا وللجمع المذكر هاؤوا والمرأة هائى بياء والتنثية هائيا كالمذكورين وتقول في جماعة المؤنث هائين قال الشاعر

فَقَلْتُ لَهَا هَائِي فَقَالَتْ بِرَاحَةٍ تَرَى زَعْفَرَانًا فِي أَمِيرَتِهَا وَرَدَا (١)

فأما قول على رضى الله عنه * فأظلم هاء السيف غير ذميم * فإنه يحتمل أن يكون من اللغة الاولى ويحتمل أن يكون من هذه اللغة وحذف الياء لسكون اللام بعدها « فان قيل » فهلا حكمتم عليه بأنه فعل لاتصال الضمير به على حد اتصاله بالفعل كما قلتم في ليس أنها فعل مع عدم دلالتها على الزمان الماضي لاتصال الضمير بها على حد اتصاله بالافعال قيل الجواب انه قد قامت الدلالة بما سبق انه اسم ومن قال هاء أو هاؤوا فلقوة شبهه بالفعل ووقوه موقعه أجراه مجراه في اتصال الضمير به وعامله معاملة مقابله وهو هات وهائيا وهاؤوا وهاتين كما شبه ليس بما من قال ليس الطيب الالمسك فعاملها معاملتها في ابطال عملها عند دخول حرف الاستثناء على خبرها ومما يدل انه ليس فعلا انك تقول في أمر الواحد هاء ولو كان فعلا لقيل ها كخف فلما لم يقل دل على أنه اسم وليس فعلا على أن منهم من يقول ها يارجل على زنة خف بهمزة ساكنة وهاء أو هائى يا امرأة وهاؤوا وهان مثل خفن فهاؤلاء يجعلونه فعلا ويؤيد ذلك ما حكاه الكسائى من قول الرجل اذا قيل له هاء بمن أهاء واهاء كما تقول بمن أخاف وقياس هذا المذهب أن يكون على فعل يفعل كعلم يعلم كخلت اخال ولذلك جاز كسر الهمزة من أوله فقالوا أهاء كما قلوا اخال « ومنهم من يقول ها » بهمزة ساكنة وهاءا وهاؤوا كما تقول طأ وطأوا وهاؤوا وهاءى يا امرأة كما تقول طائى وهان كما تقول طأن وقياس هذه اللغة أن تجعلها من باب وهب يهب مما فؤوه واو وسقطت الواو على حد سقوطها في وهب يهب ، وقوله « وتلحق الكاف فيقال هاك » يعنى للخطاب « فتصرف مع المخاطب في أحواله » يعنى ان كان المخاطب مذكراً فتحت وان كان مؤنثا كسرت وان كان مثنى نثيت

والشاهد فيه اجراؤه اطوات على الاصل ضرورة وإنما كان قياس ان يقول اطات كما تقول ائتت واعنت واهبت ولكنه شبهه بما استعمل في الكلام على اصله نحو استجوف واعيت المرأة واخيات السماء . واراد الشارح تشبيه اسم الفعل اذا ظهر معه الضمير بهذا الشاهد ونحوه من جهة ان في كل رجوعا الى ما هو الاصل . ومعنى البيت : ان العاشق الوصول اذا اديم هجرانه يئس فطابت نفسه بالمقاطعة والصرم

(١) استشهد به لاتصال هاء المدودة بياء المؤنثة المخاطبة ولم اقف على هذا البيت منسوباً الى قائل

وان كان مجموعاً جمعت على ما تقدم ، وقوله « وتوضع الهمزة موضع الكاف » يعنى انهم يخاطبون بها فيفتحونها مع المذكور ويكسرونها مع المؤنث كما يفعلون بالكاف ولا يريد انما زائدة للخطاب كالـكاف انما الهمزة لام والكلمة بها ثلاثية فهاء بألف وهمزة بعدها من غير لفظها بألف وحدها وان كانا يعنى واحد على حد أولؤ ولأل وسببط وسبطر ، وقوله « ويجمع بينهما » يريد بين الهمزة والكاف لتأكيد الخطاب كما تقول أرايتك زيذا ما صنعوا الجمع بينهما يؤيدان الهمزة ليست زائدة كزيادة الكاف فاعرفه *
 ﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ حيهيل مركب من حى وهل معني على الفتح ويقال حيهيلا بالتنوين وحيهيلا بالالف ذكر هذه اللغات سيديويه وزاد غيره حيهيل وحيهيل وحيهيلا ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول أن « حيهيل » اسم من أسماء الأفعال وهو مركب من حى وهل وهما صوتان مناهما الحث والاستعجال فجمع بينهما وسمى بهما للمبالغة فكان الوجه أن لا ينصرف كما كان حضرموت وبعابك كذلك الا أنه ههنا وقع موقع فعل الامر فبني كصه ومه وفيه لغات قالوا « حيهيل » بفتحها شبهوه بخمسة عشر وبابه وفي الحديث اذا ذكر الصالحون فحيهيل بعمر أي أدع عمر انه من أهل هذه الصفة وقالوا « حيهيلا » فنونوه للتشكير كما قالوا في صه وفي ايه ايه وقالوا « حيهيلا » بألف من غير تنوين وأصلها أن تلحق في الوقف على حد الحاق الهاء في كتابيه وحسابيه للوقف ونظير الالف هنا الالف في أنا من قولك أنا اذا وقفت عليها من قولك أن فعلت واثباتها في الوصل لغة رديئة وبابه الشعر نحو قوله

فَكَيْفَ أَنَا وَأَنْتِ حَالِي الْقَوَائِسِي بَعْدَ الْمَشَيْبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا (١)

وحكى غير سيديويه « حيهيل » بسكون اللام على أصل البناء كصه ومه لانه لا يلحق في آخره ساكنان فبقى على أصله من البناء قال ليبيد

يَتَمَارِي فِي الَّذِي قُلْتُ لَهُ وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حِيَهْلٌ (٢)

وقالوا « حيهيل » بسكون الهاء وفتح اللام « وحيهيلا » بسكون الهاء مع الالف وانما أسكنوا الهاء لانها لما ركبت وصارت كلمة واحدة استعملوا اجتماع المتحركات فسكنوا الهاء كما سكنوا الشين في احدى عشرة ونظائره لاجتماع المتحركات *

قال صاحب الكتاب ﴿ وقد جاء معدي بنفسه وبالباء وبعلى وبلى وفي الحديث اذا ذكر الصالحون فحيهيلا بعمر وقال

(١) الشاهد في قوله انا حيث اثبت الالف في الوصل ضرورة وهي انما تثبت في الوقف وت حذف في الوصل . وقد مضى القول في هذا الموضوع في باب الضمير . ومعنى البيت : ان من العار الشديد الذي لاحتمله ان انسب لنفسى شعرا لم اقله بعدان وخطى الشيب *

(٢) ليبيد بن زبيعة العامري . والشاهد في البيت محبى حيهيل سا كنة اللام . وقوله يتماهى معناه يشك ويجادل والمعنى انه لا يزال يجادلنى فيما اقوله له ويشك فيه مع انه يسمع منى طلب السرعة والامر بالمبادرة . يصفه بالتمكؤ وعدم الامتثال *

وَقَالَ الْآخِرُ وَهَيْجَ الْحَيِّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيَهُ وَحَيْهَلُهُ *
بِحَيْهَلًا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سِيرُهَا الْمُتَقَاذِفُ

قال الشارح : اعلم أن هذه الاسماء لما كانت اسما لالفاظ الافعال وواقعة موقعها ومؤذنة معناها قويت دلالتها عليها فكان حكمها في الازوم والتعدي كحكمها فتكون لازمة اذا كانت اسما لفعل لازم غير متناول مفعولا نحو صه ومه فهذان اسمان لازمان لانهما وقعا موقع فعل هو كذلك فيمكن ما ناب عنه كذلك لا يعتمدى الا بواسطة حرف جر ، وتكون متعديا وذلك اذا كانت اسما لفعل متعدي نحو رويدك زيدا أى أمهله وعليك بكرا بمعنى الزمه وخذه من فوقك ودونك بكرا أى تناوله من تحتك * ومنها ما استعمل تارة لازما متعديا * كرويد وهلم ونظير الاسم من هذه الاسماء ما استعمل تارة لازما لا يعتمدى الا بواسطة حرف الجر وتارة متعديا بنفسه في الافعال الصريحة ما جاء على صيغة واحدة نحو وزنت زيدا ووزنت له وكنته وكنت له قال الله تعالى (واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) وحيل أيضا مما يستعمل لازما ومتعديا بنفسه وذلك على اختلاف تقدير الفعل المسمى فاذا قلت حيل الثريد فعناه أحضره وقر به فلما كانا (١) للفعلان متعديين كان الاسم الواقع موقعهما كذلك وتقول حيل بفلان بمعنى ايت به ففصل الاسم بالباء كما كان الفعل المنوب عنه كذلك وتقول حى على الصلاة أى أقبلوا عليها وقالوا حى على الصبوح وربما قالوا حى الى كذا بمعنى سارعوا اليه وبادروا فأما ما أنشده من قوله * بحيهلا يزجون الخ * (٢) فشهد على أن معناها الاستحاث والمجلة والبيت للناطقة الجمعدى أدخل حرف الجر على حيهلا وتركه على لفظه اذ كان مبنيا والباء متعديا بيزجون يقول لعجلتهم يزجون المطايا بحيهلا على أنها متقدمة في السير متقاذفة فيه أى مترامية وجمل التقاذف السير

(١) كذا بالاصل

(٢) نسب سيويه هذا البيت الى النابتة الجمعدى وهو حسان بن قيس بن عبد الله من جمعة بن كعب بن ربيعة بن عامر ويكنى ابابلى . وكان قد قال الشعر في الجاهلية ثم احيل دهر اثم نبغ بعد ذلك في الشعر في الاسلام . وتبع سيويه به على ذلك شرح كتابه وجماعة آخرون منهم الشارح . وقال قوم انما هو لمزاحم العقيلي . وهو مزاحم بن عمرو بن الحرث من عقيل بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو بدوى شاعر فصيح اسلامى صاحب قصيد ورجز وكان معاصرا لجرير والفرزدق وكان جرير يصفه ويقرظه ويقدمه . ويروون مع هذا البيت لمزاحم قوله :

ووجدى بها وجد المصل بعيره * بمكة لم تعطف عليه العواطف
راى من رفيقيه الجفاء وفاته * بنشدتها المستجلات الخوائف
وقالوا تعرفها المنازل من منى * وما كل من وافى منى انا عارف

وقوله يزجون - بالزاي المعجمة - اى يسوقون والمطية الدابة وسميت بذلك لانها تعطوفى سيرها اى تمتد . وقوله امام المطايا انما كان ذلك لانه اذا سبقت الاولى تبهما بامدها بخلاف سبق الاواخر . وقوله سيرها المتقاذف هي جملة من مبتدا وخبر في محل جر صفة مطية . وزعم قوم ان قوله سيرها فاعل للظرف وهو امام لاعتداده على الموصوف والمتقاذف صفة لسيرها . وقال جماعة : سيرها مبتدا والمتقاذف صفة له والظرف قبله متملق بمحذوف خبر والجملة صفة لمطية . وقوله بحيهلا في اول البيت متملق بقوله يزجون . والشاهد في هذا البيت عند الشارح ان حيهلا تدل على الاستحاث والمجلة . واستشهد به سيويه لتركه بحيهلا على لفظه محكيامن غير ان يجعل للعامل تأثيرا عليه . وقال الاعلم . « لعجلتهم يزجون المطايا بقولهم حيل ومعناها الامر بالمجلة » اه

توسماً لأنه يكون فيه ، وأما قوله * وهيج الحى الخ * (١) فهو من أبيات الكتاب والشاهد فيه اعراب حيهله ورفعه جمعه وان كان مركباً من شيئين اسما واحداً للصوت ولم يرد به الدعاء أى كثير فيه هذا الصوت الذى معناه الدعاء ، ومثله في جملة اسما واحداً قول الآخر * هيهاهه وحيهله * وصف جيشاً سمع به وخيف منه فانتقل عن المحل لاجله وبودر بالانتقال قبل لحاقه *

قال صاحب الكتاب * ويستعمل حى وحده بمعنى أقبل ومنه قول المؤذن حى على الصلوة وهلا وحده قال * ألا أبغيا ليلى وقولا لها هلا *

قال الشارح: قد تقدم أن كل واحد من حى وهل صوت معناه الحث والاستعجال فهو مستقل بهذه الغائمة وانما جمع بينهما مباغلة في افادة هذا المعنى فاذا أردت المباغلة جمعت بينهما واذا أردت أصل الدعاء من غير مباغلة فيه * جئت بكل واحد منهما منفرداً * فن ذلك قول ابن أحرر

أُنشأتُ أسألهُ ما بالُ رِفْقتهِ حَيَّ الحُمُولَ فَإِنَّ الرُّكْبَ قَدْ ذَهَبَا (٢)

ومن ذلك * قول المؤذن حى على الفلاح * انا هو دعاء الى الصلاة والى الفلاح وربما اكتفوا بهل وحدها قل الثانية الجمدى

* ألا حيبيا ليلى وقولا لها هلا * (٣) أى تعالى وأقبل واستعمال حى وحدها أكثر من استعمال هل وحدها * فصل * قال صاحب الكتاب * بله على ضربين اسم فعل ومصدر بمعنى الترك ويضاف فيقال بله زيد كأنه قيل ترك زيد وأنشد أبو عبيد قوله * بله الاكف كأنها لم تخلق * منصوبا ومجرورا وقد روى

(١) قال سيبويه بعد ان ذكر البيت «وانشدناه هكذا اعرابى من افصح الناس وزعم انه شعر ابيه» اه وقال قوم انه لرجل من بنى بكر بن كلاب ولم يسموه . وقال آخرون هو لرجل من بجيلة ولم يسموه ايضا ؛ وقد ذكر الشارح وجه الاستشهاد به . وهيج معناه فرق ، وفاعله ضمير يعود على الجيش ، والحى بمعنى القبيلة مفعوله . وقوله من دار فان دارا معرفة لان دخلها الالف واللام وهى اسم لو ادق قريب من حجر . وظل فعل تام معناه استمر وقوله يوم هو فاعله وقوله كثير صفة ليوم وقوله تناديه فاعل لكثير وقوله حيهله معطوف عليه

(٢) ان احمر هو عمرو بن احمر الباهلى والشاهد فى البيت محبى حى منفردة عن هلا قال سيبويه . * واما حيهل التى الامر فمن شيئين يدل على ذلك حى على الصلاة وزعم ابو الخطاب انه سمع من يقول حى هل الصلاة * اه

(٣) البيت للناغفة الجمدى من كلمة هجاها ليلى الاخيلية وبعده:

ذرى عنك تهجاء الرجال واقبل * الى اذلقى يملا استك فيشلا
بريدينة بل البراذين ثفرها * وقد شربت فى اول الصيف ايللا
وقدا كلت بقلا وخيما نباته * وقد نكحت شر الاخيل اخيلا
وكيف اهاجى شاعرا ربحه استه * خضيب البنان لا يزال مكحلا

والشاهد فى البيت محبى هلا اسم فعل بمعنى اسرعى . والمشهور انه اسم لجزر الدابة لتذهب فتكون من اسماء الصوت قال صاحب الصحاح «هلا لجزر الخيل اى تسمى وتنحى قال . واى جواد لا يقال له هلا . وللناغفة ايضا وقال . حتى حدونهاها بهيد وهلا . وهما (اى هيد وهلا) زجران للناغفة . وقد نسكن بها الاناث عند دنو الفحل منها قال * الاحيبيا ليلى وقولا لها هلا * اه فانظر هذا مع ما هنا

أبو زيد فيه القلب اذا كان مصدرا وهو قولهم بهل زيد *
قال الشارح : اعلم أن بهل تكون على ضربين : أحدهما أن تكون اسما من اسماء الافعال كصه ومه
والآخر أن تكون مصدرا مضافا الى ما بعده كما كانت رويد زيد كذلك ، فاذا كانت اسما للفعل كانت بمعنى
دع وكانت مبنية لوقوعها موقع الفعل وهو دعو وحركت لالتقاء الساكنين وهما اللام والهاء وفتح اتباعا
لفتح الباء ولم يعتد باللام حاجزا لسكونها كما قالوا منذ فاتبعوا الذال ضمة الميم ولم يعتدوا بالنون حاجزا
ومثله قوله * لم يلبده أبوان * (١) فتح الدال اتباعا لفتح الباء عند سكون اللام ، وان كان مصدرا
كان معربا غير مبني مضافا الى ما بعده فنقول « بهل زيد كما نقول ترك زيد » من نحو قوله تعالي (فضررب
الرقاب) فن قال بهل زيد اجمله بمنزلة دعو وسمى به الفعل ومن قال بهل زيد فاضاف جملة مصدرا ولا يجوز
أن يضاف ويكون مع الاضافة اسم الفعل لان هذه الاسماء التي سمي بها الفعل عند عدم لاضاف كما لاضاف مسمياتها
من الافعال فلا تضاف كما لا تضاف الافعال ، فاما ما أنشد من قوله

تَدَرُّ الْجَمَاجِمِ ضَاحِيًا هَامَاتِهَا بَلَّةَ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ (٢)

(١) هذه قطعة من بيت انشده سيبيويه ونسبه لرجل من ازد السراة . وهو بتمامه :

الارب مولود وليس له اب وذى ولد لم يلبده ابوان

والشاهد في قوله . لم يلبده . بسكون اللام وفتح الدال . فانه اراد لم يلبده . بكسر اللام وسكون الدال . فسكن
المكسور تخفيفا فالنقى هذا الساكن بالدال الساكنة لاجازم فاجتمع ساكنان فخرك الدال بحركة اقرب المتحركات
منه وهي الفتحة لان الباء مفتوحة ولم يعتد باللام الساكنة لان الساكن غير حاجز حصين ، و اراد بالمولود الذي لا اب له
عيسى عليه السلام . وبذى الولد الذي لم يلبده ابوان آدم عليه السلام . قال ابو سعيد السيرافي . « وفي فتحهم ثلاثة
اوجه احدها الحمل على اقرب المتحركات منه والساكن غير حاجز حصين . والثاني انهم حملوه على الاخف وهي الفتحة
والثالث انهم في التسكين انما هو بوا من الكسرة فكروها التحريك بما هو بوا منه » اه بتصرف *

(٢) البيت لكعب بن مالك الخزرجي احد اصحاب رسول الله ﷺ المحدثين . وهو بدرى عقبي . وابوه مالك
ابن كعب شاعر وله في حروب الاوس والخزرج - التي كانت بينهما قبل الاسلام - آثار . ولكعب بن مالك اصل اصيل
وفرع طويل في الشعر . ابنه عبدالرحمن شاعر وابن ابنه بشير بن عبدالرحمن شاعر وكثير من ولد ولده شعراء
وكلمهم مجيدمة قدم . والبيت المستشهد به من كلمة له يقولها في غزوة الخندق في اولها .

من سره ضرب يرعبل بعضه * بعضا كعمعة الابهاء المحرق

فليات ماسدة تسن سيوفها بين المزاد وبين جزع الخندق

وقبل البيت المستشهد به .

فصل السيوف اذا قصرن بخلقونا * قدما وناحقها اذا لم تلحق

فترى الجماجم ضاحياها ماتها * بهل الاكف كانها لم تلحق

نلقى الاكف بفحمة معلومة تتنفي الجوع كقصدراس المشرق

وقوله يرعبل بعضه في رواية ابن هشام في السيرة يجمع بعضه ، والمعجمة صوت النار فيما عظم وكنتف من القصب
ونحوها . والابهاء هو القصب واحده اباءة والهمزة الاخيرة فيها بدل من ياء قاله ابن جنبي لانه عنده من الابهاءة وكان
القصب يابن على من اراده بمضغ او نحوه . والماسدة الارض الكثيرة الاسد ويمكن ان تكون ماسدة جمعا لاسد

فان أبا عبيدة أنشده الكعب بن مالك و يروى بخفض الاكف ونصبها فمن خفض جعله مصدرا بمنزلة ضرب الرقاب ومن نصب جعله اسما للفعل بمعنى دع والذي يدل على أنه اسم فعل قول ابن هرمة
يَمْشِي الْقَطُوفُ إِذَا غَشِيَ الْحِدَادُ بِهِ مَشَى الْجَوَادِ قَبْلَهُ الْجِلَّةَ النَّجْبَا (١)

فهذا لا يكون الا اسم فعل لنصبه ما بعده فاما قول الاخر

حَمَّالٌ أَنْقَالَ أَهْلَ الْوُدِّ آوَانَهُ أَعْطَاهِمُ الْجَهْدَ مِثْلَهُ مَا أَسْعُ (٢)

فيجوز أن تكون ما في موضع نصب ويكون في بله ضمير مرفوع ويدل على ذلك قوله * بله الجلة النجبا * ويجوز أن يكون موضعه جرا على من انشد بله الاكف يجعله مصدرا . وذهب أبو الحسن الاخفش الى أن بله حرف جر بمنزلة حاشى وعدا * وقد حكى أبو زيد فيها بهل قلب اللام الى موضع العين * وحكي عنهم أن فلانا لا يطبق أن يحمل الفهر فمن بله أن يأتي بالصخرة يقول لا يطبق أن يحمل الفهر فكيف يطبق حمل الصخرة وبعض العرب يقول من بهل أن يحمل الصخرة فقلب وهذه الحكاية من دخول من عليه والاضافة في قوله بله الاكف والقلب في قولهم بهل يدل على أنه مصدر لان اسم الفعل لا يضاف ولا يدخل عليه هوامل الاسماء لانه في معنى الفعل ولذلك قال أبو الحسن أن دونك في الاغراء لا ينصب على حد انتصابه قبل التسمية والنيابة عن الفعل فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فعال على أربعة اضرب التي في معنى الامر كنزال وتراك وبراك ودراك ونظار وبداد أى لياخذ كل منكم قرنه ويقال أيضا جاءت الخيل بداد أي متبعدة ونعام فلانا ودباب للضبع أى دبي وخراج لعبة الصبيان أى أخرجوا وهى قياس عند سيبويه فى جميع الافعال الثلاثية وقد قلت فى الرباعية كترقار فى قوله * قالت له ربح الصبا قرقار * وقال * يدعو وليدهم بها عرعار * ﴾

كشيخة ومعلجة . وقوله بله الاكف قال السهيلي . « خفض الاكف هو الوجه وقد روى بالنصب لانه مفعول اى دع الاكف فهذا كما تقول رويدزيد ورويد زيد بلاتوين مع النصب . وبه كلمة بمعنى دع وهى من المصادر المضافة الى ما بعدها وهى عندى من لفظ البله والتباله وهو من الغفلة لان من غفل عن الشيء تركه ولم يسأل عنه وكذلك بله الاكف اى لاتسأل عن الاكف اذا كانت الجاحم ضاحية اى مقطعة فى الحديث . يقول الله تعالى « اعددت لعبادى الصالحين مالا عين رات ولا اذن سمعت بله ما طلعتهم عليه » اه وقوله فخمة ملمومة اى كنية مجموعة .

(١) ابن هرمة هو ابراهيم بن على بن سلمة بن هرمة من نبي الحرث بن فهر بن مالك بن النضر والشاهد فى البيت قوله قبله الجلة بنصب الجلة والذي يدل على نصبه اتباعه بالوصف المنسوب ولا يستقيم لك ان تقول ان الجلة مجرور كما كان الاكف فى قول كعب بن مالك بله الاكف مجرورا وانه قطع هذا الوصف ونصبه بفعل مضمر . فانك تجد لنصبه وجها وقد علمت انه اذا تسرك وجه عربى مستقيم فى الكلمة لم يكن عدولك عنه حسنا . وما دام الجلة منصوبا بله فان بله يكون بمعنى الفعل لان الفعل الذى هو دع او اترك هو الذى يقتضى نسب ما بعده .

(٢) الشاهد فى قوله بله ما اسع فان ما يمتثل وجهين الاول ان يكون فى محل الجر فيكون بله مصدرا مضافا الى ما كما كانت الاكف فى قول الشاعر بله الاكف فيمن روى بحره مجرورا باضافة بله اليه . والوجه الثانى ان يكون ما فى محل نصب فيكون بله اسم فعل امر بمعنى دع او اترك ويكون مشتق على ضمير الفاعل وما مفعوله ويكون نصب ما كنصب الجلة فى قول ابن هرمة قبله الجلة وكنصب الاكف فى رواية من روى بله الاكف .

قال الشارح : اعلم أن « صيغة فعال » مما اختص به المؤنث ولا يكون الا معرفة معدولا عن جهته « وهو على أربعة أضرب فالاول أن يكون اسما للفعل في حال الامر « مبنيًا على الكسر وذلك قولك نزل وتراك ونحوهما وانما بنى لما ذكرناه من وقوعه موقع فعل الامر وهذا تقريب والحق في ذلك ان علة بنائه انما هي لتضمنه معنى لام الامر ألا ترى ان نزال بمعنى انزل وكذلك صه بمعنى اسكت وأصل اسكت وانزل لتسكت ولتنزل كما أن أصل قم لتقم وأصل اقم لتقمع يدل على ذلك أنه قد جاء على الاصل في قوله تعالى (فبذلك فلتفرحوا) فلما تضمنت هذه الاسماء معنى لام الامر شابهت الحروف فبنيت كما بنيت كيف وكما لما تضمن كل واحد منهما معنى حرف الاستفهام والاسماء المسمى بها الفعل في الخبر نحو شتان وهبهات محمولة في ذلك على الاسماء المسمى بها في الامر وحقها أن تكون مسكنة الآخر كصه وهه الا أنه التقى في آخرها ساكنان الالف الزائدة ولام الكلمة فوجب تحريك اللام لالتقاء الساكنين وكان الكسر أولى لوجهين أحدهما أن نزال وبابه مؤنث والكسر من علم التأنيث نحو قمت وضربك فحرك بأشكال الحركات به والوجه الآخر أنه كسر على حد ما يوجب التقاء الساكنين وانما أتى بهذه الاسماء لما ذكرناه من ارادة الابدح والمبالغة في المعنى فنزال أبلغ في المعنى من انزل وتراك أبلغ من اترك وانما غير لفظ الفعل الواقعة هذه الاسماء موقفة ليكون ذلك أدل على الفعل وأبلغ في افادة معناه « فنزال » بمعنى المنازلة ولذلك كان مؤنثا في قوله

وَلَنِمَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ (١)

وهو اسم لنازل وأصله انه كان اذا التقى خصمان نزلا عن ظهور خيلهما وتقاتل ثم اتسع فيه حتى قيل لكل متحاربين متنازلان وان كانا راكبين ، وقلوا « تراك » بمعنى اترك قال الشاعر

تَرَاكِمًا مِنْ لِبْلِ تَرَاكِمًا أَمَا تَرَى الخَيْلَ أَدَى أَوْرَاكِمَا (٢)

وقالوا « براك » بمعنى ابرك يقال في الحرب براك براك أى أبركوا واثبتوا والبراكه الثبات في الحرب والجد فيه قال بشر ولا يُنجي من الغمّات إلا براكه القتال أو الفِرَارُ (٣)

(١) البيت لزهير بن ابي سلمى والشاهد في قوله دعيت نزال فانما كان نزال اسما متناجها بتاء التأنيث في فعله . وقد سبق القول على هذا البيت

(٢) البيت من شواهد سيويه ولم ينسبه ولا نسبه الا علم والشاهد فيه وضع تراك في موضع اترك وهو اسم لفعل الامر وجب له البناء على الكسر فهو مبنى لتبائه عن الفعل المبني وكان حقه ان يكون مبنيًا على السكون لكنه كسر للتخلص من التقاء الساكنين . قال سيويه « هذا باب من الفعل سمي الفعل فيه باسماء لم تؤخذ من امثلة الفعل الحادث وموضعها من الكلام الامر والنهي فنهاما يتعدى المامور الى مامور به ومنها مالا يتعدى المامور ومنها ما يتعدى المنهى الى منهى عنه ومنها مالا يتعدى المنهى اماما يتعدى فقوله رويد زيدا فانما هو اسم ارود زيدا ومنها لم يزد انما تريد هات زيدا ومنها قول العرب حيهل الثريد . وزعم ابو الخطاب ان بعض العرب يقول حيهل الصلاة فهذا اسم اثتوا الثريد واتوا الصلاة ، ومنه قوله « تراكها من ابل تراكها » اه قال السيرافي ، « يعنى ان هذه الاسماء التي ذكرها في هذا الباب لا تقع الا في الامر والنهي لا يجوز ان تقول . اعجبني منع زيدا ولا هذا رويد زيدا كما تقول اعجبني منعك زيدا اه

(٣) الشاهد في قوله براكه وهو — فيما ذكر الشارح — الثبات في الحرب والجد فيه ، وقال ابن ولاد في المقصور والممدود « والبركاه معظم القتال ممدود ، قال بشر . ولا ينجى (البيت) و يروى بروكاه اه

وقالوا « دراك » بمعنى أدرك والادراك اللحق يقال مشيت حتى أدركت والمداركة المتابعة ، ويقال « بداد بداد » في الحرب « أي يأخذ كل رجل قرنه » والبداد البراز يقال لو كان البداد لما أطاقوه أي لو بارزناهم رجلا رجلا ويقال تباد القوم إذا أخذ كل واحد قرنه فأما قولهم « جاءت الخليل بداد أي متبعدة » فليس من هذا الباب وسيدكر في موضعه ، وقالوا « نعاء الرجل » بمعنى انه قال الكمية

نَعَاءٌ جُذَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلِ وَاسْكِنْ فِرَاقًا لِلدَّهَائِمِ وَالْأَصْلِ (١)

وكانت العرب اذا مات منها ميت له خطر وقدر ركب راكب وجمل يسير في الناس ويقول نعاء فلانا أي انه أي أظهر خبر وفاته ، وقالوا « دباب للضيع والمراد دبي » قيل لها ذلك لقلة عدوها كلها تدب يقال ناقة دبوب أي لا تكاد تمشي لكثرة لحمها ، وقالوا « خراج خراج » أي أخرجوا الى الخريج والخريج لبة للصبيان قال الهذلي

أرقت له ذات العشاء كأنه مخاريق يدعى تخمهن خريج (٢)
وقالوا « مناع زيدا » أي امنعه قال الشاعر

مناعها من لبلي مناعها أما ترى الموت لذي أرباعها (٣)

« ولم يأت هذا البناء من الرباعي الا قليلا قالوا قر قار » بمعنى قر قر قال الراجز

قالت له ريح الصبا قر قار واختلط المعروف بالانكار (٤)

(١) استشهد به لوقوع نعاء اسم فعل بمعنى انع ، ومثله قول جرير .

نعاء ابا ابيلى اسكل طمرة * وجرداء مثل القوس سمح حججوها

وقول الاخر . اقام ابن ابي السماحة والندی * وايدى شمال باردات الانامل

فالحذف في جميع هذا الفعل ولكنه معدول عن حده وحرك آخره لانه لا يكون بمد الا لفسا كن وكانت الحركة الكسر بخصوصه لان الكسر مما يؤثربه تقول انك ذاهبة وانت ذاهبة وتقول هاتي فتاتي بالكاف والتاء مكسورتين حين تريد مؤنثا واما الكسرة من الياه

(٢) الشاهد في هذا البيت قوله خريج . قال في القاموس . « والخريج كقتيل لبة يقال لها خراج خراج كقطام » اه والخاريق جمع مخراق كفتاح وهو المنديل يلف ليضرب به ورما اطلق على السيف . وقد يشبه كل منهما بالآخر قال .

كان سيوفنا منا ومنهم * مخاريق بايدي لاعينا

وقال الراجز : نما ابن تو وهى مخراق * اظن كل ساعد وساق ارادومى سيفي

(٣) البيت من شواهد سيويه ولم ينسبه ولا نسبه الا علم والشاهد فيه قوله مناعها فقد وضعه موضع انعها وهو اسم لفعل الامر وجب له البناء على الكسر لوقوعه موقع الفعل المبني ولاتخاذ من التقاء الساكنين ولان الكسر قد يدل به على التانيث كما قلنا في دارك ونعاء . وهذا ظاهر ان شاء الله

(٤) هذا البيت من شواهد سيويه ولم ينسبه ولا نسبه الا علم . والشاهد فيه قوله قر قار وهو اسم لقوله قر قار كان نزال اسم لقولك . اتزل وحق هذا المعدول ان يكون في باب اثلاثي خاصة وقر قار فعل رباعي فسمى باسم معدول عن الرباعي على طريق الشذوذ والخروج عن النظائر قال سيويه . « واما ما جاء معدولا عن حده من بنات الاربعة فقوله * قالت له ريح الصبا قر قار * فاما يريد بذلك قالت له قر قار بالعدلسحاب وكذلك عرار وهو بمنزلة قر قار وهى لبة من عر عرت ونظيرها

أى قلت قورقر بالرعد كأنها أمرت السحاب بذلك أى ألقحته وهيجت رعده وهو مأخوذ من قورقر
البعير إذا صفا صوته ورجم وبسير قرقار الهدير إذا كان صافى الصوت فى هديره ، وقالوا عرعار من
العرعة وهي لعبة للصبيان قال النابغة

مُتَكَنِّفِي جَبِّي عُكَاظَ كَايِمَا يَدْعُو وَيَدُهُمْ بِهَا عَرَّارِ (١)

وذلك أن الصبي كان إذا لم يجدمن بلاعبه رفع صوته فقال عرعار أى هلموا الى العرعة فاذا سمعوا اخرجوا
اليه ولعبوا معه تلك اللعبة هذا مذهب سيويه فى ذلك كله ، وقد خولف فى حمل قرقار وعرعار على
العدل لخروجهما عن الثلاثى الذى هو الباب وجمل احكاية للصوت المررد دون أن يكونا معدولين وهو القياس
لان بناء فعال انما يجيء من الثلاثى وهذا العدل انما جاء نيه فاما الرباعى نحو قرقار وعرعار فهو فعال
وليس بفعال ، واعلم أن هذه الائمة كلها أسماء لما تقدم من الدلالة لان هذا البناء ليس من أمثلة الافعال
وهو فى الائمة كثير وهي مؤنثة بدليل قوله * اذا دعيت نزال ولج فى الذعر * فتأنيث الفعل حين
أسند اليه دليل على انه مؤنث وهي معرفة لان قولك نزال معناه انزل وهذا لفظ معروف غير منكور ، واعلم
أن للنحويين خلافا فى هذا القسم المعدول عن لفظ فعل الامر المأخوذ من لفظه فمنهم من طرده فى كل
فعل ثلاثى لكثرة ماورد منه عنهم واستمر وهو رأى سيويه ومنهم من يقف عند ما جاء عن العرب منه
فلا يقول قوام فى معنى قم ولا قعاد فى معنى اعد وهو القياس لان فعال اسم وضمة العرب موضع افعل
وليس لاحد أن يتدع اما لم يتكلم به العرب وأما الرباعى فلا كلام انه لا يقاس عليه ، والفصل بين الثلاثى
والرباعى عند سيويه أن الثلاثى قد كثر فى كلامهم جدا ولا يسمع من الرباعى الا فى الحرفين الذين ذكرناهما
فلما كثر ذلك فى كلامهم جملة أصلا وقاس عليه ولما قل فى الرباعى وقف عند المسموع منه ولم يتجاوزوه *

من الثلاثة خراج اى اخرجوا وهي امة ايضا اه وقال السيرافى « قال ابو العباس المبرد غلط سيويه فى هذا وليس
فى بنات الاربعة من الفعل عدل وانما قرقار وعرعار حكاية للصوت كما يقال غاق غاق ، وقال لا يجوز ان يقع عدل فى ذوات
الاربعة لان العدل انما وقع فى الثلاثى لانه يقال فيه فاعلت اذا كان من كل فعل مثل فعل الاخر ويقع فيه تكثير الفعل
كقولك ضربت وقتلت بالتضيف - وقال الزجاج باب فعال فى الامرير اذ به التوكيد والدليل على ذلك ان اكثر ما يجيء
منه مبنى مكرر كقوله حذار من ارماعنا حذار وذلك عند شدة الحاجة الى هذا الفعل والاقوى عندى ان قول
سيويه اصح لان حكاية الصوت اذا حكوا وكرروا لا يخالف الا فى الثانى الست ترى قولهم غاق غاق حينما ارادوا ان
يحكروا الصوت ويكرروه لم يزيدوا فى الثانى المكرر عما كان فى الاول المقصود تكريره ثم انه قد يشتقون الفعل من الصوت
المكرر فيكون مثلا تخفق اذا قال غاق غاق » اه باختصار وايضاح وقال الاعلم ، « وصف سحبا هبت له ريح الصبا
والقحته وهيجت رعده فكأنها قالت له قرققر بالرعد اى صوت والقرقرة صوت الفحل من الابل ونظير قرقار مما عدل
عن الرباعى عرعار وهو اسم لعبة للصبيان العرب وهي معدولة عن قولهم عرعر ومعناه اجتمعوا للعب كما ان خراج اسم لعبة
لهم معدول عن قولهم بضمهم لبعض اخرج وقد خولف سيويه فى حمل قرقار وعرعار على العدل لخروجهما عن الثلاثى
الذى هو الباب المطرد وجمل احكاية للهوت المررد دون ان يكونا معدولين عن شىء » اه

(١) الشاهد فى قوله عرعار فانه اسم لعرعار اى اجتمع للعب وهو رباعى والاصل فى باب العدل ان يكون عن الثلاثى
والقول فى هذا البيت كقولهم فيما قبله

قال صاحب الكتاب ﴿ والتي في معنى المصدر المعرفة كفجارج للفجرة ويسار للميسرة وجماد للمجمود وجماد للمعمدة ويقولون للظباء اذاوردت الماء فلاعباب واذا لم ترد فلاأباب وركب فلان هجاج أى الباطل ويقال دعني كفاف أي تكف عني وأكف عنك ونزات بوار على الكفار ونزلت بلاء على أهل الكتاب ﴿
 قال الشارح : الضرب الثاني من ضروب فعال أن تكون اسما لمصدر علماً عليه « كفجارج » وبداد ولا تبني الا أن يجتمع فيها ما اجتمع في نزال وبابه من التعريف والتأنيث والعدل فهي محمولة عليه في البناء لانها على لفظه ومشابهة له من الجهات المذكورة وهذا مذهب سيبويه وزعم أبو العباس المبرد أن الذى أوجب بناء هذه الاسماء انها لو كانت وثيقة معرفة غير معدولة لكان حكمها منع للصرف فلما عدت زادها العدل تقلا فلم يبق بعد منع الصرف الا البناء وهو رأى ابن كيسان وكان أبو اسحق ينكر هذا القول ويستضعفه ويقول الاسم اذا اجتمع فيه علتان امتنع من الصرف ولا يزيده اجتماع اللعل على منع الصرف فيكون اجتماع اللعل المانع من الصرف وأدنى ذلك علتان والذى يدل على ذلك أن صحراء لاينصرف واذا سمي به زاد علة ولم يخرجه ذلك الى البناء وكذلك حمراء غير مصروف وفيه الوصف مع التأنيث المستقل بمنع الصرف ومن ذلك فرعون لو سميت به امرأة لم يزد ذلك على منع الصرف وقالوا أذربيعجان اسم هذا المكان فانه قد اجتمع فيه التعريف وزيادة الالف والنون والمعجمة والتأنيث والتركيب ولم يزد على منع صرفه ، فمن ذلك « فجار » قل التابعة

إنا اقتسمنا خطبتينا بيننا فحملت برّة واحتملت فجار (١)

(١) البيت من قصيدة للتأبغة الندياني يهدد بها زرعة بن عمرو الكلابي . وكان زرعة لقي التابعة بعكاظ وأشار عليه ان يشير على قومه ان يغدروا بني اسد وينقضوا حلفهم فابى عليه التابعة وقد جعل خطته التي التزمها برّة ، وخطاة زرعة التي دعاه اليها من الغدر ونقض الحلف فاجرة ، وبلغ التابعة ان زرعة هجاء وتوعده فقال التابعة :

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها * يهدى الى غرائب الاشعار
 خلفت يا زرعة ابن عمرو اتى * مما يشق على المدوضرارى
 اعلمت يوم عكظ حين لقيتني * تحت الغبار فما خططت غبارى

انا اقتسمنا (البيت) وبعده !

فلتاتينك قصائد وليدفعن * الف اليك قوادم الا كوار
 رهط ابن كوز محقوب ادراعهم * فيهم ورهط ربيعة بن حذار

وقوله غرائب الاشعار يريد ان الشعر من قبله غريب لانه ليس من اهله. والضرار - بزة كتاب - الدنو في المشى يقول انا قوى عز يز فالمدو يخشى مجاورتى ويكرهها . وقوله فما خططت غبارى اي ماشقته وهو كناية عن انه لم يبدن منه ولم يتعلق به ولا ادرك شأوه . والا كوار جمع كور - بالضم - وهو الرحل وقادته العودان اللذان يجلس الراكب بينهما يقول والله لا غيرن عليك بقصائد الهجو ورجال الحرب وابن كوز وربيعه بن حذار - بضم الحاء او كسرهما - رجالان من بني اسد وقوله محقوب ادراعهم معناه انهم يحملونها خلفهم في مكان الحقيية وهي خر ج صغير يربطه الراكب خلفه ! والاستهاد في قوله فجار وهو عنده وعند سيبويه اسم للفجرة - بفتح فسكون - معدول عن مؤنث كانه عدل عن الفجرة بعد ان سمي بها الفجور كما سمي البر برة ولو عدل برة لقال برار كما قال فجار : وعند الرضى ان فجار مصدر

قالوا يريد الفجرة جعلوه علماً عليه فاذا قيل فجار دل على لفظ الفجرة والحدث الذي هو الفسوق
 مستفاد من المسمى لا من الاسم وقد ذهب من ينتمى الى التحقيق من النحويين الى أن الامثل أن
 تكون فجار معدولة عن فجرة علماً لانه قرنها بعدلها برة فكما أن برة علم لا محالة فكذلك ما عدل عنه فجار
 فهو في التقدير فجرة فلو عدل عن برة هذا لكان قياسه برار ومن ذلك بداد يقال جاء القوم بداد قال
 عوف بن الخرج

وذكَرْتَ مِنْ ابْنِ الْمُحَلَّقِ شُرْبَةً وَالخَيْلُ تُعَدُّ فِي الصَّعِيدِ بَدَادٍ (١)

أى بداداً بمعنى متبعدة فهو مصدر في معنى اسم الفاعل كقولهم عدل بمعنى عادل وغور بمعنى غائر والتحقيق
 فيه انه اسم لمصدر مؤنث معرفة كأنه البدة وأن كان لا يتكلم به كأنه أصل مرفوض ومثله قول حسان
 كُنَّا ثَمَانِيَةً وَكَانُوا جَحْفَلًا تَلْبًا فَشَلُّوا بِالرَّمَّاحِ بَدَادٍ (٢)

معرفة مؤنث قال سيدي « واما ما جاء اسم المصدر فكقول النابتة . فحمت برة واحتمت فجار . وقال الشاعر
 * فقلت أمكشي حتى يسار * (البيت) فهي معدولة عن الفجرة والميسرة فاجرى هذا الباب مجرى ما عدل عن حده
 من المذكور وقديجي هذا المعدول اسما للفعل واسما للوصف المتنادى المؤنث « اه بايضاح *
 (١) البيت لعوف بن عطية بن الخرج - بخاء معجمة مفتوحة فراء ، مهملة مكسورة فعين مهملة - من كلمة له يرد فيها
 على لقيط بن زرارة وقبله هلا كرت على ابن امك معبد * والعامري يقوده بصفاد
 اراد بالكر الرجوع في حومة الحرب لاستخلاص اخيه معبد . والصفاد - بكسر الصاد - جمع صفد - بفتحين -
 وهو القيد . والمحلق - بتشديد اللام مفتوحة - سمة ابل بنى زرارة : وقيل هي ابل موسومه بالحلوق . قل الاعلم
 » يقول هذا اللقيط بن زرارة التميمي وكان قد انهزم في حرب اسر فيها اخوه معبد بن زرارة فغيره ونسب اليه
 الحرص على الطعام والشراب وان ذلك حمله على الانهزام واراد بالحلوق قطع ابل ، وسم بمثل الحلوق من وسم النار « اه
 والشاهد في قوله بداد وهو اسم للتبديد معدول عن مؤنث كأنه سمي المتبديدة ثم عدلها الى بداد . وزعم الرضى ان بداد
 وصف مؤنث معدول عن متبعدة اى متفرقة فهو حال وذلك يخالف ما عليه سيدي ونسب سيدي والاعلم هذا
 الشاهد للنابتة الجمدي

(٢) البيت من كلمة لحسان بن ثابت الانصاري واولها

هل سر اولاد اللقيطة اتنا * سلم غداة فوارس المقداد
 كنا ثمانية وكانوا جحفلا * لجيا فشلوا بالرماح بداد
 والله لولا ما اصاب نسورها * يجنوب ساحة امس بالتقواد
 افي دوابرها ولاح متونها * يوم تقاد به ويوم طراد
 للقينكم يحملن كل مدحجج * حامى الحقيقة ماجدا الاجداد
 كنا من الرسل الذين يلونكم * اذ تقذفون عنان كل جواد
 كلا ورب الراقصات الى منى * والجائبين مخارم الاطواد
 حتى نبسل الخيل في عرصاتكم * وتثوب بالملسكات والاولاد
 زهوا بكل مقلص وطمرة * في كل معترك عطفن وواد
 كانوا بدار ناعمين فبدلوا * ايام ذي قرد وجوه عباد

والشاهد فيه كالذي فيما قبله

أى متبددين ، « فان قيل » بداد معرفة فيما زعمتم وهى ههنا حال والحال لا تكون الانكزة فالجواب
يجوز أن يجيء الحال معرفة اذا كان مصدرا نحو فملته جهدك وطاقتك وأرسلها العراك من قوله

فأرسلها العراك ولم يذرها ولم يشفق على نفس الدخال (١)

وقالوا « يسار بمعنى الميسرة » يقال أنظرنى حتى يسار أى الى الميسرة قال

فقلت أمكنى حتى يسار لعلنا نخرجُ معاً قالت أعاماً وقابله (٢)

أى أمكنى الى ميسرة فهو علم على هذا اللفظ ، وقالوا « جاد بمعنى الجود » يقال للبخیل جواده
أى لازال جامد الحال وقالوا « حماد » بمعنى المحمدة قال المتنس

جماد لها جماد ولا تقولى لها أبداً اذا ذكرت حماد (٣)

أى قولى لها جودا ولا تقولى لها حمداً وشكراً ، وقالوا عباب بمعنى العب ويقال لاعباب أى لاعب

(١) البيت للبيد بن ربيعة والشاهد فيه نصب العراك وهو مصدر في موضع الحال وقد علم ان الحال لا يكون معرفة
وجاز هذا لانه مصدر والفعل يعمل في المصدر معرفة ونكرة فكانه اظهر فعله ونصبه به ووضع الفعل موضع الحال وكان
اصل الكلام فارسها تعترك ؛ الاعتراك ولو كان في مكان هذا المصدر اسم فاعل لم يجز ذلك فيه نحو فارسها المعتركة .
قال سيبويه . « كانه قال اعترا كولى كل المصادر في هذا الباب يدخله الالف واللام كما انه ليس كل مصدر في باب الحد
لله والعجب لك - اى بالنصب - يدخله الالف واللام . وانما شبه بهذا حيث كان مصدرا وكان غير الاسم الاول » اه
وقد وصف الشاعر ابلا اوردها المساء زدحة والعراك الازدحام ولم يشفق على ما ينهض شره منها والدخال ان يدخل
القوى بين ضعيفين او العكس

(٢) البيت من شواهد سيبويه ولم يذكر نسبه ولا ذكرها الا علم والشاهد في قوله يسار وهو اسم للميسر معدول عن
الميسرة ، والميسرة واليسر التنى ؛ يقول عرضت عليها التريص والمكث حتى اوسر فاستطيع الحج فقالت اعاما وقابله
اى اترى هذا العام والعام القابل والقابل بمعنى المقبل وهو جار على قبل ويقال قبل واقبل ودبر وادبر

(٣) البيت من كلمة المتنس وهو شاعر جاهلي مقل ذكره الجحفي في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية واول هذه الكلمة

صبان بمد سلوته فؤادى * وسمح للقرينة بانقياد

كأنى شارب يوم استبدوا * وحشبهم وراء اليد حادى

عقارا عتت في الدن حتى * كان حبابها حدق الجراد * جادلها * (البيت)

واعلم علم حق غير ظن * وتقوى الله من خير العتاد

لحفظ المال خير من ضياع * وضرب في البسلا بغير زاد

واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد

والشاهد في قوله جماد وحماد وهما اسمان للجمود والحمد معدولين عن اسمين مؤنثين سميتهما كالجمدة والحمدة ويقال
للبخيل جمادله اى لازال جامد الحال والضمير في لها يعود على القرينة اى اجمد الله خيرها . قال الاعلم « وصف امرأة
بالجمود والبخل وجمالها مستحقة للذم غير مستوجبة للحمد وطوال الدهر وطوله سواء » اه وقال البغدادي « وقد
اخطا الاعلم في تفسير البيت وسبب هذا الخطا انه لم يطلع على البيت الاول وكذلك لم يصب ابن السيد في قوله فيما كتبه على
كامل المبرد . دعا على عاذلته بان يقل خيرها » اه بتصرف وايضاح

والعبّ شرب الماء من غير مص وفي الحديث الكباد من العب والكباد وجع الكبد « ويقولون للظباء اذا وردت الماء لاعباب أي لاعب واذا لم ترد لأباب » وقالوا « ركب فلان هجاج » أي رأسه فكأنه اسم للهجاج قال الشاعر * وقد ركبوا علي لومي هجاج * (١) أي الهجة أي هاجين على رؤوسهم لا يلتون « ويقال دعنى كفاف أي تكف عني وأكف عنك » فهو اسم بمعنى الكفة ، ويقال « نزلت عليهم بوار » حكاه الاحمر جعله معدولا عن المصدر وبناه على الكسر لما ذكرناه والبور الهلاك ومنه قوله تعالى (وكنتم قوما بورا) أي هلكي ، « وقالوا نزلت بلاء على أهل الكتاب » مكسورة كنجار وبداد حكاه الاحمر عن العرب وهو اسم للمصدر والمراد البلية والبلاء الاختبار بالخير والشر يقال أبلاه الله حسنا قال زهير

جَزَى اللهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ وَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو (٢)

أي خير الصنيع الذي يختبر به عباده فأعرفه *

قال صاحب الكتاب « والمعدولة عن الصفة كقولهم في النداء يافساق وياخبث وياكعاع ويارطاب وبادفار

(١) لم اعثر على نسبة هذا البيت ولا على سابق له اولا حق ، ومحل الاستشهاد قوله هجاج وهو اسم للهجة والقول فيه كالمقول في الشواهد التي قبله ، قال في القاموس « وركب هجاج كقطعام ويفتح آخره ركب راسه » اه

(٢) البيت لزهير بن ابي سلمى المزني ، من كلفه يمدح بهارم بن سنان بن ابي حارثة المري ، ومطلعها

صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلمو * واقفر من سلمى التمانيق فالتقل

وقد كنت من ليلي سنين ثمانيا * على صير امر ما يمر وما يجلو

وقبل البيت المستشهد به هم خير حي من معد علمتم * لهم نائل في قومهم ولهم فضل

فرحت بما خبرت عن سيدكم * وكانا امر ابن كل امرهما يعلو

* رأى الله بالاحسان * (البيت) وبعده .

تداركتما الاحلاف قد ثل عرشها * وذبيان قد زلت باقدامها النعل

وقوله صحا القلب الخ معناه انه قد افاق قلبه عن حب سلمى ابعد اعينه وقد كاد لا يفيق لشدة التباس حبه به ، والتعانيق

والتقل موضعان ، فاما التمانيق فوضع في شق العالية ، واما التقل فبازائه ، ويروي في مكانه (اشجل) بالجميم في مكان القاف

وقوله على صير امر معناه على طرف الامر ومنتاه وها يصير اليه ، ويقال انام حاجتي على صيراي على طرف منها واشراف

من قضائها ، ويريد انهم لم تكن لتصره فقياس من نوالها ويترك محبتها ولم تكن لتواصله فيهن عليه امرها ويشفي قلبه منها

وقوله لهم نائل في قومهم معناه انهم يصلون الرحم ويعطفون على ذوي قرابتهم ، وقوله ولهم فضل معناه انهم يتفضلون على

غير قومهم ولهم نوافل لا تجب عليهم ويريد انهم يعطون في الواجب وفي غير الواجب ، وقوله فرحت بما خبرت ير يدما كان

من امر الحاملة التي حملها الحرث بن عوف وهو رم بن سنان المريان لاصلاح ذات الدين فيما حدث بين عبس وذبيان ، وقوله

جزى الله بالاحسان هكذا وقع في رواية الشارح ، وفي رواية الاعلام في شرح ديوان زهير . رأى الله بالاحسان الخ

والمعنى ان الله تعالى قدر اي فعل ما حسنا فالباء في قوله بالاحسان بمعنى مع وما في قوله ما فعلاكم مصدرية . وقوله وابلاها

هو في رواية الاعلام فابلاها بالفاء والمعنى صنع الله لها خير ما يبلو به عباده ، ومعناه الدعاء لها . والاحلاف هم غطفان وطبي وواسد ومعنى

بالخير والشر فهو يقول ابلاها الله خير ما يبلو به عباده ، وقوله زلت باقدامها النعل هو مثل ضربه ير يدانهم وقعوا في حيرة وضلال

وجاروا عن القصد والصواب

وياخضاف وياحباق وياخزاق ❊

قال الشارح : هذا الضرب هو الثالث من ضروب فعال « وهو أن تكون صفة » غالبية نحو قولك يافساق ويا غدار ويا خباث ونحو ذلك مما ذكره وأصلها فاعلة نحو فاسقة وغادرة وخبيثة وإنما عدل إلى فعال لضرب من المبالغة في الفسق والغدر والخبث كما عدلوا عن راحم إلى رحمن للمبالغة وكما عدلوا عن لثيم إلى ملائمان وعن لا كم إلى ملكمان حيث أرادوا المبالغة في الصفة ، ولا يستعمل في غير النداء غالباً وإنما اختص به النداء لأنه يصير معرفة بالقصد كتعريف رجل في قولك يارجل فاجتمع فيه التعريف الحاصل بالنداء والتأنيث إذ كان معدولاً عن مؤنث والعدل مع لفظ فعال فناسب لفظ نزال ومعناه فبني كبنائه والدليل على تعريفه قولهم يافسق الخبيث ويافساق الخبيثة فوصفهم إياه بالمعرفة دليل على تعريفه ، وربما جاء في غير النداء ضرورة في الشعر ولذلك قلنا غالباً قال الخطيئة

أَطَوْفُ مَا أَطَوْفُ ثُمَّ أَوِي إِلَى بَيْتِ قَمِيدَتُهُ لَكَاع (١)

« ففساق » معدول عن فاسقة والفساق الفاجر وأصله الخروج عن الأمر يقال فسقت الرطبة إذا خرجت عن قشرتها ومنه قوله تعالى (فسق عن أمر ربه) أي خرج عن ذلك قال ابن الأعرابي لم يسمع في شيء من كلام الجاهلية ولا شعرهم فاسق ، وأما « خباث » فمعدول عن خبيثة والخبيث ضد الطيب يقال خبت فهو خبيث أي خب رديء وأخبثه غيره علمه الخبيث ، « ولكاع » معدول عن لكاء يقال رجل لكع أي لثيم وامرأة لكعاء وقد لكع لكعاء فهو الكع ولكع معدول عنه ولذلك لا ينصرف ولكاع معدول عن لكعاء ، وقالوا « رطاب » للأمة وهي صفة ذم والمراد يا رطبة الفرج وذلك مما تاب به المرأة ، وقالوا يا « دفار » والمراد يا دفرة فعدلوا عن دفرة إلى دفار للمبالغة في الصفة والدفر النتج والدنيا أم دفار كتبها بذلك ذماً لها ويقال دفرا لك أي نتنا ، وقالوا للامة أيضاً « ياخضاف » فهو صفة ذم والخصف الحبق أنشد الأصمعي

(١) الخطيئة هو جرول بن مالك العبسي ويكنى أبا مليكة وهو من فحول الشعراء وقد تقدمتهم وفصحائهم متصرف في جميع فنون الشعر من المدح والهجاء والفخر والنسيب وهو مجيد في ذلك أجمع وكان ذا شعر وسفه وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم ثم ارتد وقال في ذلك

اطعنار رسول الله إذ كان بيننا ❊ فيالعباد الله مالاني بكر

أبورثها بكرا إذا مات بعده ❊ وتلك لعمرك الله قاصمة الظهر

والبيت الذي استشهد به الشارح مشهور النسبة إلى الخطيئة وهو كثير الذي كرفي كتب النحو ولكنه غير موجود فيها شرحه أبو الحسن السكري من شعر الخطيئة مما رواه ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني والذين يروون البيت يقولون أنه يهجوه امرأته ويستشهدون به لوقوع لكاع - وهي صفة لثم المؤنث - خبراً عن قوله قميده والاصل في هذه الزنة إذا كانت بهذا المعنى أن تكون مناداة وهي مختصة بالنداء لا تتجاوزها إلى غيره وقوم من النحاة يوجهون البيت على الأصل فيزعمون أن خبر المبتدأ هو قول معدول ولكاع منادى حذف منه حرف النداء وكان أصل الكلام قميده مقول لها بالكاع وعلى هذا فلا ضرورة فيه

إِنَّا وَجَدْنَا خَلْفًا بِشِ الْخَلْفِ عَبْدًا إِذَا مَا نَاءَ بِالْحِمْلِ خَضَفَ (١)

كأنهم أرادوا يا خاضفة أي يا ضارطة ، ومثله قولهم « يا حباقي » والمراد يا حابقة فعدل الى فعال
المبالغة والحبق الضرط ، وقالوا « يا حزاق » أي يا حازقة وهو من صفات الذم من معني البخل وقيل
هو بانحاء المعجمة من الخزق وهو القدر كأنه قال يا ذارقة *

قال صاحب الكتاب ﴿ وفي غير النداء نحو حلاق وجباز المعنية وصرام للحرب وكلاح وجداع
وأزام للسنة وحناذ وبراح للشمس وسباط للحمى وطار للسكران المرتفع يقال هوي من طار وابنا طار
نيتان ووقع في بنات طبار وطار أي في دواء ورماء الله بينت طمار وسببته سبة تكون لزام أي لازمة
ويقولون للرجل يطلم عليهم يكرهون طلعتة حداد حدية وكرار خرزة يؤخذون بها أزواجهن يقلن
يا هصرة امصريه ويا كرار كرية ان أدبر فديه وان أقبل فسريه وفي مثل فشاش فشييه من استه الى فيه
وقطاط في قوله

أَطَلْتُ فِرَاطَهُمْ حَتَّى إِذَا مَا قَتَلْتُ مَرَاتَهُمْ كَانَتْ قَطَاطٍ (٢)

أي كانت تلك الفعلة لي كافية وقاطة لثاري أي قاطعة له ولا تبل فلانا عندي بلال أي بالة ويقال

(١) لم أجدهم نسب هذا البيت ، ورواية الزمخشري في اساس البلاغة هكذا ، وأنشد الرياشي .

إنا وجدنا خلفا بش الخلف • ائلق عنا بابه ثم حلف

لا يدنل البواب الامن عرف * عبدا اذا ما ناء بالحمل خضف

والشاهد فيه قوله خضف بمعنى حبق وضرط •

(٢) البيت لعمر بن معد يكرب من كلمة يقولها في بني مازن وهم قوم من الازد وكانوا قد قتلوا اخاه فاخذ الدية

منهم فغيرته اخته كبشة بذلك فغزاهم وأئحن فيهم وهذه الايات .

تمنت مازن جهلا خلاطي * فذاقت مازن طعم الخلاط

اطلت فراطكم عاما فعاما * ودين المذحجى الى فراط

اطلت فراطكم حتى اذا ما * قتلت مراتكم كانت قطاط

غدرتم غدره وغدرت اخرى ☆ فسا ان بيننا ابدا يعاط

بطعن كالخريق اذا التقينا • وضرب المشرفية في الغطاط

والخلاط - بكسر الخاء المعجمة - مصدر خالطه . وقوله دين هو بفتح الدال المهملة والمذحجى نسبة الى مذحج

وهي قبيلة كبيرة من قبائل اليمن تفرعت منها قبائل كثيرة ومنها زيد قبيلة عمرو . وقوله يعاط هو بفتح الياء المشناة

وبعدها عين مهملة - كلمة يراد بها الاغراء بالحرب ومعناها احملا . وقوله الغطاط هو بضم الغين المعجمة - اول

الصبح . وقوله اطلت فراطهم فان الفراط - بكسر الفاء - معناه الامهال اى اطلت امهالهم والتأني لهم والاصطباء

عليهم ورواه الشارح بالاضافة الى ضمير النسبة والذي في نوادر القالي هو ما ذكرناه من اضافته الى ضمير الخطاب .

والشاهد في البيت قوله كانت قطاط فان قطاط وصف مؤنث بمعنى قاطة اى كافية وقول المؤلف اى كانت تلك الفعلة

اخ هو اشارة الى ان اسم كان ضمير الفعلة المفهومة من قول الشاعر • قتلت مراتهم * الخ وقطاط مبنية على

الكسر في محل نصب خبر كان .

للداهية صمى صمام وكويته وقاع وهي سمة على الجاعر تين وقيل في طول الرأس من مقدمه الى مؤخره قال
وكنت اذا منيت بخصم سوء دامت له فأكويه وقاع

قال الشارح : هذه الالفاظ وان كان أصلها الصفة الا أنها خرجت مخرج الاعلام نحو حذام وقطام
فلذلك كانت معارف والعلّة في بنائها كالعلّة في بناء حذام وقطام فمن ذلك « حلاق وجباز المنية »
قيل لها حلاق لانها تحلق كلّ حى من حلق الشعر قال الشاعر

لحقت حلاق بهم على أكسابهم ضرب الرقاب ولا يهيم المقنم (١)

« وجباز » من جذبت الشيء كأنها تجبذهم وليس جبذ مقلوبا من جذب وان كان في معناه وانما
هما لفتان يقال جذب وجبذ ألا ترى أن تصرفهما بالماضى والمستقبل والمصدر واسم الفاعل والمفعول
تصرف واحد نحو جبذ يجذب جبذاً فهو جاذب وجذب جاذباً فهو جاذب ومجذب
وان تساويا في التصرف لم يكن جعل أحدهما أصلاً والآخر مقلوباً منه بأولى من العكس وانما قيل لها
ذلك لجبذها الارواح ، ومن ذلك قولهم « ضرام للحرب » علم لها وهو من أضرمت النار أى أوجبتها
يقال منه ضرمت النار وأضرمت وضرم الشيء بالكسر اشتد حره والحرب تشبه بالنار ، وقالوا « كلاح
وجداع وأزام للسنة » وكلاح من قولهم كلع الرجل كلوحا وكلاحا اذا كشر عن أنيابه عبوسا وتوصف
السنة المجذبة بالكلوح فيقال سنة كالحة وربما وصفوها بالمصدر مبالغة كما قالوا رجل عدل ورضى قال لبيد

كان غيث المرمل الممتاح وعصمة في الزمن الكلاح (٢)

وكلاح اسم للسنة المجذبة الشديدة معدول عن كالحة ، « وجداع » اسم للسنة المجذبة أيضا التي تجدع
بالمال أي تذهب به قال الشاعر

(١) البيت من شواهد سيبويه ولم ينسبه ولا ينسبه الا علم والشاهد في قوله حلاق وهو اسم للمنية معدول عن الحالقة
وسميت بذلك لانها تحلق وتستاصل وقوله على أكسابهم أى على ادبارهم واحدها كسى ، ونصب ضرب الرقاب لانه
وضعه موضع الفعل . ومثل هذا البيت قول مهلهل ،

مارجى بالعيش بمدندامى * قداراهم سقوا بكاس حلاق

قال سيبويه . « فهذا كله معدول عن وجهه واصله فجعلوا آخره كآخر ما كان للفعل لانه معدول عن اصله كما عدل
نظار وحذار واشباههما عن حدغن وكان مؤنث فجعلوا بابهن واحدا . فان قلت ما بال فسق ونحوه لا يكون جزمًا
كما كان هذا مكسورا فانما ذلك لانه لم يقع في موضع الفعل فيصير بمنزلة صهومه ونحوها فيشبهه هنا به في ذلك الموضع .
وانما كسروا فعال ههنا لانهم شبهوها بهما في الفعل » اه

(٢) الشاهد في قوله الكلاح وهو مصدر قولهم كاح كلوحا وكلاحا وقد وصف به الزمن كما قالوا رجل عدل ورضى
وهو اما على الاتساع والمبالغة واما على تقدير انه ذو عدل وذو رضى وذو كلاح . وعبارة القاموس « وكلاح كغراب
وقطام السنة المجذبة » اه وفي الاساس . « ومن المجاز دهر كاح واصابتهم كلاح سنة شديدة » اه والمرمل الذى
افتقر وفنى زاده . والممتاح الطالب لنوالك والراجى اعطائك واصله من متح اذا نزع الدلو من البئر .
والعصمة الملجا والمستعان .

لقد آلتُ أُغْدِرُ في جَدَاعٍ وإن منيتُ أماتِ الرَّبَاعِ (١)

وقالوا « أزام » لاسنة الشديدة يقال نزلت بهم أزام وأزوم أي سنة شديدة من الازمة وهي الشدة والقحط يقال أصابهم سنة أزمهم أزما أي طحنهم ، وقالوا للشمس « حناذ » من الحنذ وهو شدة الحر واحراقه يقال منه حنذته الشمس أي أحرقتة ويجوز أن يكون من قوله تعالى (فما لبث أن جاء بعجل حنين) أي مشوى كأنها تشوي بحر ها ، وقالوا « براح » وهو من أسماء الشمس أيضا قال الشاعر

هذا مقامُ قَدَمَي رَبَاحٍ ذَبَبَ حَتَّى دَلَّكَتْ بِرَاحِ (٢)

وهو مأخوذ من برح اذا زال ولذلك قيل لافرب ليلة مضت البارحة قيل لها ذلك لزوالها ويجوز أن يكون قيل لها ذلك لشدة حرها من البوارح وهي الرياح الحارة ومنه برحاء الحى وهي شدة حرها ، وقالوا « سباط للحمى » قال * كأنهم تملهم سباط * (٣) وهو مأخوذ من أسبط الرجل أي امتد وانبسط من الضرب اذ المحموم يتمدد ويتمطى ويتألم تألم المضروب « وطمارا » من أسماء المكان المرتفع قال الاصمعي يقال انصب عليه من طمار أي من عال قال الشاعر

وإن كنت لاندربن ما الموتُ فانظري إلى هانيء في السوق وابن عقيل

إلى بطلٍ قد عقر السيفُ وجههُ وآخر يهوي من طمارٍ قتيل (٤)

قال الكسائي يقال من طمار ومن طمار بكسر الراء وفتحها فن كسر بناه على الكسر ومن فتح أعر به

(١) البيت لابي حنبل الطائي . واسمه جارية بن مر . اخي بني نمل وبعده .

لان الغدر بالافوام عار * وان المره يجزا بالكراع

والشاهد في قوله جداع وهي - كسحاب وقطام - وعلى الاخرة اقتصر قوم منهم الجوهري في صحاحه وهي السنة الشديدة التي تجدع بالمسال وتذهب به . وفي اللسان انها التي تذهب بكل شئ كانها تجدعه اى تقطعه . وفي الاساس « واجحففت بهم جداع وهي السنة لانها تجدع النبات وتذل الناس وهو مجاز » اه وقوله امات انما اراد امهات فجمعه على لفظ المفرد وهوام والكراع - بزنة غراب - من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق الساق العارى عن اللحم . وقيل الكراع من الانسان مادون الركبة الى الكعب ومن الدواب مادون الكعب وقال ابن برى « وهو من ذوات الحافر مادون الرسغ وقد يستعمل الكراع ايضا في الابل » اه

(٢) استشهد بهذا البيت لحنى براح اسما للشمس قال في الاساس « ودلكت براح غابت الشمس » اه وذئب

معناه جد في السير واسرع حتى لم يترك ذباية منه . ورباح اسم رجل

(٣) هذا عجز بيت للمتخزل الهذلي وصدرة . اجزت بفتية بيض كرام : سباط - كقطام - من اسماء الحى . قال السكري . « وانما سميت بسباط لانها اذا اخذت الانسان امتد واسترخى » اه

(٤) قال ياقوت : « طمار - بوزن حذام وقطام - معدول عن طمار من طمر اذا وثب عاليا ؛ وطمار المكان المرتفع

يقال انصب عليه من طمار - مثل قطام - عن الاصمعي . وينشد فان كنت لاتدربن * (البيتين) وكان عبيد الله بن زياد قد امر بالقاء مسلم بن عقيل بن ابي طالب من سطح عال قبل مقتل الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما ؛ قال ابن السكيت من طمار او طمار بالفتح او الكسر جملة مما لا ينصرف ايضا هذا هو المشهور . وقال نصر . طمار قصر بالكوفة فجمعه علماء . وطمار جبل وقيل طمار اسم سور دمشق ولعله نقله . وابتنا طمار ثيبتان وقيل جبلان معر وفان » اه

ولم يصرفه كما فعلوا في حذام وقطام وهو مأخوذ من الطمور وهو شبه الوثوب نحو السماء قال الشاعر
 وإذا نبذت له الحصاة رأيتَهُ ينزُّو لوقعتها طمورَ الأخیلِ (١)

وطامر بن طامر البرغوث قيل له ذلك لوثوبه « وابنا طمار نثيتان » معروفان « ووقع في بنات طمار
 وطبار أى في دواء » وأظن الباء بدلا من الميم لغلبة استعمال الميم ويقولون « رماه الله بينت طمار » أى
 بداهية ، « وقالوا سببته سبة تكون لزام أى لازمة » جاؤا بها على فعال كقطام وقياسه أن يكون صفة
 شاملة الا أن السبة اختصت بهذا البناء حتى صار كالعالم لها حتى ذلك الكسائي ، « ويقولون للرجل يطلم
 عليهم يكرهون طلعتة حداد حديه » وهو من الحد وهو المنع ومنه قيل للبواب حداد لمنعه الداخل فحداد
 معدول عن حادة أى مانعة وهو منادى محذرف أداة النداء وينبغي أن يكون موضعه مع فملاق والسكاع
 وقولهم حديه أى امنيه وهى كالرقية والتأنيث كأنه يخاطب جنية أو تابة ، وكذلك قولهم « كرار » هى
 خرزة تؤخذ بها انشاء العرب أزواجهن أى يسحرن تقول الساحرة « يا هصرة اهصر به » أى ارجع به
 وأصله الميل « ويا كرار كربه » وهو معدول عن كارة وهو من الكر وهو الرجوع يستعمل لازما ومتعديا
 كما كان رجوع كذلك « إن أدبر فرديه وان أقبل فصر به » ، وقالوا « فى مثل فشاش فشييه من استه الى فيه »
 فشاش مبنى على الكسر والمرادفاشة عدل الى فشاش المبالغة والمراد بفشاش الداهية أى يا داهية استخرجى
 ماعنده كما تنفش الرياح من الوطى ورديه عما فى نفسه من قولهم انفضش الرجل من الامر اذا قر وكسل
 وقالوا « قطاق » وهو معدول عن قاطة أى كافية يقال قطاق بمعنى حسي من قولهم قطك درهم أى
 حسبك وكافيك مأخوذ من القط وهو القطع كان الكفاية قطعت عن الاستمرار فالما قوله

• أطات فراطهم الخ • (١) فالبيت لعمر بن معديكرب ، وقالوا « بلال بمعنى بالة يقال لا تبلك
 عندى بلال أى بالة » قالت ليلي الاخيلية

فلا وأبيك يا ابنَ أبى عَقيلٍ تَبْلُكُ بَمِدها فينا بلالِ (٣)
 فلو أسيتُهُ نخلاكَ ذمٌّ وفارتك ابنُ عمك غيرَ قال

ابن أبى عقيل كان مع توبة حين قتل وفر عنه فهى تعنفه على ذلك وكان ابن عمه أى لا يصيبك بمدها

(١) الشاهد فيه قوله طمور الاخيل بمعنى ارتفاعه ووثوبه وتحليقه في الهواء . وهو منصوب على انه مفعول مطلق
 مؤكدا لقوله ينزرو أى يرتفع ويملو مأخوذ من قولهم نزا الفارس على فرسه أى ارتفع ووثب . والاخيل طائر
 مشوم او هو الصرد .

(٢) تكلمنا على هذا البيت عند ذكره فى المثنى فانظره هناك .

(٣) ليلي هى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الاخيل بن عبادة بن عقيل . وهى من النساء
 المتقدمات فى الشعر من شعراء الاسلام وهى صاحبة توبة بن الحمير - بالتصغير مشدد الياء - وكان توبة قد خطبها الى
 ابيها فابى عليه وزوجها فى بنى الادلع . والبيتان المذكوران قولهما فيه بمدمته فى حديث طويل تجده فى الاغانى
 ومهذب الاغانى (ج ٤ - ص ٢٣٢) والاستشهاد فى قوله بلال وهى صفة بمعنى بالة وبنائها على الكسر فى محل رفع فاعل
 لقوله تبلك . وهذا ظاهر ان شاء الله .

فينا ندى ولا خير وهو من البلبل وهو الرطوبة وقالوا « صمام للداهية » أى صامة ويقال داهية صماء أى شديدة يقال « صمى صمام » أى ادهى ياداهية وزيدى ، وقالوا « كويته وقاع وهى سمة » قال أبو عبيدة هي الدائرة « على الجاعرتين » وقال غيره هي دائرة واحدة يكوى بها جلد البعير أين كان لا تخلص موضعاً قال عوف بن الاحوص * وكنت اذا منيت الخ * (١) وهو مأخوذ من الوقعة وهى تقرة فى متن حجرة يستنقع فيها الماء *

قال صاحب الكتاب * والمعدولة عن فاعلة فى الاعلام كحذام وقطام وغلاب وبهان لنسوة وسجاج المتنبئة وكساب وخطاف لكلبتين وقنم وجمار وفشاح للضبع وخصاف وسكاب لفرسين وعرار لبقرة يقال باءت عرار بكحل وظفار للبلد الذى ينسب اليه الجزع ومنها قولهم من دخل ظفار حمر وملاع ومناع لهضبتيين ووبار وشراف لارضين ولصاف لجبل *

قال الشارح : هذا القسم الرابع من أقسام فعال وهو ضرب من المرتجل لانه لم يكن قبل العملية بازاء حقيقة معدولا ثم نقل الى العملية والفرق بين هذا القسم والذى قبله ان هذا القسم مقطوع النظر فيه عن معنى الوصفية والذى قبله الوصفية فيه مرادة فن ذلك « حذام » اسم من أسماء النساء معدول عن حاذمة علماً وهو مأخوذ من الحذم وهو القطع يقال حذمت الشيء حذماً أى قطعتة وسيف حذيم أى قاطم وبه سمى حزيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة ، ومن ذلك « قطام » اسم امرأة معدول عن قاطمة وهو مأخوذ من القطم وهو العض وقطم الشيء بمقدم الغم ولذلك قيل للصقر قطامي ومنه لقب الشاعر قطامي بضم القاف وفتحها ، وكذلك « غلاب » من أسماء النساء كقطام مأخوذ من غلبه يغلبه غلباً وغلباً وغابة قال الله تعالى (وهم من بعد غابهم سيغلبون) ، وبهان اسم امرأة قال الشاعر

ألا قالت بهانٍ ولم تأبئْ كبرتٍ ولا يليقُ بك النعيمُ

وهو مأخوذ من قولهم امرأة بهانانة أى ضحاكة طيبة الارج وبهانانة فعلانة الالف والنون فيها زائدة كخمهانة ونمانانة « وسجاج » اسم امرأة من نبي يربوع تنبأت في زمن مسيلة وهو مأخوذ من قولهم وجه أسجح أى حسن مستقيم الصورة قال الشاعر * كمرأة الغريبة أسجح * (٢) ومنه قولهم ملكت فأسجح أى أحسن فسجاج معدول عن ساجحة علماً وساجحة منقول من الصفة وهى المحسنة ، ومن الاعلام على فعال قولهم « كساب وخطاف الكلبتين » فكساب معدول عن كاسبة منقول من الصفة يقال كسبت مالا واكتسبته بمعنى واحد وكسبت الرجل مالا فكسبه جاء مطاوعه على فعل والكسب طلب الرزق والكواصب

(١) هكذا نسب الشارح هذا البيت الى عوف بن الاحوص . وفى اللسان . « ونسبه الازهرى لقيس بن زهير » اه لكن بيت قيس بن زهير الذى ذهب له ذهن الازهرى هو .

وكنت اذا بليت بخصم سوء * دلفت له بداهية ناكد

والشاهد فى البيت الذى معنا قوله وقاع حيث استعملها علماء على تلك الكية المخصوصة

(٢) هذه قطعة من بيت لى الرمة وهو بتمامه .

لها اذن جسر وذفرى اسيلة * وخذ كمرأة الغريبة اسجح

واخذ الاسجح المستوى الصورة

الجوارح وخطاف معدول عن خاطفة كأنها تحطف الصيد أي تستلبه ، « ومن أسماء الضبيع قنّام وجعار وفشاح » قنّام اسم الاثني من الضباع والذكر قثم وقثم معدول عن قائم منقول من الصفة بمعنى المعطى من قثم له من المال اذا أعطاه دفعة من المال جيدة كما كان عمر معدولا عن عامر وقنّام معدول عن قائمه كما كان حذام معدولا عن حاذمة وقبل انما قيل لها قنّام لتلطخها بجعرها وهو نجوها يقال للامة قنّام كما يقال لها دفار وقالوا لها أيضا جعار لكثرة جعرها وقالوا لها أيضا « فشاح » وهو من قولهم فشح فبال أي فرج ما بين رجليه وهو كالتفحيج كأنها اعظم بطنها تفشح ، وقالوا « حصاف » وهو اسم فرس وهو من قولهم فرس محصف وناقية محصاف أي سريعة وربما قالوه بالخاء المعجمة « وعرار » بالعين والراء المهملتين اسم بقرة ومن أمثالهم « باءت عرار بكحل » كأننا بقرتين انتطحتا فأتنا معا فباتت هذه بهذه يضرب لكل تساويين قال ابن عنقاء الفزاري

بَاءتْ عَرَارٍ بِكَحْلٍ وَالرِّفَاقُ مَاءٌ فَلَا تَمْنُونَا أَمَانِيَّ الْأَبَاطِيلِ

يقال باء الرجل بصاحبه اذا قتل به ويقال بؤ به أي كن ممن يقتل به وكحل يصرف ولا يصرف فمن لم يصرفه فلانه علم مؤنث لانه اسم بقرة ومن صرفه فلخفته كدعد ويجوز أن يكون اشتقاق عرار من العرة وهو السلاح يقال عرّ اذا سلح كأنه قيل لها ذلك لسلاحها كما قيل للضبيع جعار لكثرة جعرها ، « وظفار اسم بلد » بالين يقال جزع ظفاري منسوب اليها وعود ظفاري الذي يتبخر به ومن أمثالهم « من دخل ظفار حمر » أي تكلم بكلام حير يضرب لمن يتلبس بقوم فيصير على ختمهم واشتقاق ظفار من مظفر وهو المطلئن من الارض ذوات النبات ويقال ظفر النبات يظفر اذا طلع ، « وملاع » اسم هضبة والهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض ومن أمثالهم أودت بهم عقاب ملاع أي أهلكتهم بكؤودها وهو من المليم والملاع وهما المقازاة لانيات فيها ، وكذلك « مناع » اسم هضبة أيضا شاقة وهو مأخوذ من قولهم مكان منيع وقد منع اذا امتنع على من يريدوه وقالوا « وبار » وهو علم لارض كانت لمداد ويزعمون انها بلد الجن ويحتمل اشتقاقها أمرين أحدهما أن تكون سميت بذلك لكثرة الوبار بها وهو جمع وبرة وهي دويبة تشبه بالسنور بلا ذنب أو لانها تنبت بنات أو بر وهي ضرب من الكماء ، وقالوا شراف وهو اسم لارض من قولهم جبل مشرف أي عال ، وقالوا لصف وهي أرض من منازل بني تميم قال الشاعر

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ فَذَا لَصَافٍ تَبِيضٌ فِيهَا الْحُمْرُ (١)

(١) البيت لابن المهوش الاسدي من كلة هجا بها نهشل بن حري - بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء والياء - وبعمده :

فترفعوا هديج الرئال فانما * تجني الهجيم عليكم والغنير
عضت تميم جلا ايرايهم * يوم الوقيطوعاوتتها حضجر
وكفاهم من امهم ذوبنة * عبل المشافر ذوقليل اسعر
واذا تسرك من تميم خلة * فلما يسوهك من تميم اكثر
يانهشل ابن ابي ضمير انما * من مثل سلاح ابيك ما تستقطر
اذ كان حري سقيط وليدة * بظراه ير كض كاذنيها العهر

الحمر ضرب من الطير كالعصفور ويجوز أن يكون اشتقاق لصف من الصف وهو شيء يثبت في أصل
الكبر أشبه الخيار وقيل هو ضرب من التمر

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والبناء في المدولة لغة أهل الحجاز وبنو تميم يعمرونها ويمنعونها
الصف إلا ما كان آخره راء كقولهم حضار لآحد الحلفين وجمار فأنهم يوافقون فيه الحجازيين الأقليل
منهم كقوله

ومرّ دهرٌ على وبار فهلكت جهرةً وباراً

بالرفع ﴿

قال الشارح : اعلم أن هذا الضرب من المدولة فيها مذهبان أحدهما « مذهب أهل الحجاز »
فأنهم يجعلونها كالفصول المتقدمة فيبنونها ويكسرونها حملا عليها لجماعتها إياها في التأنيث والعدل والتعريف
كما كان كذلك فيما قبل وقال أبو العباس إنما بنيت لأنها قبل العدل غير مصروفة نحو حاذمة وفاطمة فإذا
عدلت زادها العدل ثقلا وليس وراء منع الصرف إلا البناء وقدم تقدم ذلك والكلام عليه قال الشاعر
إذا قالت حذام فصدّ قوها فإن القول ما قالت حذام (١)
وقال الآخر أثاركةٌ تدلّها قطامٌ ورضا بالتحية والكلام (٢)

ولصاف اسماء في موضع بين مكة والبصرة لبنى ربوع من تميم . والحمر - بضم الحاء وتشديد الميم مفتوحة - ضرب
من الطير كالعصفور واحدته حمرة وقوله هج الرئال فان الرئال جمع رال - بفتح فسكون - وهو فرخ النعام
وهججه سيره اذ مشى في ارتعاشه وهو منصوب بنزع الخافض وتقدير الكلام ترفوعا عن هج الرئال يتهم بهم
ويسخر منهم . والهجوم - بزنة التصغير - والغنير - بزنة جعفر اخوانها ابن عمر بن تميم ويوم الوقيط يوم من ايامهم
للهازم على بنى مالك بن حنظلة وكان في ايام فتنة عثمان بن عفان وحضجر - بزنة جعفر - لقب الغنير . وقوله وكفاهم من
امهم ذوبنة فان امهم هي ام خارجة ويضرب بها المثل فيقال اسرع من نكاح ام خارجة وذلك انه كان ياتئها الخاطب فيقول
خطب فتقول نكح وكان امرها ايدها اذا تزوجت ان شاءت اقامت وان شاءت ذهبت وقد تزوجت نيفا واربعين زوجا
وأخرهم عمر بن تميم وهو المراد بقوله ذوبنة - بفتح الباء وتشديد النون مفتوحة - والبنرة ائحة بعز الطباء . والاسر
القليل اللحم الظاهر العصب وتستقطر معناه تدبخر واصله من القطر - بزنة قفل - وهو العمود الذي يتبخر به . والكاذان
ماتنا من اللحم في اعالي الفخذ ور كضهما تحريكهما والعسر جمع طاهر . يرم امهم بالفجور والعبر والشاهد في قوله
لصاف فانه علم شخص للموضوع المذكور ويرويه قوم تبييض فيه الحمر ويستدلون به على جواز اعادة الضمير على
ما كان كحذام من الاعلام الشخصية اذ قصد به مذكر

(١) البيت للجميم بن صعب . وقيل بل ديسم بن ظالم الاعصرى والاستشهاد فيه بقوله حذام فانه
فاعل في الموضعين ومن حقه لو لم يكن مبنيا ان يكون مرفوعا غير انه بناء على الكسر تشبيها له بنزال وهو
مذهب اهل الحجاز

(٢) قطام علم امرأة . وهو محل الشاهد فانه فاعل ولو اعرب لرفع والقول فيه كقول فيما قبله . هذا
والبيت مطلع كلمة للناطقة الذيباني يمدح بها عمرو بن هند . وكان قد غزا الشام بعد مقتل ابيه المنذر . وبعد
البيت المستشهد به .

فبناهما على الكسر « وأما بنو تميم فاتهم يجرونها مجرى مالا ينصرف » من المؤنث نحو زينب وعائشة فيقولون هذه حذام وقطام ورأيت حذام وقطام ومررت بحذام وقطام « الا ما كان آخره راء فان أكثرهم يوافق أهل الحجاز » فيكسرون الراء وذلك من قبل أن الراء لها حظ في الامالة ليس لغيرها من الحروف فيكسرونها على كل حال من جهة الامالة التي تكون فيها فيكون الكسر من جهة واحدة وذلك نحو « حضار » اسم كوكب بالقرب من سهيل يقال حضار والوزن محلفان وهما نجمان يطلعان قبل سهيل فيحلف أتهما سهيل للشبه ، « وجمار » اسم للضبع ووبار موضع ، وبنهم من لا يفرق بين ما آخره راء وغيره فلا يصرفه كحذام وقطام وقال الشاعر *
 * ومر دهر الخ * (١) هكذا جاء مرفوعا وهو من قصيدة قوافيها مرفوعة وهو للاعشى وهو من بني قيس ومنزله بالهامة وبها بنو تميم *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هيهات بفتح التاء امة اهل الحجاز وبكسر هالفة أسد وتميم ومن العرب من يضمها وقرىء بهن جميعا وقد تنون على اللغات الثلاث وقال

تَدَكَّرْتُ أَيَّامًا مَضِيْنَ مِنَ الصَّبِيِّ فِهَيْهَاتِ هَيْهَاتِ إِلَيْكَ رُجُوعُهَا

وقد روي قوله * هيهات من مصبها هيهات * بضم الاول وكسر الثاني * قال الشارح : قد ذكرنا « هيهات » وانه مبنى لوقوعه موقع الفعل المبني أو بالحل على صه ووه ونحوهما مما يؤمر به وحقه السكون على أصل البناء والحركة فيه لالتقاء الساكنين الالف والتاء فنه من فتح التاء اتباعا لما قبلها من الفتح اذ كانت الالف غير حصينة لضرب من الخفة كما فتحوها في الآت وشتان

فلو كانت غداة البين ضنت * وقد رفعا الحدور على الخيام
 صفحت بنظرة فرايت منها * تحيت الخدر واضعة القرام
 ترائب يستضيء الحلى منها * كجمر النار بذر بالظلام
 كان الشدر والياقوت منها * على جيداء فاترة البغام
 خلت بغزالها ودنا عليها * اراك الجزع اسفل من سنام
 تسف بريره وتروود فيه * الى دبر النهار من البشام
 كان مشمشعا من خمر بصري * نمته البخت مشدود البشام
 نمين قلاله من بيت راس * الى لقمان في سوق مقام
 اذا قضت خواثمه علاه * يبيش القمعان من المدام
 على انيابها بفريض مزن * تقبله الجبابة من الغمام

(١) البيت للاعشى قيس وقبله :

الم تروا ارما وعادا * اودى بها الليل والنهار

والشاهد فيه اعراب وبارور فمها فان القوافي مرفوعة كما رأيت او المطردة فيما كان آخره الراء ان يبنى على الكسر في لغة اهل الحجاز ولغة بني تميم جميعا لان كسرة الراء توجب امالة الالف وانما رفع لان الشاعر اذا اضطر اجري ما كان في آخره الراء على قياس غيره ممازته فعال ويعرب في لغة بني تميم وباراسم امة قديمة من العرب العاربة هلكت وانقطعت اخبارها كهلاك عاد ومودوزعم قوم من النحاة ان مثل هذا الوزن يجب بناؤه على الكسر وذكروا ان قوله وبار المرفوعة في آخر البيت ليست هي وبار المكسورة في اثنا عشر وانا هي فعل ماض مسند الى واو الجماعة والضممة دليل ذلك والواو حرف وكانه قال هلكوا وباروا ويرده قول الرواة *

وهي لغة أهل الحجاز وهو اسم واحد عندهم رباعي من مضاعف الهاء والياء ووزنه فمالة وأصله هيبة فهو من باب الزلزلة والققللة ونظيره من المتل الزوزاة والقوقاة والشوشاة والزوزاة مصدر زوزيت به وهو شبه الطرد والقوقاة كالضوضاة ومنه قوقت الدجاجة اذا صوتت والشوشاة الناقاة السريعة والاصل الزوزوة والقوقوة والشوشوة فقلت الواو فيهن ياء لوقوعها رابعة ثم قلبت الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها فالالف هنا بدل من ياء هي بدل من واو وهيئات أصلها هيبة فقلت ياؤه الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت هيئات وتاؤد للتأنيث لحقه علم التأنيث وان كان مبنياً كما لحق كية وذية فعلى هذا تبدل من تائه هاء في الوقف كما تبدلها في أرطاة وسعلاة ، « ومنهم من كسر التاء » فقال هيئات « وهي لغة تميم وأسد » ويحتمل أمرين أحدهما أن يكون اسماً واحداً كحالها في لغة من فتح وانما كسر على أصل التقاء الساكنين خلفه الالف قبلها كما كسروا نون التثنية بعد الالف في قولك الزيدان والعمران ويحتمل أن يكون جمع هيئات المفتوحة الجمع المصحح والتاء فيه تاء جمع التأنيث فالكسرة فيها كالفتحة في الواحد ويكون الوقف بالتاء على حد الوقف على التاء في مسلمات واللام التي هي الالف في هيئات محذوفة لالتقاء الف مع الالف وانما حذف ولم تقلب كما قلبت في حبلديات لعدم تمكنها جعلوا للمتمكن مزية على غير المتمكن فحذفوها على حد حذف الياء في اللذان واللتان ولو جاءت غير محذوفة لقلت هيئات كشوشيات وقوقيات في جمع شوشاة وقوقاة لكنه جاء مخالفاً لجمع المتكئة فالالف في هيئات في من فتح لام الفعل المبدلة من الياء بمنزلة اللام النانية في الزلزلة والققللة والالف فيمن كسر زائدة وهي التي تصحب تاء الجمع في مثل الهندات والحبلديات ، « ومنهم من يضم التاء » فيقول هيئات ويحتمل الضم فيها أمرين أحدهما أن يكون اعراباً وقد أخلصها اسماً معرباً فيه معنى البعد ولم يجعلها اسماً للفعل فيبنيه ويكون مبتدأ وما بعده الخبر والامر الثاني أن تكون مبنية على الضم لان الضم أيضاً قد يكون لالتقاء الساكنين نحو أف ومنذ ونحن وقد قالوا في زجر الابل جوت بالفتح وجوت بالكسر وجوت بالضم « وقد تنون هيئات في لغاتها الثلاث » فيقال هيئات وهيئات وهيئات فن لم ينون أراد المعرفة أي البعد ومن نون أراد النكرة أي بعباء ، وقوله « وقد قرئ بهن جميعاً » يريد اللغات الثلاث فالفتح هي القراءة العامة المشهورة وقد رويت منونة عن الاعرج والكسر من غير تنوين قراءة أبي جعفر الثقفى والكسر مع التنوين قراءة عيسى بن عمر والضم مع التنوين قراءة أبي حيوة ولا أعلمها قرئت بالضم من غير تنوين وقيل قرأ بها قعنب فلما قوله

• تذكرت أياما الخ • (١) فشهد على الكسر مع التنوين فنون الثانية ولم ينون الاولى والمعنى يتأسف على أيام الصبي ويستبعد رجوعها وأما قول الآخر

يُصْبِحْنَ بِالْقَرِّ أَتَاوِيَاتٍ هِيَهَاتُ مِنْ مُصْبِحِهَا هِيَهَاتِ

هيئات حَجَرٌ مِنْ صُنَيْبَاتِ (٢)

(١) البيت للاحوص على ما ذكره صاحب اللسان والشاهداً فيه مجي هيئات منونا وغير منون والمعنى تذكرت ما مر من الشباب وتميت رجوعه وكيف يرجوع ما مروا نقض *

(٢) الايات لحيد الارقطن كلمة يصف فيها بلاقطه، بلادا حتى صارت في التفار، واناويات معناه غريبات وهو حجر هي

فالرواية بضم الاول وكسر الثانى يصف ابلا قطعت بلاذا حتى صارت فى القفار *
قال صاحب الكتاب ﴿ ومنهم من يحدفها ومنهم من يسكنها ومنهم من يجعلها نونا وقد تبدل هاؤها
همزة ومنهم من يقول أيهاك وأنها وأيها وقالوا ان المفتوحة مفردة وتاؤها للتأنيث مثلها فى غرفة
وظلمة ولذلك يقلبها الواقف هاء فيقول هيهاه والفاء عن ياء لان أصلها هيبية من المضاعف كزلزلة وأما
المكسورة فجمع المفتوحة وأصلها هييات فحدف اللام والوقف عليها بالتاء كسلمات ﴿
قال الشارح : من العرب « من يحدف التاء من هييات » فيقول هيها لان التاء زائدة لتأنيث اللفظة
كظلمة وخرقة وليست لتأنيث المعنى كقائمة وقاعدة فلذلك حدفها وجعل تسمية الفعل بدونها لانه أخف والتذكير
هو الاصل ، ومنهم « من يسكن التاء » ويقول هييات هييات وقد قرأ بها عيسى الهمداني وهى رواية عن أبى
عمرو ووجه ذلك اعتقاد الوقف لانه فى الوقف يجوز الجمع بين ساكنين فيكون الوقف كالساد مسدا الحركة
والامثل أن يكون ذلك فيما فيه ضمير نحو قوله (هييات هييات لما توعدون) اذ كان فيه ضمير الاخراج
لتقدم ذكره واذا كان فيه ضمير استقل به فساغ الوقف عليه والوجه أن يكون ذلك على لغة من كسر
التاء واعتدفيه الجمعية ولذلك وقفوا عليها بالتاء اذ لو كان مفردا لكانت هاء كهاء علقاة وسماناة وللزم
ابدالها فى الوقف هاء فكنت تقول هيهاه فبقاء التاء فى الوقف عليها دليل على ما قلناه وقد قيل إن
الوقف عليها بالتاء اجراء لحال الوقف مجرى الوصل كقول من سلم عليه وعليك السلام والرحمت ونحو قوله
• بل جوز تيهاء كظهر الحبفت • (١) والاول أشبه اذ الثانى بابه الضرورة والشعر ، « ومنهم من
يجعلها نونا فيقول هيهان » والاقيس فى ذلك أنهم لما اعتزموا التذكير بحدف التاء منها بالغوا فى ذلك
بأن زادوا الالف والنون اللتين تكونان للتذكير فى الصفات نحو عطشان وسكران وأنحدت الالف
الاصلية لسكونها وسكون الالف الزائدة بعدها كما حدفت مع الف الجمع فى هييات على لغة من كسر
فيكون هييات مذكراً وهييات مؤنثا ويجوز أن يكون هييات فعلان ثلاثى فيكون من معنى هييات لا
من لفظه كسبط وسبطر ولا يقال النون بدل من التاء لانا لا نعلمها أبدلت من التاء فى موضع فيكون هذا
مثله ، فأما من كسر نون هيهان فيكون تنثية وقد حكى ثعلب التنثية فيها والمراد بالتنثية معنى التكريه رأى
هييات هييات كما كان تقدير حسانيك ودوليك نحننا بعد نحنن ومداولة بعد مداولة ويحتمل أن يكون
تنثية أيضاً على لغة من فتح النون على حد قوله

أَعْرِفُ مِنْهَا الْأَنْفَ وَالْعَيْنَانَا وَمَنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا طَبَيَانَا (٢)

ومن العرب من يبدل هاء همزة فيقول « أيها » قال جرير

أَيَّهَا مَنزِلَنَا بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً مِنَ الْأَيَّامِ (٣)

اليمامة؛ وصنبيعات موضع، والمعنى انهن خرجن من صنبيعات ليلالفا لما اصبحن كن قدجاوزن مسافة بعيدة ووصلن الى حجر
وما اشد البعد بين المكنين والشاهد فيه بحى هييات مبني على الضم والكسر *

(١) الشاهد فيه الوقف على هاء التأنيث بالتاء

(٢) قدم القول على هذا الشاهد (ج ٣ ص ١٢٩) فارجع اليه

(٣) وهذا البيت قدمضى قولنا فيه بما لا يحتاج الى الاطادة فارجع اليه

والهمزة قد تبدل من الهاء قالوا ماء وشاء والاصل موه وشوه وكان ذلك لضرب من التقاص لكثرة
لبدال الهاء من الهمزة ألا تراهم قالوا هن فعلت فعات والمراد ان وقالوا هنرت الثوب في أثرته وقالوا هرجت
الدابة والمراد أرحتها فعوضوا الهمزة من الهاء لكثرة دخول الهاء عليها وقالوا « أيهاك » فأبدلوا من الهاء
الهمزة ولما حذفوا التاء من هيات لما ذكرنا من ارادة تكبير لفظها أدخلوا كاف الخطاب فقالوا أيهاك
على حدها في ذاك والنجاءك ويجوز أن تكون الكاف امها في محل خفض بالاضافة وتخلص هياها اسماً
معرباً بمعنى البعد ويؤنس بذلك قراءة من قرأ هيات بالرفع والتنوين في احد الوجوهين ، وما يؤنس
باستعمالهم في هذا اللفظ امها معرباً قول رؤبة * هيات من منخرق هيهاه * فهو كقولهم بعد بعه
وجن جنونه للمبالغة فهيهاه فعلاية كزلالة والهمزة فيه بدل من الياء لانه رباعي على ما تقدم ، وقالوا
« أيهان وأيها » كما قالوا هيهان وهيها وقوله « ان المفتوحة مفردة » قد تقدم الكلام عليه الى آخر الفصل *
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ المعنى في شتان تباين الشئين في بعض المعاني والاحوال والذي
عليه النصحاء شتان زيد وعمرو وشتان ما زيد وعمرو قال

وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا
وَقَالَ شَتَّانَ هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنَّوْمُ وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ فِي ظِلِّ الدَّوْمِ
وَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِهِ لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْبَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى يَزِيدُ سُلَيْمٍ وَالْأَعْرَبُ ابْنَ حَاتِمٍ

قد أباه الاصمعي ولم يستعمده بعض العلماء عن القياس *

قال الشارح : قد تقدم الكلام على « شتان » بما فيه مقنع ونحن الآن نتكلم على الايات ، اعلم أن شتان
معناها تباين واقترق وذلك لا يكون من واحد لان الفارقة انما تحصل من اثنين فصاعداً والمراد المفارقة
في المعاني والاحوال كالعلم والجهل والصحة والسقم ونحوها لان الاقتراق بالنوات حاصل اذ كل شئين
فأحدهما غير الآخر لا محالة وانما لما كان قد يحصل ثم اشتباه في بعض الاحوال والمعاني وجب أن يكون
الاقتراق فيها أيضاً فلذلك تقول « شتان زيد وعمرو » ولو قلت شتان زيد وسكت لم يجوز لما ذكرناه من
أن الاقتراق لا يكون من واحد ، وأما البيت الثاني الذي أشده وهو * شتان هذا والعناق والنوم الخ * (١)
فالشاهد فيه رفع الاسمين بعده ارتفاع الفاعل وهذه اللغة الفصيحة وبروي في ظل الدوم على الاضافة
فن روي والظل الدوم فملى الصفة والمعنى الظل الدائم ومن أضاف أراد بالدوم شجر المقل لا الصفة ، وأما
البيت الاول وهو * شتان ما يومى الخ * (٢) قال بيت الأعشى والشاهد فيه ما يومى ويوم حيان فما

(١) البيت للقطيب بن زرارة وقد تكلمنا على هذا البيت فيما مضى اول الباب بما فيه مقنع فارجع اليه

(٢) البيت للأعشى ميمون بن قيس من قصيدته التي يقول فيها:

علقم ما انت الى عامر بن الناقض الاوتار والواتر

يقولها في علقمة بن علاثة العامري ، وكان الاعشى قد استجار به فقال له اجيرك من الاسود والاحمر ، قال ومن الموت
قال لا ، فأتى عامر بن الطفيل العامري فقال له مثل مقال علقمة ، فقال الاعشى . ومن الموت ، قال : نعم ، قال . وكيف ، قال ان
مت في جوارى وديتك ! فقال علقمة حين بلغه جواب عامر ، وعلمت ان مراده ذلك لهان على ، وكان ذلك ابان منافرة عامر

زائدة والمراد شتان يومي ويوم حيان فهو كالأول إلا أن فيه زيادة ما وحيان رجل من بني حنيقة كان ينادم الأعشى وله أخ يقال له جابر كان ملكا يحسن اليه فهو يفرق بين ركوبه على كور الناقة تدور وبين تلك الأيام وهو قريب من معني البيت الأول ، وأما البيت الثالث وهو * لشتان ما بين اليزيد بن الح * (١) فهو لريعة الرقي وهو مولد لا يؤخذ بشعره واليزيدان يزيد بن حاتم المهلبى وهو الممدوح ويزيد بن أسيد السلمى وكان المنصور قد عقد ليزيد بن أسيد على ديار مصر وعقد ليزيد بن حاتم على إفريقية فسارا معا وكان يزيد بن حاتم يمون الكيميتين فقال لريعة ذلك ، وكان الأصمى ينكره ووجه انكاره أن شتان يقتضى اسمين وما ههنا ان جملتها موصولة كان ما بعدها اسما واحداً بمنزلة شتان زيد وذلك لا يجوز ولذلك قالوا الوكيل شتان زيد أو عمرو من غير ذكر اثنين لم يجوز لأن أول احد الشيثين وان جملتها صلة لم يبق ملك ما يصلح أن يكون فاعلا وقال قوم لا يبعد جواز ذلك لأنه اذا تباعد ما بينهما فقد تباعدا وفارق كل واحد منهما صاحبه فأعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ أف يفتح ويضم ويكسر وينون في احواله وتلحق به التاء منوناً فيقال أفة ﴾

وعلقمة المشهورة وكانت العرب تهاب ان تنفر احداهما على الآخر لكانت التي لكليهما ؟ ثم ان الاعشى ركب ناقته ونفر طاربا قوله . علقم ما انت الخ ومن هذه القصيدة قوله .

حكمتوه ففضى بينكم به ابلج مثل القمر الزاهر

لا ياخذ الرشوة في حكمه * ولا يبالي غبن الخاسر

فهو علقمة دمه وجمل له على كل طريق رصد ، ثم امكنه الله منه ففعا عنه والى عليه حلة وحمله على ناقة واحسن عطاءه فجمل بعد ذلك يمدحه ، والشاهد في قوله ما يومي ويوم حيان فان ما زائدة وقوله يومي فاعل لشتان وقوله ويوم حيان معطوف عليه فانت ترى ان الفاعل مع المعطوف عليه متمدد وهذا هو الاصل في استعمال شتان وقد سبق لنا كلام مثل هذا فارجع اليه *

(١) البيت لريعة الرقي كما ذكر الشارح ؛ وهو ابواسامة ربيعة بن ثابت من موالى سليم وكان ينزل الرقة وبها مولده ومنشؤه فاشخصه المهدي اليه فمدحه بقصائد واثاب عليها ثوابا كبيرا وهذا البيت من كlette له يمدح بها يزيد بن حاتم المهلبى ويهجو يزيد بن أسيد احد بنى بهته بن سليم وقد سال رجل ربيعة ما حملك على ان هجوت رجلا من قومك وفضلت عليه رجلا من الازد ؛ فقال املقت فلم يبق لي الادارى فرهنتها على خمسمائة درهم ورحلت اليه الى ارمينية فاعلمته بمكاني ومدخته واقت عنده حولاً فوهب لي خمسمائة درهم فتحملت وصرت بها الى منزلي فلم يبق معي كبير شئ ، فنزلت في دار بكر افضلت لو ائبت يزيد بن حاتم . ثم قلت هذا ابن عمى فعل بي هذا الفعل فكيف بغيره ، ثم حملت نفسى على ان آتية . فاعلم بمكاني فتركنى اشهر ا حتى ضجرت ثم كتبت بيتا في رقعة والقيته في دهليزه وهو ارانى . ولا كفران لله - راجعا بحنى حنين من يزيد بن حاتم فوقعت الرقعة في يد حاجبه فاوصلها اليه فبعث خلفي فلما دخلت عليه قال : هيه انشدنى ما قلت فتمنعت ؛ فقال ؛ والله لتنشدنى فانشدته ؛ فقال ؛ والله لا ترجع كذلك ثم قال انزعوا خفيه افزعوا فخشاها دنائروا امرلى بغلمان وجوار وكساءه الا ترى لى ان امدح هذا واحجوزاك ؟ قلت بلى والله ، وقد قيل لابي زيد النحوى ان الاصمى قال لا يقال شتان ما بينهما وانما يقال شتان ماها . فقال . كذب الاصمى ؟ يقال . شتان ماها وشتان ما بينهما وانشدت ربيعة لشتان ما بين اليزيد بن الح وقد سبق نحو من هذا

قال الشارح : قد تقدم القول أن « أف » مبنية ومعناها أنضجر ونحوه وحقتها السكون على أصل البناء والحركة فيه لالتقاء الساكنين وهما الفاء ان وفيها لغات عدة قالوا أف مفتوحة غير منونة وأفا مفتوحة منونة وأف مضمومة من غير تنوين وأف مضمومة منونة وأف بالكسر من غير تنوين وأف بالكسر مع التنوين وتخفف فيقال أف ساكنة الفاء وتقال فيقال أفى وهى التى تخلصها العامة ياء فتقول أفى ، فلما الفتح فيها فلكرهية الكسر فيها مع ثقل التضعيف فعدلوا الى الفتح اذ كان أخف الحركات ومن ضم أتبع الفاء ضمة الهمزة كما قالوا منذ وشد ومد ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين ولم يبال النقل ومن لم ينون أراد التعريف أى التضجر المعروف ومن نون أراد النكرة أى تضجروا ومن أمال أدخل فيه الف التأنيث وبناه على فعلى وجاز دخول الف التأنيث مع البناء كما جاءت تأوّه معه فى ذية وكية وقد قالوا هنا فى المكان فأدخلوا فيه علم التأنيث مع البناء فعلى هذا لا يكون من لفظ هنا لان هنا من لفظ معتل اللام فهو من باب هدى وضعى وهنا صحيح اللام من المضاعف فهو من باب حب ودرولا يبعد أن يكون من لفظه ويكون وزنه فعلا كمنبس فتكون النون الاولى زائدة والالف أصلا ، وأما أف الخفيفة فانهم استثقلوا التضعيف فحذفوا الحدي الفاءين تخفيفا فصارت أف ساكنة لانها انما كانت متحركة للساكنين وقد زال المقضى للحركة وهو ذهب أحد الساكنين ، ومنهم من قال أف بفتح الفاء مع تخفيفها وقد قرأ بها ابن عباس ووجه ذلك أنهم أبقوا الحركة مع التخفيف أماره على أنها قد كانت مثقلة مفتوحة كما قالوا رب خففوها وأبقوا الفتحة فيها دلالة على أصلها كما قالوا لا أكلمك حيرى دهر فأسكن الياء فى موضع النصب فى غير الشعر لانه أراد التضعيف فى حيرى دهر فكما أنه لو أدغم الياء الاولى فى الثانية لم تكن الا ساكنة فكذلك اذا حذفت الثانية تخفيفاً أقرت الاولى على سكونها لتكون أماره وتنبهها على ارادة الادغام اذ مع الادغام لا تكون الاولى الا ساكنة كذلك هنا وقد ذكرنا طرفا من ذلك فى شرح الملوكى ، وأما « أفة بتاء التأنيث » فلا عرفها وان كانت قد وردت فما أقلها وان كان القياس لا ياباها كل الابهاء لانه اذا جاز أن يدخلها الف التأنيث فيقال أفى جاز أن يدخلها تأوّه لافرق بينهما فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهذه الاسماء على ثلاثة أضرب ما يستعمل معرفة ونكرة وعلامة التنكير لحاق التنوين كقولك ايه وايه وصه وصه ومه ومه وغاق وغاق وأف وأف ومالا يستعمل الامعرفة نحو بله وآمين وما التزم فيه التنكير كايها فى الكف وويها فى الاغراء وواها فى التعجب يقال واها له ما أطيبه ومنه فداء لك فلان بالكسر والتنوين أى ليفدك قال • مهلا فداء لك الاقوام كلهم • ﴾

قال الشارح : قد تقدم أن هذه الاسماء تكون نكرة ومعرفة فاذا أريد بها النكرة نونت وكان التنوين دليل التنكير واذا أريد بها المعرفة واعتقد ذلك فيها سقط التنوين منها وكان سقوطه علم المعرفة وذلك نحو صه وصه وايه وايه هذا مقتضى القياس فيها الا أنها من جهة الاستعمال « على ثلاثة أضرب منها ما يستعمل معرفة ونكرة » ومنها ما لم يستعمل الا نكرة فالاول نحو قولك ايه وايه وصه وصه ومه ومه وغاق وغاق وأف وأف « فإيه » من غير تنوين معرفة ومعناه الاستزادة قال ذو الرمة

وَقَفْنَا وَقَلْنَا بِهِ عَنْ أُمَّ سَالِمٍ وَمَا بَالُ تَكَلِّمِ الدِّيَارِ الْبَلَّاقِعِ (١)

لما أراد المعرفة لم يأت فيه بالتنوين وكان الاصمعي يخطئ في الرمة في هذا البيت ويزعم أن العرب لا تقول إلا إيه بالتنوين وجميع البصريين صوبوا ذا الرمة وقسموا إيه إلى معرفة ونكرة فالمعرفة إيه بلا تنوين والنكرة إيه منونا وقالوا خفي هذا الموضع على من عابه والقول فيه أن الاصمعي أنكره من جهة الاستعمال والنحويون أجازوه قياسا ولا خلاف بينهم في قلة استعماله ، ومن ذلك « صه » من غير تنوين معرفة وصه منونا نكرة ، ومثله مه ومه فه في المعرفة ومعناه الكف ومه في النكرة ومعناه كفا ، وكذلك إذا قلت في حكاية صوت الغراب « غاق وغاق » إذا نوتت كان نكرة ومعناه بعدا بعدا أو فراقا فراقا لان صوت الغراب يؤذن بالفراق والبعد عندهم ولذلك سموه غراب البين وكأنهم فهموا ذلك من لفظه إذا كان الغراب من الغربة والاعتراب وإذا أريد به المعرفة ترك منه التنوين نحو غاق غاق ، ومن ذلك « أف وأف » وقد تقدم الكلام فيه ، فالتنوين الذي يدخل في هذه الأصوات إنما يفرق بين المعرفة والنكرة ولا يكون في معرفة البتة ولا يكون إلا تابعا لحركات البناء وليس كتنوين زيد وعمرو الذي يكون بعد حركات الأعراب في المعرفة والنكرة ، وأما « الثانی وهو ما لا يستعمل إلا معرفة » فنحو « بله » بمعنى « دع » و « آمين » بمعنى استجب لم يسمع في واحد منها التنوين وقد تقدم ذكرهما ، وأما « الضرب الثالث وهو ما لا يستعمل إلا نكرة منونا » فنحو « إيهها » في الكف فانها لم ترد إلا منونة نكرة وفتحت للفرق بينهما وبين إيه التي بمعنى الاستزادة يقال إيه أي زد من حديثك أو عمالك وإيه إذا استكففت عن ذلك قال حاتم

إِيهَ فِدَاهُ لِكُمُّ أُمِّي وَمَا وَلَدَتْ حَامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ وَكَفُّوا مِنْ أَسْكَلا (٢)

(١) قد افضنا في القول - أول الباب - على هذا البيت فارجع اليه والشاهد فيه هنا مجيء إيه بلا تنوين

(٢) البيت لحاتم الطائي من قصيدة له أولها .

مهلا نوارا قلى اللوم والعدلا * ولا تقولى لىء فات ما فملا

ولا تقولى مال كنت مهلكة * مهلا وان كنت اعطى البحر والجبلا

يرى البخيل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى فى ماله سبلا

ان البخيل اذا مامات يتبعه * سوء الثناء ويحوى الوارث الابلا

وقبل البيت المستشهد به قوله .

ابلق بنى ثعل غنى مغلفة به * جهد الرسالة لا يحكا ولا بطلا

اغزوا بنى ثعل فالغزو حظكم * عدوا الروابي ولا تبكوا لمن ثكلا

وبها فداؤكم امي وما ولدت (البيت) وبعده .

اذ ظب من غاب عنهم من عشيرتنا * وابدت الحرب نابا كالحا عصلا

الله يعلم انى ذو محافظة * مالم يتخى خيلى بيتنى بدلا

وقد روينا هذه القصيدة من رواية ابن الكابي وانت ترى البيت الذى استشهد به الشارح في روايته على

غير مارواه الشارح والشاهد في البيت على ما هنا مجيء إيه مفتوحا من غير تنوين وعليه فان في البيت حذف الرابع

السكن من مستعملين فتصير مفتعلن

وقال أبو بكر بن السري يقال ايه في الكف وايبها بالتعريف والتنكير قال ومن ينون اذا فتح فكثير
والقليل من يفتح ولا ينون ، ومن ذلك « وبها بمعنى الاغراء » بالشيء والاستحاث عليه قال الكمي

وجاءت حَوَادِثُ فِي مِثْلِهَا يُقَالُ لِمِثْلِي وَبِهَا فُلُ (١)
وقال الآخر وهو إِذَا قِيلَ لَهُ وَبِهَا كَلْ فَإِنَّهُ مُؤَشِّكٌ مُسْتَعَجِلٌ
وهو إِذَا قِيلَ لَهُ وَبِهَا فُلٌ فَإِنَّهُ أَحْرَبُ بِهِ أَنْ يَنْكِلَ (٢)

يريد يا فلان وهو صوت سمي به الفعل ومسماه أسرع وعجل ، وهو مبني لذلك وفتح لنقل الكسر
بعد الياء ولم يأت عنهم الامنكورا ، وقالوا « واها له ما أطيبه للتعجب » من طيب الشيء وحسنه وهو
اسم لأعجب ، قال أبو النجم :

واها لِرَيِّ تُمْ وَاها وَاها يَا لَيْتَ عَيْنَيْهَا لَنَا وفاها
بِشَمَنِ نُرْضِي بِهِ أَبَاها (٣)

وهو من الاسماء التي لم تستعمل الا منكورة منونة والعلة في بنائه وفتحها كالعلة في وبها ، ومن ذلك
قولهم « فداء لك فلان » بالكسر والتنوين أنشد أبو زيد
لِهَا فِدَاءُ لَكَ يَا فَضَالَهَ أَجْرُهُ الرُّمَحَ وَلَا تَهَالَهَ (٤)

(١) الشاهد في هذا البيت قوله « وبها » فان سياق الكلام يفيد انها بمعنى طلب الاسراع والاستحاث على الشيء . يقول
اننى انتدب لجسام الامور وعظائمها ولقد حدثت حوادث هامة وعرضت امور يقال فيها لمثلنى اسرع ولا تبطل . وقوله
فل هو من الفاظ النداء والمراد ايارجل

(٢) لم اجد من نسب هذين البيتين الى قائل . والشاهد فيهما جميعا قوله « وبها » فان معناها ظاهر في الاستحاث وطلب
الاسراع . والمعنى ان هذا الرجل اذا استخذه احد على الاكل كان سرعيا موافقا لجماله الى الاجابة ولكنه اذا استحث على عمل
ونودي اسرع يا فلان فانه حقيق بالنكول وعدم الموافقة . وذلك ظاهر ان شاء الله

(٣) نسب الشارح هذه الايات الى ابى النجم المعجلى وينسبها قوم الى رؤبة بن العجاج ويروى بعدها .

ان اباها و ابا اباها * قد بلغنا في المجدفايتها

ومعاني الايات . ووجه الاستشهاد فيها ظاهر

(٤) البيت في نوادر ابى زيد (ص ١٣) منسوب الى راجز لم يسمه ورواية النوادر : وبها لك يا فضاله * الخ قال ابو حاتم .
« ولا تهاله . فتح اللام لانه اراد نون التوكيد الخفيفة فحذفها وابقى الكامة على ما كانت عليه مع النون ومثله .

من اى يومى من الموت افر * ايوم لم يقدر ام يوم قدر

فتح راء يقدر يريد النون الخفيفة فحذفها وابقى ما قبلها مفتوحا . انشدناه ابو عبيدة والاصمى : فان قيل . ايدخل
النون ههنا . فقد قال الراجز .

يحسبه الجاهل مالم يعلم * شيخا على كرسيه معهما

بالنون الخفيفة وهي تدخل في كل مجزوم : قال ابو حاتم : انشدنى الاخفش بيتا مصنوعا لطرفه .

اضرب عنك الهموم طارقتها * ضربك بالسوط قونس الفرس

وقال . اراد النون الخفيفة . وبها كلمة اغراء . واجره كسر الراء لالتقاء الساكنين ولو فتح كان اجود » اه بايضاح

فهو مبنى على الكسر وإنما بني لوقوعه موقع ما أصله البناء وهو فعل الامر لانهم يريدون به الدعاء والدعاء حقه أن يكون على لفظ الامر وما جاء منه بلفظ الخبر نحو رحه الله وصله الله فتوسع وبالفعل على معنى حصول ذلك واستقراره والمراد ليفدك وهو في البناء كئزال ومانع وكسر لالتقاء الساكنين على أصل ما يقتضيه التقاء الساكنين والتنوين فيه للتكبير على نحوه في ايه ولم يسمع عنهم الا منونا وذلك لانه ليس له متعلق يحتمل التعريف كالنظائر فيما ذكرنا فيجربى مجرى ما وقع موقعه من الفعل ؛ ويروى فداء لك بالرفع وفدى لك بالقصر أما وجه الرفع فعلى أنه خبر مقدم على المبتدأ وهو فلان وأما القصر فيحتمل أمرين أحدهما أن يكون في موضع رفع كما قالوا فداء لك فرفعوا ويجوز أن يكون في موضع بناء الا أنه ثبتت الالف وان كان في موضع سكون لان الالف الواقعة قبل الممدود لا تقع قبل المقصور لكنه ثبتت فيه الالف كما ثبتت في متي وليست الالف في فدى لك على هذا كالتى في علا من قوله

* فهى تنوش الحوض نوشا من علا * لان هذه في موضع حركة وهى ضمة وتلك في موضع سكون فأما قوله

مهلاً فِداءً لكِ الأَقوامُ كلُّهمُ * وما أثمرُ من مالٍ ومن ولَدٍ (١)

(١) البيت للناطقة الذيباني من قصيدة مدح بها النعمان وتبرأ مراماه به الوشاة عنده ومطلبها .
يادارية بالعلاء فالسند * اقوت وطال عليها سالف الامد
وقبل البيت المستشهد به .

فلا لمر الذى قد زرتة حججا * وماهريق على الانصاب من جسد
والمؤمن المائذات الطير يمسحها * ركان مكة بين القيل والسند
ما ان اتيت بشىء انت تكرهه * اذا فلا رفعت سوطى الى يدى
اذا فعاقبنى ربى معاقبة * قرت بها عين من ياتيك بالحسد
هذا لابرا من قول قذفت به طارت نوافذه حرا على كبدى
مهلا فداء لك الاقوام كلهم (البيت) وبعده

لا تقذفى برىكن لا كفاء له * ولو تائفك الاعداء بالرفد
وقدم تفسير بعض هذه الايات والشاهد في البيت قوله فداء لك . واعلم ان من الرواة قوم يروونه بالجر منونا ومنهم من يرويه مرفوعا . قال صاحب الصحاح . « الفداء اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور يقال قم فدى لك ابى ومن العرب من يكسر فداء بالتنوين اذا جاور لام الجر خاصة فيقولون فداء لك لانه نكرة يريدون معنى الداء اه وقال ابن ولاد . « وما يمد ويقصر ومعناه واحد الفدى . يمد ويقصر واوله مكسور ومن قصره كبه بالياء . قال الشاعر .

اقول لها وهن ينهنزن فروتى * فدى لك عمى - ان زلجت - وخالى
زلجت مررت وقال آخر فى مده .

مهلا فداء لك يافضاله * اجره الرمح ولانهاه

وحكى الفراء انه سمع بعض العرب يفتح اوله ويقصره ولم يجر مع الفتح غير القصر سمعهم يقولون قم فدى لك ابى اه وقال ابو على . « بنى فداء على الكسر لانه قد تضمن معنى الحرف وهو لام الامر لان التقدير ليفدك الاقوام كلهم فلما كان بمعناه بنى وانما بنى على الكسر لانه وقع الامر والامر اذا حرك تحرك الى الكسر وتونوه لانه نكرة اه وقال

فأبليت للثابنة والاقوام رفع لانه فاعل فداء لانه في معني ليفدك الاقوام ويروي بالرفع على الابتداء
واظهر وبالنصب على المصدر ذكره النحاس فاعرفه

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن أسماء الفعل دونك زيدا أي خذ وعندك عمرا وحذرنا بكرا
وحذارك ومكانك وبعدك اذا قلت تأخر أو حذرته شيئا خلفه وفرطك وأمامك اذا حذرته من بين يديه
شيئا أو أمرته أن يتقدم ورائك أي أنظر الى خلفك اذا بصرت شيئا ﴾

قال الشارح : قد سموا الافعال باسماء مضافة ظروف أمكنة وغيرها وقد قصره بعضهم على السماع ولا
يستعمل الا ما ورد عن العرب من ذلك ولا يقيسه وقد أجاز الكسائي الاغراء بجميع حروف الصفات ويريد
أهل الكوفة بحروف الصفات حروف الجر لاجراء حروف الجر مجرى الظروف والمذهب الاول وعليه
الاكثر وذلك لقلة ما جاء منه عنهم فمن ذلك قالوا « دونك زيدا أي خذه » من تحت « وعندك عمرا » أي
ازمه من قرب وقالوا « مكانك » بمعنى اثبت قال الله تعال (مكانكم أنتم وشركاءكم) فأكد الضمير في
مكانكم حيث عطف عليه الشركاء فهو كقولك اثبتوا أنتم وشركاؤكم ، وقالوا « بعدك ووراءك اذا قلت
له تأخر وحذرته شيئا » من خلفه ، وذلوا « فرطك وأمامك اذا حذرته من بين يديه شيئا » فهذه كلها
ظروف أنيبت عن فعل الامر فهي في مذهب الفعل لذلك والذي يدل على ذلك قوله

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَشَأْتُ مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي (١)

فجوابه بالجزم دليل على أنه في مذهب الامر قال اثبتني تحمدي أو تستريحي ، ومن ذلك ما حكاه
الفراء من قول بعض العرب مكانكني لما وضعه موضع انظرني ألحقه النون الزائدة لسلامة الفعل من الكسر
نحو خذني وانظرني وهذه مبالغة في اجراء هذه الظروف مجرى الفعل ولكون هذه الظروف في مذهب الفعل

قوم . يحتمل فداء الرفع على انه خبر لاقوام والكسر على ما ذكرنا والنصب على انه مصدر لفعله وهو ليفدك الاقوام
ويرفع الاقوام مع كسر فداء بالفاعل ايضا لانه امر لهم بالفداء ويكون الاقوام فاعلا لفداءه في حالة النصب كما انه فاعله في
حال الكسر . ولى في بعض هذا القول تردد

(١) البيت لابن الاطنابة وقد رواه ابو علي التتالي في اماليه (ج اص ٢٥٨) مع ابيات اخر وهما يروايتها:

ابت لي عفتي واني بلائي به واخذني الحمد بالثمن الربيع

واعطائي على الاعدام مالي * وضربي هامة البطل المشيع

وقولي كلما جشأت وجاشت به رويدك تحمدي او تستريحي

لادفع عن ما أثر صالحات * واحمي بعد عن عرض صحيح

وانت ترى رواية ابى علي للبيت تخالف رواية الشارح وقوله واعطائي على الاعدام مالي . هكذا هو في رواية ابى علي والذي
في اكثر كتب الاداب . واقدامي على المسكروه نفسي . وقوله المشيع هو المبادر المنكسر ويقال بطل مشيع اي حامل ، وقال
الاصمعي . شايحت في لغة تميم وقيس حاذرت وفي لغة هذيل جدت في الامر . والشاهد في البيت قوله ، مكانك تحمدي فانه
لما جاء بالمضارع جزم وما هو انما يجزم اذا تقدمه جازم حرف او اسم او تقدمه امر فيجزم في جوابه على ما هو معروف ولما لم
يتقدمه حرف او اسم جزم علم ان هذا الذي قبله دال على معنى الامر حتى يكون مجزوما في جوابه كما تقول . اتق الله تبلغ غرضك
وكافي قول النبي ﷺ . « اسلم تسلم » الحديث وهذا ظاهر ان شاء الله

ونامية عنه لم تكن معمولة لغيرها ولا الحركة فيها بحركة اعراب وانما هي حركة بناء محكية جائية بعد النقل على ما كانت عليه قبله الا انها لما لم تكن بمامل كانت بناء ويجوز أن لا تكون حكاية وانما هي بناء لانه لما سمي به في حال اضافته صار كلاسم الواحد وصار الاول كالصدر للثاني ففتح الاول كفتح حضرموت وليست الفتحه فيه الفتحه التي كانت له في حال اعرابه ، واما الكاف في عندك ودونك ونحوهما من الظروف المسمى بها الافعال فلها أسماء مخفوضة الموضع لانها قبل التسمية بها كانت أسماء مخفوضة لا محالة والتسمية وقعت بها فكانت باقية على اسميتها اذ التسمية لا تحيلها ألا ترى أن نحو تأبط شرا لما وقعت التسمية بالجملة حكيت وكان الاسم الثاني منصوبا كحاله قبل التسمية ، وذكر ابن بابشاذ ان الكاف في هذه الاسماء حرف خطاب على حدها في رويدك وذلك والنجاءك واحتج بأنها أسماء أفعال وأسماء الافعال في مذهب الفعل فلا تضاف هذا معنى كلامه والمذهب الاول لان التسمية في دونك وعندك ونحوهما وقعت بالمضاف والمضاف اليه كما وقعت بالجملة في نحو تأبط شرا وبرق نحره والتسمية في رويدك وقعت بالاسم الاول وحده بدليل انه يقع بعده الظاهر فتقول رويد زيدا وليس كذلك هذه الظروف ، فأما حذرك وحذارك « فلا أراه من هذا الباب وانما هو من مصادر مضافة الى ما بعدها فهي من باب عمرك الله وقعدك الله وانما أوردها ههنا لان فيها تحذيرا كالتحذير في وراك وأمأمك ونحوها فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن الاصوات قول المتندم والمعجب وي يقول وي ما أغفله ويقال وي له ومنه قوله تعالى (ويكأنه لا يفلح الكافرون) وضربه فما قال حس ولا بس ومض أن يتمطق بشفتيه عند رد المحتاج قال ﴿ سألتها الوصل فقالت مض ﴿ وفي أمثالهم ان في مض لمطعما وينح عند الاعجاب وأخ عند التكره قال العجاج ﴿ وصار وصل الغانيات أخوا ﴿ وري كذا وهلا زجر للخيل وعدس للبغل وبه سمي وهيد بفتح الهاء وكسرهما للابل وهاد مثله ويقال أتايم فما قالوا له هيد مالك اذا لم يسأوه عن حاله وجه وده مثله ومنه الاده فلا ده وحوب وحاي وعاي مثله وسع حث للابل وجوت دعا لها الي الشرب وأنشد قوله

دَعَاهُنَّ رِدْفِي فَارْعَوَيْنَ لَصَوْتَهُ كَمَا رُعْتِ بِالْجَوْتِ الظَّمَاءَ الصَّوَادِيَا

بالفتح محكياً مع الالف واللام وجي مثله وحل زجر للناقة وحب من قولهم للجمل حب لا مشيت وهدي تسكين لصغار الابل ودوه دعا للربيع ونخ مشددة ومخففة صوت عند اناخة البعير وهينج وايخ مثله وهس وهيج وفاع زجر للغنم وبس دعا لها وهيج وهجا خس للكلب قال

سَفَرْتُ فَقُلْتُ لَهَا هَجٍ فَبَرَقَتْ فَذَكَرْتُ حِينَ تَبَرَقَتْ ضَبَّارَا

وهيج بصوت به الحادي وحج وعه وعيز زجر للضأن وثي دعاه للئيس عند السفاد ودج صياح بالدجاج وسأ وتشؤ دعاه للحمار الى الشرب وفي مثل اذا وقف الحمار على الردهة فلا تقل له سأواجه زجر للبعير وقوس دعا للكلب وطبخ حكاية صوت الضاحك وعيط صوت الفتيان اذا تصابحوا في اللعب وشيب صوت مشافر الابل عند الشرب وما حكاية بعام الغبية وغاق حكاية صوت الغراب وطاق حكاية صوت الضرب وطق حكاية صوت وقع الحجارة بعضها ببعض وقب حكاية وقع السيف ﴿

قال الشارح: انما قال « ومن الاصوات » لان أسماء الافعال والاصوات متواخية لانها مزجور بها كما أن الاصوات كذلك ، واعلم أن الاصوات كلها مبنية محكية لان الصوت ليس فيه معنى فجرى مجرى بعض حروف الاسم وبعض حروف الاسم مبنى ، فن ذلك قولهم (وى) في حال الندم والاعجاب بالشيء وهو اسم سمي به الفعل في حال الخبر كانه اسم أعجب أو أنتدم وهو مبنى لانه صوت سمي به ولم يلتق في آخره سا كنان فيجب لذلك التحريك فبقي على سكونه وقال « وى ليه » والمراد لانه خذفوا الهمزة تخفيفاً كما قالوا أيش والمراد أى شيء خذفوا تخفيفاً ، فأما « قوله تعالى (ويكأنه لا يفلح الكافرون) » فذهب الخليل وسيبويه الى أن وى منفصلة معناها أعجب ثم ابتداء كانه لا يفلح الكافرون وكان ههنا لا يراد به التشبيه بل التقطع واليقين وعليه بيت الكتاب

وى كأن من يكن له نشبٌ بحسبٍ ومن يفنقر يعش عيشاً ضراً (١)

لم يرد ههنا التشبيه بل اليقين ومما لا يكون فيه كأن الاعارية من معنى التشبيه قوله

(١) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل القرشى وقيل لنبيه بن الحجاج وقوله:

سالتني الطلاق ان راتاني * قل مالي قد جثتاني بنكر

فلعل ان يكثر المال عندي * ويعرى من المعارم ظهري

وترى ابدالنا واواق * ومناصيف من خوادم عشر

ونجر الاذيال في نعمة زوجه ل تقولان ضع عصاك لدهر

وى كأن من يكن له نشب (البيت) وبعبارة

ويجنب سر النجى ولكن اخا المال محضر كل سر

والشاهد فيه قوله. وى كان على انها كلمة مركبة عند الخليل وسيبويه من وى للنبيه وكان الخذف من المتقلة ومعناها التقطع واليقين لا التشبيه. قال سيبويه. «وسالت الخليل عن قوله ويكأنه لا يفلح وعن قوله ويكأن الله فزعم انها مفصولة من كان والمعنى على ان القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم اوتبهوا فقليل لهم اما يشبه ان يكون ذا عندكم كذا والله اعلم. واما المفسرون فقالوا الم قران الله وقال القرشى. وذكر البيت اهـ

قال الاعلم. الشاهد في قوله «ويكأن» وهي عند الخليل وسيبويه مركبة من وى ومعناها التنبه مع كان التي للتشبيه ومعناها الم تر وعلى ذلك تناولها المفسرون يزعم بعض النحويين ان قولهم ويكأن بمعنى (ويكأن اعلم ان) خذفت اللام من ويكأن كما قال عنتره * ويكأنتر اقدم * خذف اعلم لعلم الخطاب مع كثرة الاستعمال وهذا القول مردود لما يقع فيه من كثرة التفسير اهـ وقال ابو سعيد السيرافي. «في ويكأن ثلاثة اقوال احدها قول الخليل تسكون وى كلمة تندم يقولها المنتدم ويقولها المنتدم غيره ومعنى كان التحقيق. الثاني قول الفراء تكون ويكأن. ووصولة بالكاف وان منفصلة ومعناها عنده تقرير قولك اما ترى. والنول الثالث يذهب الى ان ويكأن بمعنى ويكأن وجعل ان مفتوحة بفعل مضمر كانه قال ويكأن اعلم ان الله اهـ وقال الفراء. «ويكأن في كلام العرب تقرير قول الرجل اما ترى الى صنع الله وقال الشاعر. وى كان من يكن (البيت) واخبرني شيخ من اهل البصرة قال. سمعت اعرابية تقول لزوجها «ابن ابنتك ويكأن» فقال. ويكأنه وراه البيت معناه اما تر بنه وراه البيت. وقد يذهب بعض النحويين الى انها كلمتان يريد (ويكأنه) اراد ويكأن خذفت اللام وجعل ان مفتوحة بفعل مضمر كانه قال ويكأن اعلم انه وراه البيت فاضمر اعلم. ولم نجد العرب تعمل الظن والعلم باضمار مضمر في ان وذلك انه يبطل اذا كان بين الكلمتين او في آخر الكلمة فلما اضمره جرى مجرى

كَأَنِّي حِينَ أَمْسَى لَا تُكَلِّمُنِي مَتِّيمٌ يَشْتَهَى مَا لَيْسَ مَوْجُودًا (١)

أى أنا حين أمسى هذه حالى ، وذهب أبو الحسن الى أنه ويك بمفعولة من أنه ، وكان يعقوب يقف على ويك ثم يبتدىء (أنه لا يفلح الكافرون) كأنه اراد بذلك الالهلام بان الكاف من جملة وى وليست التي فى صدر كان انما هي وى على ما ذكرنا أضيف اليها الكاف للخطاب على حدها فى ذلك وأولئك ويؤيد ذلك قول عنتره

وَلَقَدْ شَنَى نَفْسِي وَأَبْرَأُ سَتْمَهَا قَوْلُ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عَنَدَهُ أَقْدِمٌ (٢)

فجاء بها متصلة بالكاف من غير أن فهى حرف خطاب وليست اسما مخفوضاً كاتى فى غلامك وصاحبك لان وى اذا كانت اسماً للفعل فهى فى مذهب الفعل فلا تضاف لذلك وأن وما بعدها فى موضع نصب باسم الفعل الذى هو وى ولذلك فندحت أن والتقدير أعجب لانه لا يفلح الكافرون فلما سقط الجار وصل

الترك الا ترى انه لا يجوز فى الابتداء ان تقول يا هذا انك قائم ولا يا هذا ان قمت تريد علمت او اعلم او ظننت او اظن واما حذف اللام من ويك حتى تصير ويك فقد تقوله العرب لكثرتها فى الكلام قال عنتره * ولقد شفى نفسى به البيت . وقد قال اخرون ان معنى (وى كان) 'ان وى منفصلة من كان كقولك لرجل وى اما ترى ما بين يديك فقال وى ثم استأنف كان - يعنى كان الله يسط الرزق لى بشاء - رهي تعجب وكان فى رذهب الظن والهم . فهذا وجه مستقيم ولم تكتبها العرب منفصلة ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلة . وقد يجوز ان تذكر كثيرا فى الكلام فوصات بما ليست منه ه اه

(٩) قال ابو الفتح . « وفى ويكانه ثلاثة افعال منهم من جعلها كلمة واحدة فلم يقف على وى ومنهم من يقف على وى ويعقوب يقف على ويك وهو مذهب ابى الحسن والوجه عندنا قول الخليل وسيبويه وهو ان وى اسم سمي به الفعل على قياس مذهبهما فكانه اسم اعجب ثم ابتدا فقال كانه لا يفلح الكافرون فكان هنا اخبار طار من معنى التشبيه ومعناه ان الله يسط الرزق ووى منفصلة من كان وعليه قول الشاعر * وى كان من يكن له نشب * البيت . ومما جاءت فيه كان عارية من معنى التشبيه قوله .

كَأَنِّي حِينَ أَمْسَى لَا تُكَلِّمُنِي مَتِّيمٌ اَشْتَهَى مَا لَيْسَ مَوْجُودًا

أى انا حين أمسى متيم من حالى كذا وكذا اه قال البغدادي : « اما قول ابى الفتح ان وى عند سيبويه والخليل بمعنى اعجب فردود وكذا قوله ان كان عندهما عارية عن التشبيه واما نظير مخلو التشبيه بقوله . كاتى حين أمسى (البيت) فهو مذهب الزجاج فيما اذا كان خبر كان مشتقا لانكون للتشبيه لئلا يتحد المشبه والمشبه به واجيب بان الخبر فى مثله محذوف اى كاتى رجل متيم فهى على الاصل للتشبيه ه اه مع بعض تغيير

(٤) البيت من معلقة عنتره بن معاوية بن شداد العبسى . وقد علمت ما فيه مما ذكرنا لك فى البيتين السابقين ، وقال النبريزى فى شرح العاقبات . « وقوله ويك قال بعض النحويين معناه ويحك وقال بعضهم معناه ويك وكلا القولين خطأ لانه كان يجب عن هذا ان يقرأ ويك انه كما يقال ويك انه ويحك انه . على انه قد احتج لصاحب هذا القول بان المعنى ويك اعلم انه لا يفلح الكافرون وهذا خطأ ايضا من جهات احداها حذف اللام من ويك وحذف اعلم لان مثل هذا لا يحذف لانه لا يعرف معناه وايضا فان المعنى لا يصح لانه لا يدري من خوطبوا . وروى عن بعض اهل التفسير ان المعنى ويك الم تر واما ترى والاحسن فى هذا ما روى سيبويه عن الخليل ه اه وقد ذكرنا لانه نص سيبويه وروايته عن الخليل ، فتفطن والله يصمك

الفعل فنصب وذهب الكسائي الى أن الاصل ويك فخذفت اللام تخفيفاً وهو بعيد وليس عليه دليل وقد ذهب بعضهم الى أن ويكانه بكماله اسم واحد والمراد شدة الاتصال وأنه لا ينفصل بضمه من بعض فاعرفه، ومن ذلك « حس وبس » نحس اسم سمي به الفعل في حال الخبر ومعناه أتلم وأتوجع وهو مبني لانه صوت وقع موقع الفعل وكسر لالتقاء الساكنين وبس بمعنى حسب فهو اسم ا كنف واقطع يقال « ضرب به فما قال حس ولا بس » أى لم يتوجع ولا استكف وفي الحديث فأصاب قدمه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حس كانه تألم، ومن ذلك « مض » بكسر الميم والضاد وهو حكاية صوت الشفتين عند التمتع يقال ذلك عند رد ذى الحاجة وهو اسم بمعنى اعذر والمراد به الرد مع اطماع وفي المثل « ان فى مض لمطعماً (١) أى لطعماً » وقال الرازي * سألتها الوصل فقالت مض * (٢) وهى مبنية على الحكاية وكسرت لالتقاء الساكنين وهما الضادان، ومن ذلك « بنخ » وهى كلمة تقال عند تعظيم الشيء وتفخيمه وأصلها التشديد والكسر قال الشاعر * فى حسب بنخ وعز أقسا * (٣) أى فى حسب مقول فيه ذلك وهو اسم لعظم ونخم فهو مبني لذلك وفيه لغات قالوا بنخ بنخ بالتضعيف والكسر من غير تنوين فالبناء لانه صوت محكى أو لوقوعه موقع الفعل والكسر لالتقاء الساكنين وهما الخاءان وقالوا بنخ بنخ بالتضعيف مع التنوين كأنهم أرادوا النكرة وقالوا بنخ بنخ مخففة كأنهم استنقلوا التضعيف فخذفوا احدى الخاءين ثم سكنوا الاخرى لانه لم يلتق فيه ساكنان قال الاعشى

بِنِ الْأَشْجِ وَبَيْنَ قَيْدِسٍ بِأَذْرِخِ بِنِخْ بِنِخْ لُوَالِدِهِ وَالْمَوْلُودِ (٤)

وقالوا بنخ بنخ بالتنوين للتذكير قال الشاعر

(١) هذا المثل كما هو في الصحاح . وقال المرتضى « وجد بخط ابى سهل لمقعنا . وفي اللسان . واصل ذلك ان يسأل الرجل الرجل الحاجة فيعوج شفتيه فكانه يطعمه فيها . وقال الفراء . مض كقول القائل يقولها باضراسه فيقال وما علمك اهلك من الكلام الامض ومض وبعضهم يقول الامضابوقوع الفعل عليها : ويقال ايضا مضابوقوع الفعل عليها . وقال ابن دريد : تقول العرب اذا اقر الرجل بنخ عليه ، مض . اى قد اقررت . كلمة تقال عند الاقرار وقال ابو زيد . اذا سال الرجل الرجل حاجة فقال المسئول مض فكانه قد ضمن قضاءها فيقول ان فى مض لمطعماً اه

(٢) هكذا ورد هذا البيت فى شرح القاموس مادة (مضض) وبعده * وحركت لى راسها بالنفض * ورواه عن الليث ولم ينسبه ثم رواه فى مادة (نغض)

سالت هل وصل فقالت مضى * وحركت لى راسها بالنفض

والمض - بالكسر - ان يقول الانسان بشفته او بطرف لسانه تشبهه لا . والنفض - بفتح وسكون - كل حركة فى ارتجاف . ويقال للرجل اذا حدث بشىء فحرك راسه انكارا له ؛ قد انفض راسه .

(٣) الشاهد فى هذا البيت محبى بنخ مشددة الخاء مكسورة بغير تنوين . وتستعمل بمناذ كره لك قريبا ما فى قول انشراح ان اصلها التشديد والكسر . هذا ولم اجد من نسب هذا البيت الى قائل

(٤) الشاهد فيه محبى بنخ ساكنة الخاء ومعنى البيت ظاهر

رَوَافِدَةٌ أَوْ كَرْمُ الرَّافِدَاتِ بِيخٍ لِكَ بِيخٍ لِمَجْرٍ خَضَمٌ (١)

فجمع بين اللغتين وحكى ابن السكيت به به في معنى بيج بيج وينبغي أن تكونا لغتين لأن الهاء لا تبدل من الخاء ، وقالوا « أخ عند التكره للشيء » وهو صوت سمي به الفعل ومساها أكرهه واتيكره قال العجاج

وَأَنْثَتِ الرَّجُلُ فَصَارَتْ فَمَخًا وَصَارَ وَصَلُ الْغَانِيَاتِ أَخًا (٢)

ويروى كخأعربها هنالما أراد اللفظة ولم يرد مسماها ، وقالوا هلا وهو زجر للخيول والابل وهو اسم للفعل ومساها توسعى او تنحى ونحوها قال • وأي جواد لا يقال له هلا * (٣) وقد تسكن بها الاناث عند دنو الفحل منها وهو صوت يحكى مبنى لوقوعه موقع الفعل وهو مسكن الآخر على ما يقتضيه البناء وقالوا عدس وهو زجر للبغل قال ابن مفرغ

عَدَسٌ مَا الْعَبَادُ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنَتْ وَهَذَا تَحْمَائِنَ طَلِيقٌ (٤)

وقد سماوا البغل نفسه عدس قال

إِذَا حَمَلْتُ بِرْتِي عَلَى عَدَسٍ عَلَى الَّذِي بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ

فَلَا أَبَالِي مِنْ غَزَا وَمِنْ جَلَسٍ (٥)

(١) لم اجد من نسب هذا البيت الى قائله والشاهد فيه مجيء بيج على اللغتين وهما تخفيف الحاء مع الكسر والتثوين وتشديدها كذلك . وقال في الصحاح « بيج كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء ويكرر للمبالغة فيقال بيج بيج فان وصلت خفضت ونونت وربما شددت كالاسم وقد جمعها الشاعر فقال يصف بيتنا * روافدها كرم الرافدات * (البيت) اه وقال يوسف بن الحسن السيرافي • « بيج كلمة تقال عند وصف الشيء بالرقة والتناهي في الامور الجليلة وهي مبنية على السكون لانه من اسماء الافعال والفعل الذي هي في موضعه فعل تعجب في قولك افعل به في موضع اعظم به واكرمه كما كان صه في موضع اسكت وهو في نية تعريف وهذه الافعال التي للتعريف اذا نوى بها التعريف لم تنون وان نوى بها التثنية نونت فن قال بيج ونون اراد به التثنية فادخل التثوين وهو حرف ساكن على الحاء وهي ساكنة فاجتمع ساكنان فكسر الاول منهما وهو الحاء اه

(٢) هكذا نسب الشارح تبعا لمؤلف الكتاب هذا البيت الى العجاج وهو من ابيات رواها كثير من العلماء غفلا بلانسبة الى قائله ويقول بعضهم قال اعرابي . وقال قوم هي لامرأة تقولها لزوجها وكان قد كبر . وهي

لَاخِرِي فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا اجْلَخَا * وَسَالِ غَرِبَ عَيْنِهِ وَحَلَا
وَكَانَ أَكَلًا قَاعِدًا وَشَخَا * تَحْتَ رَوَاقِ الْبَيْتِ يَفْشَى الدَخَا

وانثت الرجل (البيتين) ومعنى اجلخ سقط ولم يتحرك وقيل معناه اعوج . ولحشال او التصقت عينه . والدخ - بضم الدال وفتحها - الدخان ومعنى يفشى الدخ انه يكثر التردد على النساء عند التنوير يقول اطعمنني . واخ بفتح الهمزة كلمة تقال عند التاوه كذا قال ابن دريد ثم قال « واحسبها محدثة » وقال الصاغاني • « يقال للصبى اذا نوى عن فعل شيء قد رآه - بكسر الهمزة - بمنزلة قول العجم كخ كانه زجر . وقد تفتح همزته » اه وقال غيره « كخ زجر للصبى وردع له وتقال عند التقدير للشيء وتكسر الكاف وتفتح وتسكن الحاء وتكسر بتوين وغير بتوين وقيل هي اعجمية عربت اه

(٣) سبق القول على مثل هذا البيت (ج ٤ ص ٤٧)

(٤) سبق القول على هذا البيت (ج ٤ ص ٢٤)

(٥) الشاهد في قوله « على عدس » حيث استعمله اسم الفرس

وهو صوت محكي ولم ياتق في آخره ما يوجب تحريكه فبقى على سكونه ، وقلوا « هيد وهيد » بفتح الهاء وكسرها وهو زجر للابل قال الشاعر

بانت ثبادي شعشعات ذبلاً فهي تُسمى زمزماً وعيظلاً
حتى حدوناها بهيد وهلاً حتى يرى أسفلها صارَ عللاً (١)

زمزم وعيطل اسمان لناقة واحدة « ويقال أتاهم فما قالوا له هيد أي ما سألوه عن حاله » وهو مبنى لما ذكرناه من أنه صوت سمي به الفعل وكان حقه أن يكون مسكن الآخر إلا أنه التقي في آخره ساكنان الياء والذال ففتحت الذال لالتقاء الساكنين لثقل الكسرة بعد الياء ، « وهاد مثله » يقال هيد وهاد ويقال ماله هيد ولا هاد أي لا يقال له ذلك أي لا يمنع من مرابه ولا يزجر عنه لقوته قال ابن هرمة حتى استقامت له الأفاق طائفةً فما يقال له هيد ولا هاد (٢)

الا أن هيد مفتوحة لثقل الكسرة بعد الياء وهاد مكسورة على القياس ، وقلوا « جه » وهو صوت يزجر به السبع ليكف وينتهي يقال منه جهجت بالسبع اذا قامت له ذلك كما يقال بنجبت اذا قلت له بنج بنج ويقال تجهجه عني أي طأوع وانته ، ومثله في الزجر قلوا « ده » مثل هب ومنه « ان لاده فلاده » ساكنة الهاء وهو رواية ابن الاهرابي والمشهور رواية المفضل ان لاده فلاده ومعناه افعل فهو صوت سمي به الفعل

(١) نسب جماعة هذه الابيات الى القتال السكلابي قال البغدادي . « ولم توجد في ديوانه ، ونسبها ابو محمد الاعرابي الى غيلان بن حريث الريمي » اه و قال الخطيب التبريزي في تهذيب اصلاح المنطق « وهيد - بزنة الضرب - وهيد - بزنة العلم - زجر للابل وانشد .

بات يباري شعشعات ذبلاً * فهي تسمى زمزماً وعيظلاً * وقد حدوناها بهيد وهلاً
في بات ضمير يعود الى شيء ، وشعشعات طوال من الذوق يباريها في السير والمباراة ان تفعل كما يفعل والذبل اللاتي ذبلت من السير . وزمزم وعيطل اسمان لناقة واحدة اه وقال الصفي « هلا في هذا الرجز غلط لان هيد زجر للابل وهلا زجر للخريل والذي يقرن بهيد انما هو حلا » اه قلت وقد رواه البغدادي عن ابي محمد الاعرابي ، ليس بثانها بهيد وحلا *
(٢) نسب الشارح هذا البيت الى ابن هرمة و كذلك نسبة الجوهرى في محاحه لكن البيت الذي في شعر ابن هرمة ليس على الوجه الذي ذكره . و اول كلمة ابن هرمة .

اربع غلينا قليلا ايها الحادي به قل الثواء اذا تزعت او نادى

ويته هكذا

اني اذا الجار لم تحفظ محارمه * ولم يقل دونه هيد ولا هاد

لا اخذل الجار بل احى مباءته * ويولس جارى كمش بين اعواد

والشاهد في البيت عند الشارح فتح هيد وكسرها واد وقال ابن بزي « و صواب انشاده بالكسر في هيد وهاد لانها مبنيان » وقال الصفي « فاليق الذي اورده الجوهرى تغير اكثر الفاظ مع تغيير القافية لان هيد وهاد مبنيان على الكسر وهما بمعنى الزجر عن الشيء وفعله » اه ونقول اما تغير اكثر الفاظ فنعلم واما تغير القافية فلا وجود له فيما قصد الشارح هناليه فانك قد علمت ان قوافي القصيدة مكسورة و كذلك هو عند الشارح فتفطن والله بمصمك

في الامر ومنه قول رؤبة * وقول ان لاده فلا ده * (١) والمعنى ان لا يكن منك فعل لهذا الامر فلا يكون بمد الآن فكانه نفي مدلول مسماه والتنوين فيه للتكبير على نحو صه ومه وهو كلمة فارسية وأصله أن الموتور كان يلتقي واتره فلا يتعرض له فيقال له ذلك يضرب لكل من لا يقدم على الامر وقد حان حينه ، وقالوا « حوب » وهو صوت يزجر به الابل يقال حوبت بالابل اذا قلت لها حوب وهو مبني لانه صوت محكي والحركة فيه لالتقاء الساكنين وفيه ثلاث لغات قالوا حوب بالفتح وحوب بالضم وحوب بالكسر وتنون في جميع لغاتها فيقال حوبا وحوب وحوب وقالوا فيه حاب فمن فتح طلب الخفة ومن ضم فاتباع الواو قبلها أجروا الواو مجري الضمة فاتبعوها بالضم كما اتبعوا الضمة فقالوا مدوشد ومن قال حوب فكسر فعلى أصل التقاء الساكنين ومن لم ينون أراد المعرفة ومن نون أراد النكرة واعلم بأن اختلاف هذه اللغات وبجيشها منونة وغير منونة مما يدل انها أصوات وليست أفعالا اذ ليس لها عصمة الافعال ، ومن ذلك قولهم عاي في الزجر وحاي كلمة زجر للابل وغيرها من المواشي ، وقالوا سمع وهو زجر للمعز يقال لها سمع سم قال الفراء يقال سمعت بالمعز اذا زجرتها قال ابن دريد وقد يزجر البعير فيقال له سمع وهو صوت أيضا مبني محكي وسكن آخره لانه لم يلتق في آخره ما يوجب الحركة كصه ومه ، وقالوا « جوت » وهو دعاء للابل لتشرب ويقال جوت جوت وهو من الاصوات المحكية وفتح للخفة فأما قول الشاعر أنشده

(١) هذا مثل واصله ليس لرؤية غير انه وقع في كلمة له فالتحويون ينسبونه اليه من اجل ذلك . فاما اصله فذكر هشام الكلبي في قصة طويلة ان هذا من قول كاهن سافر اليه عبد المطلب وحرب بن امية وقد خبا له راس جرادة في خرز مزادة وجملوه في قلادة كاب . فقال . خبائتم لي شيئا طار فسطع . فتصوب فوق . في الارض منه بقع فقالوا . لاده ، اى بينه . قال هو شي . طار فاستطار . وذهب جرار . وساق كالنشار . ورأس كالسمار فقالوا لاده . فقال . لاده فلا ده . هو راس جرادة في خرز مزاده . في عنق سوار ذى القلادة قالوا صدقت . واما كلمة رؤبة فاؤها .

لله در الغائيات المدهمة تسبحن واسترجعن من تالمى

وقبل البيت المستشهد به :

فاليوم قد نهنتى تنهنتى * واول حلم ليس بالمسفة

وقول الاده فلا ده * وحقة ليست بقول التره

وصف شبابه وما كان فيه من مغازلة الغواني ومواصلة الاماني الى ان قال فاليوم قد زجرني عما كنت فيه اربعة اشياء الاول التنهنه وهو مطاوع نهنته عن كذا اى كفته وزجرته - ويريدانه قد زجره زواجر العقل . والثاني اول حلم - والاول كالعود وزناومعنى - ويريد رجوع عقل لا ينسب الى السفه . والثالث عذل القائلين ان لم تنب الان مع هذه الدواعى الى التوبة فلا تنوب ابدا . والرابع خطة حقة . والتره اسم مفرد بمعنى الباطل . وقد اضطرب كلام العلماء في ضبط ده وبيان معناها اضطرابا كبيرا يجتري ذلك منه بقول الزمخشري فيما نقله صاحب اللباب عنه . قال . ذكر جار الله ان ده زجر للابل مثل هيد وهاد وذكر في امثاله ان ده بفتح الدال وكسرهما فارسية معناها الضرب قد استعملها العرب في كلامهم واصله ان الموتور يلقي واتره فلا يتعرض له فيقال له الاده فلا ده اى انك ان لم تضربه الان فانك لا تضربه ابدا وتقديره ان لم يكن ده فلا يكون ده اى ان لم يوجد ضرب الساعة فلا يوجد ضرب ابدا ثم اتسعا فيه فضر به مثلا في كل شي لا يقدم عليه الرجل وقد حان حينه » اه

الكسائي • دعاهن ردفي الخ * (١) فشهد على صحة الاستعمال وقال بالجوت فأدخل عليه الألف واللام وأبقاه على حاله من الحكاية والبناء لان الحاق الالف واللام الاسماء المبنية لا يوجب لها الاعراب ألا ترى الى قولهم الآن والذي والتي ونحوها كيف دخلت عليها اللام ولم توجب لها اعرابا فكذلك دخول الالف واللام في الجوت زائدة على حد زيادتها فيما ذكرنا ولا يوجب ذلك اعرابا لانها لم تلحق هذا القبيل لان مجراه مجرى الفعل ألا ترى أنها لا تدخل في مثل غاق وصه ونحوهما ومثل الجوت في دخول الالف واللام عليه قوله • تداعين باسم الشيب في منثلم * (٢) فقوله شيب حكاية صوت جذبها الماء ورشفها له عند الشرب فأدخل عليه اللام وحكاه ومثله قول الآخر • يدعونى بلماء ماء أسودا * (٣)

(١) البيت لعوف القوافي ، وهو عوف بن معاوية بن عقبة بن بنى حذيفة بن بدر من فزارة ثم من غطفان بن سعد بن قيس عيلان . وان قيل له عوف القوافي لبيت قاله وهو .

ساكذب من قد كان يزعم اننى اذا قلت قولاً لا اجد القوافي

وقد وقع المصراع الاول من هذا البيت صدر بيت من قصيدة لضرار بن ربيعي وهو تمامه .

دعاهن ردفي فارعوبين بصوته * وقلن لحادين هل انت ناظره

والشاهد في البيت قوله بالجوت حيث ادخل اداة التعريف على اسم الصوت وقد ذكر المؤلف انه مفتوح . وقال ثعلب « يقال للبعير جوت جوت اذا دعوته الى الماء واذا ادخلوا عليها الالف واللام تركوها على حالها » وكان ابو عمرو ويكسر التاء ويقول ، « اذا دخلت عليه الالف واللام ذهب منه الحكاية » وجوز ابن الناطم في شرح الالفية الوجهين الجر على الاعراب والفتح على الحكاية ، وقال صاحب العباب . « يقال الابل جوت جوت - بفتح الجيم والتاء المثناة - اذا دعيت الى الماء » وحكى الفراء جوت جوت - بفتح الاول وكسر الآخر وضمه ايضا - فالجيم مفتوحة لا غير والتاء ورد فيها الحركات الثلاث قال صاحب القاموس . « جوت جوت مثلثة الاخره مبنية دعاه للابل الى الماء وقد جاوتها وجايتها ووزجر لها والاسم الجوات كغراب » اه والضمير البارز في دعاهن للقوافي وفاعل دعاه هو قوله ردفي واراد بردفة تابعة من الجن فان القوافي اذا تزامت عليه يقولون ان له شيطانا يوسوس له . وقوله فارعوبين بمعنى ان القوافي اطمنه وانثلن عليه واصل الارعواء النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه . وقوله كراعت هو من قولهم هذه شربة كراعت بها فؤادى اى برد وقيل هو من راعه بمعنى اعجبه والظماء جمع ظمآن وظمآنه من ظمى - بزنة فرح - اى عطش . والصوادى جمع صادية من الصدى - وباب رضى - وهو العطش

(٢) البيت لذى الرمة . ووجه الاستشهاد به دخول الالف واللام في قوله الشيب وهو حكاية صوت جذب الماء . قال الشلوين . « ردهذا بعض المتأخرين وقال لو كان الكلام على اقحام لفظ اسم لقال باسم شيب والشاعر انما قال باسم الشيب بالالف واللام ولفظهما غير موجود في صوت الابل فانما اراد تداعين بصوت يشبه في اللفظ اسم الشيب اعنى جمع اشيب » اه ولا يخف ان وجود الالف واللام لا يمنع من ان اللفظ حكاية فانها انما زيدت في الحكاية لافى المحكى على ان من علمه اللغة من قال « الشيب حكاية اصوات مشافر الابل عند الشرب » فذكره بالالف واللام وقد استشهد المؤلف بهذا البيت في باب الاضافة (ج ٣٣ ص ١٤) لاقحام لفظ اسم فارجع الى تعليقاتنا عليه هناك

(٣) الشاهد في هذا البيت دخول الالف واللام في قوله الماء وهو حكاية لصوت بغام الظبية ومثله قول ذى الرمة ،

لا ينمش الطرق الاما نخونه • داع يناديه باسم الماء مبغوم

ومما جاء بدون الالف واللام قول الشاعر . ونادى بهاماء اذا ثارتورة

وقد مر استشهاد الشارح بهذا البيت (ج ٣٣ ص ١٤)

فما حكاية صوت بغام الظباء وأدخل عليه اللام وهو قليل قياسا واستعمالا ، ومثله جىء وهو صوت محكى ساكن الآخر لانه لم يعرض فيه ما يوجب الحركة يقال ذلك للابل عند الشرب ويقال جأجات بالابل جأجة اذا قلت لها جىء جىء والاسم الجىء مثل الجميع قال

وما كان على الجىء ولا الهىء امتداحيكا (١)

فالجىء الدعاء للشرب والهىء الدعاء للعلف يقال هأهأت بها اذا دعوتها للعلف ، ومن الاصوات «حل» وهو زجر للناقة وهو مبنى على السكون لانه لم يلتقى في آخره ساكنان فبقى على سكونه يقال منه حلحلت بالناقة اذا قلت لها حل حل ويدخله تنوين التنكير فيقال حل قال رؤبة * وطول زجر بحل وعاج * (٢) وقالوا «حب» بلحاء غير المعجمة وهو صوت يزجر به الجمل عند البروك يقولون «حب لامشيت» والاحباب في الابل كالحران في الخيل قال الشاعر * ضرب البعير السوء اذ احبا * (٣) وهو مبنى على السكون لانه لم يوجد في آخره ما يوجب الحركة ، وقالوا هدى بكسر الهاء وفتح الدال وهو صوت تسكن به صغار الابل اذا تفرقت وهو ساكن الآخر على أصل البناء ، وقالوا «دوه» وهو دعاء الربيع والربيع الفصيل ينتج في الربيع وهو أول النتاج يقال «الربيع ولا هبع والهبع ما ينتج في آخر النتاج ، وقالوا «نخ» مشددة وهو صوت يقال «عند اناخة البعير» وفتح آخره لالتقاء الساكنين وهما الخلاء ان وخص بالفتح لثقل التضعيف واتباعا لفتح النون وقد يخفف بحذف احدى الخامين فاذا حذف احدى الخامين يسكن آخره لان الموجب للحركة قد زال وهو اجتماع الساكنين ويقال منه نخنخت الناقة فنخنخت أي أبركتها فبركت

(١) قال المرتضى . «وقال الاموى جاجا بالابل اذا دعاها للشرب بجى جىء ، وجاجا كذلك وجاجا بالحمار حكاة ثعلب والاسم منه الجىء مثل الجميع والاصل جىء . - بهمزتين - فليبت الهمزة الاولى وانشد الاموى لمعاذ الهراء .

وما كان على الهىء * ولا الجىء امتداحيكا

ولسكنى على الحب * وطيب النفس آتيكا

وفي اللسان جىء جىء امر للابل بورود الماء ، وهي على الحوض وجؤ جؤ امر لها بورود الماء وهي بعيدة عنه وقيل جـ بالفتح - زجر مثل شا ذ كره ابو منصور وقد يستعمل ايضا جىء جىء للدعاء الى الطعام والشراب اه ومعاذ الهراء الذى نسب اليه البيتين هو ابو مسلم وقيل ابو على معاذ بن مسلم الهراء الرؤاسى من قدماء الحويين ورجال الطبقة الاولى من نخاة الكوفة وواضع علم الصرف ولد ايام عبد الملك بن مروان وتوفي سنة سبع وثمانين ومائة وقيل سنة تسعين ومائة .

(٢) الشاهد في قوله بحل حيث نونه تنوين التنكير واعربه بالكسرة لانه كان حرف الجر

(٣) رواه المرتضى . ضرب بعير السوء اذ احبا . ونسبه لابي محمد الفقىمى وذ كرقبله ، حلت عليه بالقفيل ضربا ثم قال . « القفيل السوط . وتقول احب البعير اذا برك فلم يثر وقيل الاحباب فى البعير كالحران فى الخيل وهو ان يبرك وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى . (انى احببت حب الخير عن ذ كر ربى) معناه لصقت بالارض لحب الخيل حتى فاتتني الصلاة اه ويقال احب البعير احبا اذا اصابه كسر او مرض فلم يبرح مكانه حتى يبرأ او يموت وقال ابو الهيثم . « الاحباب ان يشرف البعير على الموت من شدة المرض فيبرك ولا يقدر ان ينبعث اه

قال العجاج * ولو أنحنأ جمعهم تنحنأ نحنوا (١) وقالوا « هينوا يحن مثله » يقال لاناخة البعير ، وقالوا « هس » وهو صوت يزجر به الراعي الغنم وهو مفتوح الآخر لنقل التضعيف ويقال راع هسهاس وهسهاس إذا راعها ليله كانه قيل له ذلك لجزره اياها بهس ، وقالوا « فاع » والمشهور فع فعلى ذلك تكون الاف اشباهاً عن فتحة الفاء يقال فمفعم بالغنم اذا قال لها فع فع ومنه راع فمفاع ، وقالوا « بس » وهو صوت يدعى به الغنم قال أبو زيد أبست بالغنم اذا أشايتها الى الماء وقال أبو عبيد يقال بسست الابل وأبستها لقتان اذا قلت لها بس بس ومصدره الابساس وهو صوت للراعي يسكن به الناقة عند الحلب ، وقالوا « هج في خس » الكلب « وزجره ساكن الآخر مخفف على أصل البناء كصه ومه وهو زجر للغنم وربما قالوا فيه هجا بألف فلما قوله وهو الحرث بن الخزرج * سمرت فقلت لها هج الخج (٢) فشهد على الاستعمال ونون هج لانه أراد النكرة يهجو امرأة ويصفها بالقباحة وانما حين سمرت زجرها زجر الكلاب وحين تبرقت أشبهت الكلاب وضبار اسم كلب وقالوا هيج وهو صوت يصوت به الحادى ويزجر به ابله « وحج » وهو صوت « يزجر به الضان » ومثله « عوعيز » وقالوا « نىء » وهو « دعاء للتيس عند السفاد » وهو ساكن الآخر لانه لم يوجد فيه ما يوجب تحريكه ، وقالوا دج بفتح الاول واسكان الثانى وهو صوت يدعى به الدجاج يقال دجدجت بالدجاجة اذا قلت لها دج تدعواها ، وقالوا ساً بالسين غير المعجمة « وتشؤ » بالسين المعجمة وهو صوت يدعى به الحمار الى الشرب قال الاحمر سأسأت بالحمار اذا دعوته الى الشرب وقلت له سأساً بالسين غير المعجمة وقال أبو زيد سأسأت بالحمار دعوته وقلت له تشؤ تشؤ وقال رجل من بني الحرماز تشأ تشأ بضم اللتاء وفتح الشين يقال سأسأت ، « وفي المثل اذا وقف الحمار على الردهة فلا تقل له ساً » وفي رواية قَرَّب الحمار من الردهة ولا تقل له ساً والردهة نقرة فى صخرة الجبل يستنقم فيها ماء السماء والمراد قرب الحمار من الماء فهو يشرب ولا حاجة الى أن تدعوه الى الشرب بهذا اللفظ ، وقالوا « جاه » مكسور الآخر لالتقاء الساكنين وهو صوت يزجر به البعير دون الناقة هكذا نقله الجوهرى وربما قالوا جاه بالتنوين وأنشد

(١) انشده شاهدا على ان نحنخ معناه ابرك البعير . قال صاحب القاموس . « النخ قولك للبعير اخ اخ ليرك » اه وهذا يدل على ان اسم الصوت هو اخ وان كان كلام الشارح ليس فيه التصريح بما يتغيره . وقال المجدي ايضا . « ونحنخ الابل ابركها فتنحنخت » اه

(٢) البيت للحرث بن الخزرج الحفاجى . وبعده

وتزيت لتروعى يجمالها * فكأنما كسى الحمار خارا

مخرجت اعثر فى قوادم جيتى * لولا الحياء اطرتها احضارا

وقد ذكر الشارح وجه الاستشهاد بالبيت . وقوله سمرت معناه القت البرقع عن وجهها وكشفته . وقوله هج هو اسم صوت يزجر به الكلب ويقال للاسد الذئب هج - بالتسكين - وقوله ضبارا هو اسم كلب . والمعنى انها حين سمرت اللثام عن وجهها وتبين ملامحها حسبها كلبا لدعامتها وقبح شكلها فزجرها بما يزجر به الكلب وانصرف ذهنه الى الكلب . يصفها بالدمامة وقبح الهيئة وقوله فكأنما كسى الحمار خارا فالخار - بزنة كتاب - ومثله الخمر - بزنة طمر - النصف وكل ما سترت يثاقفه وخاره والمعنى انها حاولت ان تتشبه بالجليات فسترت وجهها توهمنى ان لها بهاء فلم تكن احسن حالا من الاول فقد شبهت لى بحم اربلس الخمار

إذا قلت جاء أيج حتى تردده قُرى أديم أطرافها في السلاسل

وصاحب الكتاب قل هو زجر للسمع ، وقالوا « قوس » وهو صوت يدعى به الكلب وهو ساكن الآخر وان اجتمع فيه ساكنان كانه موقوف عليه فان وصل بكلام يوجب تحريكه ضم للاتباع ، وقالوا « طيخ » بكسر الطاء وهو « حكاية صوت الضاحك » وقالوا « عيط » ساكن الطاء وهو حكاية صوت الصبيان « اذا تصايحوا » يقال عطط القوم اذا تصايحوا والمصدر العططة ولا أراه من لفظ عيط انما الفعل منه عيطوا ويجوز أن يكون الاصل في عيط عط مثل حىء وثىء والياء حدثت عن اشباع كسرة العين كما قالوا في صه صاه فأشبعوا فتحة الصاد فصارت ألفاً فعلى هذا تكون العططة ؛ « وشيب حكاية صوت مشافر الابل هند الشرب » قال ذو الرمة

تَدَاعَيْنِ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مَتَنِّمٍ جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وَسِيْلَامٍ (١)

وشيب مكسور الباء للساكن قبله ، وقالوا « ماء » مكسور الهمزة لسكون الالف قبلها وهو « حكاية صوت بنام الظبية » وقد تقدم ؛ وقالوا « غاق » وهو حكاية صوت الغراب « وهو مكسور الآخر لسكون الالف قبل آخره وقد ينون فيقال غاق قال الفلاخ

مُعَاوِدٍ لِلْجُوعِ وَالْإِمْلَاقِ يَغْضِبُ إِنْ قَالَ الْغَرَابُ غَاقَ (٢)

أُبَمَدَ كُنَّ اللَّهُ مِنْ نِيَاقِ

وقالوا « طاق حكاية صوت الضرب » وهو مكسور للساكن قبله « وطق حكاية وقع الحجارة بعضها على بعض » يقال طقطقت الحجارة اذا جاء صوتها طق طق والطقطة صوت وقع حوافر الخيل على الصلاب مثل الدققة وهو ساكن الآخر لانه لم يوجد في آخره ما يوجب الحركة ، وقالوا « قب » ساكن الباء أيضاً وهو حكاية صوت وقع السيف على الضريبة •

الظروف

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ منها الغايات وهي قبل وبعد وفوق وتحت وأمام وقدام ووراء وخلف وأسفل ودون ومن على وابدأ بهذا أول وقد جاء ما ليس بظرف غاية فهو حسب ولا غير وليس غير والنى هو حد الكلام وأصله أن ينطق بهن مضافات فلما اقتطع عنهن ما يضمن اليه وسكت عليهن صرن حدوداً ينتهي عندها فلذلك صمى غايات ﴾

قال الشارح : انما قيل لهذا الضرب من الظروف غايات لان غاية كل شيء ما ينتهي به ذلك الشيء وهذه الظروف اذا أضيفت كانت غايتها آخر المضاف اليه لان به يتم الكلام وهو نهايته فاذا قطعت عن

(١) سبق قريبي في (ص ٨٢) من هذا الجزء . وسبق ايضا في (ج ٣ ص ١٤) فارجع اليه في الموضوعين
(٢) انشده شاهدا على ان غاق اسم لصوت الغراب واقول وقد يطلق الغاق على الغراب نفسه قال صاحب القاموس « الغاق طائر مائي كالغاققة والغراب وغاق بالكسر - حكاية صوتته فان نكرت نون » اه والاملاق الفقر

الإضافة وأريد معنى الإضافة صارت هي غايات ذلك الكلام فلذلك من المعنى قيل لها غايات وهي مبنية على الضم أما بناؤها فلان هذه الظروف حقها أن تكون مضافة لانها من الاسماء الاضافية التي لا يتحقق معناها الا بالضافة ألا ترى أن قبلا انما هو بالضافة الى شيء بعده وبعداً انما هو بالضافة الى ما قبله فلذلك كان حقها الاضافة نحو جئت قبل يوم الجمعة وبعد يوم خروجك فلما حذف ما أضيفت اليه مع ارادته واكتفى بمعرفة المخاطب عن ذكره وفهم منها بعد الحذف ما كان مفهومها منها قبل الحذف صارت بمنزلة بعض الاسم لان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد وبعض الاسم مبني لا يستحق الاعراب وأما كونها على حركة فلان لها أصلا في التمكن ألا ترى أنها تكون معرفة اذا كانت مضافة نحو قولك جئت قبلك ومن قبلك وبعديك ومن بعديك أو نكرة في نحو جئت قبلاً وبعداً وانما تكون مبنية اذا قطعت عن الاضافة فلما كان لها هذا القم في التمكن وجب بناؤها على حركة تمييزا لها على ما بنى ولا أصل له في التمكن من نحو من وكم وليس تحريكهما لالتقاء الساكنين كما يظن بعضهم ألا ترى أن من جملة الغايات أول ومن عل وآخرهما متحرك ولم يلتق فيه ساكنان، وأما الضم فيها خاصة فلان الضمة حركة لم تكن لها في حال اعرابها وتمكنها ألا ترى انها في حال اعرابها تكون منصوبة ومجرورة نحو قولك جئت قبلك وبعديك وجئت من قبلك ومن بعديك فلما بنيت ووجب لها الحركة ضموها لتلا يتوهم انها معرفة اذ الضمة غريبة منها وقيل حركت بأقوي الحركات وهي الضمة لتكون كالعوض من حذف ما أضيف اليه وقيل بنيت على الضم لشبهها بالمنادى المفرد من نحو يا زيد ووجه الشبه بينهما أن المنادى المفرد متى نكر أو أضيف أعرب نحو قوله

* أداراً بحزوى هجت للمين عبرة * (١) وقوله تعالى (يا حسرة على العباد) واذا أفرد معرفة بنى

(١) هذا صدر بيت لذي الرمة ومجزه * فناء الهوى يرفض او يترقرق به وبعده

كستمبري في رسم دار كأنها * بوء ماء تنضوها الجمالير تهرق

وقفنا فسلمنا فكادت بمسرف * لعرفان صوتي دمنة الدار تنطق

وحزوى - بضم اوله وتسكين ثانيه مقصور - اسم موضع من رمال الدهناء وقوله هجت معناه أثرت وحركت والعبارة - بفتح العين - اللمعة و اراد بقاء الهوى الدموع وانما اضاف الى الهوى وهو العشق لانه سبب تدراف الدموع وقوله يرفض معناه يسيل بعضه في اثر بعض وقوله يترقرق معناه يبقى في العين متحيراً يعني ويذهب ؛ يستشهد بهذا البيت في باب النداء لنصب المنادى المنكور؛ وقد نصب دارا وان كان يعني بها معرفة معينة لانه منادى منكور في اللفظ لاتصاله بالمجرور بعده ووقوع المجرور في موضع الصفة له و كانه قال ادارا مستقرة بحزوى مجرى لفظه على التنكير وان كان مقصودا بالنداء معرفة في التحصيل ونظيره مما ينتصب وهو معرفة لان ما بعده من صلته فصارع المضاف قولهم يا خيرا من زيد وكذلك ما نقل الى النداء موصوفا بما توصف به النكرة جرى عليه لفظ المنادى المنكور وان كان في المعنى معرفة قال سيديويه «فاما قول الطرماح

يا دار اقوت بعد اصرامها * طاما وما يعينك من طامها

فانما ترك التنوين فيه لانه لم يجعل اقوت من صفة الدار ولكنه قال يادار ثم اقبل بعد يحدث عن شانها فسكانه لما قال يادار اقبل على انسان فقال اقوت وتغيرت و كانه لما ناداها قال اقوت يا فلان وانما اردت بهذا ان تعلم ان اقوت ليس بصفة» اه وصف ذو الرمة انه نظر الى دار بعينها وكان يعهد فيها من يحب فهاج شوقه وحزنه

وقد كان له حالة تمكن وكذلك قبل وبعد اذا نكر وأضيف أعرب واذا أفرد معرفة بنى فلذلك قالوا جئت قبل وبعد ومن قبل ومن بعد قل الله تعالى (لله الامر من قبل ومن بعد) والمراد من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء وكذلك بقية الظروف قال الشاعر * ولم يكن * لقاءك الا من وراء وراء * (١) وقال * أرمض من تحت وأضحى من عله * (٢) وحكم * اول وحسب وليس غير * حكم قبل وبعد قال الشاعر لعمر ك ما أذرى ولاني لا وجل * على أيننا تغدو المنية أول * (٣) فاعرفه *

(١) هذا بعض بيت لم اجد من نسبه الى قائل مع كثرة استشهاد النحاة به وهو بيتاه
اذا انالم او من عليك ولم يكن * لقاءك الامن وراء وراء
واعلم انهم قد قسموا هذه الظروف الى اربعة اقسام (الاول) ما ذكر فيه المضاف اليه نحو قبل زيد وبعد هذا ينصب على الظرفية ويجوز جره بمن خاصة (الثاني) ما حذف منه المضاف اليه ونوى ثبوت لفظه فهذا يعرب كالاول الا انه يمنع تنوينه من قبل انك تنوي مضافا اليه (الثالث) ما حذف منه المضاف اليه ونوى معناه لفظه فهذا يبني على الضم (الرابع) ما حذف منه المضاف اليه ولم ينو لفظه ولا معناه فهذا ينون وتنوينه للتمكين. قال الفراء في تفسير قوله تعالى (لله الامر من قبل ومن بعد). القراءة بالرفع من غير تنوين لانهما في المعنى يراد بهما الاضافة الى شيء لا محالة فلما ادا عن معنى ما اضيفتا اليه وسموها بالرفع وهما مخفوضتان ليكون الرفع دليلا على ما سقط مما اضيفتهما اليه وكذلك ما شبههما كقول الشاعر * ان تات من تحت اجنهما من عل * ومثله قول الشاعر * اذا انالم او من عليك * (البيت) ترفع اذا جعلته غايه ولم تذكر بعده الذي اضيفته اليه فان نويت ان تظهره او اظهرته قلت لله الامر من بعد ومن قبل - بالجر - كانك اظهرت المخفوض الذي اسندت اليه قبل وبعد وسمع الكسائي بعض بني اسدي يقرؤها لله الامر من قبل ومن بعد - بخفض قبل ورفعه بعد - على ما نوى وانشدني هو

ا كابدتها حتى اعرس بعدما * يكون سحيرا او يصد فاهجما

اراد بعد السحر فاضمره ولم يرد ضمير الاضافة فرفع فقال بعيد * اه

(٢) هذا عجز بيت وصدره * يارب يوم لي لا اظله * وقوله ارض هو بفتح الهمزة بنى للفاعل ومعناه يصيبني حر الرمضاء وقوله اضحى معناه ابرز للشمس واصبر لحرها وقوله من عله فالهاء فيه للسكت وهو مبني على الضم وهو ابن مالك والجوهري فحسبا الهاء ضميرا اضيف اليه عل وذلك خطأ اذ لو كان الامر كما توهم لابن علي. واعلم انهم التزموا في عل امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف ومتى اريد به المعرفة بنى على الضم تشبيها له بالغايات. ولم اجد من نسب البيت الى قائل

(٣) البيت لمن بن اوس بن نصر بن زياد. وهو شاعر مجيد محسن متين الكلام حسن الדיباجة فصح المعاني. من مخضرمي الجاهلية والاسلام ادرك الاسلام فاسلم وله مدائح في اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد عاش حتى ادرك زمن الفتنة بين عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم. وكان له صديق يحبه ويؤثره وكان معن قد تزوج اخته ثم طلقها فآلى صديقه الايكله ابدافشق ذلك عليه وانشا يستعطفه ويستلين قلبه فمن ذلك قوله

* لعمر ك ما ادرى * (البيت) وبعده .

واني اخوك الدائم العهد لم اخن * ان ابزاك خصم او نباك منزل

احارب من حارب من ذي عداوة * واحبس مالي ان غرمت فاعقل

وان سؤتي يوما صفحت الى غد * ليمقب يوما منك آخر مقبل

قال صاحب الكتاب ﴿ وانما يبين اذا نوى فيهن المضاف اليه فان لم ينو فالاعراب كقوله
فساغ لي الشرابُ وكنْتُ قبلاً أكادُ أعصُ بالماءِ الفراتِ
وقد قرىء لله الامر من قبل ومن بعد وابدأ به أولاً ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول أن المضاف اليه من تمام المضاف اذ كان معرفاً له فهو بمنزلة اللام من الرجل
والغلام فاذا حذف المضاف اليه مع ارادته كان ما بقي كـ بعض الاسم وبعض الاسم لا يستحق الاعراب وأما
اذا حذف ولم ينو ثبوته ولا التعريف به كان المضاف تاماً فيعرب كسائر النكرات نحو فرس وغلام فتقول
جئت « قبلاً وبعداً » ومن قبل ومن بعد وأما قول الشاعر * فساغ لي الشراب الخ * (٣) فشهد على
اعراب قبل حيث حذف منها المضاف اليه ولم ينو والمشهور فيه الرواية * بالماء الفرات * ورواه الثعالبي عن
عن أبي عمرو * بالماء الحميم * وهو المحفوظ « وقرىء لله الامر من قبل ومن بعد » بالجر والتنوين على ارادة النكرة
وقطع النظر عن المضاف اليه وقرأ الجحدرى وهون العقيلي من قبل ومن بعد بالجر من غير تنوين على ارادة
المضاف اليه وتقدير وجوده ، ومثله في ارادة النكرة « قولهم ابدأ بذلك أولاً » أي مقدماً ولم يتعرض
للتقدم على ماذا فصار نكرة يفهم منه مفرداً غير ما يفهم منه مضافاً ألا ترى أنك اذا أضفته تفهم منه للتقدم
على شيء بعينه واذا لم تضفه فهمت منه التقدم مطلقاً وقيل معنى التنكير فيه أنه اذا أضيف الى نكرة كان
نكرة واذا حذف المضاف اليه بقي على تنكيره فكان معرباً لذلك *

قال صاحب الكتاب ﴿ ويقال جئته من هل وفي معناه من عال ومن معال ومن هلا ويقال جئته من

كانك تشفى منك داء مَسَاتِي * وسخطى وما في ريتي ماتعجل
وانى على اشياء منك تريتني * قديماً لذو صفح على ذاك محمل
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتي * يمينك فانظر اى كف تبدل
وفي الناس ان رمت جبالك واصل * وفي الارض عن دار القلى متحول
اذا انت لم تتصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب جد السيف من ان تضيمه * اذ لم يكن عن شفرة السيف مزحل
وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي * وبدل سواه بالذى كنت افعل
قلبت له ظهر المجن فلم ادم * على ذاك الا ريثما اتحول
اذا انصرفت نفسى عن الشيء لم تكذب * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

والشاهد في البيت بناء اول على الضم لشابته قبل وبعد قال الفراء « رفعت اول لانه غاية الاترى انها مسندة الى شيء هو
اوله كما تعرف ان قبل لا يكون الا قبل شيء وان بعد كذلك ولو اطلقتهما بالمرية فنونت وفيهما مضى الاضافة مخفضت في
الخفض ونونت في النسب والرفع لكان صواباً : قد سمع ذلك من العرب وجاء في اشعارها اه

(٣) قال العيني . « اقول قائله هو عبد الله بن يعرب بن معاوية بن عباد بن البكاء بن عامر وكان له ثار فادره اه لكن نسبة
ابو عبيدة ليزيد بن الصمق من ابيات يذكر فيها انتقامه من الربيع بن زياد العباسى واخذه ثاره منهم وكان قد اغار من قبل ذلك
عليهم واستاق نعمهم والذي نسبة العيني وابو عبيدة هو البيت الذي عجزه . بالماء الحميم . وهو غير ما ذكره المؤلف لكنه
المحفوظ كما قال الشارح . وقد ذكر الشارح وجه الاستشهاد بالبيت

علو وعلو وعلو وفي معنى حسب بجل قال * ردوا علينا شيخنا ثم بجل * (١) ﴿
 قال الشارح : اعلم أنهم يقولون « جئته من عل » ومعناه من فوق وفيه لغات قالوا جئته من عل منقوص
 كم وشج قال امرؤ القيس * كجلمود صخر حطه السبل من عل * (٢) وقالوا من عال كقاض وغاز
 قال الشاعر * قباء من تحت وريا من عل * (٣) وبروي * تظماً من نمت وتروي من عال * وقالوا
 في معناه « من عال » قال ذوالرمة * ونفضان الرجل من عال * وقالوا « من علا » مقصوراً كمصاورحي قال
 فهِىَ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا نَوْشًا بِهِ تَقَطُّمُ أَجْوَازِ الفَلَا (٤)
 وقالوا من عل بضم اللام قال الشاعر
 ولقد سددت عليك كل نديّةٍ وأنت فوق بنى كليب من عل (٥)

(١) هذا من رجز يقوله رجل ممن حضر يوم الجمل وقبله ، نحن بنى ضبة اصحاب الجمل وقوله شيخنا معناه
 جملنا وقوله بجل هو بمعنى حسب

(٢) هذا عجز بيت لامرئ القيس بن حجر الـ كندى و صدره . تم مكر مفر مقبل مدبر معا *

وبعد كيت يزل اللبد عن حال منته * كازات الصفواء بالمتزل

على الذبل حياش كان اهتز امه * اذا جاش فيه حميه على مرجل

مسح اذا ما السابجات على الوفي تم اثرن الغبار بالكديد المركل

درير كخذروف لو ايد امره * تتابع كفيه بخيط موصل

له ابطلا ظني وساقا نعامة * وارخاه سرحان وتقرب تنفل

والشاهد فيه استعمال عل محذوف اللام كشج وعم ودليل ذلك كسر ها اذ لو لم يلائم الى لامها المحذوفة انضم آخرها

(٣) لم انف على نسبة هذا البيت ولم اجده سابقا ولا حقا . وقوله قباء هو من القبب وهو ورقة الخصر وضومر البطن وقوله
 وريامن عال معناه ان ظهرها اعرض من بطنها وهذا مما يتدح في الخيل وفي معناه الرواية الثانية وقد انشد مشاهدا على انه قال
 في عل عال وفي قوله كقاض وغاز اشارة الى ان الالف التي بعد العين زائدة وان لام الكلمة محذوفة وستعلم فيما نذكر لك
 قريبا اشياء تقرب لك هذا الكلام ان شاء الله

(٤) هذا البيت من شواهد سيبويه التي لا يعلم قائلها . والشاهد فيه مجيء علا مقصورا كالفتى والعصا . قال
 ابن جني : « الالف في علا منقلبة عن الواو لانه من علوت والكلمة في موضع مبنى على الضم نحو قبل وبعد
 لانه يريد نوشا من اعلاه فلما اقتطع المضاف من المضاف اليه وجب بناء الكلمة على الضم نحو قبل وبعد فلما
 وقعت الواو مضمومة وقبلها فتحة قلبت الفا وهذا مذهب حسن » اه وقال ابو علي . « يجوز ان يكون
 علا مبنيا معرفة ويجوز ان يكون معربا نكرة فان كان مبنيا كانت الالف منقلبة عن الواو لتحركها بالضم وان
 كان معربا كانت منقلبة عن الواو لتحركها بالجر . فان قيل لا يكون الامبنا لان معرفة لتقديم الحوض والمعنى من علا
 الحوض . قيل . قد قال الله تعالى (لله الامر من قبل ومن بعد) فهم انكرت ان كان ذكر الغلبة قد تقدم وكان معلوما ان معنى
 الكلام من قبل الغلبة ومن بعدها » اه وقوله تنوش معناه تناولوا الاجواز جمع جوز - بضم الجيم - وهو الوسط وصف
 ابلاوردت الماء في فلاة من الارض فعافته وتناولته من اعلاه ولم تمن في شربه . وقال ابن السيد « لاعلم هذا الرجز لمن هو
 يصف ناقة شربت الماء من الحوض وقد يمكن ان يصف ابلا ويريد بقوله به تقطع اجواز الفلانهم كانوا اذا حاولوا اسفرا
 سقوا الابل الماء على نحو ما يقدرونه من بعد المسافة وقربها » وقال ابن بري « هذا الرجز لغيلان بن حرب بن الربيع » اه
 (٥) الشاهد فيه استعمال عل مضموم اللام وهذا لم يلاحظ اللام المحذوفة

وقالوا من علو ومن علو ومن علو بالضم والفتح والكسر قال أعشى باهلة
إِنِّي أَتَنَّى لِسَانُ لَا أَمَرٌ بِهَا مِنْ عَلَوٍ لَا هَجَبَ مِنْهَا وَلَا سَخَرَ (١)

يروى بالضم والفتح والكسر وهذه اللغات وان اختلفت ألفاظها فلما راد بها معنى واحد وهو فوق
وفوق من الاءاء التي لاتنك من الاضافة لانه انما يكون فوقا بالنسبة الى ما يضاف اليه كما كانت قبل
وبعد كذلك فوجب أن يكون عل وسائر لغاتها مضافة الى ما بعدها فاذا اضيف الى معرفة وقطع عن
الاضافة وكان المضاف اليه مراداً منويا كان معرفة وبني لما ذكرناه من تنزله منزلة بعض الاسم اذ كان انما
يتم تعريفه بما بعده مما اضيف اليه وان قطع النظر عن المضاف اليه كان معرباً منكورا وكذلك لو
اُضفته الى نكرة وقطعته عنه كان معرباً أيضاً لانه منكور كما كان فعناه مع قطع الاضافة كعناه مضافاً فاذا
قلت جئت من عل بالخفض جعلته منكوراً كأنك قلت جئت من فوق وبمحمل أن تكون الكسرة اعراباً
وهو محذوف اللام وبمحمل أن تكون الكسرة فيه بناء وكسرة الاعراب محذوفة لثقلها على الياء التي هي
لام مبدلة من الواو والياء حذفت لسكون التنوين بعدها على حد قاض واذا قلت «من عل» بالضم فهو معرفة
محذوف اللام والضم فيه كقبل وبعد واذا قلت «علو وعلو وعلو» فقد تمت الاسم ولم تحذف منه شيئاً فن
قال علو وعلو بالكسر أو بالفتح فكانه توهم الحركة فيه لالتقاء الساكنين فالكسر على أصل التقاء الساكنين
والفتح طلباً للخفة واتباعاً لفتح العين اذ كانت اللام ساكنة فهي حاجز غير حصين وكذلك من قال فيه
«علا» وجمله مقصوراً فهو أيضاً تام غير منتقص منه وألفه منقلبة عن الواو فان نوى فيه المضاف اليه وجمله
معرفة كانت الالف في تقدير ضمة ومن جعله نكرة كانت الالف في تقدير كسرة كما تكون هماً كذلك
وكذلك «عال ومعال» فهو تلم اذا كان نكرة كان مجروراً ونون واذا كان معرفة حذفت منه التنوين وكان بالياء
وكالت الضمة فيه، نوية هذا هو المقياس فلما «بجلى» في اسم من أسماء الافعال معناها اکتف واقطع وهي
مبنية على السكون لوقوعها موقم الفعل المبني وسكنت على مقتضى المقياس في كل مبني وقد يدخلون عليها
الكاف فيقولون بجلك كما يقولون قطك وقدك الا أنهم يقولون في اضافته الى النفس بجلى (٢) ولا
يكادون يقولون بجلي كما يقولون قطي وانما ذكرت ههنا لانها في معنى حسب فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وشبهه حيث بالغايات من حيث ملازمتها الاضافة ويقال حيث
وحوث بالفتح والضم فيهما وحكي الكسائي حيث بالكسر ولا يضاف الى غير الجملة الا ما روى من قوله
* أما ترى حيث سهيل طالماً * أي مكان سهيل وقد روى ابن الاعرابي بيتاً عجزه

(١) البيت لاعشى باهلة من كلمة له رثي بها اخاه المنتشر بن وهب الباهلي وقد انشده شاهد اعلى انه روى علو مثلث الواو
قال صاحب الصحاح « وعلو بثلاث الواو » والمعنى انه اتاني خير من اعلى نجد وقال ابو عبيدة اراد « العالية » وقال ثعلب « اعى
من اعلى البلاد » وانما انت الضمير العائد على اللسان في قوله بها لانه عن الرسالة. وذلك انه كان قد اتاه خبر قتل اخيه المنتشر.
والسخر - بفتحين. وبضمين - الاستهزاء بقول. لا عجب من هذه الرسالة وان كانت عظيمة لان مصائب الدنيا كثيرة
ولا سخر بالموت. وقيل معناه. لا اقول ذلك سخريه
(٢) ومن ذلك قول لبيد ، بجلى الآن من العيش بجلى

• حيث لي العمائم • ويتصل به ما فيصير للمجازاة ﴿

قال الشارح: في «حيث» أربع لغات قالوا حيث بالضم وحيث بالفتح وحيث وحيث وهي مبنية في جميع لغاتها والذي أوجب بناءها أنها تقع على الجهات الست وهي خلف وقدام ويمين وشمال وفوق وتحت وعلى كل مكان فبهت حيث ووقعت عليها جميعاً فضاهت باهامها في الامكنة اذ المبهة في الازمنة الماضية كلها فكما كانت اذ مضافة الى جملة توضحها أوضحت حيث بالجملة التي توضح بها اذ من ابتداء وخبر وفعل وفاعل وحين افتقرت الى الجملة بعدها أشبهت الذي ونحوها من الموصولات في ايهامها في نفسها وافتقارها الى جملة بعدها توضحها فبنيت كبناء الموصولات، ووجه ثان انه ليس شيء من ظروف الامكنة يضاف الى جملة إلا حيث فلما خالفت أخواتها بنيت لخروجها عن بابها ووجب أن يكون بناؤها على السكون لان المبنى على حركة ما كان له أصل في التمكن وحالة يكون معرباً فيها نحو يا زيد وبابه في النداء وقبل وبعد ونحوها من الغايات فاما حيث فلما لم تكن لها هذه الحالة كانت ساكنة الآخر إلا أنه التقى في آخرها ساكنان وهما الياء والياء فنهم من فتح طلباً للخفة لنقل الكسرة بعد الياء كآين وكيف ومنهم من شبهها بالغايات فضمها كقبل وبعد ووجه الشبه بينهما أن حق حيث من جهة أنها ظرف أن تضاف الى المفرد كغيرها من ظروف الامكنة نحو أمامك وقدامك ونحوهما فلما أضيف الى الجملة صارت أضافتها كلاً إضافة فأشبهت قبل وبعد في قطعها عن الاضافة الا أن الحركة في حيث لالتقاء الساكنين وفي قبل وبعد للبناء، وحكى الكسائي عن بعض العرب الكسر في حيث فيقول من حيث لا يعلمون فكسرها مع اضافتها الى الجملة ووجه هذه اللغة أنهم أجروا حيث وان كانت مكاناً مجرى ظروف الزمان في اضافتها الى الجمل واذا أضيفت الى الجملة كان فيها وجهان الازهار والبناء نحو قوله

على حين عاتبتُ المشيبَ على الصبى وقلتُ ألتما أصحُ والشيبُ وازعُ (١)

(١) البيت من قصيدة للناطقة الديباني مطلعها:

عفا ذو حسام من فرتنا فالقوارع * فحُبنا اريك فالتلاع الدوافع

وقبل البيت المستشهد به

فكفكفت منى عبرة فردتها على النحر منها مستهل وداعم

على حين عاتبت (البيت) وبعد •

وقد حال هم دون ذلك شاغل به مكان الشفاف بتثنيه الاصابع

وذو حسام - بضم الحاء وبالقصير - وادبارض اشربة من ديار عيس وغطفان، وهو بلد في بلاد بني مرة وهو المراد هنا. وروى: عفا حسام، وقرنتنا - بفتح اوله وسكون ثانيه وثالثه مشاة من فوق ونون مفتوحة مقصور - قيل هو اسم امرأة وقيل هو مكان. والفوارع جمع فارعة وهي العالية والمستقلة من الاضداد وتقول فرعت اذا صعدت وفرعت اذا نزلت. قال الازهرى: «والفوارع تلال مشرفات المسائل» والعبرة - بفتح العين - الدفعة. وكفكفها ردها، وحجزها وانما فعل ذلك خوف الفضيحة فانه يبكي على دار الحبيب الدارسة وقوله على النحر متعلق بقوله كفكفت ويجوز ان يتعلق بقوله فردتها والنحر موضع القلادة من الصدر والدمعة تجري على الخد ثم تسيل منه على النحر. ويروى فاسبل منى عبرة فردتها. وفاعل اسبل على هذه الرواية ضمير مستتر يعود على قوله ذو حسام. والسئل السائل المنصب والداعم القاطر وعلى في قوله

ويروي على حين بالكسر فنفتح بناء ومن كسر أهره ، ويجوز أن يكون من قال حيث بناه أيضا الا أنه كسر على أصل التثنية الساكنين ولم يبال الثقل كما قالوا جبر وويب فكسروا وان كان قبل الآخر ياء ومن العرب من يضيف حيث الى المفرد ويجره أنشد ابن الاعرابي

وَأَطْمَنُّهُمْ حَيْثُ الْحَبِّي بَعْدَ ضَرْبِهِمْ بِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لَى الْعَمَامِ (١)

فهذا بناء وأضافه الى المفرد كما قال (من لدن حكيم عليم) فأضاف لدن مع كونه مبنياً ولم يعمه ذلك من الاضافة ، ولا يجازى بحيث كما جوزى بأخواتها من نحو أين واني من حيث كانت مضافة الى الجملة بعدها والاضافة موضحة مخصصة والجزاء يقتضى الابهام فيتناهى معنى الاضافة والجزاء فلم يجمع بينهما فاذا أريد ذلك أتى بها بما يقطعها عن الاضافة ويصير الفعل بعدها مجزوما بعد أن كان مجرور الموضع ، ولا تصير بدخول ما عليها حرفاً كما صارت اذ همد سيويوه حرفاً بدخول ما عليها وذلك لقوة حيث وكثرة مواضعها وتشعب لغاتها على ما سيوضح في موضعه من هذا الكتاب ، وقد يستعمل حيث بمعنى الزمان نحو قوله

لَأَقْتِي عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهَيَّئُ سَأْفَهُ قَدَمُهُ (٢)

فأعرفه ●

على حين بمعنى في وهي مجرورها منه لقان بقوله كفكفت: وعاتبه على كذا اي لامه مع تسخط . والصبا - بكسر الصاد والقصر - ميل النفس الى الهوى . والصحو الافاقة وزوال السكر ونحوه والوازع - بالزاي المعجمة - الزاجر والراذع والكف . والشاهد في البيت قوله على حين فانه يجوز اعراب حين بالجر لعدم لزومها للاضافة الى الجملة ويجوز بناؤها على الفتح لاكتسابها البناء من اضافة الى المبنى وهو جملة عاتب وتب والمضاف - فيما علمت - يكتسب من المضاف اليه البناء . قال الاعلم . « الشاهد فيه اضافة حين الى الفعل وبنائها معه على الفتح لان الاضافة الى غير متمكن واعرابها على الاصل جائز حسن » اهـ

(١) هذا البيت لم يعرف له قائل غير انه ورد في شعر كثير عزة مثله وهو دليل على ما قصد اليه الشاح وهو قوله .

وهاجرة - ياعز - يلطف حرها * لركبانها من حيث لى العمائم

نصبت لها وجهي وعزة تتقي بمه يجلبها والستر افح السائم

والشاهد فيهما اضافة حيث الى المفرد مع بنائها . واكثر النحاة على ان اضافة حيث الى المفرد نادرة والسكسائي يجعل ذلك مقبوسا واندر من اضافتها الى المفرد اضافة الى الجملة والجملة محذوفة كما في قول ابي حية النمري .

اذا ريدة من حيث ما نفحت له * آتاه برياه خليل يواصله

اراد اذ انفحت له ريدة من حيث هبت ولا يجوز ان تكون حيث مضافة الى قوله نفحت له المذكورة في الكلام وذلك من قبل ان نفحت له مفسر للفعل الذي يتطلبه قوله اذ انفحت له اذ انفحت له حيث اليه لزم بطلان التفسير لان المضاف اليه لا يعلم فيما قبل المضاف وما لا يعمل لا يفسر عاملا . وهذا ظاهر ان شاء الله

(٢) البيت لطرفة بن العبد وقبله

الهيئة لا فؤاد له * والثبيت ثبته ففهمه

والهيئة ومنه المهبوت والمهبوت هو الجبان المخلوع الفؤاد خوفا وفرقا . وقوله اثبتت ثبته ففهمه معناه ان من كان ثابت القلب ففهمه ثبت عقله وهذا مثل ضربه لشدة الحرب وقوله للقي عقل يعش به يريد ان من كان عاقلا ذابصر وتديير متصرف في الامور استطاع ان يعش حيثما نقلته قدمه وذهبت به . والشاهد في البيت محبي حيث بمعنى الحين اي ظرف زمان ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومنها منذ وهي اذا كانت اسما على معنيين أحدهما أول المدة كقولك ما رأيته منذ يوم الجمعة أى أول المدة التي انتهت فيها الرؤبة ومبدؤها ذلك اليوم والثانى جميع المدة كقولك ما رأيته منذ يومان أى مدة انتفاء الرؤبة اليومان جميعاً ومنذ محذوفة منها وقالوا هي لذلك أدخل في الاسمية واذا لقيها ساكن بعدها ضمت رداً الى أصلها ، ﴿

قال الشارح : اعلم أن « مذ ومنذ » يختصان بالزمان فلا يدخلان الا على زمان فحلها من الزمان محل من من المكان فن لا ابتداء الغاية في المكان ولا يستعمل في غيره تقول ما سرت من بغداد أى ما ابتدأت السير من هذا المكان ومنذ ومنذ لهذا المعنى في الزمان ولا يستعملان في غيره ، وذهب الكوفيون الى أن من يصلح للزمان والمكان ومنذ ومنذ لا يصاحبان الا للزمان وتعلقوا بقوله تعالى (المسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق) وأول يوم من الزمان وقد دخلت من على الزمان ومنه قول زهير

لَمِنَ الدِّيَارِ بِقِنَّةِ الحِجْرِ أَقْوِينَ بَيْنَ حِجَجٍ وَمِنَ دَهْرٍ (١)

وحجيج معناه سنون وقد دخل عليها من ولا حجة في ذلك لاحتمال أن يكون المراد بقوله من أول يوم من تأسيس أول يوم ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وقول زهير من حجج أى من مر حجج فدخل من انما هو على الحدث لا على الزمان ، قال سيبويه ومنذ تكون ابتداء غاية الايام والاحيان كما

وهذا هو ما ذهب اليه الاخفش وخالفه في ذلك جمهرة النحاة وقالوا لاشهدله في هذا البيت لجواز ارادة الم كان على ما هو الاصل في حيث وبدل لهم ان معنى البيت على الظرفية المكانية فان المراد ادين مشى هداه عقله لاجين مشى كرايت في توضيحنا للمعنى . فتدبر والله يرشدك .

(١) نسبة البيت الى زهير ليست مبنية على ما هو الثابت عند الرواة الثقات فقد ذكروا ان مطلع كل زهير قوله .

دع ذا وعد القول في هرم * خير البداة وسيد الحضر

ولكن حمادا الراوية مثل بين يدي امير المؤمنين المهدي في داره بعيسا باذ فقال له انى رايت زهير بن ابى سلمى افتتح قصيدته بان قال دع ذا الخ ولم يتقدم له قبل ذلك قول فالذى امر نفسه بتركه . فقال ليس هكذا قال زهير يا امير المؤمنين قال فكيف قال فانشده .

لمن الديار بقنة الحجر * اقوين مذ حجج ومذ دهر

قفر ايمندفع النجائت من * صفوى اولات الضال والسدر

دع ذا وعد القول في هرم (البيت) ثم اقرله - في كلام بطول بنا الحوض فيه - انه قائمها فامر بشهرة امره وكشفه ؛ وقد رايت مما سقناه لك ان الرواية في البيت الذى انشده الشارح فيها مذلامن

ولاشاهد فيما انشدها لمن زعم ان من يصلح للزمان وقد رد الشارح احتجاجهم بالبيت على تسليم ان روايته بمن ؛ هذا واعلم ان حمادا ممن لا يحتج بشعره ولا وثوق بما يرويه . قال المفضل الضبي : « قد سلط على الشعر من حماد الراوية ما افسده فلا يصلح ابدا . فقيل له ، وكيف ذلك . انخطى ، في روايته ام يلاحظ . قال . ليته كان كذلك فان اهل العلم يردون من اخطا الى الصواب . لا ولكننا رجل عالم باغات العرب واشعارها ومذاهب الشعر او معانيهم فلا يزال يقول الشعر يشبهه مذهب رجل ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه في الافاق فتختلط اشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها الا عند عالم ناقده ؛ واين ذلك » اه

كانت من لا يدخل واحد منهما على الآخر يعني أن مذ لا تدخل على من ومن لا تدخل عليها ، ومذ مخففة من منذ بحذف عينها كما كانت لد مخففة من لدن بحذف لامها والذي يدل على ذلك أنك لو سميت بمذ وصغرتها قلت منيد فتعيد المحذوف ، والعرب تستعملها اسمين وحرفين والاعراب على منذ أن تكون حرفا ويجوز أن تكون اسما والاعراب على مذ أن تكون اسماً للحذف الذي لحقها والحذف بابه الاسماء من نحو يد ودم والافعال من نحو خذ وكل واما الحروف فليس الاصل فيها الحذف الا أن تكون مضاعفة فتخفف نحو ان ولكن ورب وانما قل الحذف في الحروف لان الحذف ضرب من التصرف والحروف لا تصرف لها لجمودها وكونها بمنزلة جزء من الاسم والفعل وجزء الشيء لا تصرف له وشيء آخر وهو أن الحروف انما جيء بها لضرب من اليجاز والاختصار وهو النيباء عن الافعال لتنفيذ فائدتها مع ايجاز اللفظ ألا ترى أن همزة الاستفهام نائبة عن استفهم وواو العطف نائبة عن عطفت وكذلك سائر الحروف واذا كانت الحروف انما جيء بها لليجاز والاختصار فلو ذهبتم تحذف منها شيئا لكان اختصار المختصر وهو اجحاف فلذلك كان الغالب على منذ الحرفية والغالب على مذ الاسمية فاذا كانت حرفا كان ما بعدها مخفوضاً وكانت بمعنى الزمان الحاضر نحو قولك ما رأيتك مذ الساعة أي في هذه الساعة الحاضرة وكذلك منذ الشهر ومذ العام كله بمعنى الحاضر فنذ أوصلت معنى الفعل الى ما بعدها من الزمان ومثله مذ كم سرت فذ أوصلت معنى سرت الى كم كما كانت الباء كذلك في قولك بمن نمر ، وتقول ما رأيتك مذ اليوم الى ساعتك هذه جعلت اليوم أول غايتك فاجريت في بابها كما جرت من اذا قلت من مكان كذا وتقول ما رأيتك مذ يومين جعلتهم ما غاية ابتدائها ، « واذا كانت اسما فلها معنيان » أحدهما أن تكون بمعنى الامد فتتظم أول الوقت الى آخره والآخر أن تكون بمعنى أول الوقت مثال الوجه الاول قولك « ما رأيتك مذ يومان » ومذ ليلتان والمعنى أمد ذلك يومان وليلتان والنكرة مما يختص بهذا الضرب لان الغرض مدة المدة التي انقطعت فيها الرؤية وذلك أنها وقعت جوابا عن كم مدة انقطاع الرؤية أو مذ كم يوما لم تره فوجب أن يكون الجواب عددا لان كم عدد والجواب ينبغي أن يكون مطابقا لسؤال ولا يلزم تخصيص الوقت وتعيينه فان آيت بمعرفه تشتمل على عدد جاز ولم يمنع نحو قولك لم أره مذ المحرم ومذ الشتاء لاشتغالهما على مدة معدودة كأنك قلت لم أره مذ ثلاثون يوما ومذ ثلاثة أشهر لان تعريفه لم يخرج عن افادة العدد فقد وفيت بجواب كم وزيادة ، « وأما الوجه الآخر » فيذكر فيه ابتداء الوقت على جهة التعريف كقولك « ما رأيتك مذ يوم الجمعة » والمعنى ابتداء ذلك يوم الجمعة وأول ذلك يوم الجمعة وهذا الوجه الثاني لا يجوز فيه الا التوقيت والاشارة الى وقت بعينه وذلك أن جميع ذلك جواب كلام كانه لما قال لم أرك قال كم مدة ذلك وما أول ذلك فجواب الاول العدد وما له مقدار معلوم من الزمان على ما ذكر وجواب الثاني وهو ما أول ذلك وما ابتداء ذلك أن تذكر له أوقانا معلومة نحو يوم كذا وسنة كذا والمراد ما رأيتك مذ ذلك الوقت الى وقته هذا الا أنك تركت ذكر منتهى الغاية العلم به اذ لو كان وقت رؤيته بمذ ولم تكن الرؤية انقطعت من الوقت الذي ذكره لكان الاخبار غير صحيح ، واهم أنك اذا رفعت ما بعد مذ فالكلام مبتدأ وخبر فذ ابتداء وما بعده الخبر لان مذ واقعة موقع الامد كأنك قلت أمد ذلك يومان أو أول أمدك يوم الجمعة فكما يكون الامد مبتدأ

فكذلك ما وقع موقعه وقال بعضهم يومان هو المبتدأ ومذ الخبر وتقدر مذ تقدير ظرف المكان كأنه قال
 يفي وبينه يومان والاول أظهر فالكلام اذا رفعت ما بعد مذ جهلتان واذا خفضت وقلت مذ يومين
 فالكلام جملة واحدة وذو الفراء الى أن مذ مركبة من من وذو فخذفوا الواو تخفيفاً وما بعدها من
 صلة الذال وقال غيره هي مركبة من من واذا فخذفت المبرزة تخفيفاً وغيرت بضم أولها وحركت الذال
 لسكونها وسكون النون قبلها وضمت اتباعاً لضمة الميم وهذه دعوى لا دليل عليها والاصل عدم التركيب
 وقد ذهب بعض أصحابنا الى أن مذ ومنذ اسمان على كل حال فاذا رفعت ما بعدهما فعلى الابتداء والخبر
 على ما سبق واذا خفضت ما بعدهما فعلى تقدير اسمين مضافين وان كانا مبينين كقولك (من لدن حكيم
 هليم) أضفت لدن الى حكيم وان كان مبيناً ومثله في خفض ما بعده ورفع كم تقول كم رجل جاء في فيكون
 بمنزلة عدد مضاف وتقول كم دراهمك فيكون في موضع مبتدأ وما بعده الخبر وهو قول متين الا أن الجواب
 عنه ان مذ ومنذ لا ابتداء الغاية في الزمان فهي نظيرة من في المكان فكما أن من حرف فكذلك ما هو في معناه
 « فان قيل » فلم بنيت منذ ومذ قبل أما اذا كانت حرفاً فلا كلام في بنائها اذ الحروف كلها مبنية واذا كانت اما
 فهي مبنية أيضاً لانها اسم في معنى الحرف فكان مبنياً كمن وما اذا كانا استنهما أجزاء وحققهما السكون لان
 أصل البناء على السكون وانما حركت منذ لتكون النون قبلها ساكنة وضمت اتباعاً لضم الميم اذ النون خفية
 لأنها غنة في الخيشوم ساكنة فكانت حاجزاً غير حصين ولو بنوها على الكسر بمقتضى التقاء الساكنين
 خرجوا من ضم الى كسر وذلك قليل في كلامهم ومثله في الاتباع قولهم متنن فتنن من ضم التاء اتباعاً
 لضمة الميم ومنهم من يقول متنن بكسر الميم اتباعاً لكسرة التاء اذ النون خلفائها وكونها غنة في الخيشوم
 حاجز غير حصين وأما مذ فساكنة لانه لم يلتق في آخرها ما يوجب لها الحركة فان لقيها ساكن بعدها ضمت
 لالتقاء الساكنين نحو مذ اليوم ومذ الليلة ومنهم من يكسرها فيقول مذ اليوم ومذ الليلة فمن ضم فانه اتبع
 الضم للضم واذا كانوا اتبعوا في منذ مع الحاجز فان يتبعوه مع عدم الحاجز أولى ويجوز أن يكون لما وجب
 التحريك لالتقاء الساكنين حركوه بالحركة التي كانت له كما قالوا رب فخر كوها في حال التخفيف بالحركة
 التي كانت لها قبل التخفيف فأمره *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومنها اذ لما مضى من الدهر واذا لما يستقبل منه وهما مضافتان
 أبداً الا أن اذ تضاف الى كلتا الجملتين وأختها لا تضاف الا الى الفعلية تقول جئت اذ زيد قائم واذا قام
 زيد واذا يقوم زيد واذا زيد يقوم وقد استقبلوا اذ زيد قام وتقول اذا قام زيد واذا يقوم زيد قال الله تعالى
 (والليل اذا يشئ والنهار اذا تجل) ونحو قوله * اذا الرجال بالرجال التفت * ارتفاع الاسم فيه بمضمر
 يفسره الظاهر ﴾

قال الشارح: اذ واذا ظرفان من ظروف الازمنة فاذا ظرف لما مضى منها واذا لما يستقبل وهما مبنيان
 على السكون والذي أوجب لهما البناء شبههما بالموصولات وتنزل كل واحد منهما بمنزلة بعض الاسم فاما
 اذ فاتها تقع على الازمنة الماضية كلها مبهمة فيها لا اختصاص لها ببعضها دون بعض فاحتاجت لذلك الى ما
 يوضحها ويكشف عن معناها وايضاها يكون بجملة بعدها فصارت بمنزلة بعض الاسم وضارعت الذي

والاسماء المناقصة المحتاجة الى الصلات لان الاسماء موضوعة للدلالة على المسميات والتمييز بين بعضها وبعض فاذا وجد منها ما يتوقف معناه على ما بعده حل مع ما بعده من تمامه محل الاسم الواحد وصار هو بنفسه بمنزلة بعض الاسم وبعض الاسم مبنى لان بعض الاسم لا يوضع للدلالة على المعنى وبنيت على السكون على أصل البناء على ما تقدم « فاذ توضح بالابتداء والخبر والفعل والفاعل » فمثال المبتدأ والخبر قولك « جنتك اذ زيد قائم » ومثال الفعل والفاعل قولك « جنتك اذ قام زيد واذا يقوم زيد » واذا كان الفعل مضارعاً حسن تقديمه وتأخيره نحو جنتك اذ يقوم زيد واذا يقوم زيد واذا كان ماضياً لم يحسن تأخيره لا يكادون يقولون اذ زيد قام وذلك لان اذ ظرف زمان ماضٍ فاذا كز معك فعل ماضٍ استحبوا ايلاءه اياه لتشاكل معناهما ، وما بعد اذ في موضع خفض باضافة اذ اليه اذ كانت زمانا والزمان يضاف الى الجملة نحو جنتك زمان زيد أمير وزمن قام زيد وزمن يقوم زيد « وأما اذا » فهي اسم من اسماء الزمان أيضاً ومعناها المستقبل وهي مبنية لابهامها في المستقبل واقتارها الى جملة بعدها توضحها وقينها كما كانت الموصولات كذلك على ما ذكرنا في اذ مضافاً لذلك الي ما فيها من معنى الشرط فبنيت كبناء أدوات الشرط وسكن آخرها لانه لم يلتق فيه ساكنان ولما تضمنته من معني الجزاء لم يقع بعدها الا الفعل نحو آتيك اذا أحر البسر واذا يقوم زيد فلما قول الله تعالى (والليل اذا يغشي والنهار اذا تجل) فشهد على جواز وقوع كل واحد من المضارع والماضي بعدها فاذا وقع الاسم بعدها مرفوعاً فعلى تقدير فعل قبله لانه لا يقع بعدها المبتدأ والخبر لما تضمنته من الشرط والجزاء والشرط والجزاء مختصان بالافعال وذلك نحو قوله وهو جحد بن ضبيعة جاهلي * اذا الرجال بالرجال التفت * (١) وبعده * أمخدج في الحرب أم أمت * ويري * اذا الكفاة بالكفاة التفت * و * اذا العوالي بالعوالي التفت * والخذج الولد يولد ناقصاً وان تمت أيام حمله كأنه قال اذا التفت الرجال بالرجال التفت ، ومثله قوله

اذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته فقام يقاس بين وصليك جازر (٢)

والمراد اذا بلغ ابن أبي موسى بلال بلغته وعليه قوله تعالى (اذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت)

(١) انشده شاهداً على محبته اذا وبعدها اسم مرفوع وهو في تقدير فعل عند البصريين والكوفيين يميزون وقوع المبتدأ بعد اذ وهو مردود بما استقف عليه . والكفاة جمع كفي وهو الفارس التام السلاح وهو الشجاع اولاس السلاح . والعوالي جمع غالية وهي اعلى القناة او راسه او النصف الذي يلي السنان وتقول اخذجت الناقة اذا جاءت بولدها ناقص ولو كانت ايامه تامة فهي مخدج . والولد مخدج - بزنة اسم المفعول - وخديج ايضاً

(٢) البيت لذى الرمة يمدح بلال بن ابي موسى . والوصلات . متنى وصل - بفتح الواو وضمتها - وهو كل عظيم يلتقيان وقد انشده شاهداً على ان الاسم اذا ولي اذ فهو في تقدير فعل عامل فيه محي في تقديره الكلام بعد اذ من قبل ان اذا لا يليها الا فعل مذكور او مقدر . هذا وقد قدر الشارح الفعل مبنياً للمجهول فكان الرواية عنده برفع ابن وفي غير هذا الكتاب الرواية بنصبه . وقد يكون في رواية النصب دليل للبصريين على ان الاسم المرفوع بعد اذ ليس مبتدأ كما زعم الكوفيون بل هو على تقدير الفعل . وذلك لان رواية النصب بتقدير فعل البتة وتقدير الكلام . اذا بلغت ابن ابي موسى بلغته فاذا روى بالرفع فان الاوفق - ليمثل الروايتان - تقدير الفعل وقوله بلالاً هو بدل من ابن ابي موسى قبله

كله باضمار فعل يفسره الظاهر ، وأجاز الكوفيون وقوع المبتدأ وانظر بعدها لأنها ليست شرطاً في الحقيقة *
قال صاحب الكتاب * وفي (إذا) معنى المجازاة دون (إذا) إلا إذا كنت كقول العباس بن مرداس
إذ ما دخلت على الرسول فقل له حقاً عليك إذا اطمان المجلس
وقد تعان للمفاجأة كقولك بينا زيد قائم اذ رأى عمرا وبينما نحن بمكان كذا إذا فلان قد طلع علينا
وخرجت فاذا زيد بالباب قال

و كنت أري زيدا كما قيل سيِّداً إذا أنه عبد التَّغَا واللاهزم

وكان الاصمعي لا يستفصح الا طرحها في جواب بينا وبينما وأنشد

بينما نحن نرقبه أتانا معلق وفضة وزناد راع

وأمثاله ويجاب الشرط باذا كإيجاب بالغاء قال الله تعالى (وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون) *
قال الشارح : انما كان « في اذا معنى المجازاة » لان جوابها يقع عند الوقت الواقع كاتعم المجازاة عند
وقوع الشرط ومثله قولك الذي يأتيني فله درهم فيه معنى المجازاة لانه بالاثيان يستحق الدرهم ولا يجازى
بها فيجزم ما بعدها لما تقدم من توقيتها وتعيين زمانها فلذلك كان ما بعدها من الفعل مرفوعاً نحو قوله
نصني اذا شدتها للرحل جانحة حتى اذا ما استوى في غرزا تئب (١)
ولا يجوز بها الا في الشعر نحو قوله

اذا قصرت أسيفنا كان وصلها خطانا الى أهذا تئب فنضارب (٢)

(١) البيت لذي الرمة. والشاهد فيه رفع ما بعدها على ما يجب لها لأنها تخص وقتا بعينه وحرف الشرط يقتضي الإبهام في
الاقوات وغيرها. وذلك من قبل ان الفعل في اذا بمنزلة في اذا. اذا قلت اذ تذكر اذ تقول. فاذا فيما تستقبل بمنزلة اذ فيما مضى
وبين هذا ان اذ تجي وقتا معلوما لا ترى انك لو قلت اذ انك اذا احمر البسر كان حسنا ولو قلت اذ انك اذا احمر البسر كان
قيحا فان مبهمة ابدا وكذلك حروف الجزاء. واذا توصل بالفعل فالفعل في اذا بمنزلة في حين كانك قلت الحين الذي تأتيني
فيه آتيك فيه ولذلك لم يجازوا ابدا. ووصف ذو الرمة ناقمة مؤدبة تسكن اذا رحلت فاذا استوى عليها الراكب سارت بسرعة.
والجانحة المائلة في شق. والعرز للرحل كالركاب للسرير
(٢) البيت من قصيدة بائنة بحرورة لقيس بن الخطيم ومطلعها.

اتعرف رسما كاطراد المذاهب * لعمرة وحشا غير موقف راكب

ديار التي كادت ونحن على منى * تحل بنا لولا نجاه الركائب

وقبل البيت المستشهد به.

اذا ما فررنا كان اسوا فرارنا * صدود الحدود وازورار المناكب

صدود الحدود والقنات مشاجر * ولا تبرح الاقدام عند التضارب

اذا قصرت اسيفنا (البيت) وبعده

اجالدم يوم الحديقة حاسرا * كان يدي بالسيف مخراق لاجب

وقد انشده شاهدا على ان اذا جازمة للشرط والجزاء في ضرورة الشعر بدليل جزم نضارب بالمعطف على موضع جملة « كون

فجزم ما عطف على الجواب دليل على جزم الجواب ، « وليست اذ كذلك » لتبيين وقتها وكونه ماضياً والشرط انما يكون بالمستقبل فلذلك ساغ أن يليها الاسم والفعل « فاذا دخلت عليها ما كفتها عن الاضافة » نحو قوله وهو العباس بن مرداس * اذ ما أتيت على الرسول فقل له * الخ (١) الشاهد فيه مجازاته باذ ما ودل على ذلك اتيانه بالفاء جواباً لانها صارت بدخول ما عليها وكفتها لها عن الاضافة الموضحة للكاشفة عن معناها مبهمة بمنزلة متى فجازت المجازاة بها كما يجازى بمتى والفرق بين متى واذا أن متى للزمان المطلق واذا للزمان المعين الا أن اذ تصير بتريكيب ما معها حرفاً من حروف الجزاء عند سيبويه وتخرج عن حيز الاسماء وسيوضح ذلك في موضعه من الجزاء « وقد تكون اذا اللعاجاة » فتكون فيه امما للمكان وظرفاً من ظروفه فتقول خرجت فاذا زيد قائم وخرجت فاذا زيد قائماً وخرجت فاذا زيد فاذا قلت خرجت فاذا زيد قائم كان زيد المبتدأ وقائم الخبر واذا ظرف مكان عمل فيه الخبر كما تقول في الدار زيد قائم والمراد بمحضرتي زيد قائم أى فلجأتى عند خروجي واذا قلت فاذا زيد قائماً جملة اذا الخبر لانه ظرف مكان وظرف المكان تقع اخباراً عن الجثث وقائماً حال من المضمر في الظرف والظرف وضميره عملاً في الحال كما تقول في الدار زيد قائماً ومن قل خرجت فاذا زيد فزيد مبتدأ واذا الخبر ، فأما قوله أشده سيبويه * وكنت أرى زيدا * الخ فأورده شاهداً على كون اذا خبراً وذلك اذا فتحت أن على تأويل المصدر المبتدأ والاخبار عنه باذا والتقدير فاذا العبودية كأنه شاهد نفس المعنى الذي هو الخدمة والعمل فلما اذا كسرت ان فانه على نية وقوع المبتدأ والخبر بعد اذا لان أن تقدر الجمل أى فاذا هو عبد كانه شاهد الشخص نفسه من غير صفة العمل يهبو هذا الرجل بانه كان يظن فيه النجدة فاذا هو ذليل

وصلها خطانا الى اعدائنا « الواقعة جواباً بالاذا لولا ان جملة الجواب في موضع الجزم لما عطف عليه نضارب مجزوماً وما اما كسرة الباء فهي للروى . هذا واعلم انه روى . خطانا الى اعدائنا للتقارب . وروى ايضاً فنضارب . بالرفع . على ان فيه اقواء وهو اختلاف حركة الروى ولا شاهد على هاتين الروايتين كما انه ورد في شعر آخر بالرفع فتنبه والله يصمك (١) البيت من كلمة للعباس بن مرداس بن ابي عامر بن حارثة شهد مع النبي ﷺ الفتح وحيننا وكان من اشجع الناس . وقبله وهو المطلع .

يا بها الرجل الذي تهوى به * وجناه بحجرة المناسم عرس
ياخير من ركب المطى ومن مشى به فوق التراب اذا تعدا لنفس
وبعده .
انا وفينا بالذي عاهدتنا به والحيل تقدع بالكهانة واضرس
اذ سال من ابنا عهنة كاهنا * جمع تظل به المحارم ترجس
حتى صبغنا اهل مكة فيلقا * شهاباً يقدمها الهمام الاشوس
من كل اغلب من سليم فوقه * بيضاء محكمة الدخال وقونس
يروى القناة اذا تجاسر في الوغى * وتحاله اسدا اذا ما يعبس
يفشى الكنيية معلماً وبكفه * غضب يقديه ولدن مدعس
وعلى حنين قد وفي من جمعنا * الف امده الرسول عرندس
كانوا امام المؤمنين دريئة * والشمس يومئذ عليهم اشمس
نمضى ويجرسنا الاله بحفظه * والله ليس بضائع من يجرس

القفا والهازم (١) والهازم جمع لهزمة بكسر اللام وهما لهزتان أي عظمان ناتان في أصل اللحين لان الخضوع يكون بالاعتاق والرؤوس وإذا هاهنا يجوز أن تكون ظرف مكان متعلقة بالخبر ويجوز أن تكون حرفا دالا على المفاجأة فلا تتعلق بشيء وقد تقدم نحو ذلك في أول الكتاب ، « وقد تغنى إذا إذا كانت للمفاجأة عن الغناء في جواب الشرط » تقول ان تأتي فأنا مكرم لك وان شئت إذا أنا مكرم لك وذلك لتقارب معنيهما لان المفاجأة والتمتعيب متقاربان قال الله تعالى (وان تصيبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون) أي فهم يقنطون ، فأما قولهم « بينا زيد قائم اذ رأى عمرا وبينما نحن في مكان كذا اذ طلع فلان علينا » فقال بعضهم هي للمفاجأة كما كانت اذا كذلك وقال بعضهم هي زائدة والمعنى بينما زيد قائم رأي عمرا « وكان الاصمعي لا يري الا طرح اذ من جواب بينا وبينما » ويستضعف الاتيان بها وذلك من قيل أن بينا هي بين والالف اشباع عن فتحة النون وهي متعلقة بالجواب فاذا أتيت باذ وأضفتها الي الجواب لم يحسن أعماله فيما تقدم عليه والذي أجازوه لاجل أنه ظرف والظروف يتسع فيها وأحسن أحوالها أن تكون زائدة فلا تكون مضافة فلا يقبج تقديم ما كان في حين الجواب فاما قوله * بينا نحن نرقبه الخ (٢) فشهد على استعمالها بغير اذ وهو الافصح والمراد بقوله بينا نحن بين أوقات نحن نرقبه لانه قد أضيف الى الجملة وانما يضاف الى الجملة أسماء الزمان دون غيرها فلذلك قلنا أن المراد بين أوقات نحن نرقبه ومثله قوله

بَيْنَا نَعْنَقُهُ الْكِمَاءُ وَرَوْعِهِ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلَمَعُ (٣)

والمراد بين أوقات نعنه الكماء *

(١) البيت من شواهد الكتاب التي لم يعرف قائلها . ويجوز في ان من قوله « اذا انه الخ » فتح الهمزة وكسرها فلكسر على نية وقوع الية . والخبر به اذا والتقدير اذ هو عبد القفا والفتح على تاويل المصدر المبتدا والخبار عنه باذا . ولهذا جابه المؤلف . والتقدير فاذا العبودية وان شئت قدرت الخبر محذوف على تقدير فاذا العبودية شأنه ومعنى قوله عبد القفا والهازم انك اذا نظرت الى قفاه ولهازمه تبينت عبوديته ولؤمه لان القفا هو موضع الصفع والهازم موضع اللسكز وهي بصيغة في اصل الحنك الاسفل

(٢) لم اجد احدا ممن استشهد بهذا البيت نسبة الى قائله . والشاهد فيه استعمال بينا بغير اذ وهو الافصح فان اذ لو اتى بها واضيفت الى الجواب لم يحسن اعمالها فيما قبلها وانما اجاز ذلك من اجازته من قبل ان اذ ظرف والظروف كما يقولون - يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها . واصل بينا بين فاشبع الفتحة فحدث بعدها الف

(٣) البيت لابي ذؤيب الهذلي من قصيدة له يرثي فيها بنييه ومطلعا .

امن النون وريبه تنوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع

وقبل البيت المستشهد به .

والدهر لا يبقى على حدثانه * مستشعر حلق الحديد مقنع

حميت عليه الدرع حتى وجهه * من حرها يوم الكريهة اسقع

تعدو به خوصاء يفصم جريها * حلق الرحالة فهي رخو تمزع

قصر الصبوح لها فشرح لها * بالنى فهي تنوج فيها الاصبع

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ومنها لدى والذي يفصل بينها وبين عند أنك تقول عندي كذا لما كان في ملكك حضرك أو غاب عنك ولدي كذا لما لا يتجاوز حضرتك وفيها ثمانى لغات لدى ولدن ولدن ولد بجذف نونها ولدن ولدن بالكسر لالتقاء الساكنين ولدولد بجذف نونهما وحكمها أن يجز بها على الاضافة كقوله تعالى (من لدن حكيم عليم) وقد نصبت العرب بها غدوة خاصة قال
لَدُنْ غَدْوَةٌ حَتَّى أَلَانَ بِحُفَّهَا بَقِيَّةً مَنَّقُوِّصٍ مِّنَ الظَّلِّ قَالِصٍ

تشبيها لنونها بالتنوين لما رأوها تنزع عنها وتثبت ﴿

قال الشارح : اعلم أن لدى ظرف من ظروف الامكنة بمعنى عند وهو مبنى على السكون والذي أوجب بناءه فرط ايهامه بوقوعه على كل جهة من الجهات الست فليس في ظروف الامكنة أيهم من لدى وعند ولذلك لزمّت الظرفية فلم تتمكن تمسك غيرها من الظروف فجزت لذلك مجرى الحرف في ايهامه وكان القياس بناء عند أيضا لانها في معنى لدن ولدى وانما أعربت عند لانهم توسعوا فيها فأوقعوها على ما بحضرتك وما يبعد وان كان أصلها الحاضر فقالوا عندي مال وان لم يكن حاضرا يريد انه في ملكي ﴿ وقالوا عندي علم ولا يعنون به الحضرة ولدى لا يتجاوزون به حضرة الشيء ﴿ فلهذا القدر من التصرف أعربوا عند وان كان حكمها البناء كلدن ولدى وبها جاء التنزيل قال الله تعالى (من لدن حكيم عليم) وقال (من لدنه) وقال (من لدنا) وقال (وألفيا سيدها لدا الباب) وقال (ولدينامزيد) وليست لدى من لفظ لدن وان كانت من معناها لان لدى معتل اللام ولدن صحيح اللام وقالوا فيها «لدن» بفتح اللام وسكون الدال وكسر النون كأنهم استثقلوا ضمة الدال فسكنوا تخفيفا قالوا في عضد عضد ولما سكنت الدال والنون ساكنة كسروا النون لالتقاء الساكنين فقالوا لدن ؛ وقالوا «لدن» بضم اللام مع سكون الدال وكسر النون وذلك انهم لما

متفلق انساؤها عن قانيه ﴿ كالقرط صاو غيره لا يرضع

تأبى بدرتها اذا ما استكرهت ﴿ الا الحميم فإنه يتبضع

بيننا تمنقه الكماة (البيت) وبعده .

يعدوبه نهش المشاس كانه ﴿ صدع سليم رجعه لا يظلمع

والشاهد في البيت مجيء بينا بدون اذ وهو الراجح عند اكثر النحويين وذكر سيبويه خاصة ان اذ تقع بعد بينا وبينما للمفاجأة تقول . بينا او بينما نحن نسير اذ ظلم علينا محمد والاصمعي وكثير من النحاة ينكر هذا ويقولون لا حاجة بالكلام الى اذ الست ترى انك تقول حين زيد جالس حضر على وبينما بمنزلة حين وقد استعملها العرب في اشعارهم بلا اذ كما ترى في قول ابي ذؤيب والشاهد الذي قبله . ويستشهد سيبويه بقول الشاعر:

بينما نحن بالكائب ضحى ﴿ اذ اتى راكب على جملة

هذا ورواية النحويين لبيت ابي ذؤيب برفع تمنقه على انه مبتدأ خبره مضمرة كانه قول بينا تمنقه الابطال حاصل معهود اتبع له يومارجل جري . وذلك لانهم يشترطون في الازمنة ان تضاف الى الجمل لتشرح امرها وتوضحها واجاز قوم اضافتها الى المصدر ورووا هذا البيت بجز تمنقه وزعم قوم ان بينا في قول الشاعر .

بينما كذاك رايتني متلفعا ﴿ بالبرد فوق جلاله سرحاح

مضافة الى الكاف التي هي اسم

أرادوا التخفيف نقلوا الضمة من الدال الى اللام ليكون ذلك أمانة على الحركة المحذوفة وكسروا النون لالتقاء الساكنين فأما من قال لدن فهى لدن بضم الدال وإنما سكنوا الدال استثناء لا للضمة فيها كما قالوا عضد وسبع فلما سكنت الدال وكانت النون بعدها ساكنة فتحت الدال لالتقاء الساكنين وشبهت من طريق اللفظ بنحو قولك فى الامر والنهى اضربن زيداً ولا تضربن عمراً، وقد حذفوا النون من لدن تخفيفاً فقالوا من لد الصلاة ولد الحائط وليس حذف النون لالتقاء الساكنين لانهم قد حذفوها ولا ساكن بعدها أنشد سيبويه * من لد شولا فالى إلتائها * (١) ففهم من قال «لد» بضم الدال وإبقاء الضمة بعد الحذف ليكون دليلاً على المحذوف وأنه منتقص من غيره وليس بأصل على حياله ومنهم من قال «لد» فحذف النون بعد نقل الضمة الى اللام ومنهم من قال «لد» بفتح اللام وسكون الدال كأنه حذف الضمة تخفيفاً على ما ذكرنا ثم حذف النون وأبقى الدال على سكونها، وأعلم أن «حكم لدن أن يخفص ما بعدها بلاضافة كسائر الظروف» نحو أمام وقدام ووراء وفوق وتحت ولان نونها من أصل الكلمة بمنزلة الدال من عند كما قال عز وجل (من لدن حكيم عليم) غير أن من العرب من ينصب بها قال الشاعر

• لدن غدوة حتى الاذخ • (٢) وقال ذو الرمة

(١) استشهد سيبويه بهذا البيت ولم ينسبه ولا ينسب الاعمى. والشاهد فيه عند الشارح حذف النون من لدن من غير ان يكون اول الكلمة التالية لها حرفاً ساكناً فيظن ان حذف النون لاجل التخلص من التقاء الساكنين. ولدن كما يجزى ما بعدها اذا كان زماناً او مكاناً فاذا لم يكن ما بعدها احد هذين انصب. قال سيبويه بعد ان ذكر هذا البيت. «نصب لانه اراد زماناً والشول لا يكون زماناً ولا مكاناً فيجوز فيها الجر كقولك من لد صلاة العصر الى وقت كذا وكقولك من لد الحائط الى مكان كذا. فلو اراد الزمان حمل الشول على شئ يحسن ان يكون زماناً اذا عمل في الشول ولم يحسن ابتداء الاسماء بعد ان حتى اضمرت ما يحسن ان يكون بعدها عاملاً في الاسماء فكذلك هذا كانك قلت. من لدان كانت شولا فالى إلتائها. وقد جره قوم على سعة الكلام وجموله بمنزلة المصدر اى جمولوا الشول بمنزلة المصدر كأنه قال شالت شولا فاضافوا لدالى الشول وجموله بمنزلة الحين كما تقول لد مقدم الحاج فقدم مصدر قد جموله بمنزلة الحين وإنما يريد حين كذا وكذا وان لم يكن فى قوة المصادر لانها لا تصرف تصرفها» اه قال الاعمى: «الشاء انصب شول على اضمار كان لوقوعها فى مثل هذا كثير والتقدير عنده من لدان كانت شولا وهى التى ارتفعت البانها للحمل الى إلتائها اى الى ان صارت متلية يتلوها اولادها بعد الوضع ويجوز جر الشول على تقديرين. احدهما ان يريد الزمان فكانه قال من لد زمان شولها ويكون الشول مصدر اعلى هذا التقدير ثم يحذف الزمان ويقام الشول مقامه. والتقدير الثانى من لدكون شولها ووقوعها فى إلتائها فتحذف السكون وتقيم الشول مقامه ولد محذوفه من لدن لكثرة الاستعمال اه وقال ابو سعيد السيرافى «لدانما تضاف الى ما بعده من زمان متصل به او مكان اذا اقترنت بها الى. كقولك جلست من لد صلاة العصر الى وقت المغرب فلما كان الشول جمع الناقاة الشائل لم تصاح ان تكون زماناً فاضمر ما يصلح ان يقدر زماناً فكانه قال من لد ان كانت شولا والسكون مصدر والمصادر تستعمل فى معنى الازمنة كقولك جيشك مقدم الحاج وخلافة المقندر وصلاة العصر على معنى اوقات هذه الاشياء» اه باختصار

(٢) استشهد بهذا البيت كثير من النحاة ولم ينسبه احد منهم الى قائله، وقد استشهد به الشارح من اجل انه نصب غدوة بـلدن وقد علمت مما كتبه على الشاهد الذى قبل هذا ما فيه المقنع والكفاية

لِدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتِ الضُّحَى وَحَثَّ اللَّطِيفُ الشَّحْمَحَانَ الْمُكَلَّفُ (١)

يعنى الحادي والقطين جمع قاطن ، وانما نصبوا بها ههنا لانهم شبهوا نون لدن بالتنوين في ضارب فنصبوا غدوة تشبيها بالمميز في نحو عندي راقود خلا وجبة صوفا والمفعول في نحو هذا ضارب زيدا وقائل بكرا ووجه الشبه بينهما اختلاف حركة الدال قبل النون يقال لدن ولدن بضم الدال وفتحها على ما سبق فلما اختلفت الحركات قبل النون وكانوا يحذفون للنون فيقولون لد غدوة شابهت الحركات قبلها باختلافها حركات الاعراب « وشابهت النون التنوين بكونها تحذف تارة وثبتت اخرى » كما يكون التنوين كذلك فنصبوا بها غدوة كما نصبوا بضارب ، وقد شبه بعضهم غدوة بالفاعل فرفعها فقال لدن غدوة كما تقول قام زيد ومنهم من يجرى على القياس فيخفض بها فيقول لدن غدوة ولا ينصب غير غدوة مع لدن وذلك لكثرة استعمالها فيغيروها عن الجر فلا تقول قياسا على لدن غدوة لدن بكرة لانه لم يكن في كلامهم كثرة لدن غدوة ، واعلم ان غدوة قد وقعت بعد لدن مصروفة البتة فقالوا لدن غدوة وغدوة وقعت في كلامهم معرفة وغداة نكرة ألا ترى انك تقول بالغداة والعشى ولا تقول بالغدوة والعشى الا في قراءة ابن عامر والوجه في ذلك كثرة استعمالها ولكثرة الاستعمال أثر في التغيير ألا ترى أنهم قالوا أيش والمراد أى شىء وقالوا ويله وقالوا لا أدري فغيروا هذه الاشياء عن مقتضاها لضرب من التخفيف عند كثرة الاستعمال وصرف الاسم حكم عليه بالخفة وعدل به عن شبه الفعل هذا مع ما في صرفه من ازالة لبس وذلك أنك لو منعتة الصرف فقلت لدن غدوة ربما اشكل على السامع وظن أنه مخفوض والفتحة علامة الخفض فصرفوها ليؤمن هذا اللبس فيه وحلوا الخفض والرفع على النصب في الصرف ليجيء الامر فيه على ما ج واحد في التخفيف كما حلوا أهد ونعد وتمد على يمد في حذف الواو ويحتمل وجها آخر وهو أن النصب انما هو على التشبيه بالتمييز على ما تقدم والتمييز لا يكون الا نكرة فتووا في غدوة التنكير حلالها على أختها وهي غداة وقد اعتقد فيها التنكير من قرأ بالغدوة والعشى ومن ذلك قول طرفة

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوْاصِفِ مِنْ دَدٍ (٢)

ولما كان النصب هو الغالب عليها حلوا الرفع والجر عليه فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومنها الآن وهو للزمان الذى يقع فيه كلام المتكلم وقد وقعت

(١) الشاهد في قوله لدن غدوة حيث نصب غدوة بلدن والقول فيه كالقول في البيت الذى قبله

(٢) هذا هو البيت الثالث من معلقة طرفة بن العبد. والحدوج جمع حدج وهو مركب من ركب النساء ويقال حدج اذا ركب الحدج. والمالكية منسوبة الى مالك بن سعد بن ضبيعة. والحلايا جمع خلية وهي السفينة العظيمة. والنواصف جمع نصفة وهي الرجة الواسعة تكون في الوادى. « وهنما موضع قال ابو عبيدة لا يقال للسفينة خلية حتى يكون معها زورق كانه شبهها بالخلية من الابل. وقيل هي السفينة التي تسير من غير ان يسيرها الملاح. فان قيل كيف يجوز ان يكون بالنواصف الشفين وانما النواصف رحاب تكون في الاودية. فالجواب عن هذا ان في البيت تقدما و تاخيرا والتقدير كان حدوج المالكية غدوة بالنواصف من « خلايا سفين : والباء في قوله بالنواصف في موضع الحال اي كان حدوج المالكية وهي بالنواصف. وقوله من « جار ومجرور متعلقان بمحذوف واقع موقع الوصف للنواصف او حال منه

في أول أحوالها بالالف واللام وهي علة بنائها ومتى وأين وهما يتضمنان معنى الاستفهام ومعنى الشرط
تقول متى كان ذلك ومتى تأتني أكرمك وأين كنت وأين تجلس وأجلس ويتصل بهما ما المزيدة فتزيدهما
إيهاما والفصل بين متى وإذا أن متى للوقت المزمع وإذا للمعين وأيان بمعنى متى إذا استفهم بها ولما في
قولك لما جئت جئت بمعنى حين

قال الشارح: الآن ظرف من ظروف الزمان معناه الزمن الحاضر وهو الذي يقع فيه كلام المتكلم
الفصل بين ماضى وما هو آت وهو مبني على الفتح وفي علة بنائه اشكال فذهب قوم الى أنه بنى لانه
وقع في أول أحواله معرفة بالالف واللام وحكم الاسماء أن تكون منكورة شائعة في الجنس ثم يدخل عليها
ما يعرفها من اضافة والف ولام فلما خالفت أخواتها من الاسماء بأن وقعت معرفة في أول أحوالها وازمت
موضعا واحدا بنيت لذلك لان لزومها بهذا الموضع ألحقها بشبه الحروف وذلك ان الحروف لازمة
لمواضعها التي وضعت لها غير زائلة عنها وهذا رأي أبي العباس المبرد واليه أشار صاحب الكتاب ، وقال
الفراء أصله أن من آن الشيء يبين اذا أتى وقته يقال آن لك أن تفعل كذا وأتى لك قال الشاعر

تَمَحَّضَتِ الْمُنُونُ لَهُ يَوْمَ أَنِي وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ (١)

وآن فعل ماض فلما أدخل عليه الالف واللام ترك هلى ما كان عليه من الفتح كما جاء في الحديث أنه
صلى الله عليه وسلم (نهى عن قيل وقال) وقيل وقال فعلان ماضيان فأدخل الخافض عليهما وتركهما على
ما كانا عليه وله قول آخر أن أصله أو ان فخذفوا الواو وصار آن كما قالوا ارباح وراح وكلا القولين فاسد
أما الاول فلانه لو كان أصله آن لا يفتقر الى فاعل مع أن الافعال المحكية يدخل عليها العوامل ولا تؤثر
فيها نحو تأبط شرا وبرق نجره ولا يدخل عليها الالف واللام فاما الثانى فخالصه راجع الى المعنى وليس
بعلة للبناء ، وذهب أبو اسحق الى أن الآن انما تعريفه بالاشارة وأنه انما بنى لما كانت فيه الالف

(١) البيت لعمر بن حسان اخى بنى الحارث بن همام من كلمة له ذكر فيها ملوك من آل المنذر والاكسرة على
طريق الاعتبار . وقبله ،

الايام قيس لا تلومى * وابقى : انما ذا الناس هام
اجدك هل رايت ابا قيس * اطال حياته النعم الركام
وكسرى إذ تقسمه بنوه * باسياف كما اقتسم اللحام

تمحضت المنون له يوم (البيت) يكف عاذلته عن لونه على انفاق ماله ويقول ان المصير الموت فاوجه عدلك الى على تفرقة
وهام اى موتى . يقال فلان هامة اليوم او غداى يموت فى اليوم او فى غد . وقيس تصغير قابوس تصغير الترخيم وابوقابوس
هو النعمان بن المنذر . والركام الكثير يقول لو كان المال يخلد انسانا لبقى ابا قابوس كثره نعمه ويريد بكسرى ابروز قتله
ابن بشيرويه وتمحضت من الخوض وهو الطلق والماخض الحامل وجعل المنون حاملا على التشبيه وجعل اليوم الذى كانت فيه
منيته ولما للمنية وكل حامل تنهى الى وقت تضع فيه حملها فكذلك المنية منتظرة كاتنتظار وضع الحامل والمنون واحد وجمع
فهايدل على انه واحد هذا البيت المستشهد به وبما يدل على انه جمع قول عدى بن زيد :

من رايت المنون عزيزين أم من * ذاعليه من ان يضام خفير

وانى وأن بمعنى حان

واللام لغير عهد متقدم لانك تقول الآن فعلت ولم يتقدم ذكر الوقت الحاضر وهذا فاسد أما قوله أن تعريفه بالاشارة فان أسماء الاشارة لا تدخلها لام نحو هذا وتلك وأما قوله انه بنى لان الالف واللام فيه لغير عهد متقدم ففاسد أيضا لانا نجد الالف واللام في كثير من الاسماء على غير عهد مع كون الاسماء معربة وتلك الاسماء قولك يا ايها الرجل ونظرت الى هذا الغلام، وقد ذهب جماعة ممن ينتسب الى التحقيق والحقق بهذه الصناعة الى أنه مبنى لتضمنه لام التعريف وتلك اللام غير اللام الظاهرة فيه على حد بنائه في أمس وتلك اللام المقدره هي المعرفة وذلك لانه معرفة وتعريفه لا يخلو اما أن يكون بما فيه من اللام الظاهرة كما يظن بعضهم أو انه من قبيل سائر المعارف فلا جائز أن يكون تعريفه بما فيه من اللام لانا استقرينا جميع ما فيه لام التعريف فاذا اسقاط لاه جائز نحو الرجل ورجل والغلام وغلام ولم يقولوا افضل آن ذلك كما قالوا الآن فدل ذلك على أن اللام فيه ليست لتعريف واذا لم تكن لتعريف كانت زائدة على حد زيادتها في القى والتي ألا ترى أن تعريف الذى والتي بالصلة لا بما فيه من اللام يدل على ذلك أن من وما معارف وليس فيهما لام فعلت بذلك أن التعريف بالصلة لا باللام واذا ثبت أنها زائدة لم تكن المعرفة وليس بمضمرة لان المضمرات محصورة وليس الآن منها وليس أيضا بعلم لان العلم يقع على كل شيء بيمينه والآن يقع على كل وقت حاضر لا يخص بعض ذلك دون بعض وليس من أسماء الاشارة لما ذكرناه من دخول اللام عليه واللام لا تدخل على أسماء الاشارة وليس بمضاف لانا لان شاهد مضافا اليه واذا ثبت انه معرفة وليس من أنواع المعارف الاربعة تعين أن يكون معرفة باللام المقدره فيه كما قلنا في أمس لتعذر أن يكون التعريف بهذه اللام الظاهرة فيه، والذي أراه أن تعريفه بما فيه من اللام الظاهرة وأما لزومها فعلى حسب ارادة معنى التعريف فيها بخلاف الرجل والغلام فانه لم تلزمها اللام لانهما يستعملان معرفة ونكرة فاذا أريد النكرة لم يأتوا بالللام واذا أرادوا المعرفة أحقوهما اللام وكذلك نظائرهما وأما الآن فلما أريد به المعرفة البتة لزمته أداته وأما علة بنائه فلا بهامه ووقوعه على كل حاضر من الازمنة فاذا اقتضى لم يصلح له ولزمه حرف التعريف فجرى مجرى الذى والتي فأعرفه، وأما متى فسؤال عن زمان مبهم يتضمن جميع الازمنة فاذا قيل متى الخروج فتقول اليوم أو الساعة أو غداً والمراد بها الاختصار وذلك أنك لو سألت انساناً عن زمن خروجه لكان القياس آليوم فتخرج أم غدا أم الساعة والازمنة أكثر من ان يحاط بها فاذا قلت أمي أغني عن ذكر ذلك كله وهي مبنية على السكون لانها وقعت موقع حرف الاستفهام وهو الالف وأصل الاستفهام بحروف المعاني وبنيت على السكون على أصل البناء ولم يلتقى فى آخرها ما كنان فيجب التحريك لذلك، وأما أين فظرف من ظروف الامكنة وهو مبنى لتضمنه همزة الاستفهام والغرض به أيضا اليجاز والاختصار وذلك أن سائلا لو سأل عن مستقر زيد فقال أفي الدار زيد أفي المسجد زيد ولم يكن فى واحد منهما فيجيب المسؤول بلا ويكون صادقا وليس عليه أن يجيب عن مكانه الذى هو فيه لانه لم يسأل الا عن هذين المكانين فقط والامكنة غير منحصرة فلو ذهب يحدد مكانا مكانا لتصر عن استيعابها وطال الامر عليه فجاؤا باین مشتقلا على جميع الامكنة وضمنوه معنى الاستفهام فالتقى الجواب من أول مرة ووجب أن تبنى على السكون لوقوعها موقع همزة الاستفهام الا انه

التقى في آخره ساكنان فعركت النون لاجتماعهما وفتحت طلباً للخفة واستنقلا للكسرة بعد الياء فآثروا تخفيفها لكثرة دورها وسعة استعمالها ، وفيهما معنى المجازاة لابهامهما ووقوعهما على كل اسم يقع بعد حرف الجزاء ألا ترى أنك اذا قلت متى تقيم أقم كان معناه ان تقيم يوم الجمعة أقم فيه ان تقيم يوم السبت أقم فيه وكذلك اذا قلت أين يبيتك آته معناه أين يبيتك ان أعرفه آته واين تكن أكن معناه ان تكن في المسجد أكن فيه ان تكن في السوق أكن فيه فلما كانت متى وأين يشتلان على كل اسم من أسماء الزمان والمكان ويقع الجواب عنهما معرفة ونكرة ولم يكونا مضافين الى ما بهما كاذ واذا جازت المجازاة بهما قال الشاعر

أنا ابنُ جَلَا وطلّاعُ الشّنايا متى أضعُ العِمامةَ تعرّفوني (١)

وقال أينَ تصرّفُ بها العُدّةُ تجذّنا نصرفُ العيسَ نحوّها لتتلاقى (٢)

وقد تدخل ما أين ومتى للجزاء زائدة مؤكدة نحو متى ما تقيم أقم وأينما تجلس أجلس معك قال الشاعر

متى ما يرّ الناسُ الغنبيّ وجارُهُ فقيرٌ يقولوا عاجزٌ وجليدٌ (٣)

(١) البيت لسحيم بن وثيل الرياحي ، ويقال . هو ابن جلا اي انه منكشف مشهور الامر . ومثله ابن اجلى قال العجاج .

لاقوا به العجاج والاصحاحا * به ابن اجلى وافق الاسفارا

قاله الاصمعي ثم قال . « ولم اسمع بابن اجلى الا في بيت العجاج » اه وقوله لاقوا به اي بذلك المكان . وقوله الاصحاحا اي وجدوه مصحرا ووجدوا به ابن اجلى كما تقول لقيت به الاسدي كاني لقيت بلقائي اياه الاسدي . وقوله وافق الاسفارا اي واضحا مثل الصبح . والشاهد في البيت - هنا - قوله متى اضع العمامة تعرفوني حيث جزم بمتى فملين اولهما اضع وجزمه على السكون وانما تحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين وثانيهما تعرفوني وجزمه بحذف النون

(٢) البيت لابن همام السلولي : والاستشهاد به للمجاز انه بان وجزمه ما بهما لان معناها ان تضرب بنا العداة في موضع من الارض نصرف العيس نحوها اللقاء . والعيس البيض من الابل ، وكانوا يرحلون على الابل فاذا القوا العدو قاتلوا على الخيل . ولم يردانهم بلقون العدو على العيس

(٣) البيت لرجل من بني قريع . وبعبارة :

وليس الغنى والفقر من حيلة الفقى * ولكن احاطت قسمت وجدود

اذا المره اعيت المروءة ناشئا * فمطلبها كهلا عليه شديد

وكائن راينا من غنى مذموم * وصلوك قوم مات وهو حميد

وان امرا يمسى ويصبح سالما * من الناس الاماخي لسعيد

وهذه رواية ابى تمام ونسبته . وبعض هذه الايات ينسب لعبد الرحمن بن حسان . والاستشهاد بالبيت للمجازاته بمتى ما وليست ما هذه كافة ولكنهاز ائدة للتاكيد وقد جعلت مع متى لكلمة واحدة . والجليد الصبور على المسكاره الحمال للاعباء والمعنى لقد بلغ من جهل الناس انهم اذاروا الغنى وجاره الفقير يقولون هذا انما جاءه الغنى وحالفه اليسار لجلادته واصطباره وهذا من عجزه وتقاعده اتاه الفقر . وهذا افتراء بل الغنى والفقر امران ليس حصولهما بالتدبير والعلاج ولكنها حظوظ قسمها الله تعالى بين عبادته في هذه الحياة الدنيا . وقوله احاط هو جمع احظ الذي هو جمع حظ . وقوله ناشئا هو نصب على الحال ويقال فتي ناشئ اي شاب فتي ولا توصف به الجارية . والمعنى : اذا ضعف الانسان عن نيل المروءة وهو شاب في ميعة

وقد الله تعالى (أينما تكونوا يدركم الموت) وقال (فأينما تولوا فثم وجه الله) فإذا دخلت عليهما مازادتهما
 ابهاماً وازدادت المجازاة بهما حسناً ، « فان قيل » ولم جوزي بمتى ولم يجاز باذا وما الفصل بينهما قيل قد
 تقدم ان اذا الزمان المعين وهو الآتي ومتى لزمان مبهم فلذلك جوزى بمتى ولم يجاز باذا ألا تري الى قوله
 (اذا الشمس كورت واذ السماء انشقت) لو وضع مكان اذا أن فقيل ان الشمس كورت وان السماء انشقت لم
 يحسن لانك تجعل ما هو متيقن الوجود مشكوكا فيه ، وأما أيا ن فظرف من ظروف الزمان مبهم بمعنى متى
 والفرق بينها وبين متى أن متى لكثرة استعمالها صارت أظهر من أيا ن في الزمان ووجه آخر من الفرق أن
 متى يستعمل في كل زمان وأيا ن لا يستعمل الا فيما يراد تفخيم أمره وتعظيمه نحو قوله تعالى (أيا ن مرساها)
 أى متى مرساها وقال تعالى (يسأل أيا ن يوم القيامة) وبني لتضمنه همزة الاستفهام وحرك آخره لالتقاء
 الساكنين رفح على طريق الاتباع لما قبله اذ الالف من جنس الفتحة أو اتباعاً لفتحة قبله اذ الالف
 حاجز غير حصين كما فعلوا في شتان كذلك ، وأما لما فظرف زمان اذا وقع بعده الماضى نحو قولك جئت
 لما جئت ومعناه معنى حين وهو الزمان المبهم وهو مبنى لابهامه واحتياجه الى جملة بعده كبناء اذا واذا
 وهو مركب من لم النافية وما فحصل فيها بالتركيب معنى لم يكن لها وهو الظرفية وخرجت بذلك الى حيز
 الاسماء فاستحالت بالتركيب من الحرفية الى الاسمية كما استحالت اذ بدخول ما عليهما من الاسمية الى الحرفية
 وتغير معناها بالتركيب من المضى الى الاستقبال ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وأمس وهي متضمنة معنى لام التعريف مبنية على الكسر عند الحجازيين
 وبنو تميم ينعونها الصرف فيقولون ذهب أمس بما فيه ومارأيتك منذ أمس قال
 لقد رأيتُ عَجَبًا مَدَّ أَمْسًا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسًا ﴾

قال الشارح : اعلم ان أمس ظرف من ظروف الزمان أيضاً وهو عبارة عن اليوم الذي قبل يومك
 الذي أنت فيه ويقع لكل يوم من أيام الجمعة والاربعاء فيه خلاف « فأهل الحجاز يبنونه على الكسر » فيقولون
 فعلت ذلك أمس « ومضى أمس بما فيه » واحتج أبو العباس وأبو بكر بن السراج بأنه مبهم ووقع في أول
 أحواله معرفة فعرفته قبل نكرة فجرى مجرى الآن والصواب انه انما بنى لتضمنه لام المعرفة وبها صار معرفة
 والاسم اذا تضمن معنى الحرف بنى وكان حقه تسكين الآخر على ما يقتضيه البناء وانما التقى في آخره
 ساكنان وهما السين والميم قبلها فكسرت السين لالتقاء الساكنين ، « فان قيل » فلم حذف اللام من
 أمس وضمن معناها والزمت الآن وهما سواء في التعريف والظرفية قيل لان أمس يقع على اليوم المتقدم
 ليومك من أوله الى آخره فأمره واضح فاستغنى بوضوحه عن علامة التعريف وليس كذلك الآن لانه الحد
 الفاصل بين الزمانين وهو من الطاف ما يدرك فلم يستغن لذلك عن علامة تكون فيه « فان قيل » ولم

السن وطراة الشباب فان مطلبها في حال الكهولة والهزم بعيد الحصول شاق التناول : وقوله كائن معناه كثير . والصلوك
 الفقير . والمعنى ليس الشرف بالغنى والفقير فكم من غنى راينا هذمو ما مستحقراو كم من فقير مدحه الناس عند موته
 وذكر واله ايادى وما أثر . وما في قوله الاماجنى مصدرية والمعنى ان الذى تسلم احواله في ممساها ومصعبه بين الناس لصاحب
 سعادة عالم يحن جنابة

وجب تعريف أمس ولم يجب تعريف غد ومما سواه فأمس اسم لليوم الذي قبل اليوم الذي أنت فيه وغد اسم لليوم الذي يلي اليوم الذي أنت فيه فالجواب ان أمس قد حضر وشوهد فحصلت معرفته بالمشاهدة فأغني ذلك عن علامة وليس كذلك غد فأقاموا المشاهدة في أمس مقام أداة التعريف ولم يكن في غد مثل ذلك ما يقوم مقام علامة التعريف فهو نكرة حتى تدخل عليه العلامة المعرفة، « وأما بنو تميم فيعربونه » ويجعلونه معدولا عن اللام فاجتمع فيه التعريف والعدل فيمنع من الصرف لذلك فيقولون « مضى أمس بما فيه » بالرفع من غير تنوين وفعلة أمس بالنصب قال الراجز أنشده سيبويه

لقد رأيتُ عجباً مُدَّ أَمْسًا عجايزاً مثلَ السَّمَالِي خَسَا (١)
يا كُنْ ما في رحلهنَّ نَهْسًا لا تركَ اللهُ لهنَّ ضرسًا

الشاهد فيه انه خفض بمد واعتقد فيها الحرفية والفتحة علامة الخفض، والفرق بين المددول عن الحرف والمتضمن له انك اذا عدت عن الحرف جاز لك اظهاره واستعماله واذا ضمنته اياه لم يجز اظهاره ألا ترى انه لا يجوز اظهار همزة الاستفهام مع أين وكيف ونظائرهما، وقد حكى بعضهم ان من العرب من يعتقد فيه التنكير ويعربه ويصرفه ويجريه مجري الاسماء المتمكنة فيقول مضى أمس بما فيه على التنكير وهو غريب في الاستعمال دون القياس فأعرفه *

قال صاحب الكتاب * وقط وعوض وهما الزمانى المضى والاستقبال على سبيل الاستفراق تقول مارأيت قط ولا أفعله عوض ولا يستعملان الا في موضع النفي قال

وضيعة لبانٍ ندى أم تقاسما بأسحم داجٍ عوض لا تفرق

وقد حكى قط بضم القاف وقط خفيفة الطاء وعوض مضمومة *

(١) هذه الابيات رواها ابو زيد من سماعه من العرب (ص ٥٧) ولم يزد على ما ذكره الشارح غير انه روى

عجايزا مثل الافاعي خسا * يا كان ما في رحلهن همسا

وزيد بعضهم بعد ذلك * ولالقين الدهر الانعاسا

وقال ابو زيد « قوله امسا ذهب بها الى لغة بنى تميم - يقولون ذهب امس بما فيه - فلم يصرفه. والحسن ان تاكل الشئ ووانت تخفيه. وجمل مذم من حروف الجر ولم يصرف امس ففتح آخره وهو في موضع الجر، والرفع الوجه في امس. وفي القرآن (فلا تسمع الا همسا) قالوا الحسن الحقي « اه وفي كلام ابى زيد هذا ما يرد ما ذهب اليه الرضى من توهيم مؤلف الكتاب واليك قول الاعلم لتكون على بصيرة ويقين قال. « الشاهد فيه اعراب امس ومنهما من الانصراف لانها اسم لليوم الماضى قبل يومك معدول عن الالف واللام ونظير جرها بعد مذهبها في موضع الرفع اذا قولوا ذهب امس بما فيه وما رايت مذم امس وهي لغة لبعض بنى تميم فلما رفعت بعد مدد - لان مديرتع ما بعد ما اذا كان منقطا ما ضيا - جاز للشاعر ان يخفضه بعدها على لغة من جربها فيما مضى وانقطع لان مذ هذه الخافضة لامس هي الرافعة له في لغة من يرفع » اه وقد نقل ابو حيان عن الكسائى ان بعض بنى تميم يمنعون صرف امس رفعا ونصبا وجرا. وبحسبك هؤلاء جميعا ولولا ارادة الاختصار لبينا لك من وجوه عدة بيانا لا تحظى، بعده ابدا كيف انسا في توهيم المؤلف ومن تبع فاكتف بهذا القدر والله يعصمك

قال الشارح : اعلم ان « قط » بمعنى الزمان الماضي يقال ما فعلته قط ولا يقال لا أفعله قط وهي مبنية على الضم لانها ظرف وأصل الظروف أن تكون مضافة فلما قطعت عن الاضافة بنيت على الضم كقبل وبعد قال الكسائي كان ققط على زنة فعمل كمضد فلما سكن الحرف الاول للادغام حرك الآخر بحركته والذي أراه انه فعل كقبل وبعد لان الحركة زيادة ولا يحكم بها الا بدليل ولان أكثر ظروف الزمان كذلك نحو يوم وشهر ودهر ومنهم من يقول « قط بضم القاف والطاء » يتبع الضم الضم مثل مد وشد ومنهم من يخفف فيحذف احدي الطامين تخفيفاً ويبقى الحركة بحالها دلالة وتنبهياً علي أصلها كما قالوا رب حين خففوها أبقوا الفتحة دلالة على المحذوف ومنهم من يتبع الضم الضم في الخفف أيضاً فيقول « قط » وهو قليل ، وأما « عوض » فهو اسم من أسماء الدهر وهو للمستقبل من الزمان كما ان قط الماضي وأكثر استعماله في القسم تقول عوض لا أفارقك أي لا أفارقك أبداً كما تقول قط ما فارقتك وعوض مبنية لقطعها عن الاضافة وفيها لغتان الفتح والضم فمن فتح فطلباً للخفة ومن ضم فتشبيهاً بقبل وبعد كما قالوا حوث وحث قال الاعشى * رضيبي لبان الخ * (١) الشاهد فيه قوله عوض لا تفرق أي

(١) البيت الاعشى ميمون من كلمة مدح بها المحلق . والمحلق لقبه واسمه عبد العزيز بن حنتم بن شداد احد بني عامر بن صعصعة . وكان مملقاً وله بنات لم يخطبن احد افقره وحاجته فقالت له امراته يوما يا اباك لاب ما يمنحك من التعرض لهذا الشاعر (تريد الاعشى) فخاريت احد مدحه الارتفاع ولا هجا احد الا وضعه وهو رجل مفوه مجدود الشعر وانت رجل - كما علمت - حامل الذكر ذو بنات . فان سمعت الناس اليه فدعته الى الضيافة رجوت لك حسن العاقبة ، قال ويحك ما عندنا الا ناقة نعيش بها : قالت . ان الله يخلف عليك . قال . لا بد له من شراب . قالت ، ان عندي لذخيرة لي ولعلي اجمعها فتلقه قبل ان تسبق اليه . ففعل وخرج الى الاعشى فوجد ابنه يقود ناقته فاخذ زمامها فقال الاعشى . من هذا الذي غلبنا على خطام ناقتنا . قيل المحلق . قال شريف كريم وقال لابنه خله يقادها . فاقتادها الى منزله فحمله ناقته وكشف له عن سنماها وكبدها ووجد امراته قد خبزت خبزاً واخرجت نجي سمن وجاهت بوطب لبن فلما اكل الاعشى واصحابه وكان في عصابة قيسية قدم اليه الشراب واشتوى له من كبد الناقة واطعمه من اطايها فلما اخذه الشراب سألته عن حاله وعياله فمرف البؤس في كلامه واحاطت به بناته يسبحنه فقال ما هذه الجوارى حولي قال بنات اخيك وهن ثمان ... ووافي المحلق عكاظ فاذا هو بسرحة قد اجتمع الناس عليها واذا الاعشى يقول .

ارقت وما هذا السهاد المورق * وما بي من سقم وما بي معشوق

ولكن اراني لا ازال مجادث * اغادى بما لم يس عندى واطرق

حتى اتى على آخرها . ونادى . يا معاشر العرب هل فيكم مذكاري زوج بنيه بنات هذا الشريف الكريم فلم تمس واحدة منهن الا في عصمة رجل افضل من ايها . وقبل البيت المستشهد به

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار في يفاع تحرق

تشب لمقرورين يصطليانها بموبات على النار الندي والمحلق

رضيبي لبان (البيت) وبعده .

تري الجوديجري ظاهراً فوق وجهه * كإزان متن الهندواني رونق

يداه يدا صدق فكف مييدة * وكف اذا ما ضن بالمال تنفق

وأكثر ما يستعمل عوض مع القسم بحيث يكون من متعلقات جواب القسم . وهو كذلك في هذا البيت فانه متعلق

لا تتفرق أبداً يريد انهما تحالفا في بطن أهمما ودل عليه قوله بأسحج داج والأسحج الاسود ويقال الدم
تغمس فيه اليد عند التحالف ويقال بالرحم ، فان أضفته أعربته تقول لا أفعله عوض العائضين أى دهر
الداهرين فيكون معربا وانتصابه على الظرف لا على حده في عوض لا تتفرق وعرض من لفظ العوض
ومعناه وذلك أن الدهر لا يمضي منه جزء الا ويختلفه جزء آخر فصار الثاني كالعوض من الاول •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب السكتاب • وكيف جار مجرى الظروف ومعناه السؤال عن الحال تقول كيف
زيد أي على أي حال هو وفي معناها أي قال الله تعالى (فاتوا حرثكم أنى شئتم) وقال الكمي
• أنى ومن أين أبك الطرب • الا انهم يجازون بأنى دون كيف قال البيه
• فأصبحت أنى تأتها تلتبس بها • وحكى قطرب عن بعض العرب أنظر الى كيف يصنع •

قال الشارح : « كيف سؤال عن حال » وتضمنت همزة الاستفهام فاذا قلت كيف زيد فكأنك
قلت أصحيح زيد أم سقيم أأكل زيد أم شارب الى غير ذلك من أحواله والاحوال أكثر من أن يحاط
بها فجاؤا بكيف امما مبهما يتضمن جميع الاحوال فاذا قلت كيف زيد أغنى عن ذكر ذلك كله ، وقوم
يجرون كيف مجرى الظروف ويقدرونها بحرف الجر فاذا قلت كيف أنت فتقديره على أي حال والصحيح
انها اسم صريح غير ظرف وان كان قد يؤدي معناها معنى على أي حال والذي يدل على ذلك انك تبدل
منها الاسم فتقول كيف أنت أصحيح أم سقيم ويقع الجواب بالاسم فتقول في جواب من قال كيف أنت
صحيح أو سقيم ونحوهما من أحواله ولو كانت ظرفا لوقع البديل منها والجواب عنها بالظرف ألا ترى ان
أين لما كانت ظرفا لم يجب عنها الا بظرف نحو أين أنت فيقال في المسجد أو في السوق ولو قال في
جواب من قال كيف أنت على حال كذا لم يمتنع وكان الجواب معنويا لا على اللفظ ولو قال على أي حال
زيد فقيل على حال شدة أو حال رخاء لكان الجواب على اللفظ ولو قال صالح أو سقيم لم يمتنع نظرا الى
المعنى ، ومما يؤيد كون كيف امما لا ظرفا انها لو كانت ظرفا أو في تقدير الظرف لم يمتنع دخول حروف
الجر عليها كما لم يمتنع دخولها على أين ومتى وهي مبنية لما ذكرناه من وقوعها موقع ألف الاستفهام وتضمنها
معناه وبذيت على السكون فالتقى في آخرها ساكنان وهما الياء والفاء فحركوا الفاء بالفتح استئثالا للكسرة
بعد الياء والعرب يجيزون الخفة فيما يكثر استعماله « فان قيل » ومن أين زعمتم ان كيف اسم وهلا قلتم انها
حرف لامتناع خواص الاسماء والافعال منها قيل انما قلنا ذلك لانها لا تخلو إما أن تكون امما أو فعلا أو
حرفا فلا تكون حرفا لانها تفيد مع الاسم الواحد ويكون كلاما نحو كيف أنت والحرف لا يفيد مع
الاسم الا في باب النداء وليس هذا ببناء ولا تكون فعلا لانها تفيد مع الفعل نحو كيف أصبحت والفعل

بقوله تتفرق الذى هو جواب القسم . فان زعمت ان لا النافية مع جواب القسم لها الصدر وان ذلك يمنع من ان يعمل
ما بعدها فيما قبلها والظرف في معنى المفعول فلا يجوز ان يتعلق بجواب القسم لما كان هذا الحرف . قلنا قد قال ابن هشام
في معنى اللبيب . « واما قوله تعالى . (ويقول الانسان انى مامت لسوف اخرج حيا) فان اذا ظرف لا يخرج وانما
جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعه في الظروف . ومنه قوله . عوض لا تتفرق . أى لا تتفرق ابدا ولا النافية
لها الصدر في جواب القسم . اه

لا يفيد مع الفعل ولا يكون منهما كلام وأيضا فإنه على زنة فعل بسكون العين وليس في الافعال ما هو على هذه الزنة « فان قيل » فاذا كان اسما على ما ذكرتم فلم امتنع منه حروف الجر ولم تدخل عليه كما دخلت على أين اذا قلت من أين والى أين فالجواب ان أين لما كانت سؤالا عن الامكنة ونائبة عن اللفظ بها وكانت الامكنة المنوب عنها مما تدخلها حروف الجر فتقول من السوق ومن الجامع والى السوق والى الجامع جاز أن تدخل على ما ناب عنها وقم مقامها وأما كيف فانما هي سؤال عن الاحوال والاحوال لا تدخل عليها حروف الجر ألا تراك لا تقول أمن صحيح ولا أمن سقيم فكذلك سائر الاحوال فلم تدخل على كيف كما لم تدخل على ما ناب عنه « وقد حكى قطرب أنظر الى كيف يصنع » وقالوا على كيف تبيع الاخرين وذلك شاذ شبهوها بأين ، وفي كيف لغتان قالوا كيف وكى قال الشاعر
 أورا عيان لبهران لنا شردت كى لا يبحسان من بهرانا أنرا (١)

قالوا كى هنا بمعنى كيف استفهام وقال قوم أراد كيف وانما حذف الفاء تخفيفا كما قالوا سو أفعل والمراد سوف ، ولا يجازى بكيف كما جوزى بأين لضعفها ونقصها عن تصرف أخواتها بكونها اسما ولا يخبر عنها فلا يقال كيف في الدار كما يقال من في الدار وما عندك على الابتداء والخبر ولا يعود اليها ضمير فلا يقال كيف ضربته والهاء تعود الى كيف ولا يكون جوابها الا نكرة وجواب أخواتها يكون معرفة ونكرة فاذا قلت كيف زيد فيقال صالح أو سقيم ولا يقال الصالح فلما نقص تصرفه عن تصرف أخواته ولم تكن ثم ضرورة تدعو الى المجازاة به لانه يقوم مقامه على أى حال تكن أكن ، وأما « أنى » فظرف مكان يستعمل بها كأين قال الله تعالى (أنى لك هذا) أى من أين لك هذا ويجازون بها يقولون أنى تم أقم قال لبيد

فأصبحت أنى تأيتها تشتجر بها كلاما كيبها نحت رجلك شاجر (٢)

وقال بعضهم انها تؤدى معنى كيف نحو قوله تعالى (فأنوا حزنكم أنى شتم) أى كيف شتمت والمجازاة بها دليل على استعمالها أين وهي مبنية لتضمنها همزة الاستفهام وسكن آخرها على قياس للبناء ، فأما « قول الكيت »

(١) انشده شاهدا على انه يقال كى في كيف ومحل الشاهد قوله كى لا يحسان ووجهه انه لو كانت كى هذه هى المصدرية لانصب الفعل بعدها فجيئه بالنون التى للرفع دليل انها ليست هى ومثل هذا البيت ما انشده ابن هشام في المغنى .

كى تجنحون الى سلم وما تترت * قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

قال . « ويقال فيها كى كما يقال فى سوف سو » اه

(٢) الشاهد فيه جزم تأتها بانى لان معناها معنى ابن ومتى وكلاهما للجزاء : وتلبس جزم على انه جوابها ، وصف داهية شنيعة وقضية معضلة من اتاها ورام ركوبها التبس بها . واستعار لها مركبين . وانما اراد ناحيتها اللتين ترام منهما . وقوله شاجر هومن قولك شجرت بين الشيتين اذا فرقت بينهما وشجرين القوم اى اختلف وتفرق . اى من ركبها شجرت بين رجليه فهوت به

أنى ومن أين آبك الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب (١)

الشاهد فيه استعمال أنى بمعنى كيف ألا ترى انه لا يحسن أن تكون بمعنى أين لان بعدها من أين فتكون تكراراً ويجوز أن تكون بمعنى من أين وكررت على سبيل التوكيد وحسن التكرار لاختلاف اللفظين فاعرفه *

المركبات

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب * هي على ضربين ضرب يقتضى تركيبه أن يبنى الاسمان معاً وضرب لا يقتضى تركيبه الا بناء الاول منهما فن الضرب الاول نحو العشرة مع ما نيف عليها وقولهم

(١) البيت مطلع قصيدة للكاتب بن زيد الاسدى. وهي احدى قصائده الهاشميات. وبعده.

لا من طلاب المحجبات اذا * التى دون المعاصر الحجب
ولا حول غدت ولا دمن * مرها بعد حقبه حقب
ولم تحبى الظوار فى المنزل * قفر بروكا ومالها ركب
جرد بلاد معطفات على ال * اورق لارجمة ولا جلب
ولا مخاض ولا عشار مطا * فيل ولا قرح ولا سلب
انحن ادما فصرن دهما وما * غيرهن الهناء والجرب
كانت مطايا المضهونات من ال * مجوع دواء العيال ان سغبوا
ولا شجيج اقام فى دمنة ال * منزل لاناكح ولا عزب
اشعث ذولة تخطاه ال * دهر غنيا وماله نشب
قلده كالوشاح جال على ال * كعاب من منهجاته الطنب

وقوله انى هي بمعنى كيف ولهذا الميمجاز بها ومثلها قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام (انى يكون لى ولد وكان امرأتى عاقرا) وقوله آبك معناه اناك. والطرب خفة تاحق الانسان من سرور او حزن. والصبوة جهلة الفتوة. والريب صرف الدهر. والطلاب - بكسر اوله - الطلب بحق. والمعاصر كساجد جمع معصرتة محسن - وهي المرأة التى بلغت شبابه وادركت والحجب جمع حجاب وهو الستر. والمحول جمع حمل - بالفتح والكسر وهي الابل التى عليها هودج النساء : والدمن آ نار الديار. والحقبه - بالكسر - السنة وجمعها حقب - بزنة عنب - والظوار جمع ظئر وهي العاطفة على ولد غيرها. والجرد التى لا وير عليها. والجلاد بزنة كتاب - من الجلد - بفتحين - وهي الصلابه والمتانة والقوة. والاورق ما كان لونه لونه الرماد وقوله لارجمة فان العرب كانوا اذا ولدت ابلهم يبيون الذكور من اولادها ويشترون بها اناثا، والمخاض الحوامل من التوق والعشار جمع عشاره وهي من التوق التى مضى لملها عشرة اشهر او ثمانية او هي كالنفساء من النساء. والمطافيل ذوات الاطفال واقرح - كركع - جمع قارح وهي التى استبان حملها، والسلب بالضم - جمع سالب وهي التى تلتقى ولدها الغير تمام او التى مات ولدها. والادم جمع ادماء وهي من الابل التى فيها لون مشرب سوادا او بيضا وهو البياض الخاص. والدهم جمع دهما ويقال ذلك للناقة اذا اشتدت ورقتها حتى ذهب بياضها. والهناء بزنة كتاب - القطران والمضمنات القدر التى يطبخ فيها. وسغبوا معناه جاعوا. والشجيج الوتد والشعث التفرق والاشعث الوتد سمي به لشعث راسه بالندق وهذا مجاز. واللمة الشعر. والنشب المال الاصيل من الناطق والصامت وجل معناه اضطرب والضمير المستتر فيه يعود على الوشاح والكعاب المرأة التى تنا نديها. والمنهجات الخلقان، وانهج الثوب اخلقه

وقعوا في حيص بيص واقبته كفة كفة وصحرة بحرة وهو جارى بيت بيت ووقع بين بين وآتيك صباح مساء ويوم يوم وتفرقوا شفر بفر وشذر منذر وخذع مذع وتركوا البلاد حيث بيث وحات باث ومنه الخزاز باز والضرب الثانى نحو قولهم افعل هذا بادي بدي وذهبوا أيدي سبا ونحو معديكرب وبعليك وقالى تلاء ﴿

قال الشارح : لما كانت المبنيات منقسمة الى مفرد ومركب وتقدم الكلام على المفرد منها اذ كان المفرد أصلاً للمركب وجب أن ينتقل الى الكلام على الاسماء المركبة « والمركب من الاسماء ضربان ضرب يجب فيه البناء لكلا الاسمين » نحو أحد عشر وخمسة عشر ونحوهما وحيص بيص ونحوها مما ذكره في هذا الفصل « وضرب آخر يبنى فيه الاسم الاول دون الثانى » وهو قالى تلاء وحضرموت ونحوهما وسيدكر الفصل بينهما بعد ان شاء الله تعالى *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والذى يفصل بين الضربين ان ما تضمنه ثانیه معنی حرف بنى شطراه لوجود عتبي البناء فيهما معا أما الاول فلانه تنزل منزلة صدر الكلمة من عجزها وأما الثانى فلانه تضمن معنى الحرف وما خلا ثانیه من التضمن أعرب وبنى صدره ﴾

قال الشارح : اعلم أن التركيب على ضربين تركيب من جهة اللفظ فقط وتركيب من جهة اللفظ والمعنى فأما التركيب من جهة اللفظ فقط فهو الضرب الاول من التركيبين اللذين ذكرهما وهو في الاعداد نحو أحد عشر وبابه ولقبته كفة كفة وحيص بيص ونحوها فهذا يجب فيه بناء الاسمين معاً وذلك لان « الاسم الثانى قد تضمن معنى الحرف » ألا ترى ان الاصل في أحد عشر أحد وعشرة فحذفت الواو من اللفظ والمعنى على ارادتها ألا ترى ان المراد أحد وعشرة فمشرة هدة معلومة أضيفت الى العدد الاول فكل من مجموعهما مقدار معلوم فهما ايمان كل واحد منهما منفرد بشئ من المعنى فلما كانت الواو مرادة تضمنها الاسم الثانى وبنى لذلك وبنى الاسم الاول لانه صار بالتركيب كعض اسم بمنزلة صدر الكلمة من عجزها « فهما علتان » وكذلك باقى هذا الضرب من نحو كفة وكفة وخاز باز وسيوضح ذلك ان شاء الله تعالى ، وأما « الضرب الثانى » وهو المركب من جهة اللفظ والمعنى نحو حضرموت وقاليتلا ومعديكرب ونحوها من الاعلام المركبة فهذا أصله الواو أيضاً حذفت من اللفظ ولم ترد من جهة المعنى بل مزج الاسمان وصارا امما واحداً بازاء حقيقة ولم ينفرد الاسم الثانى بشئ من معناه فكان كالمفرد غير المركب فبنى الاسم الاول لانه كالصدر من عجز الكلمة وجزء الكلمة لا يعرب لانه كالصوت وأعرب للثانى لانه لم يتضمن معنى الحرف اذ لم يكن المعنى على ارادته لان العلم انما هو وضع لفظ بازاء مسى من غير افادة معنى من اللفظ وقد ذكر صاحب الكتاب بادي بدا وأيادي سبا من هذا الضرب وليس منه وانما هو من الضرب الاول لانهما ليسا علمين وسيوضح أمرهما ان شاء الله تعالى *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والاصل في «العدد المنيف على العشرة أن يعطف الثانى على الاول فيقال ثلاثة وعشرة فمزج الاممان وصيرا واحداً وبنياً لوجود العلتين ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان من الاسماء المركبة « للعدد من أحد عشر الى تسعة عشر » من

نحو ثلاثة عشر وخمسة عشر ونحو ذلك جعلت النيف والعشرة اما واحداً وبنيتها على الفتح والذي أوجب بناءها ان التقدير فيها خمسة وعشرة فحذفت الواو وركبوا أحد الاسمين مع الآخر وجعلوها كالاسم الواحد الدال على مسمي واحد ليحجرى بحجرى سائر الاعداد المفردة نحو خمسة وستة لانه أخصر ، وربما احتاجوا الى ذلك في بعض الاستعمال وذلك أنك لو قلت أعطيت بهذه السلعة خمسة وعشرة جاز أن يتوهم المخاطب انهما صفتان أعطى بها مرة خمسة ومرة عشرة فاذا ركبت زال هذا الاحتمال وارتفع اللبس وتحقق المخاطب أنك أعطيت بها هذا المقدار من العدد ، ولا يلزم هذا فيما زاد على العشرين والثلاثين فما فوقهما من العقود كالستين والسبعين لان مجرى هذه العقود مجرى جمع السلامة واعرابها كعرايه والتركيب لا يتطرق على المثنيات والمجموعات اما باب ذلك المفردات فلذلك لم تركب هذه العقود مع النيف عليها كما ركبت العشرة مع ما انضم اليها مما هو دونها من الاعداد مع انه قل ما ينبغي حكم مشمن في التقويم حتي يعطى تارة درهماً وتارة عشرين درهماً وما زاد على العشرين من العقود كالثلاثين والاربعين فالتباني أنحس واللبس أبعد وبنى على حركة لان له أصلاً في التمكن فعوض من تمكنه بأن بنى على حركة تمييزاً له على ما بنى ولا أصل له في التمكن نحو من وكم وفتح طلباً للتحفة اذ ليس الفرض في تحريكه الا تمييزه على ما بنى على السكون وبالفتحة نصل الى هذا الفرض فلم يكن بنا حاجة الى تكلف ما هو أثقل منها *

قال صاحب الكتاب ﴿ ومن العرب من يسكن العين فيقول أحد عشر احتراماً من توالي المتحركات في كلمة ﴾

قال الشارح : من العرب من يقول « أحد عشر » ثلاثة عشر فيسكن العين وذلك أنهم لما ركبوا الاسمين اما واحداً توالى في أحد عشر ست متحركات وفي ثلاثة عشر وخمسة عشر خمس متحركات ولا يتوالى في كلمة أكثر من ثلاث حركات الا أن يكون مخففاً من غيره فيجتمع فيه أربع متحركات نحو علبط وهدبد وأصلهما علابط وهدايد فحذفت الالف تخفيفاً فلا يجتمع في كلمة أكثر من أربع متحركات فلما اجتمع في أحد عشر ست متحركات وفي خمسة عشر خمس متحركات أسكنوا الحرف الذي بتحريكه يكون الخروج عن منهاج الاءاء وطريقها ، ومن فعل ذلك من العرب فانه لا يفعل في اثني عشر لتلا يجمع بين ما كنين وليس في كلامهم جمع بين ما كنين الا أن يكون الاول حرف مد واين والثاني مدغماً نحو دابة وشابة مع ان الاءاء في النصب والالف في الرفع ساكنان فلم يتوالى فيها من المتحركات ما توالى في أحد عشر ونحوه وأيضاً فان الاسكان في أحد عشر ونحوه اما كان لتوالى المتحركات في كلمة واحدة لاجل التركيبي وجعلها كلمة واحدة وأما اثني عشر فغير مركبة فلم يكونا كلمة واحدة فاعرفه *

قال صاحب الكتاب ﴿ وحرف التعريف والاضافة لا يخلان بالبناء تقول الأحد عشر والحادي عشر الى التسعة عشر والتاسع عشر وهذه أحد عشرك وتسعة عشرك وكان يرى الاخفش في الرفع اذا اضافه وقد استردله سيويوه وان سمي رجل بخمسة عشر كان فيه الرفع والابقاء على الفتح ﴾

قال الشارح : اذا أردت تعريف هذا المدد أدخلت عليه الالف واللام أو الاضافة وتركته على بناءه

لان الالف واللام والاضافة لا تخرجانه عن لفظه وتركيبه فكان باقياً على بنائه فلذلك تقول مع الالف واللام أخذت « الخمسة عشر » درهما وكذلك « الى التسة عشر والحادى عشر والخامس عشر » بفتح الآخر منهما « الى التاسع عشر » وتقول في الضافة « خمسة عشر وخامس عشر » فلا يختلف حكم البناء في الضافة لما ذكرناه من العلة « وكان الاخفش يرى اعرابها اذا أضفتها » وهى عدد فتقول هذه الدراهم خمسة عشر قال سيبويه وهى لغة رديئة وكان يحتاج بأن خمسة عشر في تقدير تنوين ولذلك عمل في عجزه ففى أضفته الى مالكة لم يصلح تقدير التنوين لمعاينة التنوين الضافة فصار بمنزلة اسم لا ينصرف فاذا أضيف الصرف وأعرب وهذا الاعتلال فاسد لان تقدير التنوين فيه لم يكن سبب بنائه حتى يعرب عند زواله انما البناء لتضمنه حرف العطف وذلك باق بعد الضافة كما كان قبلها ثم ما ذكره منتقضى بدخول الالف واللام فانه لا يعرب لذلك كما أعرب بالضافة ولا فرق بينهما فى معاينة التنوين « فان سعى رجل بخمسة عشر » ونحوه من المركبات فففيه وجهان أحدهما أن تعربه فتضم الراء فى الرفع وتفتحها فى النصب والجر وتجريه مجرى اسم لا ينصرف نحو بملك ومديكرب لزوال معنى العطف وعلى هذا اذا أضفت صرفته ودخله الجر نحو جاءني خمسة عشر ورأيت خمسة عشر ومررت بخمسة عشر والوجه الثانى أن تبنيه بعد التسمية لان التركيب والبناء وقع قبل التسمية فلما سميت بهما حكيت حالهما قبل التسمية *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وكذلك الاصل وقعوا فى حيص ويص أى فى فتنة تروج بأهلها متأخرين ومتقدمين ولقينه كفة وكفة أى ذوى كفتين كفة من اللاقى وكفة من الملقى لان كل واحد منهما فى وهلة التلاقي كاف لصاحبه أن يتجاوزة ﴾

قال الشارح : العرب تقول « وقع الناس فى حيص ويص » اذا وقعوا فى فتنة واختلاط من أمرهم لا يخرج لهم منه وهما اسمان ركبا اسما واحداً وبنيا بناء خمسة عشر والذى أوجب بناءهما تقدير الواو فيهما وذلك ان الاصل وقعوا فى حيص ويص ثم حذفت الواو ايجازاً وتخفيفاً والمعنى على العطف فتضمن معنى حرف للعطف فبنى لذلك كما فعلوا فى خمسة عشر وبابه وحيص مأخوذ من حاص يحيص اذا فر يقال ما عنه محيص أى مهرب ويص مأخوذ من قولهم باص يبرص أى قلت وسبق لانه اذا وقع الاختلاط والفتنة فمنهم هارب ومنهم فائم ولذلك فسرها « بفتنة تروج بأهلها متأخرين ومتقدمين » فالحيص التأخر والهرب والبوص التقدم والسبق ، وكان ينبغى أن يقال حيص بوص غير أنهم أتبعوا الثانى الاول قال الشاعر * عيناء حوراء من العين الحير * (١) والكلام الحور لانها جمع حوراء

(١) البيت لمنظورين مرثدا لاسدى وقبله.

هل تعرف الدار باعلى ذى القور * قد درست غير رمامه كفور

مكتشبا اللون مروح ممطور * ازمان عيناء سرور المسرور

عيناء حوراء (البيت)

قال الفراء . انما قيل الحير لمكان العين كما قالوا انى لا آتية بالعدايا والعشايا والعداة لا تجمع غدايا وانما جاز لما

صحبت العشايا ورواية غيره * عيناء حوراء من العين الحور *

كحمرء وحر ليزدوجا ولا يختلفا ومثله العشايا والغدايا ولو انفردت الغداة لم تجمع علي غدايا وفي مثل
أخذه ما قدم وما حدث بضم الدال من حدث ولو انفردت لم تكن الا مفتوحة نحو حدث الامر وهو
كثير، وفي حيص بيص لغات قالوا حيص بيص بالفتح فيهما وهو الكثير المشهور وأشد الاصمعي
لأمية بن أبي عائد الهنلى

قد كنتُ خراجاً ولوجاً صيرفاً لم تلتجصني حيص بيص لحاص (١)

وقالوا حيص بيص بكسر الآخر منهما قال الشاعر

صارت عليه الأرضُ حيص بيص حتى يَلْفُ عيصه بيمص

وربما كسروا الاول منهما في اللغتين فقالوا حيص بيص وحيص بيص وعلى هذا تكون الواو
في بيص قد انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها على حد انقلابها في ميزان وميماد وقد ينونونها ما
فيقولون حيص بيص وحيصاً بيصاً حكى ذلك أبو عمرو من فتحهما فقد طالب الخلفة كما قلنا في خمسة
عشر ومن كسر فلان لقاء الساكنين ويجوز أن نجمله صوتاً كأنه حكاية ما يقع في الاختلاط والفتنة وعلى

والقور جمع قارة وهو جبل صغير اى باعلى المكان ذى القور. ودرست ذهبت معالمها الارمادا مكفورا وهو الذى
سفت الريح التراب فغطاه، ومكشبت اللزن يريد انه يضرب الى السواد كما يكون وجه الكتيب، ومروح اى اصابته الريح
والمطور الذى اصابه المطر وعيناه امراة واضاف ازمان الى الجملة. يقول هل تعرف الدار فى الزمان الذى كانت فيه عيناه تسر
من رآها وعيناه مبتدا وسرور خبره، وقوله عيناه حوراء من العين اى البقر شبيها ببقرة الوحش، والحير جمع حوراء
كسرت حاوؤه وقبلى واوه ياء، والجيد أن يكون حير لغة فى حور وليس كما ذكروه من انهم انما قالوا الحير. كان العين. لانه
قد جاء وحده فى كلامهم. قال

الى السلف الماضى وآخر واقف * الى رب رب حير حسان جاذره

(١) امية هو ابن ابي عائد العمرى احد بنى عمرو بن الحارث بن تميم بن سمد بن هذيل، وهو شاعر اسلامى من
شعراء الدولة الاموية وكان احد مداحى بنى مروان وله فى عبد الملك وعبد العزيز ابنى مروان قصائد مشهورة وقد
استشهد الشارح بالبيت لحيى حيص بيص مفتوح الآخر فى الكلمتين جميعا. واعلم ان فيها لغات كثيرة. الاولى
حيص بيص - بفتح اولها وآخرها: والثانية حيص بيص بكسر اولها وفتح آخرها - والثالثة حيص بيص - بكسر
اولها وآخرها - والرابعة حيص بيص - بفتح اولها وكسر آخرها - وصادهما فى كل هذه اللغات غير منونة
والخامسة حيص بيص بفتح اولها وكسر آخرها - والسادسة حيص بيص - بكسر اولها وآخرها - والصاد فى
هاتين منونة. والسابعة حاص باص بكسر الصاد لاتدوين - وتقول وقعوا فى حيص بيص اى اختلاط لا يحص عنه
وتقول قد جعلت الارض على فلان حيص بيص وكذا حيصا بيصا اى ضيقة تعالجه حتى لا يتصرف فيها - والبيص بفتح
اوله وربما كسروه - الشدة والضيق ولخاص فعال من التحص فى كذا اذا نشب فيه بنيت على الكسر لانها صفة غالبية
كحلاق اسم للثنية. وموضع لحاص رفع لانها فاعلة تلتجصنى. وحيص بيص فى موضع الحال. وهما اسمان جملا اسما
واحدا كقولك هو جارى بيت بيت ولو كان فى موضع حيص بيص اسم معرب لتيين فيه النصب كانه قال لم تلتجصنى شديدة
لحاص. ومثل لحاص فى انها فاعلة حلاق فى قوله * لحقت حلاق بهم على اكسائهم * والاكساء جمع كساء وهو
المؤخر. والصيرف المنصرف فى الامور

هذا لا يكون مشتقا من شيء فتكسره كما تكسر الاصوات نحو غاق غاق اذا قدرته تقدير المعرفة وتونونه اذا نويت النكرة ، وقالوا لقيته « كفة كفة » اذا فاجأته وبها امان ركبا اما واحدا وبنا على الفتح بناء خمسة عشر والاصل كفة وكفة أى كفة منه وكفة منى ويجوز أن يكون الاصل كفة على كفة أو كفة عن كفة وذلك ان المتلايين اذا تلاقيا فقد كف كل واحد منهما صاحبه عن مجاوزته الى غيره في وقت التقائهما فكفة مصدران في موضع الصفة ومحلهما نصب على الحال كأنك قلت لقيته متكافين مثل قولك لقيته قائمين تريد حالا منك وحالا منه نحو قول الشاعر

متى ما تلقني فردين ترجف روائف ألتيك وتستطارا (١)

قال صاحب الكتاب * وصحرة وبحرة أى ذوى صحرة وبحرة أى انكشاف واتساع لاصترة ليننا ويقال أخبرته بالخبر صحرة بحرة ويقولون صحرة بحرة نجرة فلا يبنون لثلا يمزجوا ثلاثة أشياء

(١) البيت لعنترة بن شداد العبسى ، وكان عمارة بن زياد يحسد عنترة ويقول لقومه انكم اكثرتم ذكركم والله لوددت انى لقيته خاليا حتى اعلمكم انه عبد . فبلغ ذلك عنترة فذلك حيث يقول .

احولى تنفض استك مذروبا * لتقتلى فيها اناذا عمارا
متى ما تلقني فردين ترجف (البيت) وبعده
وسيفي صارم قبضت عليه * اشاجع لاترى فيها انتشارا
وسيفي كالعقبة وهو كفى * سلاحى لافل ولا فطارا
وكالورق الخفاف وذات غرب * ترى فيها عن الشرع ازورارا
ومطر دالكموب احص صدق * تحال سنانه بالليل نارا
ستعلم اينما للموت ادنى * اذا دانيت بى الاسل الحرارا
وللرعيان في لقح ثمان * تهادنن صرا او غرارا
اقام على خسيستن حتى * لقحن ونتج الاخر العشارا
وقظن على لصف وهن غلب * ترن متونها لالاظورا
ومنجوب له منهن صرع * يميل اذا عدلت به الشوارا
اقل عليك ضرامن قريح * اذا اصحابه دفروه سارا

والمذروان فرعا اللتين وقيل هما الجانبان من كل شيء وقوله تنفض استك مذروبا كناية عن التهديد والوعيد وقوله متى ما تلقني فان ما زائدة وقوله فردين معناه انا مفرد وانا مفرد ليس معى ممين يعينى عليك وليس معك ممين يعينك على ، والروائف جمع رائفة وهى طرف الالية الذى يلى الارض اذا كان الانسان واقفا والاشاجع عصب ظاهر الكف واحدها شجع وقيل هي عروق ظاهر الكف وقوله لاترى فيها انتشارا يريدانه سليم العصب شديد الخلق والانتشار الانتفاخ ، والعقبة القطعة من البرق ويريدان حسامه صاف براق . والكمع بكسر فسكون - الضجيع يريد انه لا يفارقه والافل الذى فيه فلول والقطار - كغراب - المشقق . وانتصاب اقل على الحال من المضمر فى الكف فان فى الكف ضمير انا على الموصوف والعامل فى الحال ما فى الكف من معنى التشبيه وتقدير الكلام حسام يشبه العقبة غير منفصل ولا منفطر وقوله وكالورق الخفاف يعنى سهامها وجملا نصالها بمنزلة الورق فى خفتها واراد بعض سلاحى سهام كالورق والخفاف جمع خفيف وهو ضد الثقيل وقوله وذات غرب يعنى قوسا وغربها حدها وهو بفتح الغين المعجمة

وهو جارى يت الى يت أو يت لبيت أي هو جارى ملاصقا ووقع بين هذا وبين هذا قال عبيد

• وبمض القوم يسقط بين بيتنا • *

قال الشارح : يقال لقبته « صحرة بجرة » أي ليس بذي وبينه ساتر وهما مركبان والتقدير صحرة وبجرة فخذت الواو وتضمن الكلام معناها فبني لذلك وفتح للخفة وموضعهما حال والتقدير لقبته بارزا واشتقاقها من الصحراء والبحر وصحرة وبجرة مصدران أي ذوى صحرة وبجرة أي ذوى انكشاف واتساع ويقولون لقبته « صحرة بجرة بجرة » فيعربونها وينصبونها منونة لانهم لا يركبون ثلاثة أشياء اما واحداً ونجرة من نجر الشهر وهو أوله أي لقبته مكشوفاً نهاراً ؛ وقالوا « هو جارى يت بيت » يريدون القرب والتلاصق وهو مركب أيضا مبنى على الفتح كخمسة عشر والاصل بيتا لبيت أو بيتا فبيتا أو بيتا الى بيت فخذت الحرف وضمن معناه فبني لذلك وهما في موضع الحال كأنك قلت هو جارى ملاصقا والاعمال في الحال ما في جارى من معني الفعل ولا يجوز تقديم الحال فيه على العامل لو قلت بيت بيت هو جارى لم يجوز لان العامل ليس فعلا ولا اسم فاعل ويجوز التقديم في كفة كفة فتقول كفة كفة لقبته لان العامل فعل ولو قلت جاورنى أو مجاورى بيت بيت جاز التقديم حينئذ فتقول بيت بيت هو مجاورى فتقدمه لان العامل اسم فاعل واسم الفاعل يجوز تقديم منصوبه عليه ولو قلت بيت بيت جاورنى لكان بالجواز أجدر اذ كان فعلا فاعرفه ، وقالوا وقع هذا الامر « بين بين » فينبوهما اسما واحدا لان الاصل بين هذا وبين هذا فلما سقطت الواو تخفيفا والنية نية العطف بنى لتضمنه معنى الحرف وهو في موضع الحال أيضا اذ المراد بقولهم وقع بين بين أي وسطا ، فأما قول عبيد بن الابرص

نحى حقيقتنا وبمض القوم يسقط بين بيتنا (١)

(١) البيت لعبيد بن الابرص احد بنى ثعلبة بن دودان بن اسد. من كلمة له قالها لامرئ القيس بن حجر الكندى - وقد ابى صلح بنى اسد بعد ان قتلوا اباها - واولها .

ياذا الخوفنا بقة * لايه اذلالا وحيننا

ازعمت انك قد قتلنا * سر اتنا كذبا وحيننا

هلا على حجر بن ام * قطام تبكى لاعلينا

انا اذا عض النقا * فبراس سعدتنا لوينا

نحى حقيقتنا (البيت) وبمعه

هلا سالت جوح كند * عيوم ولوا اين ايننا

ايام نضرب هامهم * بيواتر حتى انحنينا

وجوع غسان الملوك * اتينهم وقد انطوينا

لحقا اباطلهم قد * طلجن اسفارا واينا

نحن الالى فاجع جو * عك ثم وجههم الينا

واعلم بان جياننا * آين لا يقضين ديننا

ولقد انحننا * ما حيت ولا مبيح لما حينا

فهو شاهد على صحة الاستعمال والحقيقة ما يجب على الرجل أن يحميه يقال رجل حامى الحقيقة أى شهم لا يضام له حريم *

قال صاحب الكتاب ﴿ وآتية صباحا ومساء ويوما ويوما أى كل صباح ومساء وكل يوم وتفرقوا شغرا وبغرا أى منتشرين فى البلاد هائجين من اشتغرت عليه ضيعته اذا فشت وانتشرت وبغرا النجم هاج بالمطر قال المعجاج • بغرة نجم هاج ليلا فانكدر * وشذرا مندرا من التشدر وهو التفرق والتبذير والميم فى مندر بدل من الباء وخذعا ومذعا أى منقطهين منتشرين من الخذع وهو القطع ومن قولهم فلان مذاع أى كذاب يفشى الاسرار وينشرها وحيثا ويثا من قولهم فلان يستحيث ويستبيث أى يستحيث ويستثير ﴾

قال الشارح : يقال آتية « صباح مساء ويوم يوم » والكلام فيه كالكلام فيما قبله وذلك أنه بنى لتضمنه معنى الحرف وهو الواو كآذك قلت صباحا ومساء ويوما ويوما فلما حذف الواو بنيا لذلك وليس المراد صباحا بعينه أو يوما بعينه ولو أضفت قلت صباح مساء لجاز كآذك نسبتته الى المساء أى صباحا مقترنا بمساء وجاز اضافته اليه لتصاحبهما وكذلك الاضافة جائزة فى جميع ما تقدم من نحو بيت وبين وكفة وكفة ينسب أحدهما الى الآخر لاتفاقهما فى وقوع الفعل منهما ، فان دخل على جميع ذلك حرف جر لم يكن الا مضافا مخفوضا وبطل البناء نحو آتيك فى كل صباح ومساء لانه بدخول حرف الجر خرج عن باب الظروف وتمكن فى الاسمى فلم يبين لان هذه الاسماء انما تبني اذا كانت حالا أو ظرفا لانه حال تنقص تمكنها فلم تقدر فيها الواو ، وقالوا « تفرقوا شغرا بغرا » أى فى كل وجه لا اجتماع معه وهما اسمان ركب أحدهما مع الآخر فصارا اسما واحدا وبنيا لما تضمنناه من معنى الواو وكان الاصل فيه شغرا وبغرا فحذفت الواو لما ذكرناه من ارادة اليجاز والتخفيف وتضمننا معناها والمعنى بالتضمن ارادة معنى الحرف مع حذفه فبنى لذلك بناء خمسة عشر وشغرا مأخوذ من قولهم اشتغرت فى البلاد اذا أبعد فيها أو من شغرا الكلب اذا رفع احدي رجليه ليبول فباعدها من الاخرى وبغرا من بغرا النجم أى سقط وهاج بالمطر قال المعجاج • بغرة نجم هاج ليلا فانكدر * (١) أو من البغرا وهو العطش يأخذ الابل

هذا . ولو قدرت عليك رماح قومى ما اتيننا

حتى تنوشك نوشة عاداتن اذا انتويننا

نفلى السباء بكل طا * ثقة شمول ما صحتونا

والشاهد فى قوله بين بينا حيث استعملهما فى مكان لا يستعمل فيه الا الاسم المفرد فدل ذلك على انه بناهما اسما واحدا أى وسطا

(١) الشاهد فيه قوله بغرة . وهو من قولهم بغرا النجم بغورا اذا سقط ، وقولهم تفرقوا شغرا بغرا . بفتح اولهما واخرها وقد يكسر اولهما . معناه ذهبوا فى كل وجه . وربما كان شغرا مأخوذا من قولهم اشتغرت فى الفلاة اذا أبعد او من قولهم شغرت الارض اذا لم يبق بها احد يحميها ويضبطها ولم تمنع من غارة احد خلوها ومن قولهم اشغرت الرفقة اذا انفردت عن السابلة . ووجه الاخذ ظاهر فتفطن والله يرشدك

فلا تروي وربما ماتت به قال الفرزدق

فقلت ما هو إلا الشام تركبه كأنما الميت في أجناده البغر (١)

فجعل مع شفر في التفرق الذي لا اجتماع معه كما يكون في العطش كذلك ، ومثله « شذر مذر » كاه من معني التفرق الذي لا اجتماع معه وهو مركب أيضا مبنى لتضمنه معني الحرف ويحتمل أن يكون مأخوذا من الشذر وهو الذهب يلقط من المعدن من غير ذوب الحجارة فهو متفرق فيه متبدد أو من الشذر وهو صغار الأواؤ كأنه لصفه متفرق لا يجمع بالنظم ومذر من مذرت البيضة اذا فسدت وأبمدت أو من البذر وهو الزرع لان فيه تفريق الحب ومنه التبذير وهو تفريق المال اسرافا فتكون الميم على هذا بدلا من الباء ويؤيد ذلك قولهم فيه شذر بذر بالباء على الاصل ، وقالوا في معناه خذع مذع وهو مركب مبنى لتضمنه حرف العطف والمراد خذعا ومذعا فركبا والعطف مراد في النية وهو مأخوذ من الخذع وهو القطع يقال لحم مخذع أي مقطع ومذع من قولهم مذع السر اذا أشاه ولم يكتمه كأنه تفرق له ، وقالوا « تركوا البلاد حيث بيث وحات باث » وحوث بوث اذا تفرقوا وربما نونوا تشبيها لها بالاصوات المنكورة وقالوا حيثنا بيثنا وذلك اذا تفرقوا وتبددوا وهو من استحاث الشيء اذا ضاع في التراب ومثله استباث وهو البحث عن الشيء بعد ضياعه قال الشاعر

لحق بني شغارة أن يقولوا اصخر الفى ماذا تستبث (٢)

أى تطلب

(١) البيت من قصيدة للفرزدق مدح بها عمر بن عبدالعزيز بن مروان ومطلعها

زارت سكينه اطلاقا ناخ بهم * شفاعة النوم للعنين والسهر

وقبل البيت المستشهد به ،

تقول لما راتى وهي طيبة * على الفراش ومنها الدل والحفر
كاننى طالب قوما بجائحة * كضربة الفتك لاتبقي ولا تذر
اصدرهموهك لا يفتلك واردها * فكل وارده يوما لها صدر
لما تفرق بي همى جهت له * صريمة لم يكن في عزمها خور

فقلت ما هو الا الشام (البيت) وبعده .

اوان تزور تيمما في منازلها * بمرور وهي تخوف دونها العرر

او تعطف العيس صعرا في ازمتها * الى ابن ليلي اذا ابزوزى بك السفر

فمجتها قبل الاخير منزلة * والطبي كل ما التائت به الازر

قربت مخلفة الخاذ اسمها * وهن من نعم ابني داغر سرر

مثل التعائم يزجينا تنقلها * الى ابن ليلي بنا التهجير والبكر

وتقول بفر العير - وبابه فرح ومنع - بفرافو بفر وبغير اذا شرب ولم يروفا خذدهاء من الشرب والجمع بغارى

بفتح اوله وقد يضم اه

(٢) الشاهد في قوله . تستبث ومعناه تبحث وتطلب ، ومثله ابث وابثات ، وقد رد الشارح قولهم . ترك بنو

فلان البلاد حيث بيث . وهم يريدون انهم تركوها متفرقين فجلوا حيث بيث بمنزلة اسم واحد واصله كثنان : الى اصلين

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وفي خاز باز سبع لغات وله خمسة معان فاللغات خاز باز وخاز باز وخاز باز وخاز باز وخاز باز وخاز باز كقصاصم وخزباز كقرطاس ﴾

قال الشارح: قد ورد « في الخازباز » اللغات التي ذكرها وهي « سبع لغات » قالوا خاز باز بكسر الاول والثاني وخاز باز بكسر الاول وضم الثاني وخاز باز بفتح الاول وضم الثاني وخاز باز باضافة الاول الى الثاني وخازباز مثل قاصصاء وناقصاء وخزباز كقرطاس وكرياس والكرياس الكنيف في أعلى السطح وهو معرب فمن قال « خاز باز » فانه جعلها اسمين غير مركبين وأجراها مجرى الاصوات نحو غاق غاق وكسر كل واحد لالتقاء الساكنين ومن قال « خاز باز » فانه ركبها اسما واحدا وبني الاول لانه صار كالجزء من الثاني بمنزلة الصدر له وسكنه على أصل البناء الا انه التقى في آخره ساكنان فكسر لالتقاء الساكنين وأعرب الثاني تشبيها بمعديكرب في لغة من يعرب فيقول هذا معديكرب ورأيت معديكرب ومررت بمعديكرب الا انه لم يلتق في آخر معديكرب ساكنان فبقي على سكونه ومن قال « خاز باز » ففتحها فانه ركبها اسمها واحدا وبنائها على الفتح تشبيها بخمسة عشر ومن قال « خاز باز » فانه ركبها اسما واحدا وشبهه بحضرموت في لغة من اعرب وقال هذا حضرموت فأعربه كاعرابه وفتح الاول لانه ينزل الثاني من الاول منزلة تاء التانيث وفتح ما قبل الثاني كما يفتح ما قبل تاء التانيث ومن قال « خاز باز » فانه أضاف الاول الى الثاني كما قالوا بملك ومعديكرب فيمن أضاف وجعل كرب مذكرا وطريق اضافة هذه الاسماء طريق اضافة الاسم الى اللقب نحو قيس قفة وسعيد كرز ومن قال « خازباز » فانه بناه على فاعلاء وجعل همزته للتانيث مثل قاصصاء وناقصاء ومن قال « خزباز » فانه بنى منهما اسما واحدا على مثال قرطاس وكرياس فهو معرب بوجوه الاعراب كلها منصرف

قال صاحب الكتاب ﴿ والمعاني . ضرب من العشب قال * والخازباز السمن المجودا • وذباب يكون في العشب قال • وجن الخازباز به جنونا • وصوت الذباب وداء في الهازم قال • يا خازباز أرسل الهازما • والسنور ﴾

قال الشارح: للخازباز معان خمسة على ما ذكر حكاه أبو سعيد وهو « ضرب من العشب » أشد

ابن الأعرابي

رَهَيْتُهَا أَكْرَمَ هَوْدٍ عُوْدَا الصَّلِّ وَالْمَصْفُصِلِ وَالْيَعْفُضِيْدَا

الاول ان يكون اصل حيث من قولهم استحاثت الشيء اذا ضاع . والثاني ان يكون اصل بيت من قولهم استبتت الشيء اذا تفقدته وطلبته وبحت عنه ، واقول . ويجوز ان يكون قولهم بيت ماخوذا من قولهم ابتات متاعه اذا بدده كما يجوز ان يكون ماخوذا من استبتت متاعه اذا استخرجته وان يكون قولهم بيت ماخوذا من قولهم احاث الارض واستحاثها اذا اثارها وطلب ما فيها او من قولهم احاث الشيء واستحاثته اذا حركه وفرقه هذا وقد ذكر الشارح بعض اللغات في هاتين الكلمتين وبقي من لغاتهما حيث بيت - بكسر اولها وفتح آخرها بلا تنوين - وحوثا بوثا - بفتح اولها وآخرها منونين -

والخازِ بازِ السَّيِّمِ المَجُودَا بِمَحِيثٍ يَدْعُو عامِرٌ مَسْعُودَا (١)

عامر ومسعود راعيان والصل والصفصل نبت واليعضيد بقلة والسسم المرتفع وهو الذي خرجت سنبلته كأنه يدعوه للفرح بالخصب « وذباب أزرق يكون في العشب » قال ابن أحرر

تَفَقَّأ فَوْقَهُ القَلْعُ السَّوَارِي وَجُنَّ الخَازِ بازٍ بِهِ جُنُونًا (٧)

فيحتمل أن يريد بالخاز باز العشب ويحتمل أن يريد به الذباب نفسه فإنه يقال جن للنبت إذا خرج زهره قال

تَبَرَّجَتِ الأَرْضُ مَعشَرَةً وَجُنَّ عَلَى وَجْهِهَا كُلُّ نَبْتٍ

ويقال أيضاً جنّ الذباب إذا طار وهاج قال الاصمعي الخاز باز « حكاية صوت الذباب » ومما به وقوله تفقأ أى تشقق بمائه وقوله فوقه أى فوق الهجبل وهو المطنن من الارض أو فوق العشب. والقلع جمع قلعة وهى القطعة العظيمة من السحاب والسوارى جمع سارية وهى للسحابة تأتى ليلا، وقال الخاز باز فأدخل عليه الالف واللام وتركه على بنائه كما تقول الخمسة عشر فتدخل عليه الالف واللام وهو على بنائه،

(١) لم ينسب احد هذه الايات الى قائل. وقد لفق الشارح فيها بيتين وهذه رواية ابن الاعرابى .

ارعتها اطيب عود عودا * الصل والصفصل واليعضيدا

والخاز باز الناعم الرغيدا * والصليان السسم المجودا

بمحيث يدعو عامر مسعودا

وهذه كلها اسماء نباتات. والسسم - بفتح فكسر - العالى. والمجود الذى اصابه الجود - بفتح الجيم - وهو المطر القوى و عامر ومسعود راعيان. وانما قال بمحيث يدعو الخ. يريد ان النبت قد كثر والتف وطال حتى لقد وارى احدال اعين عن الاخر فليس يدري مكانه ولا يعرفه لانه لا يراه فهو يدعو ليتبين موضعه وروى بدل قوله اطيب عود. اكرم عود الخ والضمير المنصوب فى قوله ارعتها يمود على الابل وهو مفعول اول وقوله اطيب او اكرم مفعول ثان

(٧) البيت لابن احرر وقيله :

يظلل يحفهن بققفيه * ويالحفن هفافا ثخينا

بهجل من قساد فر الحزامى * تهادى الجريباء به الحنينا

وهو يصف فى هذه الايات نعاما والضمير البارز المنصوب فى قوله يحفهن يرجع الى البيضات والقققان - بقافين بينهما فامو بعد الثانية فاء اخرى - الجناحان واحدهما ققفق - بزنة جمفر . والجناح الهفاف اى الخفيف الطيران وجعله ثخيناً لترا كب الريش عليه والمعنى انه يلبس بيضه جناحيه ويجعلهما للبيض كاللحاف و اراد بجنفة الجناح انه لو كان ثقيلاً لكسر البيض . والهجل - بفتح فسكون - المطنن من الارض والروض احسن ما يكون فى مطمئن لان السيول تجتمع فيها فتخصبها . وقسا - بفتح القاف - موضع . وذفر - بفتح فكسر - هو وصف من الذفر - بفتح حين - وهو كل ريح ذكية . وهو وصفه لهجل . والحزامى - بضم الحاء - نبات طيب الرائحة . والجريباء - بكسر الجيم - ريح الشمال وقوله تفقأ هو مضارع حذف منه احدى التاءين ومعناه تشقق . والقلع - بفتح حين - جمع قلعة وهى القطعة العظيمة من السحاب . والسوارى جمع سارية وهى السحابة التى تأتى ليلا . والخاز باز ذ كالمؤلف والشارح انه ذباب أزرق من ذبان العشب وجنونه هزجه وطيرانه . وقيل الخاز باز فى هذا البيت النبات وذكر ذلك الشارح ايضا وجنونه طوله وسمرته *

« ويكون بمعنى داء » في الاعناق والهازم قال الشاعر أنشده الاخفش
مِثْلُ الْكِلَابِ تَهْرُ عِنْدَ يُوْتِهَا وَرَمَتْ لَهَا زِمَامًا مِنْ الْخِزْبَانِ (١)

وقال الراجز وهو المدوي

ياخازِ بازِ أُرِصِلِ اللّٰهَازِمَا إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونِ لَازِمًا (٢)

واللهازم جمع لهزمة والهمزتان عظامان ناتان تحت الأذن ، وحكي أبو سعيد « انه السنور » وهو أخربها
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ افعل هذا بادي وبدي وبادي بدا أصله بادي بدي وبادي بدءاء
نخفت بطرح الهمزة والاسكان وانتصاه على الحال ومعناه مبتدئا به قبل كل شيء وقد يستعمل مهموزاً
وفي حديث زيد بن ثابت اما بادي بدء فاني أحمد الله ﴾

قال الشارح : العرب تقول « افعل هذا بادي بدا » بياء خالصة وألف خالصة والمعنى أول كل شيء
فبادي بدءاء اسمان مركبان وبنياناً على تقدير واو العطف وهو منكور بمنزلة خمسة عشر ولذلك كان حالا وأصله
ببادي بدءاء « على زنة فعال مهموزا لانه من الابتداء نخفت الهمزة من باديء بقلبيها ياء خالصة
لانكسار ما قبلها على حد قلبها في يير وبيار وأصلهما الهمزة ولما صارت ياء أسكنت على حد اسكانها في
قالقلا ومعد يكر ب ، وأما بدا فاصله بدءاء نخفوه بأن قصره بحذف الفه فبقي بدأ نخفت الهمزة بقلبيها
الفأ لانفتاح ما قبلها على حد قلبها في قوله • فارعى فزارة لاهنالك المرتع • وأصله لاهنالك المرتع ونحو
قوله • سألت هذيل رسول الله فاحشة • وأصله سألت مهموزاً ، وقيل كان أصله بدءاء على زنة فعال
نخفت الهمزة تخفيفاً كما حذفوها من سا يسو وجابحي وأصله جاء بجي وساء يسوء والى هذا أشار صاحب
الكتاب بقوله « نخفت بطرح الهمزة والاسكان » يريد بطرح الهمزة من بدءاء والاسكان في بادي وقالوا
بادي بد بالإضافة من غير بناء وأصله بديء على زنة فعيل قهصر بحذف الياء ثم أبدلت الهمزة ياء لانكسار
ما قبلها على حد قلبها في بادي أو حذف الهمزة حذفاً لكثرة الاستعمال كما حذف في بدا فوزن بدا من
بادي بدا على القول الاول فعل وعلى القول الثاني فما محذوف اللام ، وفيه لغات أخرت لوا بادي بدء

(١) هذا البيت من شواهد سيديويه ولم ينسبه ولا نسبه الاعلم ، قال سيديويه . « ومن العرب من يقول الخبز باز يجعله
بمنزلة سربال وقال الشاعر . مثل الكلاب (البيت) اه . وقال الاعلم . « الشاهد في قوله من الخبز باز وبنائه على الكسر لانه
متضمن لمعنى الكناية عن الداء وعن الصوت ووجبه البناء في النكرة لتضمنه المعنى فلما عرف بالالف واللام بقى على بنائه
لان تمكن النكرة او كد من تمكن المعرفة لانها اول فلما بنيت في التنكير بقيت على بنائها في التعريف كخمس عشرة . والخبز باز
هنا داء يصيب الكلاب في حلوقها . والخبز باز ايضاً ذباب يقع في الرياض . ويقال هو صوتة . وهو ايضاً اسم للنبت . وفيه لغات
وله احكام . واللهازم جمع لهزمة وهي مضمة في اصل الحنك اه وفي رواية سيديويه والاعلم . تهر عند درابها . والدراب جمع
درب وهو - بفتح فسكون - باب السكة الواسع او الباب الكبير وكانه شبه قوم بالكلاب الناجحة الدربة . والاستشهاد به هنا
ليبان معنى الكلمة اللغوي وقد رايت في كلام الاعلم ما يفنيك *

(٢) الشاهد في قوله : ياخاز باز ارسل اللهازم والقول فيه كالقول في البيت الذي قبله . ومعنى ارسل . اطلق واترك
وكانه جملة قيذا يمسك اللهازم فهو يناديه بان يفكها ويطلقها

على زنة فَمَلَّ بالهمزة في الثاني دون الاول وبأدى بدىء على زنة فعيل على الاصل وبأدى بدء على زنة فعل بالهمزة فيهما * وعليه حديث زيد بن ثابت أما بأدى بدء * وقال بعضهم معنى بادي بدا ظاهرا مأخوذ من بدا يبدو اذا ظهر والوجه هو الاول لمجيئه مهوزا في حديث زيد أما بأدى بدء ونحو بادى بدء *
فصل * قال صاحب الكتاب * يقال ذهبوا أيدي سبا وأيادي سبا أى مثل أيدي سبا بن يشجب في تفرقهم وتبددهم في البلاد حين أرسل عليهم سيل العرم والأيدي كناية عن الابناء والأمره لانهم في التقوى والبطش بهم بمنزلة الأيدي *

قال الشارح : يقال « ذهبوا أيدي سبا » وفيه لفتان أيدي سبا « وأيادي سبا » فأيدى جمع يد وهو جمع قلة وأصله أيدي على زنة أفعال نحو كب وأكب وانما كسروا العين منه لثلاث تغلب الياء منه واوا لانضمام ما قبلها فيصير آخر الاسم واوا قبلها ضمة وذلك معدوم في الاسماء المتمكنة ومثله قوله
 لَيْثٌ هَذَبٌ مِثْلُ عِنْدَ خَيْسَتِهِ بِالرَّقَمَتَيْنِ لَهُ أُجْرٌ وَأَعْرَاسُ (١)

فأبدلوا من الضمة كسرة ومن الواو ياء فصار أجر كما ترى من قبيل المنقوص ، وأيادي جمع الجمع قالوا أيد وأياد ، وفيه لفتان احدهما أن تركيبها اسما واحدا وتبنيهما لتضمن حرف العطف كما فعل بنخمسة عشر وبابه الثانية أن تضيف الاول الى الثاني كما تقدم في بيت بيت وصباح مساء من جواز التركيب والبناء والاضافة ، وموضعها النصب على الحال والمراد ذهبوا متفرقين ومتبدين ونحوهما * فان قيل فكيف جاز أن يكون حالا وهو معرفة لان سبا اسم رجل معرفة (قيل) اما اذا ركبتهما فقد زال بالتركيب معنى العملية وصار اسما واحدا فسبا حينئذ كعوض الاسم وهو نكرة ، وأما اذا أضفت ففيه وجهان أحدهما انه معرفة وقع موقع الحال وليس بلحال على الحقيقة وانما هو معمول الحال والمراد ذهبوا مشبهين بأيادي سبا ثم حذف الحال وأقيم معمولها مقامها على حد أسماها العراك أى معتركة العراك ورجع عوده على بدئه أى عائدا عوده والوجه الثاني أن تجعل سبا في موضع منكور واذا كان كذلك فلا يتمتع كونه حالا وطريق تنكيهه أن تريد مثل سبا فتكون الاضافة في الحقيقة الى مثل ومثل نكرة وان أضيف الى معرفة كما قالوا قضية ولا أبا حسن لها والمراد ولا مثل أبي حسن ولولا ذلك لم يجوز أن تعمل فيه لا لأن لا يختص عملها بالنكرات ومثله * لاهيتم الليلة للمضى * والمراد لا مثل هيثم ، وسبا أصله الهمزة وانما ترك الهمزة تخفيفا لطول الاسم وكثرة الاستعمال مع نقل الهمزة كما قالوا منساة وهو من نسات فصار من قبيل المقصور فاذا اعتقد فيه التركيب والبناء كانت الالف في تقدير مفتوح نحو فتحة كفة وكفة وبيت بيت اذا ركبت وبيت واذا أضفت كان في موضع مخفوض ، وأصل هذا المثل ان سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان لما أنذروا بسيل العرم خرجوا من اليمن متفرقين في البلاد فقيل اكل جماعة تفرقت ذهبوا أيدي سبا * والمراد

(١) محل الاستشهاد بهذا البيت قوله اجر وهو جمع جرو - مثل الجيم - وهو ولد الاسد والكلب ووزانه فلس وفلس وكلب واكاب والعين في كلهن مضمومة الا انهم في المعتل اللام جعلوا هذه الضمة كسرة لثلاث يكون اخر الكلمة واوا قبلها ضمة وهذا غير موجود في كلامهم ثم حذفوا اللام كما حذفوها في قاض وغازورام ونحوها.

بالأيدي الأبناء والأسرة « لانفس الجارحة لان التفرق بهم وقع واستعير اسم الأيدي لانهم في التقوي
والبطش بهم بمنزلة الأيدي فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ في معد يركب لفتان احدهما التركيب ومنع الصرف والثانية
الاضافة فاذا أضيف جاز في المضاف اليه الصرف وتركه تقول هذا معد يركب ومعدى كرب ومعدى كرب
وكذلك قالي قلا وحضرموت وبعلبك ونظائرها ﴾

قال الشارح : اعلم أن في « معد يركب » لغات يقال هذا معد يركب بالرفع وهذا معدى كرب بالخفض
والتنوين وهذا معدى كرب بالفتح من غير تنوين فمن قال هذا معد يركب فانه ركبها وجعلها اسما واحدا
وأعرب الثاني الا أنه منعه الصرف لاجتماع التعريف والتركيب وهما لغتان من موانع الصرف وبني الاول
لانه منزل منزلة الجزء من الكلمة فهو كصدر الكلمة من عجزها ، وكان القياس فتح الياء من معدى كرب
على حد نظائرها من الصحيح نحو حضرموت وبعلبك الا انهم تركوا الفتح وأسكنوه فقالوا هذا معدى كرب
ورأيت معد يركب ومررت بمعد يركب وكذلك جميع ما جاء من ذلك بالياء من نحو قاليقلا وأيادي سبا
وثماني عشرة والعلة في اسكانها أمران أحدهما انها لما ركبنا وصارا كلمة واحدة ووقعت الياء حشوا
أشبهت ما هو من نفس الكلمة نحو ياء درديس وعيطوس فأسكنت على حد سكونهما والوجه الثاني أن
الاسمين اذا جعل اسم واحد وكان آخر الاول منهما صحيحاً بنى على الفتح والفتح أخف الحركات
والياء المكسور ما قبلها أنقل من الحروف الصحيحة فوجب أن تعطى أخف مما أعطى الحرف الصحيح
ولا أخف من الفتح الا السكون « فان قيل » ولم أعرب معد يركب ونظائره من نحو حضرموت وبعلبك
مع أنه مركب وهلا بنى على حد خمسة عشر وبيت بيت فيمن ركب (قيل) التركيب ههنا ليس كالتركيب
في خمسة عشر وذلك أن معد يركب وحضرموت وشبههما من المركبات مشبهة بما فيه هاء التأنيث من
نحو طلحة وحزمة فأعرب كأعربه لان اتصال الاسم الثاني بالاسم الاول كاتصال هاء التأنيث من جهة
أنه زيادة فيه بهتمامه من غير أن يكون له معنى ينفرد به ولو كان للتأنيث معنى ينفرد به لكان كخمس
عشر في البناء ألا ترى أن العشرة عدة معلومة كما ان الخمسة كذلك فلما اجتمعا انتبيا الى مقدار آخر من
العدد ليس لكل واحد منهما كما لو جمعتهما بحرف المعطف فغني العطف بعد التركيب مراد
والتركيب انما كان من جهة اللفظ لا غير وليس كذلك معدى كرب لان كرب لا ينفرد بمعنى من الجملة
فصار كياء طلحة وحزمة وهما من الاء المفردة مما في آخره تاء التأنيث « واللغة الثانية أن تقول هذا
معد يركب » فتضيف معدى الى كرب وتجعل كربا اسما مذكرا وتصرفه لذلك وتثونه « فان قيل » فاذا
كان مضافا فهلا فتحت ياءه في النصب فقلت رأيت معدى كرب كما تقول رأيت قاضي واسط (فلجواب) انها
لما أسكنت في حال التركيب نحو هذا معدى كرب وهو موضع يفتح فيه الصحيح نحو حضرموت اسكنت
في حال الاعراب لزوم السكون لها في حال البناء ووجه ثان انهم اسكنوا الياء في حال وهو حال الضافة
ليكون دليلا على أن لها حالا تسكن فيه وهو حال التركيب كما فتحوا الراء في أرضون ليكون ذلك دليلا على
أن لها حالا تفتح فيه وهو الجمع المؤنث نحو أرضات ، ومن قال « هذا معد يركب » ففتح على كل حال

فيحتمل أمرين أحدهما أن يكون معدي مضافا الى كرب ونجمل كرب علما مؤثرا فتمنعه الصرف فيكون الاسان معربين علي هذا والامر الشأى أن يكونا مركبين مبنيين على حدخمة عشر كانه ركبهما وبناهما قبل التسمية على ارادة الواو ثم سمي بهما بعد التركيب وحكى حالهما في البناء قبل التسمية ، وفي معديكرب شذوذان أحدهما اسكان الياء في موضع الفتح والآخر قولهم معدي والقياس معدا بالفتح لان المفعول من المعتل اللام سواء كان من الواو أو من الياء فبانه بالفتح نحو المغزى والمرمى وسواء في ذلك الحدث وازمان والمكان فلما جاء معدي مكسورا كان خارجا عن مقتضى القياس واشتقاق معدي من عداه يعدوه اذا تجاوزه وكرب من الكرب وهو الغم وتفسير معديكرب عداه الكرب فاعرفه •

الكنايات

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي كم وكذا وكيت وذيت فكم وكذا كنايةتان عن العدد على سبيل الابهام وكيت وذيت كنايةتان عن الحديث والخبر كما كنى بفلان وهن عن الاعلام والاجناس تقول كم مالك وكم رجل عندي وله كذا وكذا درهما وكان من القصة كيت وكيت وذيت وذيت ﴾ قال الشارح : الكناية التورية عن الشئ بأن يعبر عنه بغير اسمه لضرب من الاستحسان نحو قوله تعالى (كانا ياكلان الطعام) كنى به عن قضاء الحاجة اذ كان أكل الطعام سبباً لذلك ومثله قوله تعالى في جواب قول قوم هود صلوات الله عليه هود (انا لترك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكنى رسول من رب العالمين) فكنى عن تكذيبهم وأحسن ومن ذلك الكنايات في الطلاق وهو التعبير عنه بألفاظ غير ظاهرة فيه وهو مأخوذ من كنييت عن للشئ اذا هبرت عنه بغير الذي له ومنه الكنية لانها تورية عن الاسم ، والغرض هنا الكنى المبنية فمن ذلك « كم » وهي كناية عن العدد المبهم تقع على القليل منه والكثير والوسط ولها موضعان الاستفهام والخبر وأصلها الاستفهام والاستفهام يكون بالمبهم ليشرح مايسأل عنه وليس الاصل في الاخبار الابهام ولذلك كان في الخبرية شئ من أحكام الاستفهام وهو أن لها صدر الكلام كلاستفهامية وتفسر بالنكور ويجوز تفسيرها بالواحد كأنهم تركوا عليها بعض أحكام الاستفهام ليبدل على انها مخرجة عنه الى الخبر وانما أخرجت الى الخبر للحاجة الى المبالغة في تكثير المدة ، وهي في كلا الموضعين اسم مبنى على السكون والذي يدل على كونها امما أمور منها دخول حرف الجر عليها تقول بكم مررت وعلى كم نزلت والى كم تصنع كذا وتضاف ويضاف اليها فتقول صاحب كم أنت وكم رجل عندك ويخبر عنها نحوكم غلاما عندك ويبدل منها الاسم نحوكم دينارا لك أعشرون أم ثلاثون ويهود اليها الضمير نحوكم رجلا جاءك وان شئت جاءوك وتكون مفعولة نحوكم رجلا ضربت وهذا كله يدل على كونها امما ، وأما الذي أوجب بناءها فانها اذا كانت استفهاما فقد تضمنت معنى الحرف ووقعت موقعة فاذا قلت كم غلاما لك أو كم مالك فعناه أعشرون غلاما لك أم ثلاثون ونحوهما من الاعداد لانه يسأل بها عن جميع الاعداد فأغنت كم عن همزة الاستفهام وما بعدها من العدد وإذا كانت خبرا فهي مبنية أيضا لانها بلفظ الاستفهامية وتقع في الخبر موقع رب ورب حرف فزارعتها

كم في الخبر فبنيت كبنائها والمراد بمضارعها لها أن رب لتقليل الجنس وكم في الخبر لتكثيره وكل جنس فيه قليل وكثير فالكثير مركب من القليل والقليل بعض الكثير فهما شريكان لذلك وبنيت على الوقف لأن أصل البناء على الوقف ، وأما « كذا » فهي كناية عن عدد مبهم بمنزلة كم يقال لي عليه كذا وكذا درهما إذا أراد إيهام العدد كنى عنه بكذا كما يكونون عن الأعلام بفلان والأصل ذا والكاف زائدة وليست على بابها من التشبيه لانه لا معنى للتشبيه ههنا انما المعنى لي عليه عدداً فلم يكن هنا تشبيه بالكاف اذا زائدة الا انها زيادة لازمة وذا في موضع مجرور بها ويدل على ان الكاف في كذا جارة وذا في موضع مجرور بها قوله تعالى (فكأني من قرية) فالكاف في كأني هي الكاف في كذا فظهور الجر في أي حين زيد عليها الكاف دليل على ان ذا مجرور بها الا انه لا تبين فيها الاعراب حيث كانت مبنية واذا كانت زائدة لا تفيد معنى التشبيه لم تكن متعلقة بفعل ولا معنى فعل كما كانت الباء في ليس زيد بقام غير متعلقة بشئ حيث كانت زائدة والذي يدل على ان الكاف في كذا وكذا زائدة ممزوجة بدأ امتزاج الكلمة الواحدة انك لا تصف ذا ولا تؤكدها ولا تؤنثها فلا تقول كذاه كما تقول ذه لانه جرى مجرى حبذا في امتزاجها كلمة واحدة وعلى هذا قالوا ان كذا وكذا مالاك فجعلوها في موضع مخبر عنه كما قالوا حبذا زيد فجعلوه في موضع مبتدأ محدث عنه ، وأما « كيت وكيت » فكنايتان عن الحديث المدمج كنى بها عن الحديث كما كنى بفلان عن الأعلام وبهن عن الاجناس وهي مبنية وفيها لغات تأتي بعد *

فصل قال صاحب الكتاب * وكم علي وجهين استفهامية وخبرية فلا استفهامية تنصب بميزها مفردا كميز أحد عشر تقول كم رجلا عندك كما تقول أحد عشر رجلا والخبرية نكرة مفردا أو مجموعا كميز الثلاثة والمائة تقول كم رجل عندي وكم رجال كما تقول ثلاثة أثواب ومائة ثوب *

قال الشارح : قد تقدم القول ان لكم موضعين الاستفهام والخبر « فاذا كانت استفهاما » كانت بمنزلة عدد منون أوفيه نون نحو أحد عشر وعشرين وثلاثين فاذا قلت كم مالك فقد سألت عن عدد لان كم سؤال عن عدد فان فسرت ذلك العدد جئت بواحد منسكور فتنصبه على التمييز فتقول كم درهما لك وكم غلاما عندك كما تقول أعشرون درهما لك فتعمل كم في الدرهم كما تعمل العشرين لان العشرين عدد منون فكذلك كم عدد منون فكل ما يحسن ان تعمل فيه العشرين تعمل فيه كم واذا قبح للعشرين ان يعمل فيه قبح ذلك في كم لان مجراها واحد ، وانما قدرها بأحد عشر ولان نون في من قبل انه في حكم المنون اذ كان المراد منه العطف وانما حذف منه التنوين للبناء كما يحذف فيما لا ينصرف نحو قولك هؤلاء حجاج بيت الله فنصب بيت الله بحجاج مع حذف التنوين لان التنوين لم يكن حذف منه لمعاينة الاضافة وانما حذف لعله منع الصرف ومشاكلة الفعل فكذلك أحد عشر أصله التنوين وانما أوجب سقوطه للبناء ومشاكلة الحرف وحكم كم حكم العشرين والاحد عشر في ان أصلها الحركة والتنوين وانما سقطا لمكان البناء فكذلك نصب ما بعدكم بتقدير التنوين كما ينصب ما بعد أحد عشر بتقدير التنوين ، « وأما الخبرية » فانها تبين بالواحد والجمع وتضاف الى المعدود وذلك نحو كم رجل عندك وكم غلمان لك لانها بمنزلة اسم منصرف في الكلام منون يجر ما بعده اذا سقط التنوين وذلك نحو مائتا درهم

فإنجر الدرهم لما سقط التنوين ودخل فيها قبله لان المضاف اليه داخل في المضاف وانما كان كذلك من قبل ان كم واقعة على العدد والعدد منه ما ينصب بميزه نحو قولك عندي خمسة عشر ثوبا وعشرون عمامة ومنه ما يضاف الى ميزه وذلك على ضربين منه ما يضاف الى الجمع نحو ثلاثة أثواب الى العشرة ومنه ما يضاف الى الواحد نحو مائة درهم وألف دينار فميزت كم بجميع أنواع ما يميز به العدد وهذا مع ارادة الفرق بين موضعيهما اذ كان انظهما واحدا ولها معنيان فكم ومد وحتى من جهة اللفظ على هيئة واحدة وتعمل عملين « فان قلت » ولم خصت الخبرية بالخفض والاستفهامية بالنصب (الجواب) ان التي في الخبر تضارع رب وهي حرف خفض نفضوا بكم في الخبر حلا على رب ولما وجب للخبرية بالخفض بمضارعها رب وجب للآخري النصب لان العدد يعمل أما خفضا وأما نصبا ويؤيد ذلك ان الاستفهام يقتضي الفعل والفعل عمله النصب والقياس في كم ان تبين بالواحد من حيث كانت للتكثير والكثير من العدد يبين بالواحد نحو مائة ثوب وألف دينار فأعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقع في وجهها مبتدأة ومفعولة ومضافا اليها تقول كم درهما عندك وكم غلام لك على تقدير أي عدد من الدراهم حاصل عندك وكثير من الغلمان كأن لك وتقول كم منهم شاهد على فلان وكم غلاما لك ذاهب تجعل لك صفة للغلام وذاهبا خبرا لكم وتقول في المفعولية كم رجلا رأيت وكم غلام ملكت و بكم رجل مررت وعلى كم جدعا بنى بيتك وفي الاضافة رزق كم رجلا وكم رجل أطلقت ﴾

قال الشارح: قد تقدم القول ان كم اسم بدليل دخول حرف الخفض عليها والاخبار عنها الا انها مبنية لما ذكرناه من أمرها فلا يظهر فيها اعراب انما يحكم على محلها بالرفع والنصب والخفض « فاذا كانت مرفوعة الموضع فلا ابتداء لا غير ولا تكون فاعلة لان الفاعل لا يكون الا بعد فعل وكم لا تكون الا أولا في اللفظ فاذا كان الفعل لها فانما يرتفع ضميرها به وهي مرفوعة بالابتداء فنال كونها مبتدأة قولك في الاستفهام « كم درهما عندك » فكم في موضع رفع مبتدأة ودرهما منصوب بكم لانها في تقدير عدد منون أوفيه نون وعندك الخبر والمعنى أي عدد من الدراهم كائن عندك أو حاصل ونحو ذلك وتقول كم رجلا جاءك فتكون كم أيضا في موضع مرفوع بالابتداء وجاءك الخبر وفيه ضمير يرجع الى المبتدأ وتقول في الخبر « كم غلام لك » فكم في موضع رفع بالابتداء وغلام مخفوض باضافة كم اليه ولك الخبر والمعنى كثير من الغلمان لك لان كم في الخبر للتكثير هذا تفسير المعنى وأما تقدير الاعراب فكأنك قلت مائة غلام لك ونحوه من العدد الكثير نحو مائة وألف وغيرهما من الذي قد حذف تنوينه للاضافة وقالوا كم رجل أفضل منك حكاه بونس عن أبي عمرو عن العرب جعل أفضل خبرا وتقول « كم منهم شاهد على فلان » فتكون كم في موضع رفع بالابتداء وشاهد الخبر وعلى متعلقة بشاهد والمميز محذوف وتقول في الخبر « كم غلام لك ذاهب » فكم في موضع مبتدأ أيضا وذاهب الخبر ولك في موضع الصفة لغلام ويتعلق بمحذوف تقديره استقر لك أو مستقر لك « واذا كانت منصوبة » فعلى ثلاثة أضرب مفعول به ومفعول فيه ومصدر فنال المفعول به قولك « كم رجلا رأيت » فكم في موضع منصوب برأيت وهي استفهام هنا

ولذلك نصبت مميزها وتقديم المفعول هنا لازم لان كم استفهام والاستفهام له صدر الكلام والتقدير
 أعرس بن رجلا رأيت ونحوه وتقول في الخبر « كم غلام ملكت » فكم في موضع نصب بملكك وقدم لنا
 تقدم من كون كم لها صدر الكلام أيضا في الخبر على حدها في الاستفهام وحلا هي رب لمضارعها اياها
 على ما تقدم وأما المفعول فيه فتقول كم يوما عبد الله ما كثر فعبد الله مبتدا وما كثر الخبر فكم هنا زمان
 وهي في موضع نصب مفعول فيه ومثل ذلك كم شهرا صمت فكم في موضع منصوب بصمت وتقول كم
 فرسخا سرت وكم ميلا قطعت فكم هنا مكان ومثال المصدر كم ضربة ضربت وكم وقفة وقفت فتكون
 كم في موضع مصدر منصوب بما بعده من الفعل والمراد عدد المرات فكم يسأل بها عن كل مقدار فلذلك
 جاز ان يسأل بها عن الزمان والمكان وعن المصادر وعن الاسماء فمن أي شيء سئل بها عنه صارت من
 ذلك الجنس ويوضح أمرها مميزها ، « وأما اذا كانت مجرورة » فان ذلك يكون بحرف جر أو باضافة
 اسم مثله اليه فمثال حرف الجر بكم رجلا مررت فكم في موضع مخفوض بالباء والجار والمجرور في موضع
 نصب بمررت ورجلا منصوب بكم لانها استفهام فان أردت الخبر خفضت رجلا وقلت « بكم رجل مررت »
 والفرق بينهما انه في الاستفهام يسأل عن عدد من مر بهم من الرجال وفي الثاني يخبر أنه مر بكثير من
 الرجال فالسؤال الاولي تقتضي جوابا والثانية لا تقتضي جوابا وتقول « على كم جذعا بني بينك » فكم
 أيضا مخفوضة بعلى وعلى وما بعده في موضع نصب بما بعده من الفعل وهو فعل بني للمفعول وجذعا منصوب
 بكم وقد حكى الخليل ان من العرب من يخفض جذعا ويقول هل يكم جذع بينك مبني والوجه النصب لانه
 ليس موضع تكثير وانما هو سؤال واستفهام عن عدة الجذوع والذين خفضوا فانما خفضوا باضمار من
 وحسن حذفها هنا لان على في أول الكلام صارت عوضا منها كما حسن حذف حرف القسم في قولهم لاها
 الله لأفعل والله لتفعلن حيث جعلوا هاء التنبيه وألف الاستفهام عوضا من واو القسم كذلك هنا ، وتقول
 في الاضافة « رزق كم رجلا أطلقت » فرزق منصوب بانه مفعول أطلقت وهو مضاف الي كم والتقدير
 أرزق عشرين رجلا أطلقت ونحوه من العدد مما فيه نون أو تونين مقدر نحو خمسة عشر و بابه وباضافته
 الي كم سرى اليه الاستفهام فصار مستفهما منه الأتراك تقول من عندك ويكون الجواب زيد أو عمرو
 أو هند ونحو ذلك مما يعقل ولو قلت غلام من عندك لم يكن الجواب الاغلام زيد أو غلام عمرو فطلمت ان
 السؤال انما وقع عن المضاف لا المضاف اليه وتقول اذا كانت خبرا « رزق كم رجلا أطلقت » بخفض رجل
 فيكون التكثير للرزق دون العدد فاهرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يحذف المميز تقول كم مالك أي كم درهما أو ديناراً مالك
 وكم غلمانك أي كم نفساً غلمانك وكم درهمك أي كم داتقاً درهمك وكم عبد الله ما كثر أي كم يوماً أو
 شهراً وكذلك كم سرت وكم جاءك فلان أي كم فرسخاً وكم مرة أو كم فرسخ وكم مرة ﴾

قال الشارح : « يجوز حذف المفسر مع كم » كما كان لك أن تحذفه في العدد من نحو عشرين ونظائره
 وتكتفي بدليل عليه اما بتقديم ذكره أو دليل حال وذلك نحو « كم مالك والمراد كم درهما أو ديناراً
 مالك » ولا يجوز في مالك الا الرفع على الابتداء وكم الخبر أو كم المبتدأ ومالك الخبر وجاز حذف المميز

للعلم بمكانه ووضوح أمره، ولا يحسن حذف المميز مع كم إلا إذا كانت استفهاما ولا يحسن مع الخبرية لان الخبرية مضافة وحذف المضاف إليه وتبقي المضاف قبيح، ومثله « كم غلمانك » والمعنى كم غلاماً غلمانك أو نفساً ونحوها من التقديرات وتقول « كم درهماك » والمراد كم داتقا أو قيراطا فالسؤال « وقع عن أجزاء درهم » واحده ولو نصب فقال كم درهماك لكن سائلا عن عدد دراهمه وتقول « كم عبد الله ما كت » فعبد الله مبتدأ وما كت الخبر وكم ظرف زمان منتصب بما كت والمميز محذوف والتقدير كم يوما أو شهرا عبد الله ما كت فالسئلة عن مقدار مكثه من الزمان ولذلك قدر بالزمان وكذلك تقول « كم سرت » ولا تذكر مفسرا فيحتمل أن تريد ما ساره من المسافة فيكون ظرف مكان كأنك قلت كم فرسخا سرت أو كم ميلا ونحو ذلك وإذا أردت ما ساره من الايام فهو ظرف من الزمان وتقديره كم يوما سرت أو ساعة فتكون كم في موضع نصب بالفعل وكذلك « كم جاءك فلان » والمراد كم مرة جاءك وقد قدر صاحب الكتاب المفسر المحذوف بالنصب والخفض فالنصب على الاستفهام والخفض على الخبر وقد تقدم أن تقديره منصوباً أحسن إذ حذف المضاف إليه قبيح فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • ومميز الاستفهامية مفرد لا غير وقولهم كم لك غلمانا المميز فيه محذوف والغلمان منصوبة على الحال بما في الظرف من معنى الفعل والمعنى كم نفسا لك غلمانا •

قال الشارح : قد تقدم ان « كم الاستفهامية تفسر بالواحد المنكور » نحو رجل وغلام ودرهم ودينار ونحوها من الانواع وذلك لانها في الاستفهام مقدره بعدد منون أو فيه نون نحو خمسة عشر وعشرين وثلاثين ونحو ذلك من الاعداد المتونة وتفسير هذه الاعداد انما يكون بالواحد المنكور نحو عندي خمسة عشر غلاما وعشرون عمارة فكذلك ما كان في معناها فلذلك فسرت كم في حال الاستفهام بالواحد ، فأما الخبرية فانه يجوز تفسيرها بالمفرد والجمع نحو كم رجل عندك وكم عمارة لك وكم رجال عندك وكم غلمان لك لانها في تقدير عدد مضاف والعدد المضاف منه ما يضاف الى جمع نحو ثلاثة أبواب وعشرة غلمان ومنه ما يضاف الى واحد نحو مائة دينار وألف درهم وكانت كم تشمل التوهين فأضيفت اليهما : وقال أبو على أصلها أن تضاف الى واحد وانما أضيفت الى الجمع على الاصل المرفوض لان الاصل في مائة درهم مائة من الدراهم فحذفوا من تخفيفا واكتفوا عن الجمع بالواحد كما قالوا ثلاث مائة والاصل ثلاث مئين ، فأما قولهم « كم لك غلمانا » فكم في موضع مبتدأ ولك الخبر والمميز محذوف والتقدير كم نفسا لك غلمانا أي في خدمتهم أو كم ولدأ لك غلمانا أي شبابا والعامل في الحال الجار والمجرور النائب عن استقر ونحوه والصاحب المضر فيه ولو قلت كم غلمانا لك لم يجز البتة لانك ان جعلته تفسيراً امتنع لكونه جمعا وان جعلته حالا امتنع لتقدمه على العامل المعنوي وهو لك وكان بمنزلة زيد قائما فيها لتقدم الحال على العامل المعنوي •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • وإذا فصل بين الخبرية ومميزها نصب تقول كم في الدار رجلا قال • كم فاني منهم فضلا على عدم • وقال

قَوْمٌ سَيْنَانًا وَكَمْ دُونَهُ
مِنَ الْأَرْضِ مُعَدَّوْدِيًّا غَارُهَا

وقد جاء الجز في الشعر مع الفصل قال

كَمْ فِي نَبِيٍّ سَعْدٍ بِنِ بَكْرٍ سَيْدٍ ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ مَا جِدِ نَفَّاعِ *

قال الشارح : اعلم ان كم يجوز « الفصل بينها وبين ميمزها » بالظرف وحروف الجر جوازا حسنا من غير قبج نحو كم لك غلاما وكم عندك جارية ولا يحسن ذلك فيما كان في منها من الاعداد نحو عشرين وثلاثين ونحوها من الاعداد المنونة والفصل بينهما ان كم كانت مستحقة للتمكن في الاصل بحكم الاسمية ثم منعت بما اوجب البناء لها فصار الفصل واستحسان جوازه كالموض مما منعت من التمكن مع كثرة استعمالها في كلامهم « فان قيل » فهلا كان الفصل بين خمسة عشر وميمزها الى تسعة عشر حسنا ايضا لانها منعت التمكن بعد استحقاقه (قيل) قد جعلنا كثرة الاستعمال أحد وصفي العلة ولم يوجد في خمسة عشر وبابه « فان قيل » فلم قبج الفصل بين العدد وميمزه ولم يحسن قبضت خمسة عشر لك درهما ورأيت عشرين في المسجد رجلا قيل انما كان كذلك لضعف عمل العشرين ونحوها فيما بعدها لانها عملت على التشبيه باسم الفاعل ولم تقو قوته مع انه قد جاء ذلك في الشعر قال الشاعر

على أنني بهت ما قد مضي ثلاثون للهجر حولا كيلا (١)

وأشده سيويه لعبد بنى الحساس

فأشهدُ عند الله أن قد رأيتها وعشرون منها أصبغا من ورايها (٢)

واعلم ان كم الاستهنامية لا يكون ميمزها الا واحدا منصوبا وكم الخبرية تفسر بالواحد والجمع وتضاف الى مفسرها وبهض العرب ينصب بكم في الخبر كما ينصب في الاستفهام وهم بنو نعيم كأنهم يقدرون فيها التثوين وينصبون ومعناها منونة وغير منونة سواء وهو هربي جيد والخفض أكثر فاذا فصل بين كم وميمزها في الخبر عدلوا الى لغة الذين يجعلونها بمنزلة عدد منون وينصبون بها لانه قبج ان يفصل بين المضاف والمضاف اليه لان المضاف اليه من تمام المضاف فصارا كالكلمة الواحدة والمنصوب

(١) البيت من شواهد الكتاب . ولم ينسبه سيويه ولا الاعلم ؛ وبعده :

يذكرنيك حنين العجول * ونوح الحمامة تدعو هديلا

والاستشهاد به افصله بين الثلاثين والحول بالمجر وضرورة . وقد جعل سيويه هذا البيت تقوية لما يجوز في كم من الفصل عوضا لما منعت من التصرف في الكلام بالتقديم والتأخير لتضمنهما - في الاستفهام والتصدير بذلك والثلاثون ونحوها من العدد لا تمتنع من التقديم والتأخير لانها تتضمن معنى يجب لها به التصدير فعملت في المميز متصلا بها على ما يجب في التمييز والمعنى يقول لمنس عهدك على بعده فكما حنت عجول - وهي الفاقدة ولدها الواله من الابل وغيرها - او ناحت حمامة رقت نفسى فذكرتك . قال الاعلم « والهديل هنا صوت الحمامة ونصبه على المصدر والعمل فيه تدعولانه بمنزلة تهديل ويجوز ان يكون الهديل الفرخ الذي تزعم الاعراب ان جار حاصده في سفينة نوح فالحمام تبكي عليه كما قال طرفة

كداعي هديل لا يجاب ولا يمل * فلهديل هنا الفرخ لان الحمام تدعوه نائحة عليه فلا يجيبها ولا تمل دعاه » اه

(٢) زعم الشارح ان البيت مما انشده سيويه . وقد بحث طويلا في كتابه فلم اعثر عليه . ولعل هذا ناشى عن اختلاف النسخ . ووجه الاستشهاد به الفصل بين اسم المدد وهو قوله عشرون وميمزه وهو قوله اصبغا بالجار والمجرور وهو قوله منها والقول فيه كالقول في الشاهد الذي قبله *

يجوز أن يفصل بينه وبين ما عمل فيه ألا تراك تقول هذا ضارب اليوم زيدا ولا تقول هذا ضارب اليوم زيد الا في ضرورة فأما قول القطامي

كَمْ نالِي مِنْهُمْ فَضلاً عَلَى عَدَمٍ اذ لا أكادُ من الاقْتِارِ أَحْتَمِلُ (١)

فالشاهد فيه أنه لما فصل بين كم ومميزها وهو فضل عدل الى لغة من ينصب لقبه الفصل بين الجار والمجرور ولا سيما بغير الجار والمجرور كم ههنا خبرية لانه مدح بتكثير الافضال عليه عند عدمه لشدة الزمان وبلوغ الفقر على حال لا يمكنه الارتجال للانتجاع وطلب الرزق واحتمل من التحمل وهو الرحيل ويروى اجتمل بالجيم والمعنى أجمع العظام وأخرج ودكها وأتمل به مأخوذ من الجميل وهو الودك ومن رواه كذلك قال اذ لأزال ، ومثل هذا الفصل والنصب قول زهير • توم سنانا الح • (٢) الشاهد فيه نصب محدوداً حيث فصل بينه وبين كم بالظرف والجار والمجرور وعدل الى لغة من ينصب يصف ناقته فيقول توم سنانا وهو المدوح على بعد المسافة والغار الغائر من الارض المطمئن وجمله محدوداً لما

(١) قال سيويه . « اذا فصلت بين كم وبين الاسم بشيء . استغنى عليه السكوت ولم يستغن . فاحله على لغة الذين يحملونها بمنزلة اسم منون لانه قبيح ان يفصل بين الجار والمجرور لان المجرور داخل في الجار فصارا كأنهما كلمة واحدة . والاسم المنون يفصل بينه وبين الذي يعمل فيه تقول هذا ضارب بك زيدا ولا تقول هذا ضارب بك زيد» اهـ والبيت المستشهد به للقطامي كاذ كره الشارح والشاهد فيه نصب ما بعدكم على التمييز من اجل الفصل بينهما . ومعنى البيت . يقول انعموا على وافضلوا عند عدمي لشدة الزمان وشمول الجذب . وقوله اذ لا كاد من الاقترار احتمل معناه حين يبلغ مني الجهد وسوء الحال الى ان لا اقدر على الارتجال لطلب الرزق ضعفاً وفقراً . والرواية في احتمل بالحاء المهملة وعليها هذا التفسير . ويروى اجتمل بالجيم الموحدة - اى اجمع العظام لا يخرج ودكها واتمل به . والجميل الودك وهو اللسم ، هذا البيت - كاذ كرنا - من كلمة للقطامي مطلعها

انا محيوك فاسلم ايها الطلل • وان بليت وان طالت بك الطيل

وقبل البيت المستشهد به

اما قريش فلن تلقاهم ابدا * الا وهم خير من يحفى ويتعلم

الا وهم جبل الله الذي قصرت * عنه الجبال فما ساوى به جبل

قومهم ثبتوا الاسلام وامتعوا * رهط الرسول الذي ما بعده رسل

من صالحوه راي في عيشه سعة * ولا يرى من ارادوا ضره يثل

كم نالني منهم فضلاً على عدم * (البيت) وبعده

وكم من الدهر ما قد ثبتوا قدمي * اذ لا يزال مع الاعداء ينتضل

فاهم صالحوا من ينقى عنتي * ولا هم كدروا الخير الذي فعلوا

هم الملوك وابتاء الملوك لهم * والآخذون به والساسة الاول

(٢) البيت زهير من كلمة مدح بها سنان المري . وهو مما لم يروه له الاصمعي وابو عمرو والفضل ، وليس في شرح الاعلم لديوان زهير . والشاهد فيه فصل كم من المجرور بها ونصبه على التمييز لقبه الفصل بين الجار والمجرور على ما علمت . والمعنى يصف ناقته فيقول توم سنانا هذا المدوح على بعد المسافة بينها وبينه ، والقارها الغائر من الارض المطمئن ، وجمله محدود بالماتصل به من الاكام ومتون الارض . وقيل في القار غار كقيل في الشائك شاك وفي السائر سار

يتصل به من الآكام ومتون الارض ، وربما جروا بها مع الفصل على حد قوله
 كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ لِيَفَالِهِنَّ بَنَى أَوَاخِرَ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيحِ (١)
 وذلك في الشعر نحو قول الشاعر

كَمْ بِمَجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ الْعُلَى وَكَرِيمٍ يُخْلَعُ قَدْ وَضَعَهُ (٢)

يروي مقرف بالجر ويجوز فيه النصب والرفع فالجر باضافة كم مع الفصل والنصب على التمييز والرفع على الابتداء وكم الخبر وحسن الابتداء به وهو زكرة لوصفه بقوله نال العلي أو يكون كم مبتدأ ومقرف الخبر ، وأما قول الفرزدق * كم في بني سعد بن بكر الخ * (٣) فالشاهد فيه خفض سيد بكم مع الفصل ضرورة والدسيسة العطية وهو من دسع البعير بجرته اذا دفعها ويقال هي الجفنة والمراد انه واسع المعروف والماجد الشريف *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب * ويرجم الضمير اليه على اللفظ والمعنى تقول كم رجل رأيتهم رأيتهم وكم امرأة لقيتها ولقيتهن قال الله تعالى (وكم من ملك في السموات لا نفى شفاعتهم شيئاً) * قال الشارح : اعلم ان كم اسم مفرد مذكر موضوع للكثرة يبر به عن كل معدود كثيراً كان أو قليلاً وسواء في ذلك المذكر والمؤنث فقد صار لها معنى ولفظ وجرت في ذلك مجرى كل وأى ومن وما في ان كل واحد منها له لفظ ومعنى فلنظمه مذكر مفرد وفي المعنى يقع على المؤنث والتثنية والجمع * فاذا عاد الضمير الى كم من جملة بملءها جاز أن يعود نظراً الى اللفظ وجاز أن يعود حملاً على المعنى * فتقول كم رجل جاءك فتفرد الضمير وتذكره حملاً على اللفظ ولو قلت جاءك بلفظ التثنية أو جاءوك بلفظ الجمع لجاز أن ترد الضمير تارة الى اللفظ وتارة الى المعنى وكذلك في المؤنث تقول كم امرأة جاءك على اللفظ وجاءتك وجاءتاك وجئتاك على المعنى * قال الله تعالى (وكم من ملك في السموات لا نفى شفاعتهم

(١) البيت لدى الرمة . والشاهد فيه اضافة الاصوات الى اواخر الميس مع فصله بالجر وضرورة ، والتقدير ، كان اصوات اواخر الميس من شدة سير الابل بنا واضطراب رحالها عليها اصوات الفراريج . والميس . شجر يعمل منه الرحال . ويقال هو النشم . والايغال . شدة السير

(٢) البيت من شواهد سيويه . ولم ينسبه ولا نسبه الا علم ونسبه في الاغانى في جملة ابيات لانس بن زعيم . وقال سيويه * يجوز الجر والرفع والنصب * اه فالرفع على ان يحمل كم ظرفاً ويكون لتكثير المرار وترفع المقرف بالابتداء وما بعده خبر والتقدير . كم مرة مقرف نال العلي . والنصب على التمييز لفتح الفصل بينه وبين كم في الجر . واما الجر فعلى انه اجاز الفصل بين كم وما عملت فيه بالجر وضرورة وموضع كم في الموضوعين موضع رفع بالابتداء والتقدير كثير من المقرفين نال العلي بوجود المقرف التذلل للثيم الاب . والمعنى يقول قد يرتفع للثيم بجوده ويتضع الكريم الاب الرفيع المنزلة ببخله

(٣) البيت هنا كما هو رواية سيويه . ويروي * كم في بني بكر بن عمرو سيد * والشاهد فيه خفض سيد بكم ضرورة ولورفع او نصب لجاز كالذي ذكرناه في البيت السابق . والدسيسة . العطية وهو من دسع البعير بجرته اذا دفع بها . ويقال هي الجفنة . والماجد . الشريف . والمعنى انه واسع المعروف كريم المحتد شريف الاصل . هذا البيت قد وقع غفلاً في كتاب سيويه ولم يعزه احد الشراح الى قائل وزعم العيني انه للفرزدق

شيثاً) « فجمع الضمير نظراً الى المعنى ولو حمل على اللفظ لقال شفاعته ، وأما تمثيله « بكم رجل رأيته » فهو على لفظ كم ورأيتمهم على المعنى لان المراد التذكير وقوله « وكم امرأة لقيتها » فالضمير عائد فيه على المعنى ولو أراد اللفظ لقال لقيته لان كم مذكر اللفظ ولقيتهن على المعنى أيضا لانه واقع على مؤنث في معنى الجمع ، ومنه قوله تعالى (وكم من قرية أهلكناها) فأنت الضمير على المعنى أيضا لان كم مفسرة بالقرية ولو جاء على اللفظ لقال أهلكناه ولا يكون الضمير في أهلكناها عائداً الى القرية لان خبر المبتدأ اذا كان جملة فالضمير منها انما يعود الى المبتدأ نفسه لا الى تفسيره ثم قال (أوهم قائلون) لان المراد بالقرية أهلها فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول كم غيره لك وكم مثله لك وكم خيرا منه لك وكم غيره مثله لك تجعل مثله صفة لغيره فتنصبه نصبه ﴾

قال الشارح : تقول « كم غيره لك وكم مثله لك » كل ذلك جائز فتكون كم في موضع مبتدأ ولك الخبر وغيره ومثله ينتصبان بكم لانهما نكرتان وان كانا مضافين وقد مضى تفسيرهما وكذلك يجوز أن يفسرها العدد من نحو عشرين وثلاثين فيما حكاه سيديويه عن يونس وتقول « كم خيرا منه لك » لان خيرا نكرة وان قاربت المعرفة وتقول « كم غيره مثله لك » فتنصب غيرا بكم وتنصب مثله لانه صفة لغير فينصب انتصابه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد ينشد بيت الفرزدق

كَمْ عَمَّةٌ اَكْ يَجْرِي رُوحًا لِي وَخَالَةٌ فِدْعَاءُ قَدْ حَلَبْتُ عَلَى عِشَارِي (١)

على ثلاثة أوجه النصب على الاستفهام والجر على الخبر والرفع على معنى كم مرة حلبت على عمارتك ﴿ قال الشارح : « هذا البيت ينشد على ثلاثة أوجه » رفع ونصب وجر « فالرفع » على انه مبتدأ وحسن الابتداء به حيث وصف بالجار والمجرور وهو لك وقوله « قد حلبت على عشاري » في موضع الخبر وتكون كم واقعة على الحلبات فتكون مصدرا والتقدير كم مرة أو حلبت عممة لك قد حلبت على

(١) البيت للفرزدق يهجو جريرا . وبعده .

شغارة تقذ التفصيل برجلها * فطارة لقوادم الابكار

والرواية في البيت المستشهد به بالوجوه الثلاثة في قوله عممة . وقد ذكر الشارح بيانها فنحجزى بما ذكره . وهي في البيت الذي بعده ورويناه بنصب شغارة وفطارة كانه جعلها مشتقا وانه حين ذكر الحلب صار من مخاطب عنده عالما بذلك ولو ابتداء واجراء على الاول كان ذلك جائزا عربيا . وصف ان نساء جريرا عيات له يحملن عليه عشاره وهي النوق التي اتي عليها من حملها عشرة اشهر ثم يبقى عليها الاسم بعد النتاج وواحدتها عشاره . والشغارة . التي ترفع رجلها ضاربة للفصيل لتمنعه من الرضاع عند الحلب . ويقال . شغل الكلب اذا رفع رجله ليول . والوقه . هذا شد الضرب والموقوذة التي نهكت ضربا حتى اشرفت على الهلاك . والفطارة التي تحلب الفطر . وهو القبض على الخلف باطراف الاصابع لصغره . والنصف ان يرضع عليه بالكف اعظمه . والابكار التي نتجت اول بطن واحدتها بكر . وقوادمها اخلافها وهي اربعة . قدامان وآخران فسماها كلها قوادم اتساعا ومجازا . وانما وصفها بهذا الضرب من الحلب لانه اصعب

عشارى ويجوز أن تكون كم واقعة على الظرف فيكون التقدير كم يوما أو شهراً ونحوها من الازمنة
 « ومن نصب » فعلى لغة من يجعل كم فى معنى عدد ممنون ونصب بها فى الخبر وهم كثير منهم الفرزدق
 لان هذا ليس موضع استفهام مع انه لا يبعد الاستفهام على سبيل التقرير فتكون كم مبتدأ فى موضع
 مرفوع وقوله قد حلبت على عشارى فى موضع الخبر وتكون كم واقعة على العمت « ومن جر » فعلى انه
 خبر بمعنى رب وأجودها الجر لانه خبر والأظهر فى الخبر الجر والمراد الاخبار بكثرة العمت المتهنات
 بالخدمة وبعده النصب لانه خبر أيضا فى معنى عمت ، واذا رفعت لم تكن الا واحدة لان التميز يكون
 بواحد فى معنى جمع واذا رفعت فاست تريد التميز ألا ترى انه اذا قيل كم درهم لك كان المعنى كم دانقا
 هذا الدرهم الذى سئلت عنه فالدرهم واحد لانه خبر وليس بتميز وصاحب الكتاب فسره فى حال
 الرفع بالجمع وفيه نظر والصواب ما ذكرته لك ، وهذا البيت يهجو به جريرا ويصف ان نساءه راعيات
 له يجلبن عليه عشاره وهى النوق التى أتى عليها من حين أرسل عليها الفحل عشرة أشهر ثم لا يزال ذلك
 اسما لها حتى تضع فاهره *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والخبرية مضافة الى مميزها عاملة فيه عمل كل مضاف فى المضاف
 اليه فاذا وقعت بعدها من وذلك كثير فى استعمالهم منه قوله تعالى (وكم من قرية . وكم من ملك)
 كانت منونة فى التقدير كقولك كثير من القرى ومن الملائكة وهى عند بعضهم منونة أبدا والمجرور
 بعدها باضمار من ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان كم فى الخبر فى تأويل اسم منصرف فى الكلام يجر ما بعده اذا أسقط
 التنوين منه نحو مائة درهم ومائتي دينار « وتدخل من على مميزها كثيرا نحو قوله تعالى (وكم من قرية وكم
 من ملك) » لان الاضافة فيها مقدرة بمن على حد باب ساج وجبة صوف فاذا قلت كم قرية وكم ملك
 « فكأنك قلت كثير من القرى وكثير من الملائكة » فاذا أظهرت من كان العمل لها دون كم ،
 والكوفيون يخفضون ما بعد كم على كل حال بمن فان أظهرتها فهي الخافضة وان لم تظهرها فهي مرادة مقدرة
 كما تحذف رب وتقدر ولذلك حسن الفصل بين كم والخفوض بعدها « وتكون كم عندهم فى تقدير اسم
 ممنون على كل حال » وهو ضعيف لان المجرور داخل فيما قبله فمما فى موضع اسم واحد ولا يحسن حذف
 بعض الاسم فاهره *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وفى معنى كم الخبرية كأمين وهى مركبة من كاف التشبيه وأى
 والاكثر أن تستعمل مع من قال الله عزوجل وكأين من قرية أهلكتها وفيها خمس لغات كأمين وكاه
 بوزن كاعوكي بوزن كيع وكأى بوزن كى وكأى بوزن كى ﴾

قال الشارح : اعلم ان « كأمين » اسم معناه معنى كم فى الخبر بكثير به عدة ما يضاف اليه نحو قوله

وكاه ترى من صامت لك معجيب زيادته أو نقصه في التكلم (١)

ونحو قوله وكاه بالأباطح من صديق براني لو أصبت هو المصابا (٢)

وهي مركبة أصلها أي زيد عليها كاف التشبيه وجعلها كلمة واحدة وحصل من مجموعها معنى ثالث لم يكن لكل واحد منهما في حال الافراد ولذلك نظائر من العربية وغيرها ولكونها صاروا كلمة واحدة لم تتعلق الكاف بشئ قبلها من فعل ولا معنى فعل كالاتعلق في كأن وكذا بشئ مع كونها عاملة فيما دخلت عليه لان حرف الجر لا يعلق عن العمل الا ترى ان من في قولك ماجاني من أحد زائدة لاتتعلق بشئ وهي مع ذلك عاملة وكذلك الباء في قولك ليس زيد بقاتم عاملة مع كونها زائدة غير متعلقة بفعل قبلها وكذلك الكاف في كأني زائدة غير متعلقة بشئ وهي مع ذلك عاملة وهي تنصب ما بعدها فتقول كأني رجلا رأيت فتكون كأني في موضع منصوب برأيت نصب المفعول به كما انك اذا قلت رأيت كذا وكذا رجلا كان كذا في موضع نصب برأيت وتقول كأني أناني رجلا فتكون كأني في موضع مبتدأ وأناني الخبر كما تكون كم كذلك وانما نصبوا بها للزوم التنوين لها والتنوين مانع من الاضافة فعدل الى النصب لانها للتكثير

(١) نسب قوم هذا البيت لزهير بن ابي سلمى في جملة اربعة ابيات يضيفونها الى معلقته ، وبمده .

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وان سفاه الشيخ لاحلم بمده * وان الفتى بعد السفاهة يحلم

سألنا فاعطيتم وعدنا فعدتم * ومن اكثر التسلل يوما سيحرم

وايست هذه الابيات في رواية الاعلم ولا الخطيب والاستشهاد به لورود كائن بمعنى كم الخبرية ، واعلم ان كائن توافق كم في امور وتخالفها في امور اخرى ، فتوافقها في خمسة امور ، الابهام ، والافتقار الى التمييز ، والبناء ، و لزوم التصدير بل ان كائن اشدهم كم في باب الصدارة وذلك ان كم يعمل فيها الجار قبلها وكائن لاتقع مجرورة ، والخامس افادتها للتكثير تارة وهو الغالب على كائن نحو (وكائن من نبي قاتل معرييون كثير) والاستفهام تارة اخرى وهو ناد في كائن حتى لم يثبت الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدلوا عليه بقول ابي ابن كعب لابن مسعود رضى الله عنهما (كائن تقرأ سورة الاحزاب آية ؟) فقال (ثلاثا وسبعين) وتخالف كائن كم في خمسة امور ايضا . احدها ان كائن مر كبة من كاف التشبيه واي المتون ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وليس قول من زعم ان كم مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذف الفه الدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب - شيئا يعتد به . الثاني ان ميم كاي مجرور بمن غالبا حتى لقد زعم ابن عصفور ان ذلك امر لازم لها وهو مردود بما رواه سيديويه ويونس بن حبيب انهما سمعا من يقول كاي رجلا رأيت وكاي قد اتاني رجلا . الا ان اكثر العرب لا يقولون ذلك . الثالث انها لاتقع استفهامية عند الجمهور وقد علمت ذلك . الرابع انها لاتقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اللذين اجازا فيها ذلك بناء على تجويزها وقوعها استفهامية نحو بكاي شيع هذا الثوب . الخامس ان خبر كاي لا يقع مفردا بل هو جملة دائمة فلا تقول كم رجل قائم وانما تقول كما قال الله تعالى (وكائن من نبي قاتل معه) الآية وكما قال الشاعر .

اطرد الياس بالرجا فكاي * الماحم يسره بمدعسر

(٢) البيت لجرير بن عطية . وقد سبق شرحه فارجع اليه (ج ٣ ص ١١٠) والاستشهاد به هنا لما تقدم في

البيت السابق

بنزلة كم في الخبر تخفض ميمها عند قوم وتنصبه عند آخرين وانخفض ههنا ممنوع قال سيبويه لان الجرور
بنزلة التنوين فلذلك نصبوا ما بعدها كما نصبوا ما بعد كذا وكذا درهما وأكثر العرب لا يتكلمون بها
الامع من نحو قوله تعالى « وكأين من قرية أهلكناها » وانما أزموها من توكيدا فصارت بنزلة تمام الاسم
ومثله زيادة ماني لاسميا زيد وانما اختاروا ذلك لتوهم لبس ربما وقع وذلك انك اذا قلت كأني رجلا
أهلكت جاز ان يكون رجلا منصوبا بكأني فيكون واحدا في معنى جمع ويجوز ان يكون منصوبا بالفعل
بمدهويكون كأني ظرفا كأنه قال كأني مرة فيكون رجلا واحدا لفظا ومعنى كأنه قال أهلكت رجلا مرارا
قال سيبويه انما أزموها من لانها توكيد فجعلت كأنها شيء يتم به الكلام قال ورب تأكيد لازم حتى يصير
كأنه من الكلمة وهذا هو المعنى الاول وذلك ان التأكيد انما يؤتى به لازالة لبس أو قطع مجاز فلما كان
الموضع موضع لبس ازم التأكيد ، وفيها خمس لغات « على ما ذكر « قلوا كأني وكأوكي وكأني وكأ »
حكى ذلك أحد بن يحيى ثعلب فن قال « كأني » فهي أي دخلت عليها الكاف وركبتا كلمة واحدة على
ما تقدم ومن قال « كاه » فهي كأني أيضا تصرفوا فيها لكثرة استعمالهم اياها فقدموا الياء المشددة
وأخرت الهمزة كما فعلوا ذلك في قسي وأشياء وجاء في قول الخليل فصار كيء فأشبهه هيناً وليناً فخذفوا الياء
الثانية تخفيفاً فصار كيء كما قالوا هين واين ثم قلبوا الياء ألفا لانفتاح ما قبلها كما فعلوا في طائي والاصل طيبي وكما
قالوا حاري في النسب الى الحيرة وقلوا آية وهو فعلة ساكن العين في قول غير الخليل ولذلك نظائر فصار
كاه وكان أبو العباس المبرد يذهب الى ان الكاف لما حلت أول أي وجعلت معها اسما واحدا بنوا منها
اسما على زنة فاعل فجمعوا الكاف فاء وبمدها ألف فاعل وجمعوا الهمزة التي كانت فاء في موضع العين
وحذفوا الياء الثانية من أي والياء الباقية في موضع اللام ودخل عليها التنوين الذي كان في أي فسقطت
الياء لالتقاء الساكنين فصارت كاه ولزمت النون عوضا من الياء المحذوفة وكان يونس يزعم ان كائين فاعل
من كان يكون فعلى القواين الآخرين يكون الوقف عليها بالنون وعلى القول الاول تقف بالهمزة والسكون
وتحذف التنوين ، وأما « كي » ياء مشددة وهمزة بمدها فانه لما أصاره القلب والتغيير الى كيء وقف
عند ذلك ولم تحذف احدي الياءين وانما أخر الهمزة وقدم الياء فصار كسيد وجيد نحف بكثرة النظير ،
وأما « كي » بوزن كيع « فلغة حكاه أبو العباس وذلك أنه لما أصاره القلب والتخفيف بحذف احدي
الياءين الى كيء بوزن بيت لم قلب الياء ألفا لسكونها « وأما كأني بوزن كني » بهمزة ساكنة وياء
مكسورة خفيفة فحكاه أبو الحسن بن كيسان فانه لما أدخل الكاف على أي وركبها كلمة واحدة وصار
اللفظ كأني خفف بحذف احدي الياءين وأسكن الهمزة كأنه نبي من المجموع اسما على زنة فعل مثل فلس
وكعب ، وأما « كأني بوزن كع » فحكاه أيضا أبو الحسن بن كيسان وذلك انهم بنوا منه اسما على زنة فعل
بكسر العين وفتح الفاء كم وشج ، فهذا ما بلغنا من لغاتها وأصل هذه اللغات وأفضلها كأني ياء مشددة
والوقف عليها بنير تنوين وبمدها في الفصاحة والكثرة كاه بوزن كاع وهي أكثر في أشعار العرب من
الاولى ثم باقي اللغات متقاربة في الفصاحة •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وكعب وذيت مخيفتان من كية وذية وكثير من العرب

يستعملونها على الاصل ولا تستعملان الا مكررتين وقد جاء فيهما الفتح والكسر والضم والوقف عليهما كالوقف على بنت وأخت ﴿

قال الشارح : قد تقدم ان هذه الاسماء كنيات عن الحديث فتقول كان من الامر « كيت وكيت وذيت وذيت » وفي كيت وذيت ثلاث لغات الفتح والكسر والضم وأصله ان يكون ساكن الآخر على أصل البناء ونحوه لالتقاء الساكنين فن فتح فطلبنا للخفة لثقل الكسرة بعد الياء كما قالوا أين وكيف ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين ومن ضم فتشبيها بقبل وبعد ، « وأصلهما كية وذية وقد نطقت بذلك العرب » فقالت كان من الامر كية وذية ثم انهم حذفوا الهاء وأبدلوا من الياء التي هي لام تاء كما فعلوا ذلك في ثنتين وليست التاء في كيت وذيت للتأنيث يدل على ذلك سكون ما قبلها وتاء التأنيث لا يكون ما قبلها الامتوحاً والتأنيث مستفاد من نفس الصيغة فالصيغة في كيت وذيت رسالة التاء في كية وذية كما كانت التاء في ابنة واثنتين رسالة الصيغة في بنت وثلثين ، فأما كية وذية فليس فيهما مع الهاء الا الفتح لان الهاء بمنزلة اسم ضم الى اسم نحو خمسة عشر وشعر وبفر فكما ان الاسم الاول من الاسمين مفتوح لاحالة فكذلك هاء التأنيث « فان قيل » فلم قضيت على تاء كيت وذيت بأنها بدل من ياء وهلا قلت انها بدل من واو كما كانت كذلك في بنت وأخت قيل لو قضينا على تاء كيت وذيت بأنها من الواو لصرنا الى مثال لانظير له في كلامهم لانه ليس في كلام العرب لفظه عينها ياء ولا مها واو ألا ترى ان سيويه قضى على واو حيوان بأنها مبدلة من الياء قال لانه ليس في كلامهم مثل حيوت ، وقوله « ولا يستعمل كيت وذيت الا مكررتين » فانه يريد انهما لا يستعملان مفردين وانما تكررها فتقول كيت وكيت وذيت وذيت ليكون ذلك أدل على الحديث ولا يتوهم انهما كناية عن لفظين مفردين فاعرفه •

ومن أصناف الاسم المتنى

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهو ما لحقت آخره زيادتان ألف أو ياء مفتوح ما قبلها ونون مكسورة لتكون الاولى علماً لضم واحد الى واحد والاخرى عوضاً مما منع من الحركة والتنوين الثابتين في الواحد ﴾ قال الشارح : اعلم ان التثنية ضم امم الى امم مثله واشتقاقها من نبي يثبي اذا عطف يقال نبي العود اذا عطفه عليه فكأن الثاني معطوف وأصلها المعطوف فاذا قلت قام الزيدان فأصله زيد وزيد لكنهم اذا اتفق اللفظان حذفوا أحد الاسمين واكتفوا بلفظ واحد وزادوا عليه زيادة تدل على التثنية فصاروا في اللفظ اسماً واحداً وان كانا في الحكم والتقدير اسمين وكان ذلك أوجز عندهم من أن يذكروا الاسمين ويعطفوا أحدهما على الآخر ، فاذا ثنوا الاسم المرفوع زادوا في آخره ألفاً ونوناً واذا ثنوا الاسم المجرور أو المنصوب زادوا في آخره ياء مفتوحاً ما قبلها ونوناً مكسورة فيكون لفظ المجرور كلفظ المنصوب فالزائد الاول وهو الالف أو الياء يكون عوضاً من الاسم المحذوف ودالاً على التثنية ولذلك كان حرف الاعراب فالاصل في قولك الزيدان زيد وزيد والذي يدل على ذلك ان الشاعر اذا اضطر عاود الاصل نحو قوله

كَأَنَّ بَيْنَ فَكَّهَا وَالفِئْكَ فَأَرَادَ مَسْكَ ذِيحَتْ فِي مَسْكَ (١)

أراد بين فكها فلما لم يتزن له رجع الى العطف وهو كثير في الشعر ويؤيد ذلك انك لا تأتي به في الاسماء المختلفة نحو جاءني زيد وعمر وليكون أحد اللفظين لا يدل على الآخر وقد قالوا أيضا العمران والمراد أبو بكر وعمر وقالوا القمران والمراد الشمس والقمر وذلك لاتصاح الامر فيهما وعدم الاشكال، وانما كانت هذه الحروف هي المزيادة دون غيرها لخلقها وذلك أن أخف الحروف حروف المد واللين وهي الواو والالف والياء وقد كان القياس أن يكون الرفع بالواو والنصب بالالف والجر بالياء وكذلك الجمع الذي على حد التثنية لتعذر الحركات فيها لان حكم العلامات أن تكون بالحركات اذ كانت أقل وأخف فلما كانت الحركات متعذرة لاستيعاب الواحد لها عدلوا الى أشبهها من الحروف غير انهم أرادوا الفصل بين اعراب التثنية والجمع ولم يكن الفصل بينهما بنفس الحروف لانها سواكن ففصلوا بينهما بالحركات التي قبل هذه الحروف فكان ينبغي على ما قدمناه ان تكون تثنية المرفوع بواو مفتوح ما قبلها نحو قولك زيدون ومسلمون وتثنية المجرور بالياء نحو زيدين ومسلمين وتثنية المنصوب بالالف نحو زيدان ومسلمان ويكون رفع الجمع بواو مضموم ما قبلها نحو قولك الزيدون والمسلمون وجمع المجرور بياء مكسور ما قبلها كقولك زيدين ومسلمين وجمع المنصوب بالالف والالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحاً كقولك زيدان ومسلمان ولو فعلوا ذلك لوقع الفرق بين التثنية والجمع في المرفوع والمجرور لان ما قبل الواو والياء في التثنية مفتوح وفي الجمع على غير ذلك الا انه كان يلتبس تثنية المنصوب بجمعه فأسقطوا الالف من علامة النصب وجملت علامة الرفع في التثنية فبقى النصب بلا علامة فألحق بالجر وكان الحاقه بالجر أولى لامور منها ان الجر أقوى من الرفع لان الجر مختص بالاسماء ولا يكون في غيرها فكان الحاقه به أولى: الثاني ان

(١) هذا الرجز نسبة ابن بربى لمنظور بن مرثد الاسدي وذ كرقبله :

يا حبسذا جارية من عك * تعقد المرط على مدك

مثل كتيب الرمل غير ررك

وعك - بفتح العين المهملة - ابو قبيلة من الازدي في قحطان . والمرط - بالكسر - كساء من صوف او خز يؤتزربه وتلفح به المرأة ، و اراد بالمدك - بكسر الميم - العجز ، والرك - بكسر الراء المهملة - المهزول والمكان الذي لم ينزل به المطر الا قليلا ؛ ورواه بعض الناس بالزاي المعجمة وهو خطأ وتصحيح ، والشاهد فيه قوله بين فكها والفك فان اصل المتى العطف بالواو فلذلك يرجع اليه الشاعر في الضرورة كاهنا والقياس ان يقول بين فكها ، قال ابن السجري « التثنية والجمع المستعملان اصلهما التثنية والجمع بالعطف فقولك جاء الرجلان ومررت بالزيدين اصله جاء الرجل والرجل ومررت بزيد وزيد فحذفوا العاطف والمعطوف واقاموا حرف التثنية مقامهما اختصارا ؛ وصح ذلك لاتفاق الذاتين في التسمية بلفظ واحد . فان اختلف لفظ الاسمين رجعوا الى التكرير بالعاطف كقولك جاء الرجل والفرس . اذ كان ما قبلوه من الحذف في المتفقين يستحيل في المختلفين . ولما التزموا في تثنية المتفقين ما ذكرنا من الحذف كان التزامه في الجمع مما لا بد منه ولا مندوحة عنه لان حرف الجمع ينوب عن ثلاثة فصاعدا الى ما لا يدركه الحصر . ويدلك على صحة ما ذكرته انهم ربما رجعوا الى الاصل في تثنية المتفقين وما فوق ذلك من العدد فاستعملوا التكرير بالعاطف اما للضرورة واما للتفخيم فالضرورة كقول القائل :
كان بين فكها والفك اذ ان يقول بين فكها فقاده تصحيح الوزن والقافية الى استعمال العطف » اه

النصب أخو الجر وإنما كان أخاه لانه يواقة في كناية الاضمار نحو ضربتك وعلامك فالكاف في ضربتك في موضع نصب وهي في غلامك في موضع خفض فلما اتفقا في الكناية حمل أحدهما على الآخر الثالث انهما شر يكان في وصول الفعل اليهما على سبيل الفضلة غير ان وقوعه على المنصوب بلا واسطة وعلى المجرور بواسطة حرف الجر ألا ترى انه لا فرق في المعنى بين قولنا نصحت زيدا ونصحت لزيدا فلما استويا في المعنى سوى بينهما في اللفظ « فان قيل » فهلا استعملت الالف في نصب التثنية والجمع في أحدهما وأسقطوها من الآخر اذ اللبس انما وقع باستعمالها فيهما فالجواب ان التثنية وهذا الضرب من الجمع لما كانا على منهاج واحد في سلامة لفظ الواحد وزيادة ما تدل على التثنية والجمع ووجب اسقاط الالف من أحدهما أسقطوها من الآخر ليتفقا ولا يختلفا ونظير ذلك يعد ويزن والاصل يوعد ويوزن فخذوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم أتبعوا باقي المضارع في الحذف اذ كان طريقها في المضارعة واحدا « فان قيل » ولم أزالوا الواو من علامة رفع التثنية وجعلوا مكانها الالف مع حصول الفرق بين التثنية والجمع بفتح ما قبل الواو في التثنية وضم ما قبلها في الجمع قيل كرهوا ان يستعملوا حرفين من حروف المدويطر حوا الثالث وقد كانت الحركات المأخوذة منهن مستعملات في الواحد واستعملوا الالف في التثنية دون الجمع لوجهين أحدهما ان ما قبل الياء في التثنية مفتوح ممسا كل للالف والوجه الثاني ان التثنية أكثر من الجمع ألا ترى ان كل ما يجوز جمعه هذا الجمع يجوز تثنيته وليس كل ما يجوز تثنيته يجوز أن يجمع جمع السلامة فجعلت الالف فيها يكثر استعماله خلقتها لانهم يعتمون بتخفيف ما يكثر على أسنتهم ولذلك نظائر كثيرة وانما استعملوه في المرفوع دون المجرور لان الجر لازم في الاسم لا يكون الا فيه وليس كذلك الرفع فانه يكون فيه وفي الفعل فكان تغيير ما ليس بلازم أولى ووجه آخر ان الواو أثقل من الياء فلما وجب ابدال احدها بالالف كانت الواو أولى لثقلها مع انهم كرهوا ان يقولوا الزيدون لانه يشبه لفظ ما جمع من المقصور جمع السلامة نحو المصطفون والمعلون، واعلم ان الالف والياء حرفا اعراب بمنزلة الدال من زيد والراء من جعفر هذا مذهب سيديويه وهو قول أبي اسحق وابن كيسان وأبي بكر ابن السراج واحتجوا بأن حكم الاعراب ان يدخل الكلمة بعد دلالتها على معناها للدلالة على اختلاف أحوالها من الفاعلية والمفعولية ونحوهما نحو قولك جاء زيد ورأيت زيدا ومررت بزيدا فيختلف حال الاسم بحسب اختلاف الاعراب وذات الاسم واحدة لا يختلف فلما كان الواحد دالا على مفرد و بزيادة حرفي التثنية دالا على اثنين كان حرف التثنية من تمام الاسم ومن جملة صيغة الكلمة وصار كالماء في قائمة الالف في حبلي لان الالف والهاء زيدا لمعنى التأنيث كما زيد حرف التثنية لمعنى التثنية وصارا حرفي اعراب كذلك في التثنية، وقال أبو الحسن ليست هذه الحروف حروف اعراب ولا اعرابا لكنهما دليل الاعراب فاذا رأيت الالف علمت ان الاسم مرفوع واذا رأيت الياء علمت ان الاسم مجرور أو منصوب واليه ذهب أبو العباس محمد بن يزيد واحتج بأنها لو كانت حروف اعراب لما عرفت بها رفعا من نصب ولا جر كما أنك اذا سمعت دال زيد لم تدل على رفع ولا نصب ولا جر فلما دلت على الاعراب علم انها ليست حروف اعراب وهذا الاعتلال ليس بلازم لانه يجوز أن يكون الحرف من نفس الكلمة ويفيد الاعراب ألا ترى أننا لا نختلف ان الافعال المعتلة

الآخر نحو يغزو ويرمي ويخشي جزمها بسقوط هذه الحروف منها وذلك كقولك لم يقض ولم يفز ولم
يخش فاذا كان الاعراب قد يكون بحذف شيء من نفس الكلمة جاز أن يكون بانبياته ومن ذلك قولك
أبوك وأخوك وأباك وأخاك وأبيك وأخيك فالواو قد أفادت الرفع والالف قد أفادت النصب والياء
قد أفادت الجر وهن حروف الاعراب بلا خلاف عندنا « فان قيل » فهلا دل انقلاب ألف التثنية الى
الياء في حال الجر والى الواو في حال الرفع انها ليست حروف اعراب قيل انقلابها لا يخرجها عن كونها
حروف اعراب بعد أن قام الدليل على ذلك ألا ترى انا لانتختلف في أن ألف كلا حرف الاعراب منها
وأنت مع ذلك تقلبها ياء في النصب والجر نحو قولك جاءني الزيدان كلاهما ورأيتهما كليهما ومررت
بهما كليهما ومن ذلك الاسماء المعتلة نحو أخوك وأبوك وأخواتهما فانها تكون في الرفع واو وفي النصب
ألفا وفي الجر ياء ومع ذلك لا يختلف في أنها حروف اعراب على ما سبق وأما قوله انها ليست باعراب
فهو صحيح وهو مذهب سيويه وقيل مذهب سيويه ان الالف والياء في التثنية اعراب فالالف بمنزلة
الضمة والياء بمنزلة الكسرة والفتحة والاول المشهور من مذهبه ؛ وقال أبو عمر الجرمي الالف حرف
اعراب كما قال سيويه وانقلابها هو الاعراب ولا يكاد ينفك من ضعف وذلك انه يجعل الاعراب في
الجر والنصب معنى لا لفظا لان الانقلاب معنى واللفظ هو المقلوب فيجعل اعرابه في الرفع لفظا لا معنى
بخلاف بين جهات الاعراب في اسم واحد وذلك معدوم النظر ؛ وكان الزيداني والفراء يذهبان الى
ان الالف في التثنية اعراب وكذلك الياء وقد تقدم القول بأن الاعراب اذا أزيل لم يحتل معنى
الكلمة وأنت متى أسقطت الالف أو الياء اختل معنى التثنية فلم بذلك انها ليست باعراب ؛ ويدل
على ان الالف في التثنية ليست اعرابا قولهم مذروان ألا ترى ان الالف لو كانت اعرابا لوجب أن
تنقلب في مذروان ياء لانها رابعة وقد وقعت طرفا كما قلبت في أغزيت وأدعيت ووجود هذه الالف
في اسم العدد من نحو اثنان دليل على انها ليست اعرابا لان أسماء العدد كلها مبنية نحو ثلاثة أربعة
خمس لانها كالاصوات موقوفة الآخر ، وأما « الزيادة الثانية وهي النون فهي عوض من الحركة
والتنوين اللذين كانا في الواحد » وذلك ان الاسم بحكم الاسمية والتسكين تلزمه حركة وتنوين فالحركة
دليل كونه فاعلا أو مفعولا ونحوهما من المعاني والتنوين دليل كونه منصرفا متمكنا وأنت اذا ثبتت بضم
غيره اليه امتنع من الحركة والتنوين ولم تزل التثنية ما كان له بحق الاسمية والتسكين فعوض النون من الحركة
والتنوين « فان قيل » فأنت تقول الرجلان والزيدان فتثبت النون مع الالف واللام والتنوين لا يثبت
مع الالف واللام فلم قلتم ان النون عوض من الحركة والنون جميعاً فالجواب ان النون دخلت قبل
دخول الالف واللام عوضا من الحركة والتنوين ثم دخلت الالف واللام للتعريف لان التثنية لا تصح
مع بقاء تعريفه ألا ترى انك لو رمت تثنية الرجل مع بقاء ما فيه من التعريف لومت محالا لان الرجل
معين مقصود اليه فاذا نسيناه زال التعيين وصار من أمة كل واحد له مثل اسمه وهذان معنيان
متدافمان فصح انك لما أردت تثنيته نزعته عنه الالف واللام حتى صار نكرة ودخلت النون
عوضا من الحركة والتنوين ثم دخلت الالف واللام حينئذ للتعريف ولم يزيلا النون كما أزالا التنوين

لان التنوين ساكن زائل في الوقف والنون متحركة ثابتة في الوقف فلم يقويا على حذفها ، وانما كان المعوض نوناً من قبل أنه كان ينبغي أن يكون أحد حروف المد واللين لما تقدم من خفتها ولو فعلوا ذلك ازمهم قلبها أو حذفها لاجتماعها مع ألف التنثية أو يائها فلما كان يؤدي الى تغيير أحدها عدلوا الى أقرب الحروف شبهها بها وهي النون فزيدت وكانت ساكنة وقبلها الالف أو الياء ساكنة فكسرت لالتقاء الساكنين « فان قيل » ولم حركت النون لالتقاء الساكنين وهلا حذفت الالف لذلك فالجواب انه كان القياس حذف الالف لالتقاء الساكنين لان حرف المد اذا لقيه ساكن بعده فانه يحذف لالتقاء الساكنين لان حركة ما قبله تدل عليه وذلك نحو لم يخف ولم يهب ولم يقل ولم يبع والاصل يخاف ويهاب ويقول ويبيع وانما لما سكن حروف الاعراب للجازم التقى في آخر الفعل ساكنان حرف الاعراب وما قبله من حروف المد فحذف حرف المد لالتقاء الساكنين وانما امتنع حذف حرف التنثية لسكون النون بعده من قبل انه جرى به للدلالة على معنى التنثية فلو حذفته لذهبت دلالة وكان يكون تقضا للغرض كما لو ادغم نحو مهدد وقردد فلذلك حركت النون ولم تحذف الالف لهذا المانع « فان قيل » ولم خصت بالكسر دون غيرها من الحركات قيل لوجهين أحدهما ان الاصل في حركة التقاء الساكنين الكسر فكسرت نون التنثية على أصل التقاء الساكنين والوجه الثاني انهم أرادوا الفرق بين نون التنثية ونون الجمع ولما كان ما قبل نون التنثية ألفا وما قبل نون الجمع واو أو الالف أخف من الواو كسروها مع الالف وفتحوها مع الواو لتكون الكسرة التي هي ثقيلة مع الالف التي هي خفيفة والفتحة التي هي خفيفة مع الواو التي هي ثقيلة فيعتدل الامر « فان قيل » فأنت تقول في الجر والنصب مررت بالز يدين وضربت الز يدين وقبلها ياء فهلا عدلت الى الفتحة لاجل الياء كما فعلت في أين وكيف قيل الياء في التنثية ليست بلازمة على حد لزومها في أين وكيف ألا تترك تقول في الرفع الذي هو الاصل رجلان وفوسان فلا تلزم النون الياء كما تلزم الياء النون والغاء في أين وكيف فلعدم لزوم الياء في التنثية وكون الرفع هو الاصل أجروا الباب على حكم الاصل الذي هو الالف وانما الياء بدل مع تنكب اختلاف حال نون التنثية على ان من العرب من يفتح نون التنثية في حال الجر والنصب ويجرى الياء وان كانت غير لازمة مجرى الياء اللازمة في نحو أين وكيف فيقول مررت بالز يدين وضربت الز يدين حتى ذلك البغداديون وانشدوا الحميد بن ثور

على أحوذيين استقلت عشيّةً فما هي اللمحة فتصيبُ (١)

(١) البيت لحميد بن ثور بن عبدالله الهلالي من هلال بن عامر بن صعصعة . وهو احد الشعراء المجيدين ادرك الجاهلية وادرك زمان عمر بن الخطاب وقال الشعر في ايامه . وكان لا يدانيه شاعر في وصف القطاة . والبيت من كلمة له يصف فيها القطاة واول الوصف .

اذا وجهت وجهها ابانت مدلة * كذات الهوى بالمشفرين لعوب
كما انقبضت كدرء تسقى فراخها * بشمطة رفها واليابه شعوب
غدت لم تصعد في السماء ودونها * اذا ما علت اهوية ولهوب

وأشد قطرب لامرأة من فقس

يارب خال الك من عرينه حج على قليب جوينه
فسوته لاتنقى شهرينه شهرى ربيع وجماديينه (١)

قريئة سبع ان تواترن مرة * ضربن فصفت ارؤس وجنوب
لجاءت وما جاء القطا ثم قلصت * بمفحصها والواردات تنوب
وجاءت ومسقاها الذى وردت به * الى الصدر مسرور العظام كتيب
تبادر اطفالا مساكين دونها * بلالا تحطاه العيون رغيب
وصفن لنا مزنا بارض تنوفة * فما هى الا نهلة وتووب
على احوذيين استقلت عشية * (البيت)

وقد انشده الشارح عن البغداديين شاهد الورود نون المتى مفتوحة، وليس ذلك ضرورة لان الكسر يصح معه الوزن
كالفتح لكن القياس كسرهما وهذه لغة بنى اسد نقلها عنهم الفراء . وقوله على احوذيين متعلق باستقلت والضمير فيه يرجع
الى القطاة التى سبق ذكرها وقوله فما هي الخ معناه فاما شاهدتها اللمحة اى وقت قصير وتغيب القطاة بعد هذه اللمحة وقوله كما
انقبضت معناه انقبضت وهو جار على مصدر محذوف وتقدير الكلام تنقض انقبضا كانه قضا كدرا، وشمظه - بزنة المرة
وبالظاء المعجمة - موضع : والرقة - بكسر الراء - اقصر الورد واسرعه . والاهوية الوهدة العميقة . والهوب
جمع لهب وهو - بكسر اللام - مهواة ما بين كل جبلين . وتواترت القطا جاءت بعضها خلف بعض ولم يجئن مصطقات ، وصف
الطائر جناحيه في السماء بسطهما ولم يجر كما . وقلصت معناه انضمت . وقوله كتيب هو من قولهم كتب السقاء يكتبه
اذا خرز به سيرين والتنوفة - ومثله التنوفية - المفازة او الارض الواسعة البعيدة الاطراف او الفلاة لاما بها ولا انيس
وان كانت معشبة . والاحوذيان متى احوذى - بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال
المعجمة وتشديد الياء - واصله الخفيف في المشى او الراعى المتشمر للرعاية الضابط لسا ولى . وارادنا جناحي
القطاة . يصفها بالخفة

(١) لم يزد احد ممن استشهد بهذه الايات على نسبتها لامرأة من فقس ، وقولها عرينه هي - بضم العين المهملة وفتح
الراء بعدها ياء مشناة تحتية فنون قبيلة باليمن ، وقليص مصفر قلوب وهى الناقة الشابة . وجوينه مصفر جون - بفتح النون
وهو من الخليل ومن الابل - الادهم الشديد السواد ، والفسوة - بفتح الفاء - ريح يجر بغير صوت يسمع : والكلام
على تقدير مضاف اى تن فسوته لا ينقى . وشهرين منصوب على الظرف وعامله تنقضى وهو متى شهر . وفتح النون على
ما سبق والهاء بعد النون للسكت اى بها ليسان الفتحة فانها قديين بها حركة نون الاثنتين مفتوحة ومكسورة ويبين بها حركة
نون الجمع ايضا . وقولها شهرى ربيع هو بدل من شهرين . وقولها وجماديينه معطوف على شهرى لاعلى ربيع لوجهين .
احدها انه لا يقال شهر جمادى فان لفظ شهر لا يضاف الا لسا في اوله اراه كسهر ربيع وشهر رجب وشهر رمضان وذلك مشهور
ذائع . والثانى انه لو قدر العطف على ربيع لفسد المعنى وذلك لان المبدل منه شهر ان فكيف يكون البديل اربعة اشهر كما يقتضيه
هذا التقدير ؟ والاستشهاد بالبيتين على ان نون المتى قد تفتح كفى شهرينه وجماديينه . واعلم ان تحريك النون بالفتح يحتمل
غير وجه . منها ان حركتها لما كانت لالتقاء الساكنين وكان التخلص من التقاءهما قد يلتزم ضربا واحدا اذا كان اتصافهما فى
كنتين فاما اذا كانا فى كلمة واحدة فان التخلص منهما لا يكون على ضرب واحد فان تراهم قد قالوا رد - بضم الدال او فتحها
او كسرهما - لما كان الساكنان فى كلمة واحدة وكذلك قالوا عوض - بضم الضاد او فتحها او كسرهما - لهذه العلة فارادوا ان
يكون المتى كذلك لوجود العلة فيه فكسروا نونه تارة وفتحوها اخرى . والوجه الثانى انهم ارادوا ان يجعلوا النون فى

وقد فتحها بعضهم في موضع الرفع أنشد أبو زيد في نوادره

أَعْرِفْ مِنْهَا الْجَيْدَ وَالْعَيْنَانَا وَمَنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَلِيَانَا (١)

وقد حكى عن بعضهم انه ضم النون في التثنية نحو الزيدان والعمران وهذا من الشذوذ بحيث لا يقاس غيرها عليهما ، وهذا معني قوله « لتكون الاولى علما لضم اسم واحد الى اسم واحد » يعنى الالف في الرفع والياء في الجر والنصب جعلوها دليلا على التثنية وعضواً من الاسم المحذوف « والاخرى عوضاً مما منع من الحركة والتنوين » يعنى النون على ما ذكرناه *

قال صاحب الكتاب * ومن شأنه اذا لم يكن منى منقوص أن تبقى صيغة المفرد فيه محفوظه ولا تسقط تاء التأنيث الا في كلمتين خصيان وأيان قال * كان خصييه من التلدل * وقال * يرتج ألياه ارتجاج الوطب * *

قال الشارح : ومن شرط المثني ان تسلم صيغة واحده في التثنية ولا تغير عما كانت عليه في حال الافراد وذلك من قبل ان لفظ الاسم المثني دال على المحذوف فلو غير بز يادة فيه أو نقص منه لم يبق دال على ما حذف وشئ آخر ان المثني في معنى العطف فكما انك في حال العطف لا تغير المعطوف عليه كذلك في التثنية التي هي في معناه ولا فرق في ذلك بين المذكر والمؤنث فان كان في المؤنث علامة تأنيث فانها تثبت ولا تحذف كما حذف في الجمع نحو مسلمات وصالحات بل تأتي بها فتقول قائمتان وقاعدتان فتثبت التاء لما ذكرته ولان التاء علم التأنيث فلوحذفت لا لتبس بالمذكر وليس كذلك الجمع في مثل مسلمات وقائمات لان التاء الثانية تعنى عنها في الدلالة ، « ولم تحذف التاء في التثنية الا في موضعين » شذا عن القياس « قالوا خصيان وأيان » والقياس خصيتان وأيتان لان الواحدة خصية وألية قالت امرأة من العرب

لستُ أبالي أن أكونَ مُحَمَّهً اذا رأيتُ خصيةً معلقهً (٢)

المثني حرف الاعراب كما فعلوا ذلك في الجمع الذي على حد المثني حين قالوا مضت سنون - بالواو مع النون - ومضت سنين بالياء مع النون - والوجه الثالث انهم ارادوا ان يعاملوا المثني معاملة العلم الذي وضع وفي آخره الالف والنون ، الست ترى النحويين قد اجازوا في رجل يسمى بتثنية ان يجعلوا النون حرف الاعراب فيقولون هذا زيدان وعمران - بالرفع على النون فيها - وقد يكونون ارادوا تشبيه التثنية بالجمع فكما فتحوا النون في الجمع بعد الياء لذلك فتحوا ما بعد الياء في التثنية (١) قال أبو زيد ، « وانشدني المفضل لرجل من ضبة هلك منذ ا كثر من مائة سنة .

ان لسعدى عندنا ديوانا * يخزى فلانا وابنه فلانا

كانت عجوزا عمرت زمانا * وهي ترى سيثها احسانا

اعرف منها الجيد * (البيت)

ظبيان اسم رجل اراد منخري ظبيان فحذف كما قال تعالى (واسئل القرية) يريد اهل القرية « اه وقد تكلمنا على هذا الشاهد كلاما وافيا (ج ٣ ص ١٢٩) فارجع اليه ان شئت

(٢) يقال ، احقت المرأة اذا ولدت ولدا احق ومعنى البيت . ان هذه المرأة كانت تلاعب ابنا لها صغيرا وترقصه وهي تنظر في اثناء ذلك الى خصيته فتفرح بكونه ذكر افقالت لست ابالي اذا ولدت الذكور ان يكون اولادى حتى وان اكون انا

ور بما قالوا خصية بالكسر كأنهم نوا خصيا بغير تاء جاؤا في المثني على ما لم يستعمل كما جاؤا بشئ من
الجموع على غير واحد فهو حاجة وحوائج وشبه ومشابه وذكر ومذا كبر ويجوز ان يكون بنوا خصيتان
وألبتان على التثنية كما بنوا مذروان ثم استعوا التاء حينئذ لئلا يصير علم التأنيث حشوا من كل وجه وليس
كقائمتان لان التثنية في تقدير الانفصال قال أبو عمرو الخصيتان البيضتان والخصيتان الجلدتان اللتان فيهما
البيضتان، فأما قول الراجز أشده سيويه

كَانَ خُصِيَّتِهِ مِنَ التَّدَلُّلِ ظَرْفَ عَجُوزٍ فِيهِ نُنْتَا حَنْظَلٍ (١)

فشاهد على حذف التاء في التثنية وذلك على قول من لا يفرق وفيه شدوذان أحدهما حذف التاء من
خصية في التثنية هذا الشذوذ من جهة القياس دون الاستعمال والآخر قوله ننتا حنظل والقياس أن يقول
حنظلتان والتدليل الاضطراب وخص ظرف المعجوز لانها لا تستعمل طيباً ولا غيره مما تصنع به النساء
للرجال واتما تذخر فيه ماتعاني به من الحنظل ونحوه، فأما ألية فلم يسمع فيها الا الفتح وفي التثنية ألبان

محمدة أي الدالحمقى وذلك كله فرار من البنات وكرهية لمن . وقد انشده شاهد اعلى ان المفرد خصية . بالتاء . واذا كانوا
قد نوا على خصيين بلاتاء فقد حذفوا هذه التاء في التثنية شدوذا وخروجا عن القياس في التثنية . لكن المؤلف قد سها في ذلك
كإسها ابن السكيت في اصلاح المنطق والذي رجحه الكثير من علماء اللغة انه يقال خصية بتاء التأنيث ويقال خصى بلاتاء فاذا
قالوا خصيان فهو مثنى ما ليس فيه تاء . واذا قالوا خصيتان فهو مثنى ذى التاء . والذي يدل على انهم قالوا خصى بلاتاء
قول الفرزدق .

اتاني على القساء عادل وطبة * بنحصى لثيم واست عبد تعادله

وقول الراجز يبابي انت ويا فوق اليبب * يبابي خصياك من خصى وزب

وقوم من اهل اللغة يفرقون بين الخصية والخصى فيزعمون ان الخصية هي البيضة وان الخصى الجلدة التي
فيها البيضة .

(١) اضطرب العلماء في نسبة هذا الرجز . فقيل لها خطام المحاشي . وقيل لحننل . وقيل لذكين . وقيل لشاه
الهدلية . وينشدون قبله .

تقول يارب يارب هل * هل انت من هذا محل احبلي

اما بتطبيق والا فاقتل * او ارم في وجعائه بدمل

كان خصيه من التدلل * (البيت)

شبه خصيه - في استرخاء صفنها - حين شاخ واسترخت جلدة استه بظرف معجوز فيه حنظلتان . وخص المعجوز لانها
لا تستعمل الطيب ولا تتزين للرجال فيكون في ظرفها ما تتزين به ولكنها تذخر الحنظل ونحوه من الادوية . وظرف المعجوز
مزودها الذي تخزن فيه متاعها ، والحنظل نبات معروف ويقال له العلقم . وقيل هو هنا الثوم . ويروي
كان خصيه من التهدل * والتهدل استرخاء جلدة الخصية . والاستفهام بهذا البيت لانهم حذفوا التاء من مثنى خصية
شدوذا . ولا تفعل عما ذكرناه لك في الشاهد الذي قبل هذا

وأشده * يرتج ألياه ارتجاج الوطب (١) والقياس ألياه فحذف التاء لما ذكرناه وحذف النون للاضافة والوطب النحي وارتجاجه اضطرابه اذا كان مملواً ، وقوله « اذالم يكن متقى منقوص » يريد الآن يكون الاسم المشئى منتقصا منه في حال الافراد نحو أخ وأب فانك تغيره برده الى أصله من ظهور ما حذف منه نحو أخوان وأبوان فاهرفه *

قال صاحب الكتاب ﴿ وتسقط نونه بلاضافة كقولك غلاما زيد » وثوبى عمرو وألفه بملاقة ساكن كقولك التقت حلقنا البطان ﴿

قال الشارح : « وتسقط نون التننية للاضافة نحو جاءنى غلاما زيدورأيت ثوبى عمرو » والاصل غلامان وثوبين وذلك ان النون عوض من الحركة والتنوين والتنوين لا يثبت مع الاضافة فكذلك ماهو بدل منه ، « فان قيل » النون عوض من الحركة والتنوين جميعا على ماقررتم والحركة تثبت مع الاضافة نحو قولك جاءنى غلام زيد ورأيت غلام زيد ومررت بغلام زيد فلم حذفتم النون في الاضافة مع ثبوت أحد بدليها وهو الحركة فالجواب انه لما تثبت النون مع الالف واللام في نحو الرجلان والغلامان مع ان أحد بدليها وهو التنوين لا يثبت معها حذف مع الاضافة مع ان أحد بدليها وهو الحركة لا يحذف كأن ذلك لضرب من التبادل والتقصص ، « فان قيل » فهلا تثبتت مع الاضافة وحذفت مع الالف واللام قيل المضاف اليه محله محل التنوين آخرأ ومحل الالف واللام أولا فكان حذف النون مع الاضافة أولى لوجود مايقوم مقامه ويحل محله ووجه ثمان وهوان المضاف والمضاف اليه كاسم واحد والنون والتنوين يفصلان الكلمة عما بعدها والالف واللام تفصل الكلمة أيضا لانها يمنعان اضافة مايدخلان عليه كفصل النون والتنوين فكان زيادة النون مع الالف واللام فيه تأكيد لمعناها ومع الاضافة قص للفرض بلاضافة ومع ذلك لو حذفوا مع الالف واللام ربما وقعوا فى لبس لانهم قد يلحقون الواحد المنصوب الف الاطلاق فى القوافى وفى أواخر الآتى نحو قوله تعالى « فأضلونا السبيلا وتظنون بالله الظنوننا » ونحو قول الشاعر

• أقلى الوم عاذل والعتابا • فلوا سقطوا النون فى حال دخول الالف واللام لم يعلم أوأحد هو أم متقى ، وقد ذهب بعضهم الى ان للنون فى التننية أحوالا ثلاثة حالا تكون فيه عوضاً من الحركة والتنوين وحالا

(١) لم يعلم قائل هذا الرجز مع كثرة الاستشهاد به . ويذكرون قبله

كأما عطية بن كعب * ظمينة واقفة فى ركب

يرتج الياء (البيت) *

والظمينة المرأة . والركب اصحاب الابل . والارتجاج الاضطراب ، والوطب سقاء اللبن . وصفه بان كفه عظيم رخو يرتج لعظمه وورخاوتة ارتجاج الوطب وهو زق اللبن وارتجاجه اضطرابه . وقيد الظمينة بانها واقفة فى ركب لانها حينذاك تتبعخرو وتعظم عجيزتها ترى حسننها وتطلع الناس على جمالها والاستشهاد بهذا البيت على انه قبل اليان فى متقى اليه ضرورة والقياس اليان ، قال ابو حاتم « ربما حذف العرب هاء التانيث من اليقة فى الاثني فقالوا اليان واليان » اه لكن قال ابو العباس « يقال خصية وخصى فمن قال خصية قال خصيتان ومن قال خصى قال خصيان ، ومثله اليه والى فمن قال اليه قال اليان ومن قال الى قال اليان » اه

تكون فيه عوضاً من الحركة وحدها وحالا تكون فيه عوضاً من التنوين وحده أما كونها عوضاً من الحركة والتنوين ففي كل موضع لا يكون الاسم المتمكن فيه مضافاً ولا معرفاً بالالف واللام نحو رجلان وغلaman الأتري انك اذا أفردت الواحد على هذا الحد وجدت فيه الحركة والتنوين جميعاً نحو رجل وغلان فالتون عوض عما يجب في ألف رجلان التي هي حرف الاعراب بمنزلة لام رجل فأما الحال التي تكون فيها نون التننية عوضاً من الحركة وحدها فمع لام التعريف نحو الرجلان والغلaman الأتري انك لو أفردت هذا الاسم لم نجد فيه الا الحركة وحدها نحو قولك الرجل والغلام والحال التي تكون فيها النون عوضاً من التنوين وحده فهو اذا كان مضافاً نحو غلاماً زيد وفرصاً خالد ألا تراك تحذفها كما تحذف التنوين للاضافة والصحيح المذهب الاول وقد تقدمت الدلالة على صحته « واعلم انه قد تحذف أيضاً ألف التننية » وذلك اذا لقيها ساكن بعدها من كلمة أخرى كقولك جاء في غلاماً ابنك « والتقت حلقا البطان » حذفت النون للاضافة والألف لسكونها وسكون ما بعدها وهو الباء في ابنك واللام في البطان لان الهمزة زائلة في الوصل « فان قلت » فأنت قد منعت من حذفها لسكون نون التننية بعدها فما بالك حذفتها هنا وما الفرق بين الموضعين فالجواب ان الفرق بينهما ان نون التننية لازمة للمنى بمنزلة حرف من حروف الكلمة وليس كذلك اذا كان من كلمتين لانه ليس بلازم أن يضاف الى ما فيه ألف ولام أو همزة وصل ألا تراك تقول هذان غلاماً زيد وصاحباً عمرو فكان الساكن اذا كان من كلمة أخرى أمراً عارضاً والعارض لا اعتداد به ألا تراك لا تعيد المحذوف في رمت المرأة ولم يرق الرجل وان كانت التاء والميم قد تحركتا اذ الحركة فيها ليس أمراً لازماً ولذلك قال « وتحذف ألفه - يريد ألف المثني - بملاقة ساكن » يعني من كلمتين على ما ذكرناه فاهرفه ●

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يخلو المقوص من أن تكون ألفه ثالثة أو فوق ذلك فان كانت ثالثة وهرف لها أصل في الواو أو الياء ردت اليه في التننية كقولك قفوان وعصوان وفتيان ورحيان وان جهل أصلها نظر فان أميلت قلبت ياء كقولك متيان وبليان في مسميين بمتى وبلى والا قلبت واوياً كقولك لدوان وإلوان في مسميين بلدي والى ﴾

قال الشارح : اعلم انك « اذا ثبت المقصور » وهو كل اسم وقعت في آخره ألف مفردة نحو رحي وعصا فلا يخلو إما أن يكون ثلاثياً أو زائداً على الثلاثة « فان كان ثلاثياً نظرت فان كانت ألفه منقلبة عن ياء ردتها في التننية الى الياء » كقولك في رحي « رحيان » وفي قتي « قتيان » قال الله تعالى (ودخل معه السبعن قتيان) ، « فان قيل » فمن أين علمت أن ألف رحي وقي من الياء قيل لقولهم فيه رحيث بالرحى اذا طحنت بها ولقولهم في جمع قتي قتيان وقتية فظهور الياء فيها ذكرنا دليل على انها من الياء ، « فان قيل » ففي رحي لعتان يقال رحيث بالرحى ورحوت بالياء والواو فلم يلقم رحيان لاغير قيل الحكم في التننية على الغالب الاكثر والاكثر رحيث بالياء قال الشاعر

كَأَنَّا مُخَذَوَةٌ وَبَنَى أَيْدِنَا بِجَنْبِ عُنَيْزَةَ رَحِيًّا مُدِيرِ (١)

« فان كانت الالف منقلبة عن واو رددتها في التثنية الى الواو » نحو قفا وعصا ورجا واحد أرجاء البئر وإنما قالوا في قفا « قفوان » لقولك قفوت الرجل اذا تبعته من خلفه وفي عصا « عصوان » لقولك عصوته بالعصا اذا ضربته بالعصا وتقول في رجا رجوان قال الشاعر

فَلَا يُرْمَى بِهَا الرَّجَوَانِ لِيَنِي أَقْلُ الْقَوْمِ مَنْ يُعْنَى مَكَانِي (٢)

« فان قيل » ولم قلبت الالف الى الواو والياء وهلا حذف لانتقاء الساكنين على حذف الحذف في اقامة واصابة فالجواب انه انما وجب نحر يكما لانتقاء الساكنين ولم تحذف لانالما ادخلنا الالف للتثنية اجتمعت مع الالف التي هي لام الكلمة ولم يمكن حذف أحدها خوفاً من لبس فلما بطل حذف أحدها لما ذكرناه وجب التحريك ولم يمكن تحريك الالف لانها مدة لا تكون الا ساكنة وقد علم ان الاسم اذا كان على ثلاثة أحرف والثالث ألف أن الالف منقلبة عن ياء أو واو فردت في التثنية الى ما هي منقلبة عنه وكان ذلك أولي من اجتناب حرف أجنبي الأتري انك لو ثنيت مثل رحي وعصا وحبل فكان يلزم إذا أضفت حذف النون قلت عصا زيد ورحا عمرو وحبل القوم فيلبس الواحد بالتثنية ولا يعلم أو احداً تريد أم اثنين ، « فان جهل أمرها نظرت » فان كان سمع فيها الامالة قلبت في التثنية ياء فعلى هذا « لوسميت ببلى ومتي » ثم نديتها فانك قلبت ألفهما ياء في التثنية لانه قد سمع فيهما الامالة أما بلى فانه وان كانت حرفاً فانها على ابنية الاسماء من ذوات الثلاثة وتكفي في الجواب فصارت كأنها دلت دلالة الاسماء فأميلت لذلك وأما متي فأميلت لقوة الاسمية فعلى هذا تقول متيان وبلدان في تثنية من اسمه متي وبلى « ولوسميت ببلى وهدي واذا » قلبت ألفهن واوا لان أمرها مجهول ولم يسمع فيهن الامالة وليس شئ من الاسماء أصله الياء وتمتع

(١) هذا البيت لمهلل بن ربيعة اخي كليب. ويروى

غداة كأننا وبني ايدنا * بجانب عنيزة رحيا مدير

وقبله فدى لبني شقيقة يوم جاءوا * كاسد الغاب لجت في زئير

كان رماحهم اشطان بشر * بميد بين جاليها جزور

غداة كأننا (البيت) *

وعنيزة من اودية اليمامة قرب سواج. وقرى عنيزة بالبحرين. وقوله رحيا مدير هو متي الرحي التي يطحن بها وهي مقصورة والفاء منقلبة عن ياء من ثمة تكتب بالياء ويقال في مشاها رحيان. وكذلك رحي الحرب والرحي واحد الارحاء. وهي الاضراس. والرحي اسم لنجفة عظيمة من الارض. ويروى في مكان قوله رحيا مدير * ركنائير * ولا شاهد فيه حينئذ. ويروى * بجانب سويق رحيا مدير * وسويقة هضبة طويلة دقيقة لا يعرف بنجد اطول منها في السماء وقد كانت بكر بن وائل وتغلب اقتتلوا عندها واستداروا بها

(٢) استشهد به لحيى الرجوان بالواو في متي رجوا وذلك لان هذه الالف التي في المفرد اصلها الواو. والرجا واحد الارحاء وهي الجوانب قال الله تعالى (والمالك على ارجائها) ويكتب الراجبالالف لان اصله الواو. فاما الراج بمعنى الامل فمدود وكذلك الراج بمعنى الخوف. ومنه قول الله تعالى (مالكم لا ترجون لله وقارا)

منه الامالة هذا أصل مستمر عند البصريين لا يختلفون فيه ، وذهب الكوفيون الى ان ما كان من الثلاثي مفتوح الاول كان على العبرة التي ذكرناها وما كان مكسور الاول أو مضمومه قلبوه الى الياء وان كان من الواو وكتبوه بالياء نحو الضحى والرشي والحبي والحق مع البصريين للقياس والسماع أما القياس فقد ذكر وأما السماع فسا حكاه أبو الخطاب انه سمع في ثنية كبا وهو العود الذي يتبخر به كبوان وحكي الكسائي منهم انه سمع في حمى حموان وفي رضا رضوان وهذا نص في محل النزاع فاعرفه *

قال صاحب الكتاب ﴿ وان كانت فوق الثالثة لم تقلب إلا ياء كقولهم أعشيان وملهيان وحبليلان وحباريان وأما مذروان فلأن الثنية فيه لازمة كالتأنيث في شقاوة ﴾

قال الشارح : « فان كان المقصور فوق الثلاثة قلبت ألفه في الثنية ياء على كل حال » وذلك من قبل ان المقصور اذا زاد على الثلاثة لم تكن ألفه منقلبة إلا عن ياء أو مشبهة بالمنقلب عنها سواء كان أصلها الياء أو لا أصل لها فمثال الاول أعشى وملهى ونحوهما من قولك مغزى ومغلى فهذه الالفاظ أصلها الواو لان أعشى من عشا يعشو من قوله

متى تأتبه تعشو إلى ضوء ناره * تجد خير نارٍ عندها خيرٌ موقدٍ (١)

(١) البيت للحطية من قصيدة له مطامها

آثرت ادلاجى على ليل حرة * هضم الحشا حسانة المتجرد
اذا النوم الهاها عن الزاد خلنها * بعيد الكرى باتت على طى مجسد
اذا ارتفعت فوق الفراش تخالها * تخاف انبتات الخصر مالم تشدد
وتضحى غضيض الطرف دونى كأنما * تضمن عيذها قننى غير مفسد
اذا شدت بعد النوم القيت ساعدا * على كفل ريان لم يتخذد

وقبل البيت المستشهد به .

فما زالت العوجاء تجرى صفورها * اليك ابن شماس تروح وتفتدى
تزور امرا يؤتى على الحمد ماله * ومن يؤت اثمان المحامد يحمده
يرى البخل لا يبقى على المره ماله * ويعلم ان البخل غير مخلص
كسوب ومثلاف اذا ما سألته * تهلل واهتز اهتزاز المهند
متى تاته * (البيت)

وبعد

وذاك امرؤان يعطك اليوم نائلا * بكفيه لا يمنك من نائل الند
وانت امرؤ من ترم تهدم صفاته * ويرمى فلا يهدم صفاتك مرتد
سواء عليه اى حين اتيته * افي يوم نحس كان او يوم اسعد
هو الواهب الكوم الصفايا لجاره * يروح بها العبدان في عازب ند

والادلاج - بزنة الاكرام - سرى السيل اجمع والادلاج - بزنة الاصطبار - السير في آخر الليل . يقول آثرت ادلاجى وسيرى على هذه المرأة الحرة الكريمة ان اعانقها وقوله اذا النوم الهاها عن الزاد معناها انها اذا لم تعش فباتت خيمه البطن وقد شبه عكنها وانطواه بطنها بطى ثوب مجسد وهو المصبوغ بالزعفران . وقوله اذا ارتفعت الخ فالارتفاق الاتكاء والمعنى انها اذا اتكأت على فراشها خافت انقطاع وسطها العظم عجيزتها . وقوله وتضحى غضيض الطرف الخ معناها انها من

وملهمي من الله ومغزى من الغزو ومعطى من عطا يعطون وإنما لما وقعت الواو رابعة قلبت ياء وهذه قاعدة من قواعد التصريف ان الواو اذا وقعت رابعة طرفاً فانها تقلب ياء نحو أدعيت وأغزيت فعلوا ذلك حملاه على المضارع في يغزى ويدعى فأصل هذا القلب في الفعل والاسم محمول عليه فالاصل في أعشى أعشوا وفي ملهمي ملهوا وفي مغزى مغزوا وفي مدعى مدعوا فحول الى أعشى وملهمي ومغزى ومدعى ثم صارت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فهذه الالف منقلبة عن ياء والياء بدل من الواو ، وأما المنقلبة عن الياء أصلاً فنحو المرمي والمجري تقول مرميان ومجريان وهو من رميت وجريت ، وأما المشبه بالمنقلب فنحو ألف « حبل وحباري » وأرطى وقبعثرى فالالف في حبلى للتأنيث وليست منقلبة عن شيء لكنها في حكم المنقلب عن الياء اذ الواو لاتقع طرفاً رابعة ولذلك تكتب ياء وتسوغ فيها الامالة ولو صرفت لكان بالياء نحو حبلت وحبريت والالف في أرطى اللحاق بجمعر وألف قبعثرى زائدة لتكثير الكلمة وحكمها في شبه المنقلبة عن الياء حكم ألف التأنيث فلذلك قلبت في التثنية ياء نقلت حبليان وأرطيان وقبعثريان هذا مذهب البصريين فيما جاوز الثلاثة من المقصور قلت حروفه أو كثرت ، وأما الكوفيون فيحكون عن العرب انه اذا تعدى المقصور الاربعة وكثرت حروفه حذفوا ألفه في التثنية ولم يفرق أصحابنا بين القليل والكثير ، فأما « مذروان » وهما أطراف الأليتين وهما أيضا الموضعان اللذان يقع فيهما الوتر من القوس قال عنتره

أحولى تنفضُ استكَّ مذروئِها لتقتلنى فها أنا ذا عماراً (١)

فقد كان ينبغي أن يقال مذريها بالياء على قياس تثنية المقصور الزائد على الثلاثة من نحو ملهمي ومغزى غير ان التثنية على ضربين أحدهما أن يلحق الاسم فيها حرف التثنية ويكون في تقدير الانفصال والآخر أن تصاغ على التثنية ولا يقدر فيها انفصال الواحد كما قدر في الوجه الاول ولكن بنى على التثنية فالاول كقولك رجل ورجلان وعصا وعصوان وجميع ما تقدم والثاني كقولهم مذروان وعقلته بنتاين فهذا بنى على التثنية كما بنى نحو الشقاوة والعظاية والادائة على التأنيث من غير تقدير دخول التاء على المذكور فلولا ذلك لانتقلت الواو والياء همزة كما تنقلب في ردائين فلا مفرد لكل واحد من مذروين وثنائين كما انه لا مذكر للادائة والشقاوة ونحوهما فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما آخره همزة لا تخلو همزته من أن تسبقها ألف أو لا فالتى سبقتها ألف على أربعة أضرب أصلية كقراء ووضاء ومنقلبة عن حرف أصل كرداء وكساء وزائدة في حكم الاصلية كلباء وحرباء ومنقلبة عن ألف تأنيث كحمراء وصحراء فهذه الاخيرة تقلب واو لا غير

حياتها كان يمينها اذا نظرت قذى عنمها النظر ولم يبلغ ان يفسد عيناها والعوجاء الناقاة . وضمورها اتساعها . والعبدان - بكسر العين وسكون الباء - جمع عبد . ومثله عبيد وعبد - بزنة ركم - ومعبدة ومعبوداء كشبيخة ومشيوخاه وقوله تعشوهن من عشا اذا أتى نار اير جو عندها خيرا اوهدى - وهو بالعين المهملة من باب نصر - والكوم جمع كوما وهى الناقاة العظيمة السنام

(١) قدمضى قولنا على هذا البيت في اثناء تعليقاتنا (ص ١١٩) من هذا الجزء

كقولك حراوان وصحراوان والباب في البواقي أن لا يقلبن وقد أجزى القلب أيضا والتي لا ألف قبلها فبايها التصحيح كرشاء وحدهاء *

قال الشارح: اعلم ان « ما آخره همزة » من الاسماء على ضربين ممدود وغير ممدود فالممدود كل اسم وقعت في آخره همزة قبلها ألف زائدة نحو كساء ورداء ونحوها من نحو سقاء وغطاء وشقاء: وغير الممدود كل اسم كان في آخره همزة لألف قبلها نحو خطأ ورشأ ونحوها من نحو حدهاء وقارئ ومنشئ فالهموز أعم من الممدود إذ كل ممدود مهموز لان في آخره همزة وليس كل مهموز ممدودا « والهمزة في آخر الممدود على أربعة أضرب » تكون أصلا وبدلا من أصل وزائدة في حكم الاصل وزائدة للتأنيث « فلاصل نحو قراء ووضاء والذي يدل على انها أصل نبوتها في تصرفها من الفعل نحو قرأت وتوضأت فتجدها ثابتة في تصاريف الفعل ، وأما كونها بدلا من أصل فنحو كساء ورداء « فهذه الهمزة ليست أصلا ولا زائدة وانما هي بدل من حرف أصلي كقولك فلان حسن الكسوة والرديئة فالواو في الكسوة والياء في الرديئة هي الهمزة في كساء ورداء مقلوبة عنهما ، وأما « كونها زائدة اللحاق فنحو علياء وحرباء » الهمزة فيه اللحاق بسرداح وحملاق والحق من أمرها انها بدل من ياء مزيدة اللحاق كأن الاصل علياء وحرباء ثم وقعت الياء طرفا بعد الالف زائدة فقلبت ألفا ثم قلبت الالف همزة ومثله العمل في كساء ورداء والذي يدل ان الاصل ما ذكرنا من أمر هذه الهمزة انهم لما أشوا هذا الضرب أظهروا الحرف المنقلب وذلك نحو درحاية ودعكاية وانما قال انها في حكم الاصل لانها اللحاق فالهمزة بازاء الحاء في سرداح والقاف في حملاق ، وأما « كونها زائدة للتأنيث فنحو حمرء وصحراء » فالهمزة فيهما زائدة للتأنيث والحق فيها انها بدل من ألف التأنيث في حبلى وسكرى وانما قلبت همزة لاجتماعها مع ألف المد قبلها وسيوضح أمرها في موضعه من هذا الكتاب فاذا ثبت الممدود فان كانت همزته للتأنيث نحو حمرء وصحراء قلبتها واوا أبدا نحو قولك هاتان « حراوان وصحراوان » ورأيت حراوين وصحراوين ومررت بحراوين وبصحراوين وانما قلبوها هنا ولم يقروها على لفظها حملا لها على الجمع المؤنث السالم والنسب من نحو صحراوات وخنفساوات وصحراوى وحراوي لاجتماعهن في سلامة الواحد وزيادة الزائدين في الآخر منهن للمعنى وانما قلبت في النسب لئلا يصير علم التأنيث حشوا مع انك لو نسبت اليه مؤنثا لاجتماع في الكلمة علامتا تأنيث نحو حمرائية وصحرائية وذلك لا يجوز وأبدلوا منها في الجمع واوا لئلا يجمعوا في اسم بين علامتى تأنيث « فان قيل » ولم كان البدل واوا ولم يكن ياء فالجواب ان الذي دعاهم الى القلب في صحراوات وصحراوى الفرار من علامتى تأنيث وكانت الياء مما يؤنث بها في مثل اذهبى وانطلقى فعدلوا عنها الى الواو لانها لا تكون للتأنيث وقيل اختاروا الواو للفرق بينها وبين المقصورة « فان كانت همزته زائدة اللحاق نحو علياء وحرباء » ففيه وجهان أجودهما اقرار الهمزة بحالها نحو علياءان وحرباءان لان الهمزة فيه ليست للتأنيث والثانى أن تبدلها واوا كما فعلت بهمزة التأنيث فتقول علياوان وحرباوان لانها وان لم تكن للتأنيث لكنها شابهت حمرء وبها بالزيادة فحلت عليها وهذا شبه لفظي لاننا لا نشك ان حمرء وبها لم تقلب لكونها زائدة ، وان كان « مثني نحو كساء ورداء » فالوجه

والباب اقرار الهمزة نحو قولك كساءان وردادان ورأيت كساءين وردادين ومررت بكساءين وردادين ويجوز قلبها واوا فتقول جاءني كساوان ورداوان ورأيت كساوين ورداوين حملها على همزة علباء وحرباء من حيث كانت الهمزة في كساء ورداد بدلا من حرف ليس للتأنيث ثم انهم تجاوزوا هذا الى أن قالوا قراوان ووضاوان فشبهوا همزة قراء ووضاء بهمزة كساء ورداد من حيث كانت لا ما غير زائدة كما ان همزة كساء ورداد غير زائدة فإذا القلب في حمران هو الاصل ، قال أبو عمرو وكل العرب تقول حمران وربما قالوا حمراء ان فلم يقلبوا تشبيهاً بهمزة علباء من حيث هما زائدتان حتى ذلك محمد بن يزيد عن أبي عثمان والقلب في علباء أقوى منه في كساء والقلب في كساء أقوى منه في قراء ووضاء والداعي لهم الى هذه الالحاقات والحمل حاجتهم الى التوسع في اللغة ، وحكى الكسائي عن العرب كسايان وردايان بالياء فصار فيه ثلاث لغات وأجاز ذلك أجمع في باب حمراء فقال حمران بالواو وحمراء ان بالهمزة وحمرايان بالياء ، وأجاز الكوفيون فيما طال من الممدود حذف الحرفين الآخرين فقالوا قاصمان وناقان في قاصماء وناقاء ، « فان ثنيت نحو رشأ وقرأ » ونحوها مما هو مهموز غير ممدود فليس الا وجه واحد وهو اقرار الهمزة نحو رشأ وقرأ لان الهمزة فيه أصلية لم يوجد فيها ما وجد في الممدود فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمخدوف المعجز يرد الى الاصل ولا يرد فيقال أخوان وأبوان

ويدان ودمان وقد جاء يديان ودميان قال • يديان بيضاوان عند محلم • وقال

فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذَبِحْنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبَرِ اليَقِينِ ﴿

قال الشارح: اعلم ان « المخدوف المعجز » وهو الساقط اللام على ضربين ضرب يرد اليه الحرف الساقط في التثنية وضرب لا يرد اليه فتي كانت اللام الساقطة ترجع في الاضافة فانها ترد اليه في التثنية لا يكون الا كذلك واذا لم يرجع الحرف الساقط في الاضافة لم يرجع في التثنية فنال الاول أخ وأب تقول في تثنيتهما هذان « أخوان وأبوان » ورأيت أخوين وأبوين ومررت بأخوين وأبوين لانك تقول في الاضافة هذا أبوك وأخوك ورأيت أبك وأخاك ومررت بأبيك وأخيك فترى اللام قد رجعت في الاضافة فكذلك رددتها في التثنية وذلك لانا رأينا التثنية قد ترد الذاهب الذي لا يعود في الاضافة كقولك في يديديان وفي دم دميان وأنت تقول في الاضافة يدك ودمك فلا ترد الذاهب فلما قويت التثنية على رد ما لم ترده الاضافة صارت أقوى من الاضافة في باب الرد فاذا ردت الاضافة الحرف الذاهب كانت التثنية أولى بذلك وأجدر ، ومثال الثاني يد ودم فانك تقول في التثنية « يدان ودمان فلا ترد الذاهب » لانك لا ترده في الاضافة فاما قول الشاعر

يَدَيَانِ بِيضَاوَانِ هِنْدٌ مَحْلَمٌ قَدْ تَمَنَّانَكَ أَنْ تُضَامَ وَتَضَهْدَا (١)

(١) كثر الاحتجاج بهذا البيت في كتب اللغة والنحو . ومع هذا فلم ينسبه احد الى قائل ولا ذكر له سابقا ولا لاحقا .

وقد اختلفوا في رواية الفاظه . فروى ابن السجري به قد تمنعانك ان تدل وتقرأ به ورواه الجوهرى

يديان بيضاوان عند محرق • قد تمنعانك منهما ان تهضما

والحلم - بكسر اللام يقال انه من ملوك اليمن . ومن روى عند محرق فانما عني عمرو بن هند ملك الحيرة وكان يلقب بالهرق

وبروى محرق والشاهد فيه قوله يديان برد الساقط ومثله قول الآخر • فلو انا على حجر الخ (١)
 وحله أصحابنا على القلة والشذوذ وجعلوه من قبيل الضرورة والذي أراه أن بعض العرب يقول في اليد
 يدى في الاحوال كلها يجعله مقصورا كرحى وفى من ذلك قول الراجز
 يارب ساربات ماتو سدا إلا ذراع العنس أو كفت اليد (٢)

لانه حرق مائة من بنى تميم او عنى الحرث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة . وانما قيل له ذلك لانه اهل من حرق العرب في
 ديارهم . وهم يدعون آل محرق . والشاهد في البيت عند الشارح قوله يديان حيث رد اللام في ثنية يدشذوذ او جعلها كثنية
 رحي وفى . وقال ابن الشجرى «ويداصلها يدى لظهور الياء في ثنيتها ولقولهم يدى اليه يدا اى اسديت اليه نعمة
 قال الشاعر يدى على ابن حسحاس بن بدر * باسفل ذى الجزاة يد الكرم
 فيجوز ان تكون اليد التى هى النعمة ماخوذة من التى هى الجارحة لان النعمة تسدى باليد ويجوز ان تكون الجارحة
 ماخوذة من النعمة لان اليد نعمة من نعم الله على العبد . ويدل على سكون عينها جمعها على ابدالان قياس فعل في جمع القلة
 افعل كالكب واكعب واكبر وانسرفي جمع نسر وبحر وكعب وكاب وفتح الدال في الثنية كفى قوله • يديان يضاوان •
 (البيت) لا يدل على فتحها في الواحد اه

(١) اضطر بوا فى نسبة هذا البيت : فزعم ابن دريد انه لعلى بن بدال - بفتح الباء الموحدة وتشديد الدال المهملة -
 ابن سليم . وزعم قوم انه للفرزدق ، ونسبه آخرون للاخطل ، وعزاه جماعة منهم الشارح الى مرداس بن عمرو ونسبه
 ابن هشام والعينى تبعاً لما صاحب الحماسة البصرية الى المثقب العبدى ويذكرون بعده البيتين اللذين ذكرهما الشارح
 وبيتين آخرين وهما

فاما ان تكون اخى بصدق • فاعرف منك غنى من سمى

والا فاطر حنى واتخذنى * عدوا اتقيك وتقيني

وقوله ، على حجر يرويه بعضهم بتقديم الحاء المهملة على الجيم الواحدة . وآخرون بجيم مضمومة فحاء ساكنة
 وهو الشق فى الارض . وقوله جرى الدميان بالخبر اليقين معناه ان دمائها تمتاز ولا تختلط وهذا اشارة الى ما تعرفه
 العرب من انه لا يمتزج دم المتباغضين البتة . وقيل معناه انالو ذبحنا على حجر لعل اينا الشجاع . وذلك لانهم يزعمون
 ان الشجاع يجرى دمه والجبان يجمد ولا يسير . وقوله • على طول التجاور بعد حين • يرويه بعضهم
 على حال التكاثر منذ حين • والتكاثر المباشطة من الكشر وهو التبسم ، والشاهد في البيت - عند المؤلف -
 رجوع المحذوف من الدم عند ثنيتها حتى يقال دميان ضرورة . وقد اختلفوا في اللام المحذوفة من دم فزعم الجوهري
 انها واو وعنده ان فى هذا البيت شذوذ آخر . وزعم قوم منهم ابن السراج انها ياء . وعند الشارح ان دميان ليس
 متقدما المنقوص المحذوف اللام فتلزم الضرورة التى ذكرها المؤلف وانما هو ثنية دما مقصورا لفتى ورحى فلا
 ضرورة حينئذ

(٢) لم اقف على نسبة هذا الرجز ولا على كلام سابق عليه اولا حقه . وقد استشهد به الشارح على ان من العرب
 من يجعل اليد مقصورة كرحى وعصا فلذلك يقولون في ثنيتها يديان كما قالوا رحيان وعصوان . وهو كلام سبقه اليه
 الجوهري حيث قال . «بعض العرب يقول لليد يدا مثل رحا . قال الراجز • يارب ساربات ماتو سدا • (البيت) وثنيتها
 على هذه اللغة يديان مثل رحيان قال الشاعر • يديان يضاوان • (البيت) اه وقال ابن الانبارى . «اشد الفراء
 يارب ساربات • (البيت) اى كان ذراع الناقة له بمنزلة الوسادة . وموضع اليد خفض باضافة الكف اليها وثبتت
 الالف فيها وهي مخفوضة لانها شبهت بالرحى والفتى وعلى هذا قالت جماعة من العرب قام اباك وجلس اباك فشبها
 بمصاك ورحاك . هذا مذهب اصحابنا وقال غيرهم موضع اليد نصب بكف وكف فعل ماض من قولك قد كف فلان
 الاذى عنا اه

وتثنيها على هذه اللغة يديان مثل رحيان ، وكذلك دم يقال منقوصا ومقصورا وعليه قول الشاعر
فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كَلُومُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَدَامِنَا يَقَطُرُ الدَّمَا (١)

فلذلك قال « جرى الدميان » كما تقول فتياق ورحيان « ومحل « ملك من ملوك اليمن وقوله جرى الدميان بالخبر اليقين يصف ما بينهما من العداوة والبغضاء حتي انهما لودجا علي حجر واحد لما امتزج دماؤهما والبيت لرداس بن عمرو وقيل للاخطل وقوله

لَعَمْرُكَ لَأَنْتِ وَأَبَا رَبَّاحٍ عَلَى طُولِ التَّجَاوُرِ بِمَدَّ حِينٍ
لَا بَيْضَهُ وَيُبْغِضُنِي وَأَيْضًا بَرَانِي دُونَهُ وَأَرَاهُ دُونِي

وأما « هن » فمن قل فيه هناك ولم يرد الذاهب في الاضافة قال في تثنيته هنان وهنين ومن قال هذا هنوك ورأيت هناك ومررت بهنيك قال في التثنية هنوان وهنوين فرد الساقط فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد ينشئ الجمع على تأويل الجماعتين والفرقتين أنشد أبو زيد * لنا ابلان فيهما ما علمتم * وفي الحديث مثل المناق كالشاة المائرة بين الغنمين وأنشد أبو عبيد

لَأَصْبِحَ الْحَىُّ أَوْبَادًا وَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الْمَيْجَا جَمَالَيْنِ

وقالوا لقاحان سوداوان وقال أبو النجم * بين رماحي مالك ونهشل *

قال الشارح: القياس يأبى « تثنية الجمع » وذلك ان الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة والتثنية تدل على القلة فهما معنيان متدافعان ولا يجوز اجتماعهما في كلمة واحدة وقد جاء شيء من ذلك عنهم على تأويل الافراد قالوا ابلان وغنمان وجمالان ذهبوا بذلك الى القطيع الواحد وضمو اليه مثله فتنوه أنشد أبو زيد

(١) البيت - فيما رواه ابو تمام والاعلم - للحصين - بزنة التصغير - بن الحمام - بزنة الغراب - المري . وقد روياقبله .

تأخرت استبقى الحياة فلم اجد * لنفسى حياة مثل ان أتهدما
فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * (البيت) وبعده
نفلق هاما من رجال اعزة * علينا وهم كانوا اعق واظلموا
وقد روى المفضل الضبي في المفضليات قصيدة الحصين بن الحمام التي مطلعها في روايته
جزى الله اثناء العشيرة كلها * بدارة موضوع عقوقا ومائما
بنى عننا الادنين منهم ورهطنا * فزاره اذ رامت من الامر معظمها
موالى موالينا الولادة منهم * ومولى اليمين حابسا متقسما

ولم يذكر البيت المستشهد به فيها . وكانت بنو سعد بن ذبيان قد احلبت على بنى سهم مع بنى صرمة واحلبت معهم محارب ابن خصيفة فساروا اليهم ورتيسهم حمضة بن حرملة الصرمى ونكصت عن الحصين بن الحمام قبيلتان وهما عدوان بن وائلة بن سهم وعبد غنم بن وائلة بن سهم فلم يكن معه الابن وائلة بن سهم والحرقه فسار اليهم ولقيهم الحصين ومن معه بدارة موضوع فظفر بهم وهزمهم وقتل منهم فاكثر . . . ومعاني الايات والاستشهاد ظاهر

هُمَا اِبْلَانِ فِيهِمَا مَا هَلَمْتُمْ فَعَنْ اَيِّهَا مَاشْتُمُ فَنَنْكَبُوا (١)

وقالوا « لقاحان سوداوان » حكاه سيبويه وانما لقاح جمع اقحمة ، وقالوا جمالان يريدون قطيعين منها قال الشاعر * لأصبح الحى الخ (٢) فالثنية تدل على اقترانها تطيعين ولو قال لقاح أو جمال لفهم

(١) هذا البيت - على ما رواه الشارح وهو المشهور في كتب النحو - بيت مفرد لم يذكر احدا سابقا له ولا لاحقا ولم ينسبه الا الصاعاني حيث نسب له شعبة بن قير وهو شاعر اسلم في عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم غير انه لم يره ورواية ابى زيد * فمن اية ماشتتم فتنكبوا * وقد وقع صدر هذا البيت في شعر لعوف بن عطية الخرج وعجزه * فادوها ان شتم ان نسالما * وبعده

وان شتم القحتم وتنجم * وان شتم عينا بعين كما
وان كان عقلا فاعقلوا لاخيم * بنات الخاض والبكار المقاحا
جزيت بنى الاعشى مكان لبونهم * كرام الخاض والقاح الروائما

والشاهد في البيت قوله ابلان حيث تى اسم الجمع على تاويل فرقتين وجماعتين . قيل الابل لاواحد لها من لفظها وهى مؤنثة لان اسماء الجموع التى لاواحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتاثير لها لازم . وجمع الابل آبال واذا صغرت الحقت الهاء فقلت ابيبة كما تقول غنيمة واذا ارادوا ابلان فانما يريدون قطيعين من الابل اه وقوله فعن ايها - فيما رواه الشارح - الضمير المؤنث راجع الى قوله ابلان بتاويل الفرقة او القطعة . ورواية ابى زيد فعن اية بالناه والتنوين اصلها ايتهما فلما حذف المضاف اليه نون . وروى فعن ايها - بضمير المتنى ، بتخفيف اى - وهى اوضح الروايات . وقوله فتنكبوا فانه يقال اتكب الرجل كذا تاء او قوسه اذا القاها على منكبىه . ويقال تنكب الرجل هذا الامر اذا تجنبه ، والذي في البيت من المعنى الثانى والمعنى لنا قطيعان من الابل فيهما ما علمتم من قرى الاضياف وتحمل الرامات فخذوا عن ايها ماشتتم وادتم فانها مباحة لكم غير ممنوعة منكم

(٢) البيت لعمر بن العده الكلبى . وكان معاوية ابن ابى سفيان قد استعمل ابن اخيه عمرو بن عبته بن ابى سفيان على صدقات كلب فاعتدى عليهم ففى ذلك يقول عمرو بن العده .

سمى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين
لاصبح الحى اوبادا (البيت) *

وقوله سعى فى الموضوعين هومن قولهم سعى الرجل على الصدقة اذا عمل فى اخذها من اربابها ، وقوله عقالا وعقالين هامنصوبان على الظرف وارامدة عقال ومدة عقالين والمعتمال صدقة عام قال الاصمعي بعث فلان على عقال بنى فلان اذا بعث على صدقاتهم وقوله فلم يترك لنا سبدا فالسبدا - بفتح السين - الشعر والوبر ، وقوله فكيف الخ هو ظرف يقع مع عامله المحذوف فى محل المرفوع على انه خبر لمبتدا محذوف اى فكيف حالنا وهذه الجملة دليل جواب لو والمعنى . انه تولى علينا سنة فى اخذ الزكاة منا فظلمنا ونهب اموالنا حتى لم يترك لنا شيئا فلوانه تولى علينا سنتين على اى حال كنا نكون . وقوله لاصبح الحى اوبادا . فان اللام واقعة فى جواب قسم مقدر . والحى . القبيلة والاباد جمع وابد - بفتح الحين وهى شدة العيش وسوء الحال . وهو مصدر يوصف به فيستوى الواحد والجمع وقد جمعه على توهم النعت الصحيح كما يقال عدل وعدول . وقيل الاباد جمع وابد - بفتح فسكروا وخذوا واخذوا - وهو السى الحال ، والهيجا الحرب . وثى الجمال لانه جملة صنفين صنفاتر حلهم يحملون عليها اثقالهم وصنف اخر بهم يركبونه اذا جنبا واخليلهم ويؤيد ذلك ان ابا الفرج قدروى * يوم الترحل والهيجا جالين * ووقع فى رواية ابى الفرج * لاصبح الحى اوقاصا * والاقاص جمع وقصر بفتح الحين وفتح فسكون - وهو ما بين الفريضتين من نصب الزكاة مما لا شئ فيه والكلام حينئذ على تقدير مضاف وكان

منه الكثيرة الا انه لا يدل على انها مقترقة قطيعين وهو في ابلان أسهل لانه جنس فهو مفرد وليس بتكسير
كجمل وجمال ، ومن ذلك قول أبي النجم

تَبَعَتْ فِي أَوَّلِ التَّبَعْلِ بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ (١)

أعلم بالتثنية افتراق رماح هؤلاء من رماح هؤلاء ، فأما قوله عليه السلام « مثل المناق كاشاة العائرة
بين الغنمين » فانه شبه المناق وهو الذي يظهر انه من قوم وليس منهم بالاشاة العائرة وهي المترددة بين
الغنمين أي بين القطيعين لاتعلم من أي القطيعين هي يقال سهم عائر وحجر عائر اذا لم يعلم من أين
هو ولا من رماه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويجمل الاثنان على لفظ الجمع اذا كانا متصلين كقولك ما أحسن
رؤسهما وفي التنزيل (فاقطعوا أيديهما) وفي قراءة عبدالله (أيانها) وفيه (فقد صفت قلوبكما) وقال
﴿ ظهرهما مثل ظهور الترسين ﴾ فاستعمل هذا والاصل معا ولم يقولوا في المنفصلين أفراسهما ولا خلفانها
وقد جاء وضمار حالهما ﴿

قال الشارح : اعلم ان كل مافي الجسد منه شيء واحد لا ينفصل كالرأس والأنف واللسان والظفر
والبطن والقلب فانك اذا ضمنت اليه مثله جاز فيه ثلاثة أوجه أحدها الجمع وهو الاكثر نحو قولك
« ما أحسن رؤسهما قال الله تعالى (ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكما) وانما عبروا بالجمع والمراد التثنية
من حيث ان التثنية جمع في الحقيقة ولانه مما لا يلبس ولا يشكل لانه قد علم ان الواحد لا يكون له الرأس
واحد أو قلب واحد فأرادوا الفصل بين النوعين فشبها هذا النوع بقولهم نحن فعلنا وان كانا اثنين في
التعبير عنهما بلفظ الجمع ، وكان الفراء يقول انما خص هذا النوع بالجمع نظرا الى المعنى لان كل مافي الجسد
منه شيء واحد فانه يقوم مقام شيئين فاذا ضم الى ذلك مثله فقد صار في الحكم أربعة والاربعة جمع وهذا
من أصول الكوفيين الحسنة ويؤيد ذلك ان مافي الجسد منه شيء واحد ففيه الدية كاملة كاللسان والرأس
وأما مافيه شيطان فان فيه نصف الدية ، والوجه الثاني التثنية على الاصل وظاهر اللفظ نحو قولك ما أحسن
رأسيهما وأسلم قلبيهما قال الشاعر

بِمَا فِي فَوَادِنَا مِنَ الِهْمِّ وَالْهَوَىٰ فَيَبْرَأُ مِنْهُاضُ الْفَوَادِرِ الْمُشَفِّ (٢)

اصل الكلام لاصبح مال الحى اوقاصا وهذا كناية عن افتقارهم وانه لا يوجد عندهم شيء . وقد ذكر الشارح وجه
الاستشهاد بالبيت

(١) البيت من ارجوزة ابى النجم التي اولها ﴿ الحمد لله الوهوب المجزل ﴾ وقوله ﴿ بين رماحي مالك ونهشل ﴾ فانما
يريد مالك بن ضبيعة ونهشل قبيلة من ربيعة وسبب ذكرها ان دماء كانت بين دارم وبنى نهشل وحروبيا في بلادهم فتحامي
جميعهم الرعى فيما بين فليج والصمان مخافة ان يعروا بشيء حتى عفى كثوره وطال فذكر ان بنى عجل قومه جاءوا لغزوها
الى ذلك الموضع فرعته ولم تحف من هذين الحيين . ففخر به ابو النجم .

(٢) هذا البيت للفردق من قصيدة مطالعها .

عزفت باغشاش وما كدت تعرف * وانكرت من حدراء ما كنت تعرف

فأما قول خطام المجاشعي

ومهمين قدفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الثرسين (١)
جثمتما بالنت لا بالعتين

فان الشاهد فيه تنزية الظهر على الاصل والكثير الجمع لما ذكرناه مع كراهية اجتماع التثنيتين في اسم واحد لان المضاف اليه من تمام المضاف يصف مغازة قطعها والمهمة القفر والقذف بالفتح البعيد والمرت الارض التي لا تثبت كانتا فلاتان لا ثبت فيهما ولا وشخص يستدل فثبتهما بالترسين وجمع بين اللغتين بقوله ظهراهما مثل ظهور الثرسين وقوله جثمتما بالنت أي خرقتهما بالسير أي بأن نقتلى مرة واحدة ، والوجه الثالث الافراد نحو قولك ما أحسن رأسهما وضربت ظهر الزيد بن قال الشاعر

واج بك الهجران حتى كأنما * ترى الموت في البيت الذي كنت تالف
لجاجة صرم ليس بالوصل أنما * اخو الوصل من يدنو ومن يتلطف
اذنبت حدرامن رقدة الضحى * دعت وعليها درع خز ومترف
باخضر من نعمان ثم جلت به * عذاب الثنايا طيبا حين يرشف
وقبل البيت المستشهد به .

دعوت الذي سوى السموات ايده * ولله ادنى من ويردى والطف
ليشغل عنها بعلها بزمانة * تدلعه عنها وعنق فتنسف
بمافي فؤادينا من الهم والهوى * (البيت) وبعده
فارسل في عينيه ماء علاها * وقد علموا اني اطب واعرف
فداوته عامين وهي قريبة * اراها وتدنولي مرارا فارشف
سلافة جفن خالطتها تريكة * على شفيتها والذي المسوف

والاستشهاد في البيت بقوله فؤادينا حيث جاء بالمضاف متنى على الاصل والمستعمل المطرد فيما كان من هذا النحو ان يخرج مثناه الى لفظ الجمع كما قال الله عز وجل (فقد صنت قلوبك) وقوله منهاض اصله الذي انكسر بعد الجبر وهو اشد الكسر ولا يكاد يندمل والمشغف الذي شغفه الحب اى وصل الى شماغه وشماغ القلب وشغافه بالعين المهملة وبالغين المعجمة . حبه وبهما قرى . قوله تعالى (قد شغفها حبا) وروى بعضهم المشعب . وبعضهم بروى . المعذب . قال الاعلم «وهذه الرواية اصح لان البيت من قصيدة فائية مشهورة» اه وتقول وقد روينا لك كثيرا من ابيات القصيدة لتعلم علم هذا وقد كان في نسخة الاصل عند الشارح (المشعب) فاصلحناه الى ما ترى

(١) هذا البيت قد استشهد به سيديويه مرتين فنسبه في احدهما (ج ١ ص ٢٤١) الى خطام المجاشعي كما نسبه الشارح هنا . ونسبه في المرة الثانية (ج ٢ ص ٢٠٢) الى هيمان بن تحافة . وقال البغدادي «والصحيح ان هذا الرجز لخطام المجاشعي وهو شاعر اسلامي لاهميان ابن قحافة» اه والرواية .

جثمتما بالنت لا بالعتين * على مطار القلب سامى العينين

والواو في قوله ومهمين واورب والمهمة القفر الخوف والقذف . بفتح القاف وسكون الذال . وبعدها فاه - البعيد من الارض وقيل هو السكان المرتفع الصلب والمرت - بفتح الميم وسكون الراء بعدها ناء مثناة - الارض

• كانه وجه تركيبين قد غضبا • (١) وذلك لوضوح المعنى اذ كل واحد له شئ واحد من هذا النوع فلا يشكل فأتى بلفظ الافراد اذ كان أخف ، فان كان مما في الجسد منه أكثر من واحد نحو اليد والرجل فانك اذا ضممته الى مثله لم يكن فيه الا التثنية نحو ما أبسط يديهما وأخف رجلهما لا يجوز غير ذلك فأما قوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) فأتى جمع لان المراد الايمان وقد جاء في قراءة عبد الله بن مسعود (فاقطعوا أيما نهما) ، وكذلك « المنفصل من نحو غلام وثوب » اذا ضممت منه واحدا الى واحد لم يكن فيه الا التثنية نحو غلاميهما وثوبيهما اذا كان لكل واحد غلام وثوب ولا يجوز الجمع في مثل هذا لانه مما يشكل ويلبس اذ قد يجوز أن يكون لكل واحد غلمان وآواب وقد حكى بعضهم « وضما رحالهما » كأنهم شبهوا المنفصل بالمتصل وهو قليل فأعرفه •

التي لاماه فيها ولا نبات - والظهور ما ارتفع من الارض . قال الاعلم « وصف فلانين لانبت فيهما ولا شخص يستدل به فشيئهما بالترسين » اه يصف نفسه بالحدق والمهارة والعرب تفتخر بمعرفة الطرق وتبهر الجاهل بها . والشاهد في هذا تثنية الظهريين في قوله ظهر اهما على ماهو الاصل والاكثر في كلام العرب اخراج مثل هذا الى الجمع لانه يستكره اجتماع تثنيين في اسم واحد لان المضاف اليه من تمام المضاف مع ما في التثنية من معنى الجمع ، ولقد جاء على ماهو الاصل قوله ظهور الترسين فجمع المضاف

(١) هذا صدر بيت للفردق من كملته مجافيا جريرا وعجزه • مستهدف لطمان غير من حجر • وقبل البيت

ماتأصرون عباد الله اسالكم • بشاعر حواه درجان مخنمر
لئن طلبتم به شاوى لقد علمت • انى على العقب خراج من القتر
ولا يحامى على الانساب منفلق • مقنع حين يلقى فاتر النظر
هدرت لما تلتقى بجوتها • وخشخشيت لى حفيف الريح في العشر
ثم اتقتنى بجهم لا سلاح له • كمنخر الثور معكوسا من البقر
معلنكن الكين مجلوم مشافره • ذى ساعدين يسمى دارة القمر
كأنه وجه تركيبين (البيت) وبعده •
كأن رمانه فى جوفه انفلقت • يكاد يوقد ناراً ليلة القمر

• بعون الله وتيسيره قد تم الجزء الرابع من شرح المفصل ، ويليه ان شاء الله •

• الجزء الخامس ، ومطلعه قول المؤلف : « ومن أصناف الاسم المجموع » •

• نسأل الله جلّت قدرته أن يوفقنا الى اكمله انه نعم العون •

فهرست

الجزء الرابع من شرح المفصل لابن يعينش

صحيفة	صحيفة
٢٣ ذا الموصولة ، موضعها ، اختلاف العلماء	٢ معاني ما الاسمية
في ذلك	٥ الاصل في ما أن تقع على ذوات غير أولى العلم
٢٥ أسماء الأفعال والأصوات ، معناها ، أقسامها	أوصاف أولى العلم
بعض ألفاظها	٦ قلب ألف ما أو حذفها
٣٠ الذي لا يتمدى من أسماء الأفعال	٨ أصل مهما ما للشرطية زيدت عليها ما ،
بعض أسماء الأفعال الدالة على الخبر	واختلاف العلماء في ذلك
٣٩ في رويد أربعة أوجه	٨ المواضع التي تحذف فيها ألف ما الاستفهامية
٤١ هلم واختلاف العلماء في تركيبها	١٠ المعاني التي تنجيء لها من الاسمية
٤٣ ها اسم فعل بمعنى خذ	١٣ تقع من الاسمية على الواحد والكثير
٤٥ حييل وما فيها من اللغات يستعمل حييل لازما	١٤ الحكاية عن النكرة بمن في الوقف
بنفسه وبالخرف ومتعديا	١٦ الحكاية عن النكرة بمن في الوصل
٤٧ يستعمل حي وحده وهل وحده ومعنى كل	١٩ حكاية المعرفة بمن
منها أقبل	٢٠ الاستفهام بمن عن صفة العلم
٤٧ بله على ضربين : اسم فعل أو مصدر	٢١ المعاني التي ترد لها أي
٤٩ صيغة فعال كنزال وبداد وخراج على أربعة	٢٢ الحكاية عن النكرة بأي وقفا ووصلا
أضرب	٢٢ موقع أي من الاعراب في الحكاية بها

٤٩ النوع الاول اسم الفعل

٥٣ النوع الثاني اسم لمصدر علم عليه

٥٦ النوع الثالث أن تكون صفة غالباً معدولة

٦٢ النوع الرابع المعدولة في الأعلام

٦٤ أهل الحجاز يبنون نحو حذام وبنو نمير يربونها
ويمنعونها الصرف

٦٥ اللغات في هيئات

٦٨ شتان والاختلاف في نحو شتان ما بين البزيد بن

٦٩ أف وما فيها من اللغات

٧٠ أسماء الأفعال على ثلاثة أضرب معرفة أو
نكرة أو صالح للوجهين٧٤ قد استعملوا بعض ظروف الأمكنة وغيرها
أسماء أفعال٧٥ بعض أسماء الأصوات : وى ، حس بس ؛
مض ، بخ ، إبخ ، هلا ، عدس ، هيد ،
جه ، ده ، حوب ، حاى ، عاي ، سم ،
جوت ، جىء ، حل ، حب ، هدم ، دوه
نخ ، هينخ ، أبخ ، هس ، هج ، فاع ، بس
ونحو ذلك

٨٥ الظروف . الغايات

٨٨ متى تبنى الغايات

٨٨ عل وما فيها من اللغات

٩٠ حيث وما فيها من اللغات

٩٣ مذ ومنذ

٩٥ إذ وإذا

٩٧ بيان ما في إذا من معنى المجازة

٩٩ بينا وبيننا

١٠٠ لدى وما فيها من اللغات

١٠٢ الآن ومتى وأين

١٠٦ أمس

١٠٧ قط وعود

١٠٩ كيف وأنى

١١١ المركبات . أقسامها

١١٢ الفرق بين المركب الذى يبنى طرفاه والمركب

الذى يبنى أول طرفيه

١١٢ الأهل فى العدد الزائد عن العشرة أن

يعطف الثانى على الأول

١١٣ من العرب من يسكن عين العشرة

١١٣ حرف التعريف والاضافة لا يخلان ببناء

العدد

الأصل فى قولهم . « وقموا فى حصن
بص »

١١٧ لقيته صحرة بجمرة

هو جارى بيت بيت

وقم بين بين

١١٨ أئنته صباح مساء ، ويوم يوم

تفرقوا شذر بخر

١١٩ تفرقوا شذر مذر

تفرقوا البلاد حيث بيت

١٢٠ خازباز : معانيه ، معانيه من اللغات

١٢٢ أفضل هذا باديء بانه

١٢٣ ذهبوا أيدي سبأ

١٢٤ ممد يركب

١٢٥ الكنايات : كم ، وكندا ، وكيت ،

وذيت

١٢٦ كم على وجهين . استفهامية وخبرية

١٢٧ مواقع كم بنوعيتها من الأعراب

١٢٨ بجزء خلف مفسر كم لتليل

صحيفة

- ١٢٩ ميمز كم الاستفهامية مفرد منكور
يجوز الفصل بين كم ومميزها بالظروف وحروف
الجر
١٣٢ الضمير العائد على كم تجوز فيه مراعاة اللفظ
والمعنى
١٣٤ كم الخبرية تضاف الى مميزها وتعمل فيه
عمل كل مضاف
كأين وما فيه من اللغات
١٣٦ كيت وذيت وما فيها من اللغات
١٣٧ ومن أصناف الاسم المنقح
١٤٣ كنية تنحية المنقوص وشرط زيادة الألف
والنون أن يكون المفرد صحيحا

صحيفة

- ١٤٥ تحذف نون المنقح للإضافة
١٤٦ ألف المنقوص ثالثة أو زائدة على الثلاثة
وحكم الثالثة
١٤٨ حكم الألف الزائدة على الثلاثة
١٤٩ المهموز في التنحية
١٥١ اللام المحذوفة من المفرد قرد في التنحية
١٥٣ مبحث هنا اذا أضيفت
١٥٤ (فصل) الجمع تديش على تأويل الجماعتين
والفرقتين
١٥٥ (فصل) قد يجعل الاثنان على لفظ الجمع
اذا كانا متصلين ومثال ذلك
١٥٧ خاتمة الجزء الرابع والخمسة

﴿ تمت الفهرست ﴾